204
244

NURUOSMANIYE
2074
2494

[illegible] ٤٩٤

ق
١٢٩

دعاء مبارك

اللهم خشعت الاصوات لك • وصلت الارحام فيك • وضاقت الاشياء دونك • وهرب كل شي اليك • وتوكل كل مومن عليك • وانت الرفيع في جلالك • وانت البهي في جمالك • وانت العلي في قدرتك • يا من هو في علوه دان • وفي دنوه عال • وفي سلطانه قوي • صل على محمد • وعلى آل محمد • وافتح لي رزقا لا تجعل علي فيه لاحد منة • ولا لك علي فيه في الآخرة تبعة • برحمتك يا ارحم الراحمين

ه

مولف هذا الكتاب الشيخ عبد العزيز بن احمد بن سعيد الدميري الديريني الزاهد القدوة ذو الاحوال والكرامات والمصنفات الكثيرة والنظم الشايع مات في حدود التسعين وستمائة بديار مصر رحمه الله تعالى رحمة واسعة ونفعنا بعلومه في الدنيا والآخرة آمين

من الطبقات الصغرى
لتاج الدين ابن السبكي
رحمه الله تعالى

ه

فايدة جليلة
صلوات الله وملايكته وانبيايه ورسله وجميع خلقه على محمد وعلى آل محمد وعليه وعليهم السلام ورحمة الله وبركاته من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم بهولاء الكلمات كل يوم ثلاث مرات ويوم الجمعة مايه مرة فكانما صلى عليه بصلوة جميع الخلايق وحشر يوم القيمة في زمرته واخذ بيده حتى يدخله الجنة

... KÜTÜPHANESİ
No. 2074
2494

كتاب طهارة القلوب

والخضوع لعلام الغيوب تصنيف الشيخ الامام العالم العلامة المحقق المدقق الفهامة سيدي الشيخ ضياء الدين عبد العزيز الديريني قدس الله روحه ونور ضريحه ونفعنا ببركاته وبركات علومه واعاد علينا وعلى المسلمين من صالح دعواته آمين آمين يا رب العالمين الوفا ومئتين

كتبه لنفسه ولمن شاء الله من بعده الفقير الى مولاه الغني عمن سواه احمد بن يحيى بن ... الاكرم عامله الله تعالى من علمه ما لم يكن يعلم بمحمد صلى الله عليه وسلم

انتقل الى ملك الفقير محمد جمال الدين ابي الفضل عفي عنه بالشرع من مولانا احمد جلبي الاكرمي دام فضله

مولف الكتاب

عبد العزيز بن احمد بن سعيد بن عبد الله ابو محمد الدميري الديريني المصري الفقيه العالم الاديب الصوفي الرفاعي اخذ عن الشيخ عز الدين ابن عبد السلام وغيره ممن عاصره ثم صحب ابا الفتح بن ابي الغنايم الرسعني وتخرج به وتكلم في الطريق وغلب عليه الميل الى التصوف كان يعمر بالريف ينتقل من موضع الى موضع والناس يقصدونه للتبرك به **قال** السبكي الشيخ الزاهد القدوة ذو الاحوال المذكورة والكرامات المشهورة والتصانيف الكثيرة والنظم الشايع وكان يعرف الكلام على مذهب الاشعري **وقد ذكره** شيخنا ابو حيان وقال كان متقشفا خشن العيش من اهل العلم يتبرك به الناس **قال السبكي** وهذا من ابي حيان كثير لولا ان الشيخ ذو قدم راسخ بالتقوى لما شهد له ابو حيان بهذه الشهادة فانه كان قليل التزكية للمتصوفين توفي في رجب سنة اربع وتسعين وستمائة قاله صاحب المهتدي ورجح المقتدي **وقال** السبكي في الطبقات الكبرى توفي في السنة المذكورة فان مولده سنة اثنتي عشرة او ثلاث عشرة **وقال** في الوسطى توفي في حدود التسعين **وقال** الاسنوي سنة سبع بتقديم السين وتسعين **وقال** ابن حبيب توفي بمصر سنة تسع وثمانين والصواب الاول والديريني نسبة الى ديرين بدال المهملة مكسورة بعدها ياء مثناة من تحت ساكنة ثم راء ثم ياء مثناة من تحت ايضا ثم نون بلدة بالديار المصرية من اعمال الغربية ومن تصانيفه تفسير سماه المصباح المنير في علم التفسير في مجلدين ونظم ارجوزة في التفسير سماها التيسير في علم التفسير تزيد على ثلاثة آلاف وماتي بيت وكتاب طهارة القلوب في ذكر علام الغيوب في التصوف وهو كتاب حسن وكتاب انوار المعارف واسرار العوارف ايضا وتفسير اسماء الله الحسنى والوسايل والرسايل في التوحيد ونظم السيرة النبوية ونظم الوجيز فيما يزيد على خمسة آلاف بيت ونظم التنبيه وشرع في نظم الوسيط وله نظم كثير ه قاله العلامة تقي الدين ابن قاضي شهبة رحمه الله في الطبقات

ه

٤٤٩٤

وقف هذه ملوك الدور [illegible] وسلسل نجبة
آل عثمان محيي السنة امام الامة السلطان
ابن السلطان السلطان ابو المحاسن
والمواهب عثمان خان ابن السلطان
مصطفى خان لازالت ايامه بصالح
الاعمال وانا الداعي لدولته
الحاج ابراهيم حنيف المفتش باوقاف
الحرمين المحترمين غفر له

المحصي

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي تفرد قبل وجود اللغات • بالاسما الحسنى وتوحد
في محامد الصفات بالمجد الاسنى • وَلِهَ اليه القاصدون رغبة
وطلبا • وتوله بذكره الواجدون شوقا وطربا • وتالّه لجبروته
العابدون عبودية ورقا • وتفرد باوصاف الالهية فهو المعبود
حقا • الاول الازلي بلا بدايه • المتفضل اولا بالولاية والعنايه
الآخر الابدي الباقي الدايم بلا نهايه • المتفضل آخرا بالغفران والاحسان
والكفاية والرعايه • الملك القادر على الايجاد والاختراع •
المالك المتصرف فليس لحكمه دفاع • القدوس البري من الآفات
السبوح المنزه المسبح بجميع اللغات • السلام السالم من نقايص
المخلوقات • المتفضل بالسلامة والسلام • على الذين آمنوا وعملوا
الصالحات • الصمد السيد الذي لايشبهه شي من المصنوعات •
الغني عن الاغيار فلاتحويه الجهات • القيوم المدبر الذي يمسك
بقدرته الارض والسموات • الواحد فلاشريك له في ملكه وافعاله •
الاحد فلانظير له في صفات كماله • الوتر الفرد فلاسمي له في جلاله •
الحميد المحمود بصفات الكمال • الحي الذي ليس لحيوته زوال • العالم
بعلم قديم ازلي ليس بضرورة ولا استدلال • العليم الخبير الواسع
المحيط بباطن الاحوال • المومن الذي صدق نفسه بعلمه وقوله
واخباره بصدقه • المهيمن الشهيد الذي شهد لنفسه بالوحدانية
قبل شهادة خلقه • وهو العالم بصدق الصادقين من بريته •
الشاهد فلايخفى شي عن علمه ورؤيته • السميع بغير اصغا

ولا

ولا انصات • البصير بغير جارحة ولا التفات • الرقيب فلايخفى عليه
شي من افعال العباد • القريب بعلمه من الكافة ويتقرب الاسراد
من اهل الوداد • الحفيظ الذي لايعتريه سهو ولانسيان • الحافظ
لمن يشا فلايكون للشيطان عليه سلطان • القادر بقدرة قديمة الفتاح
اوجد بها الاعيان • القدير المقتدر القوي المتين • القاهر المريد الآثار
بارادة قديمة فهو المقدم الموخر لمن شا كما يشا بحكمته • فكل خير شاء
وشر ونفع وضر وايمان وكفر وربح وخسر فهو بقضايه ومشيته
الرحمن الرحيم • الروف الكريم • الصبور الحليم • الودود الغفار الغفور
العفو الجميل البار • رافته ورحمته ارادته البر والاحسان
والانعام • ووداده ومحبته • ارادته التقريب والاكرام • ومغفرته
ارادته الستر على الزلات • وعفوه محو آثار السيآت • وصبره وحلمه
ارادته تاخير العقوبات • وجماله وبره ارادته جميع الخيرات • المتكلم
بكلام قديم ازلي لايشبه كلام الخلق • به يامر وينهى • ويبشر وينذر •
ويعد ويتواعد ويخبر • القرآن كلامه القديم • ليس بمخلوق فيفنى كلامه
بتصرم الايام • ولا صفة لمخلوق فتفنيه الاعوام والاقلام • جلت صفات المهيمن
العلام • عن احاطة الاوهام • كلامه مقرو بالالسنة • مكتوب في
المصاحف • محفوظ في الصدور • وصفاته لايوصف بها غيره ولاتغيرها
حوادث الدهور • الشكور الذي يثني على المحسنين بقوله ويجازي
الشاكرين بمنته وطوله • الباري المصور من غير مثال • البديع
المبتدع المبتدي الفعال • المتفضل الوهاب معطي النوال قبل السوال
الرزاق معطي الارزاق من غير احتيال • الفتاح ميسر ما عسر من الاسباب • تعسر
الفاتح بحكمه بين الخصما يوم الحساب • القابض الباسط يقبض
الارواح عند انقضا الآجال • ويبسطها في الاشباح • عند البعث
لعرض الاعمال • ويقبض الارزاق فيضيقها عدلا • ويبسط النعم
فيوسعها فضلا • ويقبض النفوس بالهم والترح • ويبسطها

بالسرور والفرج • الخافض الرافع • يرفع قدر من يشا بالاكرام ••
ويخفض قدر من يشا بالاهانة والانتقام • ويرفع الحق ودليله
ويخفض الباطل وسبيله • ويرفع اوليآه بحفظ عهده • وحسن
وده • وجميل رفده • وصدق وعده • ويخفض اعدآه ببعده وصده
وطرده • الحكم العدل في جميع احكامه • اللطيف بعباده فيلطفهم
باكرامه • الحسيب الكافي لمن تولاه • المجيب المضطر اذا دعاه ••
الباعث للرسل و الاموات • الوكيل المتولي امر من رجع اليه في
المهمات • الولي الناصر لمن تولاه • المبدي المعيد • المحيي المميت • فلا
ملك سواه • التواب الراجع بعبده من قفار معصيته • الى بساط
قربته • المقسط العادل في جميع العادل في جميع اقضيته • المنتقم
ممن عصاه وجحده • الهادي فبهدايته وحده المومن وعبده • النور
الذي وضحت معرفته بهدايته • فنور قلوب المومنين بانوار ولايته
الرشيد المرشد لمن يحمده ويهديه • المغني فيعطي من يشا ويكفيه • الغني صح
المانع يمنع البلا حفظا وعنايه • ويمنع العطا عمن يشا بلاوحمايه •
الجامع لاجزا الاجسام بعد البلى • المعز المذل • فمن اعزه شرف
وعلى • العلي الاعلى المتعال • وعلو على تعظيم وجلال • العظيم الكبير
الاكبر المتكبر • وكبريآوه وصف القهر والكمال • المجيد الرفيع فلا يدركه
الوهم والخيال • الظاهر فتعرفه العقول بصنعته • الباطن فلا سبيل
الى ادراك صمديته • الجبار فلا تصل العقول الى الاحاطة بجلاله
القاهر لعباده فيجبرهم على ما يشا من افعاله • المتفضل على عبده بجبر
كسره واصلاح احواله • العزيز الذي لا مثل له ولا تشبيه • الغالب
المعز لمن يواليه • الجليل الذي دهشت في جلاله عقول العارفين
وكلت دون ثنايه السنة الواصفين • فهم بين جلاله وجماله يرتعون
والى انوار هدايته يرجعون • يتمسكون بحبل الله المتين • ويعلمون
ان الله هو الحق المبين **احمده** على ما الهمنا من معرفته • واكرمنا

من جزيل نعمته **واشهد** ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة
اعدها من اكبر نعمه وعطايه • واعدها وسيلة الى يوم لقايه • واشهد
ان **محمدا** عبده المصطفى • ورسوله المجتبى • الذي نقع به غلل الصدور
وشفا • صلى الله عليه وعلى آله واصحابه مصابيح الهدايه • صلوة — دايمة
وسلاما متوالية ابدا من غير نهايه **هذا كتاب** فيه فصول يتذكر
بها من اصغى اليها بسمع قابل • وينتفع بها من كان قلبه روضة يصيبها
الطل والوابل • جمعتها ما بين آيات مفسرة • واخبار مروية مسندة — مؤثرة
وخطب وعظية مبتكره • وكلمات منقولة عن السلف الصالحين •
ونظم ونثر من كتب الايمة العاملين • وسميته كتاب
طهارة القلوب • والخضوع الى علام الغيوب • وانما سميته بهذا الاسم — اسم كتاب
لاني لما اكملته رايت في المنام وهذا الاسم عليه مكتوب فسميته
بذلك فنسال الله تعالى ان يسلك بنا قصد السبيل اليه • ويرزقنا
حسن الادب بين يديه • ويجعل مقاصدنا خالصة لوجهه الكريم • انه
هو السميع العليم **الفصل الاول** في الايمان الحمد لله الذي رسم في
صفحات المصنوعات قواطع الدلايل • وفرق بحكم الآيات البينات • بين الحق
والباطل • الموجود بلا بدايه • فلم يزل ابديا وهو الاول قبل الاوايل • ازليا
الباقي بلا نهايه • فلم يزل ابديا وهو الآخر بعد كل زايل • الواحد القدوس — القدير
فلا شريك له ولا مماثل • الحي العليم القدير • المدبر الخبير • السميع البصير
المتكلم وهو اصدق قايل • صفاته قديمة ثابتة بالنقل والعقل فمن عطل
فهو بتخيلاته يجادل • وتنزهه عن اوصاف الحدوث معلوم بالدليل •
فمن شبهه فهو من اهل الباطل • كيف يشبه القديم الازلي بالحادث
الزايل • ام كيف تماثل الصنعة الصانع • او تضارع الافعال الفاعل
لا تدركه الابصار • ولا تمثله الافكار • ولا تحيط به عقل عاقل • انقطعت
الاوهام • وحارت الافهام • وبحر المعرفة ليس له ساحل • فالتسليم اسلم
والتعظيم رد الامر الى من هو اعلم • فالعجز واقع والحصر حاصل ••

اي من المخلوق والله سبحانه منزه عن ذلك الكم
وابن والكيف والزمان والمكان وعن كل ما خطر في
البال والاوهام فكل ما تصور في الاوهام فالله تعالى
نظرا الى ان الذي يتصور في الاوهام مخلوق
والله خالقه وان ذاته تعالى تجانبه وتباينه
تشبيه بذات ولا معطلة عن الصفات وتر
الا ذلك بمولاه ولم يكن له كفوا احد

فسبحان من نور اسرارا وليايه بذكره • وعاملهم بالفضل التام والاحسان
الشامل • فهم على بابه لايبرحون • وعلى بساط قربه يتنعمون ويتشرحون •
وانفاسهم اليه رسايل • لهم في الدجا انس بذكره وخدمته • فهم
ايقاظ والناس مابين نايم وغافل • فتبارك من قسم عطاه بين خلقه
وهو في احكامه عادل • يدعو الفقير الى نواله ويقول في كل ليلة هل
من تايب هل من مستغفر هل من سايل • احمده على جميع فضله
الطويل المديد الوافر الكامل • واعتمد على كرمه اعتماد عبد انضى الى
بابه الرواحل • واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له اله لا
ينقص خزاين ملكه العطا • ولا تبرمه المسايل • واشهد ان محمدا
عبده ورسوله ابتعثه من اشرف القبايل • وزينه باكمل الفضايل •
وجعل اتباعه اشرف الوسايل • صلى الله عليه وعلى آله واصحابه بالغدو
والاصايل • في قول الله عز وجل انما المومنون الذين اذا
ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم
يتوكلون • الآيات القرآن والايمان التصديق فالمومن من صدق
بان الله تعالى هو الاله الاول الاخر • الظاهر الباطن • القدوس الصمد الواحد
الاحد • الحي العليم القدير • المريد السميع البصير • المتكلم بكلام قديم ازلي
جل عن التحديد • الملك الفعال لما يريد • وان الله تعالى انزل الكتب •
وارسل الرسل • وانه يحيي الموتى • وان جميع ماجا به الرسل حق فهذا
اصل الايمان • والاقرار به فرض مع الامكان • وثمراته الخوف من وعيد
الله • واجتناب محارم الله • والصبر على احكام الله • ورجا وعد الله •
وتعظيم جلال الله • وامتثال امر الله • والشكر لنعم الله • ودوام
الافتقار الى الله • والزهد فيما يقطع عن الله • والتوكل على الله •
والمحبة والشوق الى الله • والرضى بما قضى الله • واخلاص النية في
العمل لله • في السر والعلانية لله • والمحاسبة للنفس والفكرة في
آلا الله • والمراقبة والحيا من نظر الله • وغير ذلك من الاوصاف

المحمودة

القرآن

الحي

ورجا وعد الله

في معاملة

المحموده • واعلم ان الايمان يزيد وينقص • ويظهر تفاوته بالتفاوت في
ثمراته • ويرجح بقدر اليقظة والذكر ويخف بقدر نسيان القلب
وغفلاته • قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزني الزاني
حين يزني وهو مومن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مومن وذلك
انه غافل في حال المعصية عن الله • غافل عن عناية الله • فينقص
ايمانه بذلك • واما الاسلام فهو الانقياد لاوامر الله • واعتقاد
وجوب طاعة الله • فمن صدق بقلبه واعتقد وجوب الطاعة
ولم يوفق لفعلها فهو مومن مسلم غير محسن وايمانه ناقص واما
الاحسان • فهو كمال الايمان • ومعناه فعل ما امر الله به • وترك ما
نهى الله عنه • في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما بارزا للناس فاتاه رجل فقال
يارسول الله ما الايمان قال ان تومن بالله وملايكته وكتبه
ولقايه ورسله وتومن بالبعث الاخر قال يارسول الله ما الاسلام
قال الاسلام ان تعبد الله ولا تشرك به شيا وتقيم الصلوة وتوتي
الزكوة المفروضة وتصوم رمضان وتحج البيت قال يارسول الله ما الاحسان قال
ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك قال يارسول
الله متى الساعة قال ما المسوول عنها باعلم من السايل بها قال
ثم ادبر الرجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ردوا علي الرجل
فاخذوا ليردوه فلم يروا شيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذا جبريل جا ليعلم الناس دينهم وعن عثمان ابن عفان رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات وهو
يعلم ان لا اله الا الله دخل الجنة وعن عبادة بن الصامت رضي
الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من شهد
ان لا اله الا الله واني رسول الله حرم الله عليه النار وعن عتبان
ابن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا يشهد احد ان لا

الا الله واني رسول الله فيدخل النار وعن سفيان بن عبد
الله الثقفي قال قلت يا رسول الله قل لي في الاسلام قولا لا اسال
عنه احدا بعدك قال قل آمنت بالله ثم استقم وعن انس بن مالك
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة من كن فيه وجد حلاوة
الايمان من كان الله ورسوله احب اليه مما سواهما وان يحب
المرء لا يحبه الا لله وان يكره ان يعود في الكفر بعد ان انقذه الله
منه كما يكره ان يقذف في النار وعن انس ايضا عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال والذي نفسي بيده لا يومن عبد حتى يحب لجاره
او قال لاخيه المسلم ما يحب لنفسه وعن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الايمان بضع وسبعون
شعبة وافضلها قول لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق
والحيا شعبة من الايمان وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال بني الاسلام على خمس على ان يوحد
الله واقام الصلوة وايتا الزكوة وصوم رمضان والحج الى بيت الله
الحرام وعن ابن عمر ايضا رضي الله عنهما انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبروني بشجرة شبه الرجل المسلم لا
يتحات ورقها توتي اكلها كل حين باذن ربها فسكتوا فقال هي النخلة
وهذا الحديث يويده قول الله عز وجل الم تر كيف ضرب
الله مثلا كلمة طيبة وهي لا اله الا الله كشجرة طيبة وهي النخلة
اصلها ثابت كما ان اصل التوحيد مستقر في القلب وفرعها في السما
اي صاعد في العلو وكذلك فرع الايمان العمل الصالح والاحسان فالعمل
الصالح يصعد الى السما قال الله عز وجل والعمل الصالح يرفعه
والنخلة لا يسقط ورقها والمومن لا يتغير ايمانه باختلاف اهوية اهل
الباطل والمومن شريف المعرفة كالنخلة والنخلة اذا قرعت قرعت
واذا قرعت اثمرت والمومن اذا ادب تادب واذا هذب تهذب

المومن

المومن خفيف المونة كالنخلة اذا وقعت على عود لا تكسره وهي لا تاكل
الا طيبا ويصدر عنها طيب والمومن ياكل الحلال فيصدر عنه صالح
الاعمال والنخلة لعابها صاف وشرابها شاف والمومن رويته شفا
وموعظته دوا ينتفع برويته قبل روايته خيره بادر وشره
نادر وقال الفضيل رحمة الله عليه المومن كثير العمل قليل
الكلام والمنافق كثير الكلام قليل العمل وقال ذو النون المومن
بشره في وجهه وحزنه في قلبه اوسع شي صدرا واحقر شي نفسا
زاجر عن كل شر حاض على كل خير لا حقود ولا حسود ولا مرتاب ولا
سباب ولا عياب يكره الرفعة ويبغض السمعة طويل الهم كثير
الغم طويل الصمت عزيز الوقت لا متافك ولا متهتك ضحكه تبسم
واستفهامه تعلم ومراجعته تفهم لا يبخل ولا يعجل ولا يضجر ولا يجهل
لا جزع ولا هلع ولا عنف ولا صلف قليل المنازعة جميل المراجعة
عدل ان غضب رفيق اذا طلب خليص الود وثيق العهد وفي
الوعد شفوق وصول حليم حمول قليل الفضول راض عن مولاه
مخالف لهواه لا يغلظ على من يوذيه ولا يخوض فيما لا يعنيه ان
سب واوذي لا يسب ولا يوذي وان طلب ومنع لم يغضب لا يشمت
بمصيبة ولا يذكر احدا بغيبة عظيم الحذر فهذا المومن حقا وفي
الحديث المومن كالجمل الانوف ان قيد انقاد وان انيخ على صخرة استناخ
ومعناه ان المومن اذا دعي لخير اجاب بسهولة فهو كالجمل المخزوم
في انفه ∴ كما قيل ٥

• ومازال بي شوق اليك يقودني • يذللني كل ممتنع صعب •
• اذا كان قلبي سائرا زمامه • فكيف لجسمي بالمقام بلا قلب •

وكما ان الجمل الانوف اذا انيخ على صخرة استناخ كذلك المومن مقيم على
باب مولاه صابر معه على بلواه كما قيل ٥

• خيانة اهل الحب ان يظهروا الشكوى • وان يساموا من صحبة الضر والبلوى •

وصدقهم في الحب ان يكتموا البلوى

هشاش بشاش لا فحاش ولا غشاش •
كظام بسام دقيق النظر • صح

ومن لم يجد هجر الحبيب كوصله • فما ذاق من طعم الغرام سوى الدعوى •

قال عبد الواحد بن زيد مررت في بعض الجبال بشيخ اعمى اصم مقطوع اليدين والرجلين وهو يقول الهي وسيدي ومولاي متعتني بجوارحي حيث شيت واخذتها حيث شيت • وتركتني حسن الظن والامل فيك • يا بريا وصولا فقلت في نفسي اي بر من الله على هذا واي وصل فقال اليك عني يا بطال • اليس ترك لي قلبا يعرفه • ولسانا يذكره • فهو نعيم الدارين جميعا • ويقال في قول الله عز وجل • ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا • قالوها بالسنتهم • ثم استقاموا بقلوبهم • ويقال قالوها مصدقين بها ثم استقاموا على التصديق حتى ماتوا مومنين • ويقال قالوها بالايمان • ثم استقاموا بالطاعة والاحسان • ويقال لا اله الا الله مفتاح الجنة ولكن اسنانه الاعمال الصالحة فمن جا بالمفتاح وله اسنان فتح له والا لم يفتح • واما قوله تعالى قالت الاعراب آمنا قل لم تومنوا ولكن قولوا اسلمنا فهو لا قوم منافقون • اسلموا بظواهرهم • ولم يصدقوا بسرايرهم • فلما ادعوا الايمان • اكذبهم الرحمن • وقال ولما يدخل الايمان في قلوبكم • ثم بين وصف المومنين فقال انما المومنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا الآية • ويقال الايمان كسفينة نوح من ركبها نجا • ومن تخلف عنها هلك • الايمان كسكينة موسى من كان معه كان الظفر له • ويقال الايمان كخاتم سليمان العز مع وجوده • والذل مع فقده • الايمان كعصى موسى تلقف عصي السحرة وكذلك الايمان تمحق عنده الشبهات والتخيلات • ويغفر مع صحته السيات • الايمان كالمآء الطهور يطهر ما قبله وما بعده لا ينجس حتى يتغير • الايمان كالحرم من دخله كان آمنا • يقول الله تعالى لا اله الا الله حصني • فمن دخل حصني امن من عذابي • راى بعض الصالحين عيسى بن مريم عليه السلام في المنام فقال اني اريد ان اصنع خاتما فما انقش عليه فقال له عيسى عليه السلام انقش عليه لا اله الا الله الملك الحق المبين • فانها تهدم الهم والغم • والاشارة فيه ان نقشها في القلب

تذهب

يزهر

يذهب الهم في الآخرة شعر

• نقشت اسم محبوبي على فص خاتمي • وما غاب عن طرفي ولم يخل من قلبي •

• ففي مسه برء السقام ولثمه • يبرد ما القى من الوجد والكرب •

• حروف اسمه منقوشة فوق كلما • اعاينه لكن تداويت بالكتب •

• حرام على قلبي السلو وانني • لعبد له في حالة البعد والقرب •

واعلم ان اصل الايمان الهام يلقيه الله في القلب • ثم يزداد بالنظر في المصنوعات قوة ووضوحا • وينمو بسماع القرآن • وصحبة الصالحين ونحو ذلك قال الله عز وجل ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم • وبيسر عليكم القرآن • وكره اليكم العصيان • وصرف عنكم الشيطان • وخلق لكم الجنات وضمن لكم الغفران • ووعدكم الرضوان • زين السما بانوار الكواكب • وزين القلوب بانوار المواهب • فزينة السما محروسة عن الشياطين وزينة القلوب محروسة عن ابليس اللعين • قال الله عز وجل ان عبادي ليس لك عليهم سلطان • قيل معناه في اصل الايمان • فانهم وان وقعوا في العصيان • فهم بين خوف العقاب ورجا الغفران • قلب المومن زينة الرحمن • فهو كالبستان • غرسه الملك الديان • وحفظه من الشيطان • ومن زرع زرعا سقاه • ومن صنع معروفا ابقاه • ومن زين موضعا وقاه • الايمان من افضاله • فهو اولى بحفظه واكماله • وفي المعنى شعر

• عندي حدايق ودغرس انعمكم • قد مسها عطش فليسق من غرسا •

• فداركوها وفي اغصانها رمق • فلن يعود لخضرا العود ان يبسا •

ما اعلمك به مولاك فهو به اعلم • وما قواك عليه فهو عليه اقوى • وما حببه اليك فهو اليه احب • وقد حبب اليكم الايمان فهو البر احب فاذا كان يحب ايمانك فهو اولى بحفظ محبوبه • فكذلك لا يسهو عنك بسهوك • ولا يغفل عنك بلهوك • وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان • المومن يكره المعصية وان وقع فيها • وانما يعطى على عقله وقت فعلها • فلذلك اذا اقلع عنها اعاد ونه الندم والاسف • ثم قال الله تعالى

محفوظة

اشارة صح

اولٰيك هم الراشدون • فضلا من الله ونعمة مدحهم • على ما منحهم • واثنى
عليهم • بما اودع لديهم • ثم عرفهم ان ذلك من فضله • ليشغلهم الشكر
عن الاعجاب • فان الاعجاب حجاب خرج ابو حفص النيسابوري يوما
فراى يهوديا فوقع مغشيا عليه فلما افاق سيل عن ذلك فقال
رايت رجلا عليه لباس العدل • ورايت علي لباس الفضل فخشيت
ان يبدل الله لباسي بلباسه فسبحان من حبب الينا الايمان • وزين
وسبب • وبين وسدد • وايد وعصم • وانعم واكمل واجمل • وعرف
والف • واسمع واطمع • وقرب وادني • وطيب واغنى • ثم مدحنا
على فضله • وتفضل بالجزا وطاعاتنا من فضله • ليكون الثواب اهنا
والفضل اتم واسنى • وله الحمد لا اله الا هو الرحمن الرحيم

الفصل الثاني في الثنا

بسم الله الرحمن الرحيم • الحمد لله الذي
عز جلاله فلا تدركه الافهام • وسما كماله فلا تحيط به الاوهام • •
وشهدت انه لا اله الا هو الواحد الحكيم العلام • الموصوف بالحيوة والعلم
والقدرة والارادة والسمع والبصر والكلام • صفاته قديمة لا تشبه
صفات خلقه • فمن شبه فقد شابه عبدة الاصنام • وجل الواحد
الصمد • فلا يحيط به فكر • ولا يحده حصر • ولا يحويه قطر • ولا يجب
عليه حق • ولا يتوجه عليه ملام • هو الله الذي لا اله الا هو الملك
القدوس السلام • تعرف الى خلقه بصنعته • فنصب على معرفته
الاعلام • واوضح الدليل على تمام حكمته • وكمال قدرته • بترتيب مخلوقاته
على وصف الاتقان والاحكام • وقسم عطاه بين خلقه فهم في الظاهر
والباطن اقسام • فالمومنون حبب اليهم الايمان • وشرح صدورهم
للاسلام • والكافرون حجبهم عن بابه • وجرت بشقاوتهم الاقلام •
والعلما زينهم باقامة الحجج الدينية ومعرفة الاحكام • والعارفون
اودعهم لطايف سره فهم اهل المحاضرة والالهام • والعاملون وفقهم
لخدمته فهجروا الذيذ المنام • واقام همهم فاستقاموا وقاموا في

جنح

جنح الظلام • والمحبون اذاقهم لذة قربه وانسه • فشغلهم عن جميع الانام
والغافلون اذهلهم عن النظر في العواقب فجنحوا للآثام فسبحان
من منح ومنع • ووصل وقطع • وفرق وجمع • فبمشيته الاحجام والاقدام
يقبل التوبه • ويكشف الحوبه • ويغفر الاجرام • تبارك اسم ربك ذي
الجلال والاكرام احمده على ما اولانا من جزيل الانعام • واشهد ان لا
اله الا الله وحده لا شريك له شهادة من قال ربي الله ثم استقام • واشهد
ان محمدا عبده ورسوله ارسله وقد ارتفع من غبار الشرك قتام • وسطع
من غبرا الكفر ظلام • فلم يزل صلى الله عليه وسلم يناضل بالحجج والسنان
والحسام • ويقاتل في سبيل الله بعزم واهتمام • حتى انقشع عن سما
الحق تراكم الغمام • وطلع من افق الايمان بدر التمام • واظهر حجج الله وبين
الحلال والحرام • صلى الله عليه وعلى آله واصحابه البررة الكرام • ما وكف
قطر • واضطرب نهر • وانفتح زهر • ومال غصن • وغرد حمام في قول
الله عز وجل تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام • تبارك من
البركة والبركة من الدوام والبقا وكثرة الخير والنفع والحق سبحانه
دايم البقا • كثير الخير • دايم المعروف • سبحانه وتعالى تبارك اي تعاظم
ربك والجلال وصف العز والكبريا • والعظمة والعلو والرفعة • ومعناها
في وصف الله تعالى تنزيهه عن مشابهة الخلق • وتقديسه عن النقص وتعاليه
عن ادراك الوهم • وتمام سلطانه • وانه ذو السطوة والقهر • ومعنى
الاكرام • وصف الجمال والرافة والرحمة والبر وانه ذو العفو والمغفرة •
فان الملك من له هيبة تخشى • فتوجب الرهبة • ورافة ترجى •
فتوجب الرغبة • ليكون العبد بين خوف ورجا • وقبض وبسط وهيبة
ومحو وصحو وانس قال الله عز وجل حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم •
غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب • ثم من الجمال ذي الطول
اي الفضل • رددك بين خوفه ورجايه • واقامك بين رافته وكبريايه
فارتع بسرك على بساط ثنايه • وتنعم بقلبك في رياض اسمايه • وفي المعنى

ويقال صح

ودوامه

شديد العقاب ذي الطول اقسم بحلمي
اقسم بمجدي فمن الجمال المجد والحلم ومن الجلال
العز والعلم ثم من الجمال غافر الذنب وقابل
التوب ثم من الجلال صح صح صح

• فبح باسم من تهوى ودعني من الكنى • فلا خير في اللذات من دونها ستر •
لا راحة للمؤمن دون لقاء ربه • ولا راحة له اليوم الا في ذكره • فانه
نعيم قلبه ٥ شعر
• القرب منك هو النعيم • وهو الصراط المستقيم •
• ان الذبيح من الهوى • شوقا هو القلب السليم •
كيف يصبر عن قربه • من وجد طعم حبه • ام كيف لا ينقطع
اليه • من وجد نعيمه في التذلل بين يديه كان من دعاء رسول
الله صلى الله عليه وسلم اعوذ برضاك من سخطك • وبمعافاتك
من عقوبتك • وبك منك لا احصي ثناء عليك • انت كما اثنيت على نفسك •
هذا سيد المرسلين • وامام العارفين • يتذلل بين يدي رب العالمين
ويشاهد عجز العقل عن ادراك كبريائه • وقصور جميع الخلق عن حقيقة
ثنائه • جل الواحد • فانى بالوصل • وتقدس القيوم الصمد • فمن الذي
للقرب اهل ٥ شعر ٥
• فلا وصل الا ذلة وتحيرا • وهيبته اعظام لعز جلاله •
• ولا قرب الا ان تكون مولها • ولا عيش الا في شهود جماله •
ايها الفقير لازم باب مولاك الملك الكريم • وتعزز بالمولى العزيز العليم
العظيم • وته على الاكوان بمعبودك • وهون الروح في طلب مقصودك •
فانه كريم • من توسل اليه بطاعته • تفضل عليه بنعمته • ان اطاعه
اكرمه وفضله • وان عصاه رحمه وامهله • فان تاب واناب شكره •
وان عصى واساء ستره • عزيز شهد بجلاله جميع افعاله • ونطق بجماله
جميل افضاله • ودلت على اثباته بدايع اياته • واخبرت عن صفاته
عجايب مصنوعاته • كريم من دعاه لباه • ومن توكل عليه كفاه •
ومن انقطع اليه اواه • ومن رجع اليه رحمه وادناه • ومن ساله
اكرمه واعطاه • ومن اعرض عنه ناداه • الف المحبون قربه فلا
يصبرون عن لقياه • والف العارفون مجده • فلا يستانسون بسواه •

تنعمه
الاحد
بن كره او مستغرقا بجماله

شعر • حبيب ان يجيروا ان جفاني • ويعلم ما لقيت من الصدود •
• ويظهر في الهوى عز الموالي • فيلزمني له ذل العبيد •
عزيز اعترف العارفون بالقصور عن ادراك صمديته • جليل تقنعت
العلوم خجلا من الطمع في الاحاطة باحديته • كريم صغرت الحوايج
في ساحات جوده ورافته • رحيم تلاشت قطرات زلات عباده
في تلاطم بحار رحمته • هو الذي رباك بنعمته • وسربلك بخدمته
وهداك الى معرفته • وزينك بمحبته • فما لك لا تنقطع بالكلية اليه
وما لك لا تعتمد في مهماتك عليه يا مسكين ان اعرضت وابيت • وفي
جحودك تماديت • فما افقرك الي وما اغناني عنك يا مسكين انت ان
لم تكن لي فانا عنك غني • وانت المسكين ان لم اكن لك • من ذا الذي
يحسن اليك • من ذا الذي ينظر اليك • من ذا الذي يهتم بشانك • من
تتسلى اذا طردتك عني • عبدي انا لا ارضى الا ان تكون لي • افترضى
ان لا اكون لك شعر ٥
• يا قليل الوفا يا كثير التجني • كيف ترضى بطول بعدك عني •
• لو تحققت قدر وصلي وقربي • لبكيت الدما لما فات مني •
لا يليق الوله والغرام • الا في حب مولى ليس للوهم في ادراكه مرام •
عزيز الكون في طلب تجليه • وهو عزيز فجميع الاعيان والاثار
تنادي على انفسها نحن عبيدك من لم يزل ولا يزال شعر
• اذا حدث الراوي احاديث حسنه • يقول الورى هذا الحديث المصدق •
سبح كل شي بحمده • ونطق كل شي بمجده • شعر
• وكل من بالغ في وصفه • اصبح منسوبا الى العي •
• وان نشرنا ذكر احسانه • اعجزنا فالنشر كالطي •
جبار جبر احوال من رحمه • وتجبر على من اقصاه وحرمه • لطيف
يعلم خفايا تصنع العاملين • ويغفر عظايم ذنوب التايبين • كريم
يبصر ويستر • ويغفر ويجبر • من اعتنى بشانه • خصه باحسانه •

بوحدانيته
امواج

فان تمادى في عصيانه ٭ حال بينه وبين اختياره بقهر سلطانه ٭ ان لم
يلازم الطاعة باختياره ٭ الجاه بالبلى الى بابه باضطراره ٭ اختار قوما
لا لينتفع بهم ٭ بل لينفعهم ٭ واذل آخرين فطردهم ومنعهم ٭ سبوح
سبحت اسرار المحققين ٭ في بحر توحيده ٭ فوجدوه بلا شاطي فلا خوف
ولا ابراح ٭ فحازت ايديهم جواهر التفريد ٭ فوضعوها في تاج العرفان ٭
ولبسوها يوم اللقا

شعر

٭ فخر الملابس ان تلقى الحبيب بها ٭ يوم الزيارة في الثوب الذي خلعا ٭

قدوس تعالى عن الوصول والاتصال ٭ ليس لمن عرفه الا التعظيم والاعتراف
بالعجز عن ادراك الجلال ٭ وشهود الحقايق بشهود الافعال ٭ عزيز
لا تنقطع القلوب الا بنسيم اقباله ٭ ولا تنقطر الدموع الا من خوف هجره او
طمع في وصاله ٭ عزيز دلت افعاله على جلال شانه ٭ وذلت الرقاب عند
شهود سلطانه ٭ كريم ارواح المحبين لذكره الفت ٭ واسرار الموحدين
بساحات جلاله وقفت ٭ ونفوس العابدين بالعجز عن اداء حقه اتصفت
وعقول العارفين بالعجز عن معرفة كبريايه اعترفت ٭ كريم بسط للمومنين
بساط جوده ٭ عزيز سد على الافهام طريق وجوده ٭ اتى بالوجود ولا
جد له ٭ واتى بالوصول ولا نحول له ٭ من ذا الذي يدركه بالزمان
والزمان خلقه ٭ من ذا الذي يحبسه في المكان ٭ والمكان فعله ٭ من ذا الذي
يعرفه الا به يعرفه ٭ كريم من طلبه عرفه ٭ فاذا عرفه لاطفه ٭ فاذا
وجد لطفه الفه ٭ فاذا الفه الف ان لا يخالفه ٭ هدى قلوب الغافلين
الى طلب الدنيا فعمروها ٭ وهدى قلوب العابدين الى طلب العقبى فاثروها
وهدى قلوب الزاهدين ٭ الى فنا الدنيا فرفضوها ٭ وهدى قلوب
العلما الى النظر في اياته فلازموها ٭ وهدى المريدين ٭ الى عز وصفه
فاثروه ٭ وهدى العارفين ٭ الى قدس نعته فراقبوه ٭ وهدى الموحدين
الى عز سلطانه ٭ فتركوا ما سواه وهجروه ٭ وعرجوا عن كل محسوس ومالوف
حين وجدوه ٭ وعلموا انه وراء كل فصل ووصل ٭ فرجعوا الى وطن

البحر

احرى

انف ان يخالفه

البحر فتوسدوه ٭ كريم اذا ذكره العاصون ٭ تسوا ظلمهم في جنب كرمه
ورحمته ٭ عزيز اذا ذكره المطيعون ٭ غابوا عن طاعاتهم في جنب منته
وعزته ٭ عزيز لا يتعرض له في افعاله ٭ ولا عوض عنه في جلاله وجماله ٭
عز لسان ذكره ٭ واعز منه قلب عرفه ٭ واعز منه روح احبه ٭ واعز
منه سر شاهده ٭ ليس كل من طلبه وجده ٭ ولا من وجده بقي معه ٭
فسبحانه لا اله الا هو العزيز الكريم **اللهم** اجعل في قلوبنا حلاوة التذلل
بين يديك **اللهم** نزه قلوبنا عن التعلق بمن دونك ٭ واجعلنا من
قوم تحبهم ويحبونك ٭ واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين ٭ وصل على
سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين ٭ والحمد لله رب العالمين ٭

الفصل الثالث في الذكر الحمد لله الذي تنزه في ازليته ٭ بعز كبريايه ٭
وتوحد في صمديته ٭ بدوام بقايه ٭ ونور بمعرفته ٭ قلوب اوليايه ٭
وطيب اسرار القاصدين ٭ بطيب ثنايه ٭ وسكن خوف الخايفين بحسن
رجايه ٭ ونضر ارواح المحبين ٭ في رياض معاني اسمايه ٭ واسبغ على
الكافة جزيل عطايه ٭ وقسم بين عباده في القبول والرد ٭ والوصول والصد
والخمول والجد ٭ كل عشيته وقضايه ٭ الحي العليم ٭ فلا يعزب عن علمه مثقال
ذرة في ارضه وسمايه ٭ الولي القدير ٭ فلا شريك له في تدبيره وانشايه
السميع البصير ٭ فلا يخفى عنه حركة الذر ٭ في لجة البحر ٭ عند تلاطم امواجه
وتراكم ظلمايه ٭ المتكلم بكلام قديم ازلي لا يشبه كلام خلقه ٭ والقرآن كلام
الله انزله بامره ونهيه ٭ ووعده وايعاده وانبايه ٭ الملك العزيز الذي
من التجا الى حماه عز بالتجايه ٭ انقطع الفقير الى بابه ٭ وشكا اليه
هواجيد برحايه ٭ واكتفى بتدبيره لانه مطلع على ما في سويدايه ٭ فوجد
عنده الشفا ٭ ومن اولى منه باشفايه ٭ ظهرت شواهد وجوده ٭
فدليل توحيده ٭ في غاية ضيايه ٭ فالعلوي والسفلي ٭ والعرش والكرسي
والجني والانسي ٭ في دايرة الافتقار الى تدبيره وابقايه ٭ استوى على
العرش من غير افتقار ولا استقرار ٭ ولا كيفية لاستوايه ٭ له الجلال

غرض

نورا نهتدي به اليك وتولنا بحسن رعايتك
حتى نتوكل عليك وارزقنا

فالعزيز من لاذ بعزك والسعيد من التجا الى حماك وحرزك والذليل من لم يحرره بعنايتك والشقي من رضي بالاعراض عن طاعتك الحي حكمك فما تغني الحيل والامر امرك فاليك تحقيق الامل

العيوم

بشفايه

والجمال والكمال الذي قصرت الالباب عن احصايه • فالصامت ناطق
من حيث الدلالة • والناطق صامت وان بالغ في المقالة • فان للعقل
حدا يقف عند انتهايه • فرط المعطل فما اهتدى • وافرط المشبه واعتدى
فهلكا في قفار الجهل وبيدايه • والعارف اشرق قلبه بمعرفة الله
واطرق سره لهيبة الله • فتسربل بحيايه فسبحان من تقرب برافته
ورحمته الى قلوب احبايه • وتعرف الى عباده بمحاسن صفاته فانبسطوا
لذكره ودعايه • ودعانا اليه بقوله سبحانه ولله الاسما الحسنى
فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في اسمايه احمده حمد معترف
بالعجز عن عد الايه • منتظر زوايد بره ونعمايه • مستجير من بعده
واقصايه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له • شهادة ضمن
الحسنى لقايلها يوم لقايه • ووعده بزيادة النظر اليه • وهو لحق بوفايه
واشهد ان محمدا عبده ورسوله خاتم انبيايه • وسيد اصفيايه المخصوص
بالمقام المحمود • في اليوم المشهود • فجميع الانبيا تحت لوايه • صلى الله
عليه وعلى اله واصحابه وخلفايه • وعلى من اقتفى اثرهم الى يوم الدين
ففاز باقتفايه • صلوة دايمة ما در روابل فاهتز من الروض معاطف
ارجايه • وقر سيل فكث في الارض خالص مايه في قول الله عز وجل
يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا الاية • المومن يذكر الله
كثيرا • لانه يذكر الله بقلبه • فتسكن جميع جوارحه الى ذكره • فلا
يبقى منه عضو الا وهو ذاكر في المعنى • واذا امتدت يده الى شي ذكر الله
فكف يده عما نهى الله • واذا سعت قدمه الى شي ذكر الله • فوقف عن
السعي الا فيما يرضي الله • واذا طمحت عينه الى شي ذكر الله • فغض بصره
عن محارم الله • وكذلك سمعه ولسانه وبصره وساير جوارحه مصونة بمراقبة
الله • ومراعاة امر الله • والحيا من نظر الله • فهذا هو الذكر الكثير •
والذكر القليل ذكر المنافقين • يذكرون الله بالسنتهم رياء الناس •
وليس في قلوبهم من الذكر شي • قال الله تعالى يراؤن الناس ولا

يذكرون

يذكرون الله الا قليلا • والذكر المطلوب هو ذكر القلب • وانما ذكر اللسان طريق
اليه • فمن لازم ذكر الله بلسانه مخلصا لله وصلت بركة الذكر الى
قلبه • فعاش قلبه بذكر الله • فعند ذلك يكون ذكره كثيرا • وقد امر
الله تعالى بالذكر ورغب فيه بايات كثيرة من كتابه العزيز فقال تعالى
فاذكروني اذكركم معناه اذكروني بخدمتي • اذكركم بنعمتي • اذكروني
بالتوحيد • اذكركم بالتاييد • اذكروني بالشكر • اذكركم بالمزيد • اذكروني
بالمحبة • اذكركم بالقربة • اذكروني بالخوف • اذكركم بالامان • اذكروني
بالرجا اذكركم بتحقيق الامال • وقال تعالى واذكروا الله كثيرا لعلكم
تفلحون • وقال تعالى الذين امنوا وتطمين قلوبهم بذكر الله الا بذكر
الله تطمين القلوب • وفي الصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل انا
عند ظن عبدي بي • وانا معه حين يذكرني • فان ذكرني في نفسه ذكرته
في نفسي • وان ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منه • ومن تقرب
مني شبرا تقربت منه ذراعا • وان تقرب الي ذراعا تقربت منه باعا •
وان اتاني يمشي اتيته هرولة • معناه من جاهد نفسه قليلا في
خدمتي • تقربت الى قلبه برحمتي • ويسرت عليه كثيرا من الطاعات
بحلاوة ورغبة ورزقته لذة مناجاتي • وحلاوة الانس بذكري • فيصير
محمولا بعد ان كان حاملا • وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان لله تعالى ملايكة سيارة يتبعون
مجالس الذكر • فاذا وجدوا مجلسا فيه ذكر الله قعدوا معهم وحف
بعضهم بعضا باجنحتهم • حتى يملوا ما بينهم وبين سما الدنيا • فاذا تفرقوا عرجوا
الى السما قال فيسالهم الله تعالى وهو اعلم بهم • من اين جيتم
فيقولون جينا من عند عباد لك في الارض يسبحونك • ويهللونك
ويحمدونك ويسالونك • قال وما يسالوني • قالوا يسالونك جنتك
قال وهل راوا جنتي قالوا لا يا رب قال فكيف لو راوا

جنتي قالوا ويستجيرونك قال وممّا يستجيرونني • قالوا من نارك
يا رب قال وهل راوا ناري • قالوا لا قال فكيف لو راوا
ناري • قالوا ويستغفرونك قال فيقول تعالى قد غفرت لهم واعطيتهم
ما سالوا • واجرتهم مما استجاروا • قال فيقولون رب فيهم عبد خطّاء
انما مرّ بهم فجلس معهم • قال فيقول تعالى وله قد غفرت • هم القوم لا
يشقى بهم جليسهم • وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح وحين يمسي
سبحان الله وبحمده مائة مرة لم يات احد يوم القيمة بافضل مما
جا به الا احد قد قال مثل ذلك او قال زاد عليه • وعن ابي هريرة
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي
قدير في كل يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتب له مائة
حسنة • ومحيت عنه مائة سيئة • وكانت له حرزا من الشيطان • يومه
ذلك حتى يمسي • ولم يات احد بافضل مما جا به • الا احد عمل اكثر من
ذلك • ومن قال سبحان الله وبحمده في اليوم مائة مرة حُطت خطاياه
ولو كانت مثل زبد البحر[٧] • وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم • قال استكثروا من الباقيات
الصالحات • قيل وما هن يا رسول الله قال التهليل والتكبير
والتسبيح • والحمد لله رب العالمين • ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم • وقال معاذ بن جبل ما عمل ابن ادم من عمل انجى له من
عذاب الله من ذكر الله • وروي عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال يا ايها الناس ارتعوا في رياض الجنة قيل وما رياض
الجنة يا رسول الله قال مجالس الذكر • اغدوا وروحوا وارتعوا
واذكروا • من كان يحب ان يعلم منزلته عند الله • فلينظر كيف منزلة
الله عنده • فان الله تعالى ينزل العبد منه حيث انزله من نفسه • وروي

٧ وعن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال كنا عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال ايعجز احدكم ان يكسب كل يوم الف
حسنة فسأله سائل من جلسائه كيف يكسب احدنا الف حسنة قال
يسبح مائة تسبيحة فيكتب له الف حسنة او يحط عنه الف خطيئة

ان

ان في الجنة ملايكة يغرسون الاشجار للذاكرين • فاذا فتر الذاكر وقف الملك
ويقول فتر صاحبي[٣] • ويروى ان بيوت الذاكرين لها نور تراه
الملآيكة بقدر ما فيها من الذكر كما نرى نحن النجوم في السما • وقال
سهل بن عبد الله ان الله تعالى يقول عبدي ما انصفتني اذكرك
وتنساني • وادعوك الي وتذهب الى غيري • واذهب عنك البلايا •
وانت معتكف على الخطايا • يا ابن ادم ما تقول غدا اذا جيتني • وقال
ذو النون من ذكر الله على الحقيقة نسي في جنب ذكره كل شي • وحفظ
الله عليه كل شي • وكان له عوضا من كل شي • وقيل ذكر اللسان حسنات
وذكر القلب قربات ودرجات • وقيل الاشارة في قوله تعالى اذكروا
الله ذكرا كثيرا • اي احبوا الله فان في الحديث من احب شيا اكثر
من ذكره • فالمحب لا ينسى محبوبه في بعد ولا قرب • ولا وصل ولا هجر •
وفي التورية يقول الله تعالى اذا كان الغالب على عبدي الاشتغال
بي جعلت نعيمه ولذته في ذكري • فاذا جعلت نعيمه ولذته في ذكري •
احبني واحببته • ورفعت الحجاب بيني وبينه • لا يسهو اذا سهى الناس
اوليك كلامهم كلام الانبيا • اوليك الذين اذا اردت باهل الارض عقوبة
ذكرتهم • فصرفت بهم عنهم البلى • وفي كتب الله تعالى يقول الله عز
وجل يا ابن ادم اذا ذكرتني ذكرتك • واذا تركتني تركتك • والساعة
التي لا تذكرني فيها عليك لا لك • واوحى الله الى داود عليه السلام
يا داود انا بدك اللازم فالزم بدك • معناه انا الذي لا بد لك مني
فالى اين تذهب مني • هل يقدر غيري ان يغنيك ان افقرتك • او يستطيع
احد ان يقربك ان ابعدتك • كم يتعرف اليك من هو غني عنك •
وتتجاهل عنه مع فقرك اليه قال ابن عباس رضي الله عنه جعل
الله تعالى لجميع العبادات وقتا محدودا ولم يرض الا بالكثير من غير
تحديد • فقال تعالى اذكروا الله ذكرا كثيرا • وسبحوه بكرة واصيلا •
التسبيح الصلوة والذكر • والبكرة ربع النهار الاول • والاصيل الربع

٣ وفي الحديث يقول الله تعالى انا مع عبدي ما ذكرني
او تحركت بذكري شفتاه ايما عبد اطلعت عليه
فرايت الغالب على قلبه التمسك بذكري توليت
سياسته وكنت جليسه وانيسه صح

من الذكر

الاخير • هو الذي يصلي عليكم وملايكته • صلوة الله تعالى رحمته وصلاة
وبره وثناوه على عباده بما الهمهم من ذكره • وصلوة الملايكة استغفارهم
ودعاوهم للمومنين • ليخرجكم من الظلمات الى النور من ظلمات الكفر
والجهل والغفلة والخذلان • الى نور الايمان • والعلم والاحسان • وفي
الاخرة يخرجكم من ظلمات الموقف وشدايده الى نور الرضوان • ونعيم
الجنان • تحيتهم يوم يلقونه سلام • ينظرون الى الله عز وجل ٢ سلام
قولا من رب رحيم • ويقال في قول الله عز وجل • ولذكر الله
اكبر • ان الذكر بالقلب افضل من العبادات مع الغفلة واكثر اجرا
قاله سلمان الفارسي وقتادة رضي الله عنهما • وقيل معناه ان ذكر
الله بالقلب ومراقبته والحيا اكبر زجرا ونهيا عن المعاصي من جميع
الطاعات • قاله عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال الله تعالى
ان الذين اتقوا اذا مسهم طيف اي وسوسة من الشيطان • تذكروا
ان الله ناظر اليهم فاذا هم مبصرون • وقال ابن عباس وابو الدردا
ومجاهد وعكرمة رضي الله عنهم معناه ان ذكر الله لكم اكبر من ذكركم لله •
اللهم يا ذا الجلال والاكرام • يا عزيز لا تحيط بجلاله الاوهام •
يا من لا شي غني عنه • ولا بد لكل شي منه • يا من رزق كل حي عليه •
ومصير كل شي اليه • يا من يعطي من لا يساله • ويجود على من لا يومله
ها نحن عبيدك الخاضعون لهيبتك • المتذللون لعزتك ٣ • امرتنا
ففرطنا • ولم تقطع عنا نعمك • ونهيتنا فعصينا • ولم تحرمنا كرمك • وظلمنا
انفسنا مع فقرنا اليك • فلم تقطعنا مع غناك عنا • يا كريم الهي رددنا
اليك • بفضلك ورحمتك • ووفقنا للاقبال عليك • والاشتغال
بخدمتك • واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين • وصل يا رب على
محمد واله وصحبه اجمعين • والحمد لله رب العالمين الفصل
الرابع في الفكر الحمد لله الذي تقدس في ازليته وابديته ووحدانيته
عن النظير والشبيه • وتنزه في جلاله وجماله وكماله • عن مقالات

اهل

٢ يسمعون سلام الله عليهم تخطفهم النعم فالالتفاتا صح

٣ وعظمك الراجون جميل رحمتك صح

ببعض

اهل التمويه • الغني عن جميع خلقه فلا امد يحصره • ولا احد ينظره ولا
ضد يظاهره • ولا حجاب يخفيه • الواحد الاحد • القدوس الصمد •
الذي لا شك فيه • شهدت بكمال قدرته • عجايب صنعته • فكل ما
سواه فهو موجده ومدبره ومبقيه • الحي العليم القدير • السميع البصير •
الملك الكبير • فلا مقرب لمن يبعده • ولا مبعد لمن يدنيه • المتكلم
بكلام قديم ازلي جل عن التكييف والتشبيه • ومن مثل او شبه فقد وقع ٢ في
التيه • حسب المومن اثبات صفات الكمال • والعجز عن ادراك الجلال •
فهذا القدر يكفيه • ومن رام الوقوف على غايته • او ظن ان المعرفة لها
نهاية • فقد تعدى طوره • ومن حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه • اما
في المصنوعات للنظر مقنع • اما لخطيب الوجود قد ابلغ واسمع • اما
وفقك حيث اوقفك مولاك اسلم وانفع • ردد نظرك في الايه
فهي الات التنبيه • فالسما ٣ قبة مرقومة فيها عجايب الاشكال • ولا
بقا للاشكال • اذا وضح الدليل عند الفقيه • انظر الى النجوم في طلوعها
وارتفاعها وتوسطها وغروبها وهبوطها • كل يشهد بحكمة مجريه • والشمس
في صعودها نحو الشمال • وهبوطها نحو الجنوب • والقمر في محاقه وتجليه •
والسحاب مسخرات بقدرته • والرياح مبشرات برحمته • وعطشان
الارض يستسقي مولاه فيسقيه • فاذا خرج الى الرياض توقيع الكرم
وكفت عليه سحايب النعم • وكفت اكفها نوايب العدم • فاختال
كل غصن يميس في تثنيه • فالنسيم يحرك عيدان الاشجار • والشوق
يستنطق اطيار الاوكار • والروض يسترق افطار الافكار • فسبحان
من يميته ثم يحييه • فالعاقل اذا نظر في بدايعه • ادرك بسمع
سره تسبيحه لصانعه • والغافل يشغله ويلهيه • جل ذو العزة
والجبروت • وتبارك ذو الملك والملكوت • فله الثنا ٧ والثنا ٢ •
والعز والكبريا • والمجد والالا • بيده الخير فهو مانحه ومعطيه •
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له • ولا نهاية لعلمه • ولا

هكذا

٧ الذي لا يصل اليه العقل ولا يحصيه احد ٢ وهو اهل الحمد صح

شهادة تبعد قايلها عن الشرك وتقصيه م

معقب لحكمه • ولا معارض له فيما يقضيه واشهد ان محمدا عبده ورسوله
شفيع الامه • وكاشف الغمه • يوم يفر المرؤ من اخيه • وامه وابيه
وصاحبته وبنيه • صلى الله عليه وعلى آله • واصحابه ومتبعيه • ما
ابتسم وجه الارض ضاحكا بنقذرة مبد به • وانهمل دمع الغمام سايلا
بالقطر دلالة على حكمة مبكيه • في قوله عز وجل اولم ينظروا في
ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شي وان عسى ان يكون قد
اقترب اجلهم فباي حديث بعده يومنون • اولم ينظروا ويتدبروا ويتفكروا
في عجايب وبدايع المملكه • وما في السموات والارض • ويتفكروا في خلق
الله من كل شي • فيجدوا فيه دلالة على حكمة الله تعالى • ويتفكروا في
اقتراب الآجال • وانقطاع الآمال • فيبادروا الى صالح الاعمال • فباي حديث
بعد هذا القرآن يومنون • والفكر في المصنوعات • من اعظم القربات •
روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال تفكروا في خلق الله
ولا تتفكروا في الله • فانكم لن تقدروا قدره وقال الحسن تفكر ساعة
خير من قيام ليله وقال ابراهيم بن ادهم • الفكرة حج العقل
وفي بعض كتب الله المنزله • اني لا اقبل كلام كل حكيم • ولكن انظر الى همه
وهواه فان كان همه وهواه لي • جعلت صمته تفكرا • وكلامه حمدا •
وان لم يتكلم • والفكر على ثلاثة اقسام الاول الفكر في المصنوعات
والاستدلال بها على الله • وهو شان العلما بالله • والثاني الفكر
في لطايف صنع الله • وفواضل نعم الله • وهو مادة الشكر لله • والثالث
الفكر في الاعمال لتحصيلها وتخليصها من الشوايب • وهو شان العابدين
قال الفضيل بن عياض رحمة الله عليه الفكرة مرآة تريك حسناتك
وسياتك • واما الفكر في المصنوعات • فهو المراد في الآية وامثالها •
واقرب المصنوعات اليك نفسك • ففي نظرك في خلقك وتركيبك •
وميلك وشهواتك وحواسك • كفاية في الاعتبار قال الله عز
وجل وفي انفسكم افلا تبصرون • ثم في كل جز من المصنوعات دلالة

شاهدا خ

لن اقبل

بغ م

وحيلك

كافيه • وعبرة شافيه • فان الله تعالى كان في الازل وحده ثم خلق ما خلق •
روي ان الله تعالى خلق اللوح المحفوظ من درة بيضا دفتاه
من ياقوت احمر • وخلق القلم من جوهرة طوله مسيرة خمسماية عام • ثم
نظر اليه نظرة هيبة فانشق نصفين • ينبع منه النور • ثم قال له اكتب
بسم الله الرحمن الرحيم • فكتب ثم قال له اكتب ما هو كاين الى يوم
القيمه • فاجراه الله تعالى فكتب ما هو كاين • وان له لترجيعا بالتسبيح
كالرعد • وكتابته بالنور • ثم خلق الله تعالى جوهرة خضرا • غلظها اعظم السموات
والارض • ثم ناداها فاضطربت من هيبة الله • فذابت فصارت ماء
ثم اضطربت فارتفع منها زبد ودخان • ثم خلق الله تعالى العرش من جوهرة
خضرا • لا يوصف عظمها ولا نورها • قوايمه بين كل قايمتين خفقان الطير
المسرع الف سنه • وان العرش يكسى كل يوم سبعين الف لون من النور
لا يستطيع احد من الخلق ان ينظر اليه • وللعرش الف لسان • يسبح الله
تعالى بانواع اللغات ويروى ان في العرش مثال كل ما خلق الله في
البر والبحر • وان كل انسان له تمثال تحت العرش • فاذا عمل المومن حسنة
تصور تمثاله كذلك فظهرت حسنته • واذا عمل سيئة ارخى الله سترا على
صورته ليستر سيئته ويروى ان الكرسي من لولوة لا يعلم طولها الا الله •
وان العرش خلق قبل الكرسي بالفي سنه • فالسموات والارض في الكرسي
كحلقة ملقاة في فلاة • ثم خلق الله تعالى الريح • فكان العرش على الما والما
على الريح • ثم خلق الله تعالى حملة العرش اربعة • ما بين كعب احدهم الى اسفل
قدميه مسيرة خمسماية عام • يحملونه على كواهلهم • فاذا كان يوم القيمة ايدوا
باربعة قال الله تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية • ثم خلق
الله تعالى من الزبد الذي فوق الما الارض طبقة واحدة • ثم فتقها سبعا •
غلظ كل ارض مسيرة خمسماية عام • ثم بعث الله تعالى ملكا من تحت العرش
فهبط حتى دخل تحت الارضين فوضعها على عاتقه • وامسك اطرافها
بيديه • فلم يكن لقدميه موضع قرار • فاهبط الله تعالى من الفردوس ثورا

والكرسي في العرش كحلقة ملقاة في فلاة م

وبينها وبين الارض التي تحتها مسيرة خمسماية عام م

له اربعون الف قايمة فسنامه موضع قدمي الملك وقرون الثور
خارجة من اقطار البحر وتحت الثور صخرة غلظها كغلظ السموات
والارض وهي الصخرة التي عناها لقمان عليه السلام بقوله يابني
انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة الاية والصخرة على
الحوت وهو البهموت وتحت الحوت ما وتحت الما ظلمة وعندها انقطع
علم الخلق **وروي** ان كل ارض تحتها بحر ما وتحت الكل البحر السابع
والارض السابعة جهنم وهي مغلقة فاذا فتحت يوم القيمة احرقت
البحار السبعة **وروي** ان الارض كانت تميد على الما فخلق الله الجبال
رواسي تمنعها ان تميد وخلق الله جبلا محيطا بالدنيا من زمرد خضرا
وهو جبل قاف **وروي** ان خلف جبل قاف ارضا من ثلج مسيرة
خمسماية عام ومثلها من برد ومن ورا ذلك جهنم ثم خلق الله تعالى الجنان
وهي ثمان ثم خلق الله السموات سبعا غلظ كل سما مسيرة خمسماية عام
وبين كل سما وسما كذلك فالسفلى السما الدنيا فيها ملايكة خلقوا من نار
وريح عليهم ملك اسمه الرعد موكل بالمطر وتسبيحهم سبحان ذي العزة
والجبروت والسما الثانية فيها ملايكة على انواع شتى تسبيحهم سبحان
ذي الملك والملكوت والسما الثالثة فيها ملايكة ذوو اجنحة شتى
ووجوه شتى والسنة شتى رافعين اصواتهم يقولون سبحان الحي الذي
لا يموت والرابعة كلون الفضة فيها ملايكة عدد ملايكة السموات
الثلاث التي تحتها مرتين وهم قيام وركوع وسجود ويقولون سبوح
قدوس ربنا الرحمن الرحيم الذي لا اله الا هو وكذلك ملايكة كل سما على الضعف
من الذين تحتهم والخامسة كلون الذهب فيها ملايكة ركوع وسجود
لا يرفعون ابصارهم الى يوم القيمة فاذا كان يوم القيمة رفعوا رؤسهم
وقالوا سبحانك ما عبدناك حق عبادتك والسادسة من ياقوت احمر
فيها الملايكة الكروبيون جند الله الاكبر رافعي اصواتهم بالتهليل
والتسبيح لله عليهم ملك معه سبعون الف ملك كل ملك منهم معه

وسياتي ذكرها في وصف الجنان ان شاء الله تعالى

سبعون

سبعون الف ملك والسابعة من زمردة بيضا فيها ملك معه سبعماية الف
ملك كل ملك منهم له من الجنود عدد كل شي خلق الله تعالى فما في السموات
السبع موضع الا وعليه وجه ملك ساجد او قدم ملك قايم او راكع
وروي ابن مسعود ان بين السما السابعة والكرسي مسيرة خمسماية
عام وبين الكرسي وبين الما مسيرة خمسماية عام والعرش فوق ذلك
كله لا يعلم منتهاه الا الله عز وجل **وروي** ان سدرة المنتهى اصلها
تحت الكرسي واغصانها تحت العرش اليها ينتهي امر علم الخلايق تحت كل
ورقة منها امة من الامم وعليها ملايكة لا يعلم عددهم الا الله تعالى ومقام
جبريل في وسطها **وروي** ان جبريل ترعد فرايصه من هيبة الله تعالى
احيانا فيخلق الله تعالى من كل رعدة ماية الف ملك فهم صفوف قايمون
ناكسوا رؤسهم لا يوذن لهم في الكلام فاذا كان يوم القيمة اذن لهم في الكلام
فيقولوا كلهم لا اله الا الله فهو قوله تعالى لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن
وقال صوابا فالصواب لا اله الا الله **وروي** ان جبريل له ستماية
الف جناح كلها مرصعة بالدر والياقوت وجلاجل الذهب محشوة بالمسك
لكل جلجل صوت لا يشبه الاخر لو نشر جناحا من اجنحته لسد الافق وان اسرافيل
له اثني عشر جناحا جناح بالمشرق وجناح بالمغرب والعرش على كاهله
ورجلاه تحت الارض السابعة وانه اذا سبح عطل على الملايكة تسبيحهم
لحسن صوته وانه يتصاغر احيانا من هيبة الله حتى يصير مثل العصفور
فما يحمل عرش ربك الا قدرة ربك وهذا كله في قدرة الله تعالى كخلق
خردلة **قال** الله تعالى ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة فمن نظر
في المخلوقات بعين الاعتبار علم ان تعالى هو الاله الحق الاول الاخر الظاهر
الباطن الواحد الاحد القدوس الصمد الحي العليم القدير المريد
السميع البصير المتكلم الملك الكبير اول ليس له ابتدا اخر ليس له
انتها ظاهر يبشره العقل باطن لا يدركه الوهم كل مخلوق محصور بحد
ماسور في قطر والخالق باين مباين يعرف بعدم مالوف التعريف

اين الازلي من الزايل • ارتفعت لعدم الشبه الشبه • امجد الاحد • المجد الاحد • انما يقع الإشكال • في وصف من له أشكال • وانما تضرب الامثال
بمن له امثال • فاما من لم يزل ولا يزال • فما للحس فيه مجال • أنى تتخايله
الاوهام وهي صنعته • كيف تحده العقول وهي فعله • كيف تحويه الاماكن
وهي وضعه • انقطع سير الفكر • ووقف سلوك الذهن • غشيت عين العقل •
خرس لسان الحس • لا طور للقدم • في طور القدم • عز المرتقي فيئس
المرتقي • بحر المعرفة لا يتمكن منه غايص • دليل الاحدية لا يتبين للحس فيه كوكب •
مرام شط مرمى العقل فيه • • فدون مداه بيد لا تبيد • •
جادة التسليم سليمه • وادي العقل بلا نقع • انزل عن غلو التشبيه • ولا
تغلو قللا اباطيل التعطيل • فالوادي بين الجبلين • المشبه اعشى • والمعطل
اعمى • والمنزه بصير • ولا وحد من مثله • ولا عبده من شبهه • مما ينزه
عنه فيم • ومما يجب تنفيه عنه هم • جل وجوب وجوده عن وخم لعل سبق
الزمان • فلا يقال متى كان • تمجد في وحدانيته عن زحام مع • تفرد بالا
فلا يستفهم عن الصانع بمن • ابرز عرايس المخلوقات من كن كن • بت
الحكم فلا يعارض بلم • تعالى عن بعضية من • وتقدس عن ظرفية في • وتنزه
عن شبه كان • وتعاظم عن نقص لوان • وعز عن عيب الا ان • •
وسما كماله عن تدارك لكن • ان وقف ذهن لوصف صاح العز جز •
وان سار الفكر نحوه قالت الهيبة عد • وان قعد القلب عن ذكره قال
الشوق قم • وان سكت مذ بنحيا قال الحلم قل • لا ينال عز عظمته سابح
تمثيل • ولا يدرك قعر حكمته سابح تخييل • منزه الذات عن الشبه والند
والمثل والعديل • ثابت الصفات • وقد ضل اهل التعطيل • جال الفكر
حول حماقدسه ثم رجع كالذليل • سار الوهم في حندس الحس نحو انسه
فسد في وجهه السبيل • وتاه في عرصة النادي • وحار الحادي • وضل
الدليل • احدي الذات • قديم الوجود • ازلي الصفات • ذاته موجودة
صفاته كذاته • فلا وجه للجحود • كف الكيف مشلول • وباب التشبيه مسدود

عظمته عن نيل كيف الخيال ۳
كيف يقال لله كيف والكيف في حقه محال

المشبه ملوث بعرث التجسيم والمعطل نجس بدم الجحود ونصيب المحق لبن خالص وهو التنزيه

تنزهت

تنزهت عن المثلية ذاته • وتقدست عن الكيفية صفاته • وتعالت عن
شبه الشكوك بيناته • ووضحت للعقول آياته • سبق الاشيا كلها
فكلها مصنوعاته • عري دليل وجوده من لباس الالباس • وعز باظهار
عزته عن مماثلة الانواع والاجناس • وتعالى عن اثبات صفة من صفاته
بالتشابه والقياس • ويئس الحس من دركه فرجع حسيرا منكس الراس
فسبحانه من اله تنزه في ذاته عن مساوات المعلومات • ومضاهات
العلل • وتعالى من قيوم تقدس في صفاته عن الشبه والنديد والضد والمثل
لا يجوز عليه الحركات • ولا يعتريه النقل • يفعل ما يشا ولا يقال للمالك
لم فعل • عدل في حكمه • فلا مال ولا عدل • احاط بكل شي علما • فما نسي ولا
غفل • اظهر في تكوين الكاينات • اسرار ما حكم في الازل • من الخلق والخلق
والسعادة والشقاوة • والرزق والاجل • تنزهت حكمته ان توهن
قاعدتها برامي منجنيق الاعتراض • فقد جلت عن خلل • تحت قسر اسره
مصارع الابطال • وفي قبض قهره تصرف الهدى والضلال • في ضمن
علمه عدد الحب والنوى • والقطر والذر والرمال • عالم الغيب والشهادة
الكبير المتعال • وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

الفصل الخامس في فضل رسول الله صلى الله عليه وسلم

الحمد لله الذي نظم عقود المصنوعات • فهي على الشهادة بالالهية متفقة •
وبين بحدوثها قدم صفاته • فالعقول على كمال علمه وقدرته مطبقة
وباين بارادته بين صفاتها • فهي بتصريف مشيته مفترقة • فالسما كانها
قبة لازوردية • والنجوم قناديل معلقة • والشمس كالملك • والقمر
كالوزير تحوله جنود محدقة • والارض قبل نزول الغيث كالفقير المسكين
فهي بالحرارة واليبس محترقة • فاذا ساقت اليها يد الانعام • تحف الغمام
سقاها من الماء غدقه • فلان يابسها • وزان ملابسها • ونسج طرازها
فاحسن رونقه • فالرياض تهتز من طرب الوصال • والاغصان تميل
في حلل الجمال • ونسيم السحر يفتح من الزهر مغلقه • وخطيب الاطيار على

وصحلت
والنجوم
واليبوسة

الاذكار

منابر الاذكار • يغرد في الاسحار بنغمات مطلقه • والاكوان كلها تنادي
بلسان الحال • تبارك ذو العز والجلال • الذي خلق الانسان من نطفة
ثم من علقه • وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو • ويعلم ما في البر
والبحر وما تسقط من ورقه • والافكار تسرح في رياض الآيه • فاذا انتهت
الى حمى كبريايه • رجعت قاصرة مطرقه فسبحان من حجب الاوهام
عن الاحاطة بصمديته • فهي في بحار عظمته مغرقه • وفتح ابواب كرمه
للقاصدين • اذا ظلت ابواب غيره مغلقه • وقبل توبة من اناب اليه
واقلع عن افعاله الموبقه • وسمع شكوى العبد الضعيف • اذا لاذ
بحماه الشريف • يطلب الصدقه • فاجاب سواله • وحقق آماله • وآمن
خوفه • ومن عليه فاعتقه • وشرف نوع الانسان • عن نوع الحيوان •
بما الهمه من البيان وانطقه • واكرم المومن بتحف الايمان والعرفان •
وهداه ووفقه • ذلك عالم الغيب والشهادة العزيز الرحيم • الذي احسن
كل شي خلقه احمده على الآيه التي اضحت القلوب بضيايها مشرقه •
واصبحت الاسرار بها انهارا رياضا مونقه واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له • ولا راد لامره • فنفوس الخايفين • من سطوته مشفقه
وقلوب العارفين • بعروة كرمه الوثقى متعلقه واشهد ان محمدا عبده
ورسوله ارسله بحق شرعه • وشرع حققه • واخمد بنور برهانه لهب
الباطل وازهقه • صلى الله عليه وعلى آله واصحابه • ومن آمن به وصدقه
كما اكمل نعمه لديه • فحسن خَلقه وخُلقه في قول الله عز وجل يا ايها النبي
انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا • وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا •
فضايل رسول الله صلى الله عليه وسلم • اكثر من ان تحصى • ومعجزاته
ومناقبه لا تستقصى شعر

• فبالغ واكثر لن تحيط بوصفه • واين الثريا من يد المتناول •
نعم ذكره يزيد بالايمان • ويحيي على القلوب والاسرار • بانوار العرفان •
فان الله تعالى جعل محبته مشروطة بمحبته • وطاعته منوطة بطاعته •

تعظيمه

ولا معقب لحكمه

مقرونة

وذكره مقرونا

مقرونا بذكره • وبيعته معقودة ببيعته قال الله عز وجل من يطع
الرسول فقد اطاع الله وقال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
يحببكم الله وقال تعالى ورفعنا لك ذكرك وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اتاني جبريل عليه السلام فقال ان ربي وربك يقول
اتدري كيف رفعت ذكرك قلت الله ورسوله اعلم قال يا محمد
اذا ذكرتُ ذكرتَ معي ويقال معناه جعلت تمام الايمان بذكرك معي
ومن اثبتك اثبتني • ومن انكرك ما عرفني • ويقال معناه لا يذكرك احد
بالرسالة الا ذكرني بالربوبية وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول
نور خلقه الله عز وجل نوري وروي ان الله تعالى لما خلق العرش كتب
عليه بالنور لا اله الا الله محمد رسول الله فلما اخرج آدم من الجنة
راى على ساق العرش وعلى كل موضع في الجنة مكتوبا اسم محمد صلى الله
عليه وسلم مقرونا باسم الله تعالى فقال يا رب هذا محمد من هو فقال الله
تعالى هذا ولدك الذي لولاه ما خلقتك • فقال يا رب بحرمة هذا
الولد • ارحم هذا الوالد • فنودي يا آدم لو تشفعت الينا بمحمد صلى الله عليه
وسلم في اهل الارض لشفعناك واعلم ان معجزات رسول الله صلى
الله عليه وسلم كثيرة • واعلاها قدرا • واوضحها ذكرا هذا القرآن
العزيز • الذي عجزت الفصحا عن معارضته • وايست العقلا عن الاتيان
بشي من مثله • فمن اعجازه تاليفه والتيام كلمه • وفصاحته وايجازه
وبلاغته • ومن اعجازه حسن نظمه • واسلوبه الذي لا يشبهه
نظم ولا نثر • ومن اعجازه ذكره ما اخبر به من المغيبات المستقبلات فوقع
كما اخبر • ومن اعجازه ذكر قصص الماضين • مع كون النبي صلى الله عليه
وسلم اميا لم يقرا الكتب • ولم يخالط علما اهل الكتاب • وكذلك ما فيه
من ذكر الملكوت الاعلى • والملايكة وذكر يوم القيمه • وما فيها وذكر الجنة
والنار ونحو ذلك • ومن اعجازه انقطاع الاطماع عن معارضته وعجز
العقول عن مقابلته • مع فصاحة اهل زمانه • وشدة عداوتهم • وما

وقال تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله

معناه جعلتك ذكرا من ذكري فمن ذكرك ذكرني ومن اثبتك اثبتني ومن انكرك فما عرفني

حسن

ذاقوا في القتال • من اهوال النزال • ولم تخطر لهم المعارض ببال •
ثم من آيات رسول الله صلى الله عليه وسلم • انشقاق القمر بمكة
حين سالوه ذلك • فانشق فرقتين • فرقة فوق الجبل وفرقة دونه •
وراه اهل الارض كلهم كذلك • وفيه انزل الله تعالى اقتربت الساعة
وانشق القمر الآيات • ومن آياته انه اسري به في ليلة واحدة
من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى • راكب البراق • وجمعت له الانبيا
كلهم فصلى بهم اماما • ثم عرج به من بيت المقدس الى السما • ففتحت له
كل سما • وسلم عليه كل من فيها من الملايكة • حتى جاوز السبع • ووصل
الى سدرة المنتهى • ثم جاوزها الى ان وصل الى مقام • يسمع فيه صريف
الاقلام • فوقف موقف الكرامة والزلفى • واقيم في مقام النجوى • وكان في
قرب الاكرام • قاب قوسين او ادنى فسمع خطاب العلي الاعلى • وراى
من آيات ربه الكبرى • وفرضت عليه الصلوات الخمس • ثم رجع في بقية
ليلته الى مكة • وورد بذلك القرآن • وانتشرت بفضيلته الاخبار • واستمرت
على ذلك الآثار • ومن آياته نبع الما من بين اصابعه • وتكثير قليله ببركته
في اوقات كثيرة • ووردت باسانيد صحيحة احدها انهم كانوا بالزورا عند
سوق المدينة وحانت صلوة العصر فوضع يده في انا فتوضا منه نحو ثلثماية
رجل قال انس رضي الله عنه فرايت الما ينبع من بين اصابعه وروى
جابر رضي الله عنه قال عطش الناس يوم الحديبية • فاتوا النبي
صلى الله عليه وسلم فشكوا اليه ذلك • وكانت ركوة فيها قليل ما •
فوضع يده في الركوة فجعل الما يفور من بين اصابعه كامثال العيون •
قيل لجابر كم كنتم قال لو كنا ماية الف لكفانا • كنا خمس عشرماية
يعني الفا وخمسماية وروى جابر ايضا ان الناس عطشوا في غزوة
بواط • فامر بجفنة فوضعت • والتمسوا ما فوجدوا قليلا من ما فصب
فيها • وبسط يده فيها وفرق بين اصابعه قال فرايت الما يفور ينبع
من بين اصابعه • ثم فارت الجفنة واستدارت • حتى امتلات واستقى

الناس

الناس حتى اكتفوا وروى معاذ بن جبل رضي الله عنه ان النبي صلى الله
الله عليه وسلم اتى عين تبوك وهي تبص بشي من ما فغرفوا منها شيا
يسيرا فغسل فيه وجهه ويديه واعاده فيها • فانخرق من الما ما له حس
كالصواعق • وجرت عينا معينا بما كثير ثم قال يوشك يا معاذ ان طالت بك
حيوة ان ترى ما هاهنا قد ملى جنانا وكذلك كان وروي ان ابو طالب
قال للنبي صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره قد عطشت وليس معي ما
فضرب بقدمه الارض فخرج منه الما فشرب منه • والاحاديث في
هذا كثيرة صحيحة ذكرنا بعضها • ومن آياته البركة في الطعام
القليل حتى كفى الجمع الكثير • وبقي الزمان الطويل • دخل بيت ابي
طلحة وعندهم اقراص من شعير فامر بها ففتت وعصروا عليها سمنا
وقال ما شا الله ان يقول • ثم قال ايذن لعشرة فاذن لهم فاكلوا حتى
شبعوا • ثم خرجوا واذن لعشرة كذلك • حتى اكل القوم • وهم نحو ثمانين
رجلا • وصنع جابر رضي الله عنه صاعا من شعير • فاطعم منه الف
رجل وخرجوا والطعام لم ينقص • واعطى رجلا نصف وسق من شعير
فقام به وباهله وضيفه زمانا طويلا حتى كاله • وصنع ابو ايوب الانصاري
رضي الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر الصديق من الطعام قدر
كفايتهما • فدعاهما فامره النبي صلى الله عليه وسلم ان يدعو ثلاثين من الانصار
فدعاهم فاكلوا حتى تركوه • ثم قال ادع ستين فدعاهم فاكلوا وروى
سمرة بن جندب قال اتي النبي صلى الله عليه وسلم بقصعة فيها
لحم فتعاقب القوم من غدوة الى الليل ياكل منها قوم بعد قوم • واطعم
جميع اهل الصفة من صحفة قال ابو هريرة رضي الله عنه وخرجنا
وتركناها كما وضعت الا ان فيها اثر الاصابع • وسقاهم كلهم من قدح
قدح لبن وخرجوا وتركوه بحاله وروى علي بن ابي طالب رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا بني عبد المطلب وكانوا اربعين
رجلا منهم من ياكل الجذعة ويشرب الفرق فصنع لهم مدا من طعام

تماما بين
وغرز سهما من كنانته في قليب ليس فيها
ما فجرت بما كثير حتى كفى الناس يوم
الحديبية صح صح صح

ثم قال ادع سبعين فدعاهم فاكلوا ثم قال
ابو ايوب فاكل من طعامي ماية وثمانون رجلا صح

فاكلوا حتى شبعوا وبقي كما هو ثم دعى بعُسّ فسقاهم فشربوا حتى تركوه وكانه لم يشرب منه والعس اناء يروي ثلاثة او اربعة وروى انس ان النبي صلى الله عليه وسلم صنع طعاما ودعى اصحابه فتواردوا على الطعام نحو ثلثمائة رجل واكلوا كلهم ثم قال ارفع فلا ادري حين وضعت كانت اكثر او حين رفعت وروى ابو هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في بعض اسفاره وكان بالناس مخمصة قال لي هل من شيء قلت نعم شيء من التمر في المزود قال فاخرج بيده قبضة فبسطها ودعى بالبركة فاكل منها الجيش حتى شبعوا كلهم ثم قال خذ ما جيت به وادخل يدك واقبض منه فقبضت على اكثر مما جيتُ به قال ابو هريرة فلم ازل آكل منه واطعم في حيوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلافة ابي بكر وعمر وعثمان حتى قتل عثمان فانتهب مني فذهب والاخبار في هذا الباب ايضا كثيرة ومن اياته كلام الشجر واجابتها دعوته روى ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم وجد في بعض اسفاره اعرابيا فدعاه الى الاسلام فقال الاعرابي من يشهد لك على ما تقول فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذه الشجرة ثم دعى شجرة فاقبلت تخد الارض حتى قامت بين يديه وقالت اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله ثلاث مرات ثم رجعت الى مكانها وفي حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم دعى شجرتين مفترقتين فاجتمعتا ثم امرهما فرجعت كل واحدة منهما الى مكانها والاخبار ايضا في هذا كثيرة ومن هذا الباب حنين الجذع وذلك ان النبي صلى الله عليه كان يستند الى جذع ويخطب فلما صنع له المنبر وخطب عليه تصدع ذلك الجذع وتشقق وسمع الناس له بكا حتى بكا الناس لبكايه فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم فجاء يخترق الارض فالتزمه ثم امره فعاد الى مكانه وروى هذا الحديث بضعة عشر رجلا من اكابر الصحابة ومن اياته نطق الجمادات له وقد اشتهرت بذلك الاخبار قال انس اخذ النبي صلى الله عليه وسلم

كان ح

وجاع الناس في غزوة تبوك فامرهم بجمع ازوادهم فجمعوا التمرات يسيرة فاطعمهم منها وملؤوا ازوادهم وبقي بحالها حين وضعت صح صح

وعن بريدة الاسلمي ان اعرابيا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يريه آية فقال له قل لتلك الشجرة ان رسول الله يدعوك قال فجاءت تخد عروقها حتى وقفت بين يديه فقالت السلام عليك يا رسول الله ثم امرها فرجعت الى مكانها صح صح

صحيح

كنا من حصى فسبح في يده حتى سمعنا التسبيح وقال ابن مسعود كنا ناكل الطعام مع النبي صلى الله عليه وسلم ونحن نسمع تسبيحه وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بمكة فخرج الى بعض نواحيها فما استقبله حجر ولا جبل الا قال السلام عليك يا رسول الله ومن اياته ما روى عمر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في محفل من اصحابه اذ جاء رجل من بني سليم بضب فطرحه بين يديه وقال لا آمن بك حتى يؤمن بك هذا الضب فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا ضب فقال بكلام مبين يسمعه القوم كلهم لبيك وسعديك يا زين من وافى القيمة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم من تعبد قال الذي في السماء عرشه وفي الارض سلطانه وفي البحر سبيله وفي الجنة رحمته وفي النار عقابه قال فمن انا قال رسول الله رب العالمين وخاتم النبيين قد افلح من صدقك وقد خاب من كذبك فاسلم الاعرابي وروى ابو هريرة وابو سعيد وغيرهما ان الذيب كلم راعيا واخبره بمبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن المشهور ان جملا شكى الى النبي صلى الله عليه وسلم ان اصحابه استعملوه زمانا طويلا فلما كبر ارادوا نحره فشفع فيه رواه جماعة من الصحابة وكذلك كلام الظبية حتى اطلقها من يد الصياد لترضع اولادها فذهبت وهي تقول اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله وكذلك كلام الحمار الذي اجابه يوم خيبر ومن المشهور كلام الشاة المسمومة له حين وضعتها له يهودية بخيبر واتي بصبي في حجة الوداع يوم ولد فقال له من انا فقال انت رسول الله فقال صدقت بارك الله فيك فسمي مبارك اليمامة ومن اياته ابراء ذوي العاهات وروي ان قتادة بن النعمان اصيبت عينه يوم احد فخرجت على وجهه فردها النبي صلى الله عليه وسلم بيده فعادت كاحسن ما كانت وقال ابو قتادة اصابني في وجهي سهم فتفل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فما ضرب علي ولا قاح وتفل في عين علي رضي

الله عنه يوم خيبر • وكان به رمد شديد • فبرئ من وقته • وكذلك تفل في
جرح سلمة بن الاكوع ونصه ضربة سيف وكذلك معوذ بن عفرا قطعت
يده يوم بدر فالصقها النبي صلى الله عليه وسلم وتفل فيها فعادت كما كانت
ومن اياته ما ورد من ذكره في كتب الله المنزلة كالتورية والانجيل وما
بشر به علما اهل الكتاب قبل مبعثه وما نطقت به الكهان • وهتف به
هواتف الجان • وقد جمع ابو عبد الله بن ظفر في كتابه ذلك كتابا سماه
خير البشر بخير البشر • ومن فضايله ما وصفه الله تعالى في كتابه العزيز
به من حسن اخلاقه • وما حلاه به من المكارم • وخصه به من المحاسن •
وادخر له من الوسيلة والشفاعة يوم القيمه • والمقام المحمود • والحوض
والكوثر • وغير ذلك فتامل ذلك تجده في كتاب الله تعالى كثيرا فهو الشاهد
لمن آمن به واهتدى • وعلى من جحد واعتدى • والبشير بالثواب لمن
اطاع مولاه • والنذير بالعقاب • لمن آثر هواه • والداعي الى الله باذن الله
لاظهار المجد • والسراج المنير لمن آمن به واستضا بنوره فابصر المجد • ولم
يزل نوره صلى الله عليه وسلم من زمن آدم مستور الصوره • منشور الذكر •
عرفه آدم فتوسل به • واخذ ميثاق جميع الانبيا • اخذ صفوة ندم آدم •
وروح نوح في بعض دريسه • علم ادريس في ضمن وجده • حزن يعقوب
في سرجده • صبر ايوب في طي خوفه • بكا داود في بعض خشيته • يزيد
على ملك سليمان • عبر خلال خلة الخليل • ونال تكليم موسى الكليم • وزاد
رفعة على الملكوت الاعلى • فكان برهانه اوضح واجلى • فهو واسطة العقد
وزينة الدهر • يزيد على الانبيا زيادة الشمس على البدر • والبحر على القطر •
فهو صدر دهرهم وبدر ريمهم • وقطب فلكهم وعين كتيبتهم • واسطة قلادتهم •
ونقش فصهم • بيت قصيدتهم • نقطة دايرتهم • شمس ضحاهم • هلال ليلتهم •
تحرك لعظمته السواكن • تحن اليه الجذع • وسبح في كفه الحصى •
وتزلزل الجبل • وتكلم الذيب والجمل • نظر المشركون الى صورته دون
معناه • فقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم • مرضوا

في رجل سعد بن معاذ

ومن اياته اجابة دعايه فيمن دعى له فتلحق بركة
دعوته الرجل وولده وولد ولده وكذلك دعاوه في
الاستسقا وغيره ونفوذ دعوته فيمن دعى عليه
وهذا الباب اعظم من ان يحصى وقد وردت
به اخبار كثيرة في كتب الايمة المبسوطة نحو كتاب
الشفا في تعريف حقوق المصطفى القاضي ابي الفضل
ابن عياض رحمه الله

والمبشر

لتعظيمه

لقوة

لقوة الحسد • فراوه بغير عينه • يا محمد هذا نقش برقاتهم لا لون وجهك
يا ايها المزمل يا ايها المدثر • يا طيب ثمار كن • يا محمولا عنه ثقل قم • انت امام اهل
الارض فاصعد الى الملكوت الاعلى • لتكون امام اهل السما • يا لها من ليلة فعل
فيها غرايب حد علت به اية الارض على ايات السما • فاقبلت روسا الملائكة
يحيون الرئيس الاكبر • فنوره انور • وبرهانه ازهر • وسره اطهر
وفضله اظهر • وقدره اعلى • وذكره احلى • وصورته اجمل • ودينه اكمل •
ولسانه افصح • ودعاوه انجح • وعلمه ارفع • ونداوه اسمع • وحجته اقضى •
وشفاعته امضى • ونصره مويد • واسمه محمد • جسمه اعبد • وسره اوحد
واسمه احمد • وهو حبيب المولى • وهو بالمومنين اولى • صلى الله عليه وعلى
آله واصحابه • وسلم تسليما كثيرا الفصل السادس في القيمة ومقدماتها
من الموت والبرزخ الحمد لله الذي نور بهداياته • قلوب اهل السعاده
وطهر بكريم ولايته افيدة الصادقين • فاسكن فيها وداده • ودعاها
الى ما سبق • ودعاها الى ما سبق لها من عنايته • فاقبلت منقادة الى التي
ادلة معرفته • فتحققت قلوب الموحدين وجود وحدانيته وقدمه وبقايه
وانفراده • الحميد المحمود • الموصوف بالحيوة والعلم • والسمع والبصر والكلام
والقدرة والارادة • شهد الله انه لا اله الا هو • ووفق من شهد بهذه
الشهاده • القدوس الذي لا يدركه كيف • ولا يحيط به اين • ولا تدرك
صفاته بالقياس والعاده • وفق من اراد اكرامه فالهمه رشاده • وايقظ
بحسن نظره فتذكر معاده • ويسر له سبيل طاعته فحصل زاده • وخذل
من شا بحكم قهره • فجعل حظه بعاده • واداردايرة السو على من كفر به
فاباده • واهلك القرون الاولى من قوم نوح • وشد الوطاة على عاد ذو شداد
فلم ينفعه ما شاده • واهلك حجر ثمود • وطمس عيونه واثماده • وسلط
بعوضة على نمروذ فنقض مراده • وزعزع ملك فرعون واقتلع اوتاده •
واخمد نار ابي جهل وقد كانت بالجهل وقاده • ومزق الوليد بسهم
التهميد • فدمره بعد ان اكثر ماله واولاده • ونجل عقوبة عقبة وكذا غيره

فجعل فيها

يحيون

اللهم صل عليه وعلى آله واصحابه واجعلنا
من امته الفايزين بقربه واحشرنا في زمرته
واتباعه وحزبه • واغفر لنا ولوالدينا ولجميع
المسلمين
وحرس سرايا المومنين فردعنها الشيطان
وذاده

بكرمه

المجيد

وتولاه برعايته فاعطاه امله وزاده

من سلم للهوى قياده • وكم مغرور بدنياه • ارداه هواه • وازال اعتماده •
وعاجله ريب المنون • فاجيح زرعه قبل ان يدرك حصاده فسبحان
من اعطى ومنع • وخفض ورفع • ووصل وقطع • ومهد لمن ارتضاه •
فاحسن مهاده احمده على ما اولى من فضل وافاده • واشكره معترفا
بان الشكر منه نعمة مستفاده واشهد ان لا اله الا الله وحده لا
لاشريك له • شهادة وعد الحسنى لقائلها وزياده واشهد ان محمدا
عبده ورسوله • الذي اقام به منار الايمان ورفع عماده • وازال شنآن ن
البهتان • ودفع عناده • صلى الله عليه وعلى آله واصحابه الذين استخلفهم
على دينه وملكهم بلاده • واوضح بهم حجج الدين واحكام العباده •
في قوله تعالى كل نفس ذايقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيمة فمن
زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور •
ذكر الموت عون على الزهد في الدنيا • والرغبة فيما عند الله قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كفى بالموت واعظا وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اكثروا من ذكر الموت • فانه يمحص الذنوب ويزهد
في الدنيا وسيل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اكيس الناس
فقال اكثرهم للموت ذكرا • واشدهم له استعدادا • اوليك هم الاكياس •
ذهبوا بشرف الدنيا وكرامة الاخرة وقال الحسن فضح الموت الدنيا
فلم يترك لذي لب فرحا وكان عمر بن عبد العزيز يجمع الفقهاء فيتذاكرون
الموت والقيمة • ثم يبكون حتى كان بين ايديهم جنازة وكان الحسن
البصري لا يذكر في مجلسه الا الموت والاخرة والنار وقال سفيان
الثوري رايت في مسجد الكوفة شيخا يقول انا منذ ثلاثين سنة في هذا
المسجد انتظر الموت ان ينزل بي • فلو اتاني ما امرت بشي • ولا نهيت
عن شي • ومرض اعرابي فقيل له انك تموت قال الى اين يذهب
بي قالوا الى الله قال فكيف اكره ان اذهب الى من لا ارى الخير
الا منه • وهذا حال من كان يتهيا للموت ولا يشتغل بالدنيا • واما

من كان

واما من كان غافلا عن الاخرة حتى ياتيه الموت على غرور • فانما يجد القدوم غمًّا
غما وحسرة قال وهب بن منبه ركب ملك من الملوك يوما فاعجبه ما هو
فيه من زينة الدنيا • وكثرة الغلمان والاعوان • والملابس الحسان •
فامتلا تيها وكبرا فبينما هو كذلك اذ جاءه شخص رث الهيئة فسلم
عليه فلم يرد عليه السلام • فاخذ بلجام فرسه • فقال له ارسل
اللجام فلقد تعاطيت امرا عظيما فقال ان لي اليك حاجة اسر بها
اليك فادنى اليه راسه فساره • وقال انا ملك الموت فتغير لونه
واضطرب لسانه • وقال دعني حتى ارجع الى اهلي واودعهم • فقال
لا والله لا ترى اهلك ابدا • فقبض روحه فوقع كانه خشبة • ثم مضى
ملك الموت فلقي عبدا مومنا يمشي في الطريق فسلم عليه فرد عليه السلام
فقال ان لي اليك حاجة وساره وقال انا ملك الموت فقال
مرحبا واهلا وسهلا بمن طالت غيبته • والله ما من غايب احب الي ان القاه
منك • فقال ملك الموت اقض حاجتك التي خرجت اليها فقال
والله ما من حاجة احب الي من لقا الله عز وجل قال فاختر على
اي حالة اقبض روحك فقد امرت بذلك فقال دعني اصلي
واقبض روحي ساجدا • فصلى فقبض روحه وهو ساجد وروي
ان رجلا جمع مالا عظيما فصنع يوما طعاما لاهله • وجلس على سرير
وهم بين يديه ياكلون وقد وضع رجلا على رجل وهو يقول لنفسه
تنعمي • فقد جمعت لك من الاموال ما يكفيك • فبينما هو كذلك اذا اقبل اليه
ملك الموت في زي مسكين • فقرع الباب فخرج اليه بعض الغلمان
فقالوا ما حاجتك فقال ادعوا الى سيدكم فانتهروه • وقالوا المثلك فقال
سيدنا يخرج اليه فقال نعم فجاوا فاخبروا سيدهم بذلك فقال
هلا ضربتموه • فعاد فقرع الباب قرعا شديدا فخرجوا اليه فقال
اخبروا سيدكم اني ملك الموت • فلما سمعوه وقع على الجميع الذل •
ودخل ملك الموت عليه • فاحضر امواله ونظر اليها تحسرا واسفا

وقال بكر بن عبد الله المزني جمع رجل
من بني اسرائيل اموالا كثيرة فلما اشرف على الموت
امر باحضار امواله فنظر اليها وبكى فقال له
ملك الموت ما يبكيك فوالله ما انا بخارج حتى
افرق بين روحك وبدنك قال امهلني حتى
افرق مالي فقال هيهات انقطعت المهلة فهلا
كان هذا قبل حضور اجلك فقبض روحه صح

وقال لعنك الله منعتني مالا انت شغلتني عن عبادة ربي فانطق الله المال فقال لم تسبني وقد كنت تدخل بي على الملوك وترد المتقين وقد كنت تنفقني في سبيل الشر فلا امتنع منك ولو انفقتني في سبيل الخير لنفعتك ثم قبض ملك الموت روحه وانصرف وقال عطا بن يسار يدفع الى ملك الموت ليلة النصف من شعبان صحيفة فيها اسم كل من يموت في تلك السنة وروي ان سليمان عليه السلام سال ملك الموت عن عدله بين الناس في قبض الارواح فقال انما هي صحف تلقى الي فيها اسما وروي ان الارض بين يدي ملك الموت كالمائدة يتناول منها حيث شاء ويقال ان ملك الموت يقبض الروح ثم يسلمها الملائكة الرحمة او ملائكة العذاب فهو قوله تعالى قل يتوفاكم ملك الموت وقال تعالى توفته رسلنا قيل معناه ان الرسل تاخذ الروح من ملك الموت والقابض على الحقيقة هو الله تعالى قال الله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها واعلم ان الموت هو مفارقة الروح للجسد فالروح باقية مدركة منعمة في الجنة او معذبة في النار واول ما تدركه الروح عند مفارقة الجسد تختلف بحال الانسان فالمومن المقبل على الله المتنعم بذكره كان بجسده سجن الروح وحيوته طريقا الى مقصوده وليس له من الدنيا الا بلغة يتزود بها في سيره فاذا مات فقد خرج من السجن ووصل الى محبوبه الذي كان يتنعم بذكره ولا يبالي بما ترك من الزاد بعد ان عاين مطلوبه ثم ينكشف ثواب طاعته فيتم سروره وبالعكس منه من كان غافلا عن المولى معرضا عن الاولى مشتغلا بالدنيا متنعما بزهرتها فهو كسارق دخل دار الملك وازعجه عن داره تحسر على مفارقة ما كان فيه من اللذات وانكشف له عاقبة ما قدم من الجنايات قال الله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا اي امنوا واتقوا تتنزل عليهم الملائكة اي ملائكة الرحمة عند قبض ارواحهم يقولون لهم لا

تخافوا

الى الجنة

تخافوا اي مما بين ايديكم فان مصيركم الى رحمة الله ويحضرون معهم بريحان من ريحان الجنة وحرير من حريرها ولا تحزنوا على ما فارقتم من الدنيا فقد صرتم الى احسن مما كنتم فيه وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون ويروى ان الملائكة يقولون للمومن السلام عليك يا ولي الله ابشر بالجنة فحينئذ يحب لقا الله وهو قوله صلى الله عليه وسلم من احب لقا الله احب الله لقاه وروي ان ملك الموت يقول اني بكل مومن رفيق ويروى ان الله تعالى اذا اراد قبض روح المومن قال لملك الموت اذهب فأتني بروح وليي فحسبي من عمله قد بلوته في السرا والضرا فوجدته حيث احب فيذهب ملك الموت ومعه مسك من الجنة وحرير ابيض ويهبط في اثر خمسماية ملك مع كل واحد منهم ريحان من الجنة فيحدقون بالولي ويقول له ملك الموت يا ولي الله اخرج من الدنيا الدنية فليست لك بموطن فملك الموت يستخرج روحه الطف من الوالدة بولدها ثم يدفعها الى ملائكة الرحمة فيصعدون بها الى السما فتفتح لها ابواب السموات وتستغفر لها الملائكة ويفوح لها رائحة كرائحة المسك حتى تقف بين يدي الله عز وجل فيقول الله تعالى مرحبا بالنفس الطيبة ابشري برحمة الله ثم يومر بها فيعرض عليها مقعدها من الجنة ثم ترد الى الميت عند مسايلة منكر ونكير فيعود حيا كما كان ويسال عن الايمان بالله والرسل فيثبته الله بالقول الثابت كما اخبر به سبحانه فاذا شهد بالوحدانية والرسالة نادى مناد صدق ونفعه الصدق فيفسح له في قبره ويفتح له باب الى الجنة تجد منه لذة النعيم وتخرج الروح فتكون في عليين جنة الماوى عند سدرة المنتهى في صورة طيور بيض وخضر تسرح حيث شاءت وتزور القبر ليلة الجمعة فتكون عليه فالروح منعمة مدركة والجسد في التراب وان فني وتلاشا فالله قادر ان يخلق فيه ادراكا لما يشا

وفي الحديث ان الملكين يقولان للمومن نم هنيا فقد كنت تقول ذلك
من قبل فوالله ما نومته تلك الى ان ينفخ في الصور الا كنومة نايمها
احدكم ثم استيقظ قبل ان يرى رويا • واما الفاجر فتحضره ملايكة
العذاب • ومعهم اغلال ومسوح من النار • فتخرج روحه بعنف وشدة
وتدفع الى ملايكة العذاب • فيصعدون بها • فتفوح لها رايحة خبيثة ••
وتلعنها الملايكة وتغلق دونها السما • وترد الى الجسد عند مسايلة منكر
ونكير فيفتن في قبره • ولا يشهد بالحق فيفتح له باب الى النار فيكون
الجسد معذبا الى يوم القيمة • والروح محبوسة في سجين • صخرة سودا
على شفير جهنم • تحت الارض السابعة • فاذا اراد الله تعالى ان يميت
جميع الخلايق عند انقضا الدنيا • امر اسرافيل عليه السلام ان ينفخ في
الصور • والصور قرن في فمه عرض القرن عرض السموات والارض •
فاذا نفخ في الصور فيموت كل من في السموات ومن في الارض الا من شا
الله • وهم جبريل • وميكاييل • واسرافيل • وعزراييل • فانهم لا يموتون
بالنفخة • ولكن يميتهم الله تعالى بعد ذلك بقدرته • ثم يمكث الخلق
موتى اربعين سنة • ثم يحيي الله تعالى اسرافيل فيامره فينفخ ثانية •
ويجمع له جميع الارواح في الصور • ولكل روح باب تخرج منه روح
ويعيد الله الاجساد كما كانت في الدنيا • فتكون على ظهر الارض ملقاة
تنبت من الارض نباتا فاذا نفخ فيه اخرى خرجت كل روح الى الجسد
فاذا هم قيام ينظرون • فالسعيد من ايقظه الله للاستعداد •
وتحصيل الزاد • والغافل عن ذكر المنون والمعاد • مصدق
بقلبه • مكذب بعمله • يهتم للشتا والصيف قبل دخوله • ويغفل
عن الموت وحلوله • فهو كمن اخبره مخبر ان هذا الطعام مسموم •
فقال صدقت ثم مد يده فاكل منه • فهو مصدق بقوله مكذب
بفعله • فنسال الله تعالى ان يلهمنا رشدنا بمنه وكرمه وفضله •
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم في قوله تعالى الا ان اوليا

الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى
في الحيوة الدنيا وفي الاخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم
قال ابو الدردا سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه
الاية فقال ما سالني عنها احد قبلك هي الرويا الحسنة يراها المومن
او ترى له واعلم ان المرء لا يموت حتى يعلم الى اين مصيره لما حضرت
معاذ بن جبل الوفاة قال • اللهم اني كنت اخافك • وانا اليوم ارجوك
اللهم انك تعلم اني لم اكن احب الدنيا لطول جري الانهار • ولا
لغرس الاشجار • ولكن لظما الهواجر • ومكابدة الساعات • ومزاحمة العلما
بالركب • عند حلق الذكر • فلما اشتد به النزع قال وعزتك وجلالك
انك تعلم ان قلبي يحبك • ثم اغمي عليه ثم افاق وكان له ولد قتل شهيدا
فقال قد جاني ولدي انفا واخبرني انه لحق بالذين انعم الله عليهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جاني في ماية الف من النبيين والصد
والشهدا والصالحين • ومايه الف من الملايكة المقربين يتلقون روحي •
ويصلون علي ويشيعوني الى قبري • ثم جعل يصافح قوما لم نرهم ويسلم
عليهم حتى طلعت روحه فلما مات روي في المنام على فرس ابلق
وخلفه كزحام منى • رجال بيض عليهم ثياب خضر على خيل بلق • وهو
يقول يقرا يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين ولما
حضرت بلالا رضي الله عنه الوفاة قالت امراته واحزناه فقال
بل واطرباه • غدا نلقى الاحبة • محمدا وحزبه • ولما احتضر ابن المبارك
فتح عينيه وضحك وقال لمثل هذا فليعمل العاملون وقال الحريري
حضرت الجنيد عند وفاته وهو يقرا القرآن فختم فقلت يا ابا القاسم
في مثل هذه الحالة فقال ومن اولى بها مني والان تطوى صحيفتي
وقيل للجنيد ان ابا سعيد الخراز كان كثير التواجد عند الموت فقال
لم يكن بعجيب ان تطير روحه اشتياقا واحتضر بعضهم فبكت عليه
امراته فقال لها ابكي على نفسك فاما انا فقد بكيت لهذا اليوم اربعين

ابواب ح

سؤال

تعريف الصور

فينفخ فيه نفخة ح

فاذا نفخ في الصور وخرج كل روح الى جسدها ح

رضي الله عنه ح

مجالس ح

من النبيين والصديقين والشهدا والصالحين ح

يقال •

سنة وقال الجنيد دخلت على السري في مرضه فقلت له كيف تجدك
فقال شعرا

كيف اشكو الى طبيبي ما بي ⁂ والذي قد اصابني من طبيبي
ليس لي راحة ولا اشتفاء ⁂ من سقامي الا بوصل حبيبي

ودخل رجل على الجنيد في مرضه فوجده شاخصا فسلم عليه وجلس فرد الجنيد السلام بعد ساعة وقال اعذروني فاني كنت في وردي وقيل للكتاني لما حضرته الوفاة ما كان عملك قال لو لم يقترب اجلي ما اخبرتكم وقفت على باب قلبي اربعين سنة فكلما مر عليه غير الله رددته عنه وقال ابو علي الروذباري مات عندنا فقير فغسلته وصلينا عليه ودفنته في لحده وكشفت عن وجهه ليصيبه التراب فقال يا ابا علي اتذللني بين يدي من دللني فقلت يا سيدي احيوة بعد موت فقال انا حي وكل محب لله حي لانصرنك بجاهي يا روذباري وكان علي بن سهل يقول لاصحابه اني عند موتي ادعى فاجيب فبينما هو يمشي يوما اذ صاح لبيك ووقع ميتا ولما احتضر خير النساج نظر الى ناحية من البيت وقال قف عافاك الله فانما انت عبد مامور والذي امرت به لا يفوتك والذي امرت به يفوتني ثم احرم وصلى ثم غمض عينيه ومات ولما احتضر الامام مالك رضي الله عنه قيل له كيف تجدك قال لا ادري ما اقول لكم الا انكم ستعاينون من عفو الله وفضله ما لم يكن لكم في حساب ثم مات رحمه الله وروي ابو يزيد البسطامي عند موته بكا ثم ضحك فروي بعد موته في المنام فقيل له رايناك عند موتك بكيت ثم ضحكت فقال تصور لي ابليس وقال يا ابا يزيد تفلت من شبكتي وانت سالم فبكيت فنزل ملك فبشرني بالجنة فضحكت وكان ابو بكر الصديق رضي الله عنه يمسك لسانه ويقول هذا الذي اوردني الموارد فلما مات روي في المنام فقيل له ما الذي اورد لسانك قال قلت لا اله الا الله فاوردني الجنة وروي

يوسف بن الحسين في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي كل ذنب الا ذنبا واحدا فانه اوقفني فيه حتى سقط وجهي من الحيا قيل وما هو قال نظرت الى غلام بشهوة وروي عطا السلمي فقيل له كنت طويل الحزن في الدنيا قال اما والله لقد اعقبني فرحا طويلا قيل له ففي اي الدرجات انت قال مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهدا والصالحين وروي سفيان الثوري فقيل له ما فعل الله بك قال وضعت احدى قدمي على الصراط والاخرى في الجنة وروي الجنيد في النوم بعد موته فقيل له ما فعل الله بك فقال رحمني وما كان علي اضر من اشارات القوم الي وقال سفيان بن عيينة رايت سفيان الثوري في المنام بعد موته وهو في الجنة يطير من شجرة الى شجرة ويقول لمثل هذا فليعمل العاملون فقلت له اوصني فقال اقلل من معرفة الناس وروي بعضهم فسيل عن حاله فقال شعرا

حاسبونا فدققوا ⁂ ثم منوا فاعتقوا
هكذا كل مالك ⁂ بالمماليك يرفق
ان قلبي محدث ⁂ ولساني مصدق
كل من مات مسلما ⁂ ليس بالنار يحرق

وروي الامام مالك بن انس رضي الله عنه في المنام بعد موته فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي بكلمة عثمان بن عفان رضي الله عنه عند رؤية الجنازة سبحان الحي الذي لا يموت ولما مات الحسن البصري راى انسان كان ابواب السما مفتحة ومنادي ينادي الا ان الحسن البصري قد قدم على الله وهو عنه راض وقال بعضهم رايت في الليلة التي مات فيها داود الطائي نورا وملائكة نزولا وملائكة صعودا فقلت اي ليلة هذه قالوا مات داود الطائي وقد زخرفت الجنة لقدوم روحه وقال ابن راشد رايت

ابن المبارك في المنام فقلت ما صنع الله بك قال غفر لي مغفرة احاطت
بكل ذنب فقلت فسفيان الثوري فقال بخٍ بخٍ ذلك مع الذين انعم
الله عليهم من النبيين والصديقين والشهدا والصالحين وقال
الربيع بن سليمان رايت الامام الشافعي رضي الله عنه في المنام بعد موته فقلت
ما صنع الله بك قال اجلسني على كرسي من الذهب ونثر علي اللولو
الرطب وروي بعضهم فقيل له اي الاعمال وجدته افضل قال
البكا من خشية الله وقال موسى بن حماد رايت سفيان
الثوري في الجنة فقلت بم نلت هذه المنزلة قال بالورع قلت
فعلي بن عاصم قال ذاك لا يرى الا كما يرى الكوكب الدري ورأى
بعض التابعين رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال
يا رسول الله عظني فقال نعم من لم يتفقد النقصان فهو في نقصان
ومن كان في نقصان فالموت خير له ولما مات مالك بن دينار
رأى انسان كأن ابواب السما قد فتحت ومنادي ينادي الا ان مالك
ابن دينار قد اصبح من سكان الجنة ولما مات كرز بن وبرة
راى انسان اهل المقبرة التي دفن فيها خرجوا من قبورهم وعليهم
حلل بيض فقال ما هذا فقيل ان اهل القبور كسوا حللا ثيابا
بيضا لقدوم كرز عليهم وروي بشر الحافي في المنام فقيل
له ما فعل الله بك قال قال لي مرحبا يا بشر لقد توفيتك يوم توفيتك
وما على وجه الارض احب الي منك في قوله تعالى واتقوا يوما ترجعون
فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون اذا قام الناس
من قبورهم لفصل القضا حشروا على احوال مختلفة فمنهم من يكسى
ومنهم من يحشر عريانا ومنهم راكب ومنهم ماش ومسحوب على
وجهه ومنهم من يذهب الى الموقف راغبا ومنهم من يذهب
خايفا ومنهم قوم تسوقهم النار سوقا وتبدل الارض ويزاد فيها
وتصير بيضا عفرا وتمد مد الاديم وتذهب جبالها واشجارها

ولما مات الحسن البصري راي انسان مناديا
ينادي ان الله اصطفى ادم ونوحا وآل ابراهيم
وآل عمران على العالمين واصطفى الحسن البصري
الحسن على اهل زمانه صح

يا بشر

واوديتها فاذا اجتمع الاولون والآخرون في صعيد واحد تناثرت
النجوم من فوقهم وطمس ضو الشمس والقمر وتشتد الظلمة ويعظم
الامر ثم تنشق السما على غلظها وصلابتها فيسمع الخلايق لانشقاقها
صوتا عظيما منكرا فضيعا تندهش لهوله الالباب وتخضع لعظمته
الرقاب ثم ينظرون الى الملايكة هابطين الى الارض فينزل ملايكة السما الدنيا
فيحيطون بالخلق دايرة ثم ملايكة السما الثانية خلفهم دايرة ثانية كذلك
حتى يكونون سبع دواير في كل دايرة ملايكة سما ثم تسيل السما فتكون
كالمهل وهو النحاس المذاب فينطوي بعضها على بعض ثم تتهاوى
وتذوب بحيث شا الله تعالى وتدنو الشمس من روس الخلايق حتى تكون
كقدر ميل فيشتد الكرب من الزحام ويكثر العرق كما قال النبي
صلى الله عليه وسلم ان العرق يوم القيمة ليذهب في الارض سبعين
باعا وانه ليبلغ الى افواه الناس وآذانهم رواه مسلم في الصحيح
ويكون الناس يوميذ في العرق مختلفين فمنهم من يبلغ ركبتيه
وحقويه واذنيه ولا ظل يوميذ الا ظل الله عز وجل وهو ظل يخلقه
الله تعالى في المحشر لا يكون فيه الا من اراد الله تعالى اكرامه فتقف
الناس كذلك شاخصين الى نحو السما قدر اربعين سنة من سنين
الدنيا لا ينطقون فاذا طال انتظارهم طلبوا من يشفع لهم ليستريحوا
من الوقوف والانتظار والكرب فياتون آدم فيطلبون منه الشفاعة
فيقول لست لها ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولا
يغضب بعده مثله ويدلهم على نوح فيقول كذلك ويدلهم
على ابرهيم فيقول كذلك ويدلهم على موسى فيقول كذلك
ويدلهم على عيسى فيقول كذلك ويدلهم على نبينا محمد صلى
الله عليه وسلم وعليهم اجمعين فيقوم فيشفع باذن الله تعالى
فهذا اول الشفاعة لاراحة الناس من كرب الموقف فيقوم
صلى الله عليه وسلم مقاما عن يمين العرش لا يقوم فيه احد من

لتشققها

يكون

فيطوى

محمد صلى الله عليه وسلم

الناس غيره • ويسجد لله ويثني على الله تعالى بثنا يلهمه الله اياه •
في ذلك الوقت لم ينطق به غيره قط ويبقى قايما منتصبا • فيقول
الله تعالى ما تريد ان اصنع بامتك يا محمد • قال يا رب عجل حسابهم
وروي ان المقام المحمود مقام الذي يشفع فيه وروي انه يكون
على الكرسي عن يمين العرش صلى الله عليه وسلم وروي ان الناس
يفزعون اذا انزلت الملايكة فزعا شديدا • ويقولون للملايكة افيكم ربنا
وذلك لما يغلب عليهم من الدهش • فتقول الملايكة تعظيما
لله تعالى سبحانه • سبحان ربنا ولكنه آت من بعد • فيبقى الناس منتظرين
فبينما هم كذلك منتظرين • اذ ظهر نور عظيم • تشرق منه ارض المحشر
وهو نور العرش • فترعد فرايص الخلق • ويتيقنون ان الجبار عز وجل
قد تجلى لفصل القضا • فيظن كل واحد من الخلق انه المأخوذ المطلوب •
ثم يامر الله تعالى جبريل ان ياتي بجهنم • فياتيها فيجدها تلتهب غيظا على
اعداء الله واهل معصيته • فيقول لها يا جهنم اجيبي خالقك
ومليكك • فتقوم وتزفر وتشهق • فتفزع الخلايق • فيسمع لها صوت
عظيم • تمتلي القلوب منه فزعا ورعبا • ثم تزفر ثانية فيزداد الرعب
والخوف • ثم تزفر ثالثة فتخر الخلايق على وجوههم • وتبلغ القلوب
الحناجر • وينظر المجرمون من طرف خفي • فاول من يدعى
للحساب اسرافيل عليه السلام فيسال عن تبليغ الرسالة • فيقول
بلغتها لجبريل • فيصدقه جبريل • ويقول بلغتها للرسل فيدعى
اول المنذرين • وهو نوح عليه السلام • فيسال • فيقول بلغت
قومي • فيدعى قومه فيسالون • فمن صدق منهم فهو من المومنين • ومن
كذب وانكر شهدت عليه امة محمد صلى الله عليه وسلم بما
اخبرهم الله تعالى في القرآن • ويصدقهم محمد صلى الله عليه وسلم •
فهو قوله تعالى لتكونوا شهدا على الناس • ويكون الرسول عليكم
شهيدا • ثم يسال الله جميع الرسل عن البلاغ • وهو قوله تعالى

فلنسألن الذين ارسل اليهم ولنسألن المرسلين • وقوله تعالى يوم يجمع
الله الرسل فيقول ماذا اجبتم قالوا لا علم لنا معناه لا علم لنا الآن ولا ندري
ما نقول • وذلك لما يستغرقهم من هيبة الله تعالى فاذا سكن روعهم
قالوا بلغنا قومنا • فمنهم مصدق ومكذب • وقيل معناه لا علم لنا بمن
صدقنا وكذبنا فانا لا نطلع على السراير • يدل عليه قوله تعالى انك انت علام
الغيوب • وسوال الملايكة والرسل اظهار للعدل • واقامة الحجة على من
كذب وزيادة تخويف للجاحدين • فكيف يكون عقول الخلايق اذا عاينوا
الملايكة والرسل • قد دعاهم الله تعالى للحساب والسوال • ثم تقبل الملايكة
على الخلق • فينادي كل انسان باسمه من غير كنية يا فلان هلم الى موقف
العرض فمن المومنين من لا يحاسب • ومنهم من يحاسب حسابا
يسيرا • يستره الله تعالى عن جميع الخلايق • ويكلمه ويقرره بذنوبه ويقول
سترت عليك في الدنيا • وانا اغفرها لك اليوم • ومن عصاة المسلمين من
يشدد عليه الحساب • حتى يستوجب العذاب • فيشفع فيه من
ياذن الله له من الانبيا او من الاوليا فهذه الشفاعة الثانية يشترك
فيها الانبيا والاوليا والصالحون • ولنبينا محمد صلى الله عليه وسلم
اكثرها واوفرها روى ابن عباس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال يوضع للانبيا منابر من نور يجلسون عليها ويبقى منبري
لا اجلس عليه الا قايما منتصبا بين يدي الله فيقول الله تعالى ما
الذي تريد ان اصنع بامتك يا محمد فاقول يا رب عجل حسابهم
فيدعى بهم فيحاسبون • فمنهم من يدخل الجنة بشفاعتي • ولا ازال
اشفع حتى اعطى صكاكا برجال قد امر بهم الى النار حتى ان خازن النار
ليقول يا محمد ما تركت لغضب ربك في امتك من نقمة • وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة بشفاعة رجل من امتي
اكثر من ربيعة ومضر وروي ان المومنين منهم من يشفع في رجل واحد
من امتي ومنهم من يشفع في رجلين ومنهم من يشفع في قبيلة على

تدرد رجاتهم • وفي الصحيح يدخل الجنة من هذه الامة سبعون الفا
بغير حساب • وفي رواية مع كل واحد منهم سبعون الفا • ومن
العصاة من لا يشفع فيه فيومر به الى النار • واما الكفار فليس
لهم حساب • وانما يوقفون للتوبيخ والنكال • ومقاساة الاهوال •
فيوقف الكافر للعرض • فيقول الله تعالى له الم اكرمك وارشدك وازوجك
واسخر لك الخيل والابل • واذرك في نعمتي • فيقول بلى • فيقول
افظننت انك ملاقي • فيقول لا • فيقول اني انساك كما نسيتني • ومنهم
من ينكر الكفر • ومنهم الذين يقولون والله ربنا ما كنا مشركين • فيختم الله على
افواههم • وتنطق جوارحهم بالشهادة عليهم • كما اخبر الله سبحانه وتعالى
ثم ان الله تعالى مع علمه باعمال العباد يظهر العدل • ويقيم الحجة فينصب
الموازين لوزن الاعمال • ويوتى بالصحف التي كتبتها الملائكة على العباد •
فيخلق الله تعالى فيها ثقلا وخفة على قدر الاعمال • ويوتى بكل انسان
فتوضع صحيفة حسناته في كفة • وصحيفة سيآته في كفة • حتى يتبين
له ولغيره رجحانه ونقصانه • وتتطاير الصحف • فيعطى كل عبد
كتابا فيه جميع اعماله • يقراه من كان يكتب • ومن كان لا يكتب • كل ذلك
اظهارا للعدل • ثم يتعلق المظلومون بالظالمين • هذا يقول هذا
قتلني وهذا يقول هذا ضربني وهذا يقول هذا اخذ مالي وهذا
يقول هذا غشني في معاملة او بخسني وزنا او كيلا او شهد علي
بزور • وهذا يقول هذا سبني او شتمني او اغتابني او استهزا بي •
او نظر الي نظر كبر واحتقار • وتفرق حسنات الظالم على المظلومين
فاذا لم يبق له حسنة حمل على الظالم من سيآت المظلوم حتى يستوفي
كل ذي حق حقه • فان الرجل لياتي بحسنات كثيرة فياخذها
خصومه • وتطرح عليه سيآت ما كان عملها • فيقول ما هذه السيآت
فيقال هذه سيآت من ظلمته • وروي ان الناس يقفون في
الظلمة اربعين سنة • فاذا تجلى الله لفصل القضا امر المومنين بالسجود

فيسجدون

فيسجدون • ويومر غيرهم بالسجود فلا يستطيعون • وهو قوله تعالى
ويدعون الى السجود فلا يستطيعون • يعني الكفار • وقد كانوا في الدنيا
يدعون الى السجود وهم سالمون • فلا يسجدون • ثم يقال للمومنين
ارفعوا رؤسكم • فيرفعون رؤسهم • وقد اعطي كل مومن نورا على قدر
عمله • واحد كالشمس • وآخر كالنجم • وآخر كالمصباح • فاذا وقع السؤال
ونصبت الموازين للاعمال • وتطايرت الكتب • ووضع الصراط على متن
جهنم احد من السيف • وادق من الشعر • ويومر الناس بالجواز عليه
فاول من يجوز امة محمد صلى الله عليه وسلم • فيمر اولهم كالبرق الخاطف
ثم كالريح ثم كالطير ثم كالخيل ثم عدوا ثم مشيا • ومن الناس من يزحف
زحفا • ومن الناس من يسحب سحبا • فمنهم من يسلم ومنهم من يزل فيقع
في جهنم • ومنهم من تخطفه كلاليب جهنم فتلقيه في النار • ويسمع للواقفين
في النار جلبة عظيمة وصياح شديد يدهش العقول • والانبيا
والملائكة كلهم يقولون • رب سلم رب سلم • ولا ينطق حينئذ الا الرسل •
ويتصور لكل امة كافرة ما كانت تعبد • فتلقي اصنامهم في النار •
واوثانهم • وما كانوا يعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها
واردون فهذا ورود الكفار والفجار • واما ورود السعدا
فهو العبور على الصراط • وتكون جهنم وحرها تحت ارجلهم كجثة
جامدة حتى يجوزوا على الصراط سالمين • فهو قوله صلى الله عليه
وسلم من مات له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث • لم تمسه النار الا تحلة
القسم • يعني لا يدخلها بل يمر عليها تحلة للقسم في قوله تعالى وان منكم
الا واردها • وهذا قسم لانه معطوف على قوله فوربك لنحشرنهم والشياطين
ثم قال وان منكم الا واردها • اي وما منكم الا من يرد النار • فمنكم
من وروده عبوره • ومنكم من وروده دخوله • ثم ننجي الله الذين
اتقوا فيسلمون • ويمرون على الصراط • وينجي الله عصاة المسلمين فيخرجهم
بالشفاعة او برحمته • ونذر الظالمين اي الكفار فيها جثيا • فاذا

من الجمادات ويتبعهم من يعبدهم وينادي مناد الا ليتبع كل امة ما كانت تعبد
كشجرة
طين
ويعبرون الصراط
اي الظالمين

على نهاية ما هم فيه من العطش وما عاينوه من
الاهوال فهذه ايضا من خصايص فضايل
رسول الله صلى الله عليه وسلم

وقع الذين وجب عليهم العذاب في النار • وجاز الفايزون الناجون
كلهم ورد والحوض النبي صلى الله عليه وسلم • وقد ورد حديث الحوض
في الصحيح في رواية عبد الله بن عمرو ابن العاص • وابي هريرة وجابر
ابن سمرة • وحارثة بن وهب وجندب وابي ذر • وثوبان وعقبة
ابن عامر واسما بنت ابي بكر • في حديث عبد الله بن عمرو بن العاص
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حوضي مسيرة شهر •
وزواياه سوا • وماوه ابيض من الورق • وريحه اطيب من المسك •
كيزانه كنجوم السما • فمن شرب منه فلا يظما بعده ابدا • وفي حديث
اسما اني على الحوض حتى انظر من يرد علي منكم • وسيوخذ اناس من دوني •
فاقول يا رب مني ومن امتي فيقال ما شعرت ما عملوا بعدك •
يرجعون على اعقابهم • وهولا قوم ارتدوا بعد موت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكفروا • فتخطفهم جهنم • هذا احسن ما قيل في
هذا الحديث • وكان ابن ابي مليكة اذا ذكر هذا الحديث يقول
اللهم انا نعوذ بك ان نرجع على اعقابنا • او نفتن عن ديننا • عليه
يحمل حديث مالك في الموطا الذي فيه فليذادن رجال عن حوضي •
ثم يذهب المومنون الى الجنة • فاول من يدخلها رسول الله صلى
الله عليه وسلم • ثم الانبيا عليهم السلام • ثم يدخل الذين لا حساب عليهم
من هذه الامة من الباب الايمن • فاذا وصل اهل الجنة الى الجنة
بقيت امالهم متعلقة بنجاة العصاة من المومنين المسلمين • الذين
دخلوا النار • فيطلب الصالحون الشفاعة لهم من الرسل • فهذه
الشفاعة الثالثة • وقد وردت بها الاخبار المسندة الصحيحة
ان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم • يستاذن ويسجد بين يدي
الله عز وجل • فيقول الله تعالى ارفع راسك وسل تعطه واشفع
تشفع • فيقوم ويشفع • فيخرج الله بشفاعته من كان في قلبه مثقال
شعيرة من ايمان • ثم يسجد الثانية • ويشفع فيخرج الله بشفاعته من
دينار

كان

ما بين جنبيه عامر ساكنة واسع

قال

دعا ابن ابي مليكة

فيذادون

اول من يدخل الجنة محمد
صلى الله عليه وسلم

دخل

تعطه

شعيرة من ايمان ثم يسجد الثالثة ويشفع
فيخرج الله بشفاعته من كان في
قلبه مثقال حبة من

كان في قلبه مثقال حبة خردل من ايمان • ثم يسجد الرابعة ويشفع •
ويقول يا رب ايذن لي في كل من قال لا اله الا الله • فيقول الله
تعالى ليس لك ذلك • ولكن وعزتي وكبريايي وعظمتي • لاخرجن منها من
قال لا اله الا الله • وروى مسلم في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اخر من يدخل الجنة رجل فهو يمشي مرة ويكبو مرة وتسفعه
النار مرة فاذا جاوزها التفت اليها فقال تبارك الذي نجاني
منك • لقد اعطاني الله شيا ما اعطاه احدا من الاولين والاخرين •
وذكر الحديث بطوله • وفيه انه يرى شجرة فيسال الله ان يدنيه
منها • ويعاهده ان لا يساله غيرها • فاذا دنا منها راى شجرة ثانية
احسن منها فيطلبها • ثم شجرة ثالثة عند باب الجنة • فيطلبها وربه
يعذره لانه يرى ما لا صبر له عليه • فاذا سمع اصوات اهل الجنة قال
يا رب ادخلنيها • فيعطيه الله في الجنة قدر الدنيا مرتين • وقد ورد
في صحيح البخاري ومسلم ان العصاة من المسلمين يموتون في النار ويجعل
على انهم يعذبون بقدر ذنوبهم • فيكون نهاية عذابهم موتهم • فاذا وقعت
الشفاعة لحيتهم الله واخرجهم • فتاملوا رحمكم الله هول الموقف
وشدته • اذا بعثرت القبور • وقام الخلايق للنشور • وحشر المتقون
الى الرحمن وفدا • وسيق المجرمون الى جهنم وردا • ووقف الخلايق
وطال الوقوف • واشتد الزحام • والتحمت الصفوف • وكثر القلق
والجمهم العرق • وادهشهم الفرق • واختلطت الفرق • واشتد الغضب
والحتد اللهب • وجات جهنم بظل ذي ثلاث شعب • ورمت بشرر
كقطع الخشب • وجثا الخلايق على الركب • وغلب على الجميع الخوف
والرهب • وايقن المجرمون بالغضب • وعاين الظالمون سو المنقلب
وبرزت الملايكة صفوفا خايفين • وقام الناس لرب العالمين • وحشرت
الوحوش والهوام • وجميع الطير والانعام • وجرى بينهم القصاص
لاظهار الحاكم العدل • وانتصف المظلوم من الظالم • ثم قيل لها كوني
يقول

وقد ورد في صحيح مسلم ان الله

يرى

بتفضل سبحانه

خاشعين

ترابا فعندها يتمنى الكافر لو صار ترابا مثلها ولم يلق عذابا ثم
وقع العقاب وحرر الحساب ونشرت الدواوين ونصبت الموازين
ومد الصراط على متن جهنم ووقع الفصل بين الابرار والفجار وسلم
السعدا الى دار القرار وزل الاشقيا الى دار البوار فيالله من يوم
ما اعظمه وديان ما احكمه وجبار ما اعلمه وخطب ما اصعبه
وموقف ما اشده يومئذ في الحقيقة قدر الف سنة من هذه السنين
وهو قدر خمسين الف سنة في الصعوبة على المجرمين ويخفف
اثقاله عن قلوب المكرمين فاذا حصلت لهم البشرى والامان وصح
لهم راس مال الايمان وسلمت لهم تجارة الاحسان وفازوا بما
نالوا من رضى الرحمن فذهبت الاوجال وزالت الاهوال وسكن
الزلزال والمروان قيل وقد زال ما زال فصار الحساب عندهم كصلاة
ركعتين والوقوف كوسن من بين الجفنين وصاروا الى كرامة
الابد وعاشوا في جوار الواحد الاحد فهل في لذة الشهوات ما
يوازن هذه اللذات ام في تعب الاعمال ما يقابل هذه الاهوال لا
والله ولكن غلب على النفوس حب العاجلة فتحملت في طلبها المتاعب
وتكلفت لتحصيل المآرب واثرت الشهوات الفانية على اللذات
الباقية واستصعبت التعب القليل في الاعمال الصالحة ولم يسلكوا
طريق السلامة مع كونها واضحة اللهم ايقظنا من نوم الغفلة
والجهالة وعافنا من داء الفترة والبطالة وارزقنا الاستعداد
لما وعدتنا وادم لنا احسانك كما عودتنا وتوفنا على الايمان كما
بداتنا واتمم علينا ما به اكرمتنا واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين
وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين امين

الفصل السابع في الوعيد

الحمد لله الذي زين قلوب اوليائه
بانوار الوفاق ورفع قدر اصفيائه فعلى قدرهم وفاق وسقى اسرار
احبابه شرابا لذيذ المذاق فهان عليهم حمل المشقة لما حملهم من

لو كان مثلها صح
فتصير ترابا صح
النار خ
الصمد صح
جميع المشقات صح
الوعد صح
في الدارين صح

الاشواق رضي قلوبهم لغرس ولايته فارسل اليها غيث عنايته وساق
وطهرها وسقاها وزينها ووقاها حتى استوى نبات المعاملة على ساق
واكرمهم بالرؤية والتحية يوم التلاق الذين يوفون بعهد الله ولا
ينقضون الميثاق واظهر عدله بابعاد قوم فحكم عليهم بالمخالفة
والشقاق وجعل لهم من الخذلان اغلالا جمعت الايدي والاعناق
لهم عذاب في الحيوة الدنيا ولعذاب الاخرة اشق وما لهم من الله
من واق فقلوبهم معذبة بين صد وبعد وابعاد وحجاب وفراق
واجسامهم مترددة بين كرب وضرب وبرد واحراق هذا فليذوقوه
حميم وغساق هذه سطوة الجبار وبطشه لا يطاق ولهذا الزم
قلوب الخائفين الوجل والاشفاق لما علموا ان القسمة سابقة في
السعادة والشقاوة والاجال والارزاق فلا يعلم الانسان في اي
الدواوين كتب ولا في اي الفريقين يساق فسبيل العقل المبادرة
والمسارعة والسباق ومد كف الافتقار ولبس ثياب الاملاق
والوقوف على باب الغني وانتظار خروج الاوراق فان شاء فبفضله
وان عاقب فبعدله ولا اعتراض على الملك الخلاق احمده
حمد عبد معترف بالعجز عن شكره متذلل بين خجل واطراق واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة صفا موردها وراق
وزاد نورها على حد الاسفار والاشراق واشهد ان محمدا عبده
ورسوله البشير النذير السراج المنير الذي عم نوره على الافاق
والبدر الذي لا يعترض ضياءه كسوف ولا محاق والحبيب المقرب الذي
اسري به على البراق الى ان تجاوز السبع الطباق صلى الله عليه وعلى
آله واصحابه مفاتيح الاغلاق السابقين الى الايمان والهجرة والانفاق
في قول الله عز وجل يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم
نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون
الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون يا ايها الذين امنوا يا ايها

المومنون بالله • اعملوا بطاعة الله • ولا تهملوا انفوسكم في معصية
الله • فان النفس كذابة جموح • فايدها رجا ثواب الله • وسايقها
خوف عقاب الله • فان تعطلت من الخوف والرجا • وبقيت في
طباعها • رتعت في مراتع الهلاك • فمن امسكها عن هواها فقد وقاها
ومن اطلقها فقد ارداها • قال الله تعالى قد افلح من زكاها • اي
طهرها عن المخالفات • ورفع قدرها بالطاعات • وقد خاب من دساها
اي وضع قدرها بالمخالفات • واغواها واوقعها في الهلكات • وقوله
واهليكم نارا • اي علموا اهليكم واتباعكم • وفهموهم وعظوهم وادبوهم • ثم
وصف النار وصعوبتها • وشدة خزنتها • وقال تعالى لها سبعة ابواب
لكل باب منهم جزء مقسوم • اي هي سبع طبقات بعضها فوق بعض بين
كل طبقتين مسيرة سبعين سنة • فالاولى جهنم لعصاة المسلمين •
والثانية لظى تتلظى اي تلتهب • فتنزع الجلود • والتي تحتها الحطمة
تحطم اهلها فتسحقهم سحقا • ثم تحتها السعير تتسعر فياكل بعضها
بعضا • وتحتها سقر • تنبت في اللحوم والجلود • وتحتها الجحيم • ومعناه
الجمر الغليظ • وتحتها الهاوية • من دخلها لم يستقر فيها • ولكن تهوي
فيها ابدا • فاول ما تمتلي الهاوية • ثم التي فوقها حتى تمتلي كلها
وقوله لكل باب منهم اي من اتباع الشياطين جزء مقسوم معناه
لكل طبقة اهل قد خلقهم الله سبحانه وتعالى لها • وروي ان كل
طبقة اعظم عذابا من الذي فوقها سبعين ضعفا • وان اهون جهنم
ولو ان رجلا بالمغرب وكشف عنها بالمشرق • لسال دماغه من حرها
وروي مسلم عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوتى بجهنم يومئذ لها سبعون الف زمام • مع كل زمام سبعون
الف ملك يجرونها • وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ناركم التي يوقد ابن آدم جزء من
سبعين جزءا من حر جهنم • قالوا ان كانت لكافية يا رسول الله قال

واسه

فانها

فانها فضلت عليها بتسعة وستين جزءا كلها مثل حرها • وعن سمرة
ابن جندب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال منهم من تاخذه
الى كعبيه • ومنهم من تاخذه النار الى ركبتيه • ومنهم من تاخذه النار
الى حجزته • ومنهم من تاخذه النار الى ترقوته • وعن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرس الكافر مثل احد • وغلظ
جلده مسيرة ثلاثة ايام يعني يعظم الله تعالى جثته ليكثر عذابه ويتضاعف
المه • وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتى
بانعم اهل الدنيا من اهل النار يوم القيمة • فيصبغ في النار صبغة
ثم يقال يا ابن آدم هل رايت خيرا قط • هل مر بك نعيم قط • فيقول
لا والله يا رب • ويوتى باشد الناس بوسا في الدنيا من اهل الجنة
فيصبغ صبغة في الجنة • فيقال له يا ابن آدم • هل رايت بوسا
قط • هل مر بك شدة قط • فيقول لا والله يا رب ما مر بي بوس
قط • ولا رايت شدة قط وروي الترمذي عن ابن عباس عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو ان قطرة من الزقوم قطرت
في الدنيا لافسدت على اهل الدنيا معايشهم • فكيف بمن يكون طعامه
قال الحسن البصري تاكل النار اهلها كل يوم سبعين الف مرة •
كلما انضجت جلودهم اعيدوا كما كانوا • وتتعلق ارواحهم في حناجرهم
فلا يموت احدهم فيستريح • ولا يحيى حيوة طيبة وقال ابو
الدردا ومحمد بن كعب يلقى على اهل النار الجوع حتى يعدل ما هم
فيه من العذاب • فيستغيثون فيوتون بالضريع • وهو نبات يشبه
نباتا في الدنيا • لا يقدر الابل على اكله • من شدة مرارته • فياكلون
منه فلا يغنيهم من الجوع • فيستغيثون فيوتون بالزقوم • وهو
طعام ذو غصة • فياكلون فيغصون • فيطلبون ماء ليسيغون به
الغصص • فيوتون بالحميم • وهو ماء حار يقربه احدهم الى
فيه فتقع جلدة وجهه • فاذا شربه قطع امعاءه • فيقولون لخزنة

او نابه الكافر ثلاث

وعن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان اهون اهل النار عذابا من له نعلان
وشراكان من نار يغلي منهما دماغه كما يغلي
المرجل ما يرى ان احدا اشد منه عذابا
وانه لاهونهم عذابا صح

رضي الله عنهما صح

من الجوع صح

جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب • فيقولون لهم اولم تك
تاتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى • قالوا فادعوا فيدعون فلا يجابون •
فاذا ايسوا نادوا يا مالك ليقض علينا ربك • معناه بالموت • طلبوا
الموت ليستريحوا • فيسكت عنهم مقدار ثمانين سنه • وهو في مجلس له
يرى اقصاها • كما يرى ادناها • ثم يقول لهم انكم ماكثون • اي
مخلدون • فيقول بعضهم لبعض • اصبروا فلعل الصبر ينفعنا • فانما
سلم اهل الجنة بصبرهم في الدنيا • فيصبرون زمانا فلا ينفعهم صبرهم
فيقولون سوا علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص • فياتون الى
ابليس لعنه الله • ويقولون انت اغويتنا وكيف الخلاص مما نحن
فيه • فيقوم ابليس على تل من نار فيسحب سلاسله • ويخطب خطبته
يقول فيها ان الله وعدكم وعد الحق • ووعدتكم فاخلفتكم • وما كان
لي عليكم من سلطان • اي ما كان لي حجة ولا قهر • ولا حملتكم على المعصية
كرها • ولكني دعوتكم فاستجبتم لي طوعا • وطاوعتم هوى انفسكم • فلا
تلوموني ولوموا انفسكم • فانها طلبت هواها فارداها • ما انا بمصرخكم •
اي مغيثكم فلا اقدر لكم على فرج • اني كفرت بشرككم اياي • وانا بري منكم
فعندها يمقتون نفوسهم مقتا شديدا • فتناديهم الملايكة لمقت الله
اكبر من مقتكم انفسكم • لما دعاكم الى الايمان فكفرتم • فعندها يسالون
الله ان يعيدهم الى الدنيا ليعملوا صالحا • فيقولون ربنا امتنا اثنتين
واحييتنا اثنتين • معناه فانت قادر ان تردنا الى الدنيا • وقد
اعترفنا وامنا • فينادون ذلكم بانه اذا دعي الله وحده كفرتم • والاحيا
مرتين • احياهم في الدنيا بعد ان كانوا نطفا امواتا • ثم احياهم في
الاخرة للبعث • والموتتان كونهم امواتا نطفا • ثم موتهم عند انقضا
اجالهم • هذا قول ابن عباس والضحاك • يدل عليه قوله تعالى
كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه
ترجعون وقال السدي الحيوة الاولى والموتة الثانية في

[margin: وما دعاء الكافرين الا في ضلال ح]
[margin: خطبة ابليس لعنه الله في النار]
[margin: وتابعتموني]
[margin: ولا تقدرون لي على فرج ح]

القبر

القبر عند مسايلة الملكين • ثم يموتون • ثم ان اهل النار يستغيثون مرارا
فيجابون بما يكرهون • حتى يقولون ربنا غلبت علينا شقوتنا • فيقول
الله تعالى اخسؤا فيها ولا تكلمون • فينقطع رجاوهم فلا يتكلمون بعدها
ابدا • ويصير بعضهم ينبح في وجه بعض كالكلاب قال الحسن
كلما لفحتهم النار لفحة لم تدع لحما ولا جلدا الا القته في العراقيب • وفي
النار واد يسمى صعيدا له سواحل فيها حيات وعقارب كالبخت •
فاذا اشتد عليهم حر النار هربوا الى تلك السواحل ليستريحوا من حر
النار • فتشتد عليهم الحيات والعقارب • فتاخذ شفاههم • وتنهش
لحومهم • فيهربون الى النار قال ابن مسعود انه ليسمع للهوام
في باطن جلد الكافر جلبة كجلبة الوحش في البرية • وان الحميم ليصب
على راس احدهم فيذوب دماغه • وينزل الى بطنه فيقطع امعاه •
وجلده • وان احدهم ليضرب بمقامع الحديد • كلما ضرب ضربة سقطت
اعضاوه • كل عضو على حاله وقال الفضيل بن عياض في قول
الله تعالى كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها • قال والله ما طمعوا
بالخروج الا والايدي والارجل الموثقه • ولكن يرفعهم لهبها • وتردهم
مقامعها وروي انهم لا يتنفسون في النار • وان النار تضيق
بهم كما يضيق الرمح في الزج • وتغل ايديهم مع اعناقهم • ويقرن كل كافر
مع شيطان في سلسله ويروى ان اول ما يكسى في النار ابليس •
فيكسى حلة يسحبها ويصيح وا ثبوراه • فيصيح اهل النار وا ثبوراه •
فيقال لهم لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا • والثبور
هو الهلاك والخسران وقال كعب الاحبار ينظر الله تعالى الى
عبد فيقول خذوه فيختطفه مايتا الف ملك حتى يتفتت في
ايديهم • فيقول اما ترحموني • فيقولون كيف نرحمك ولم يرحمك
ارحم الراحمين ويروى ان خزان جهنم تسعة عشر ملكا مع كل
واحد منهم الوف من الخزان • وان على الباب من ابواب جهنم لاربعما

[margin: وقال ابن زيد الحيوة الاولى حين اخرجهم كالذر وقال السدي اصح ح]
[margin: قال ابن مسعود انه ليسمع]

ية

الف ملك • ليس في قلب واحد منهم مثقال ذرة من الرحمة • لو طار
طاير من منكب احدهم • لطار شهرين • قبل ان يصل الى منكبه الاخر •
يعرفون الكفار بسيماهم بزرقة العيون • وسواد الوجوه • فياخذون
الكفار • فيجمعون بين راسه وقدمه • من وراء ظهره كالقوس ••
ويلقونه في النار فيهبط هبوطا • فهو قوله تعالى • يعرف المجرمون
بسيماهم فيوخذ بالنواصي والاقدام • ثم لايزال كذلك حتى يخرج المسلمون
منها • فما يبقى فيها الا الكفار • وهو يوم الحسرة اذ قضي الامر • فتغلق
ابواب النار • على الكفار • ويجعل كل واحد من الكفار في تابوت
من حديد • ويضاعف كل يوم اضعافا • فيخلدون فيها ابدا من غير
نهاية • فنسال الله تعالى العافية • فحق على كل عاقل ان يكون خايفا •
من الخلود في النار • وان كان مخصوصا بالكفار • فان العبد لايدري
بما يختم له • ثم ان ختم للعبد بالايمان • فقد يوخذ بالعصيان • فمن
دخل النار ولو ساعة • فقد ذاق الماشد بدا • لايوجد مثله في الدنيا
بوجه من الوجوه • بل لو تواعد الملك احدنا ان يحبسه في الحمام •
او في مكان حار في الصيف • او يتركه في الشمس ان اكل طعاما
يشتهيه • لترك شهوته خوفا من تلك العقوبة • اللهم سلمنا
من هذه الاهوال • بفضلك وكرمك • وتوفنا على الايمان • فانك اولى
باتمام نعمتك • وتجاوز عن سياتنا باحسانك • وتغمدنا برحمتك
وغفرانك • انك انت ارحم الراحمين • وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى اله وصحبه اجمعين • والحمد لله رب العالمين •

الفصل الثامن في ذكر الجنة

الحمد لله الذي رسم في جميع
المصنوعات • على وجوده وكماله دليلا • ووسم بالعجز سائر مخلوقاته •
فكل تراه مفتقرا ذليلا • وحسم الافكار عن الاحاطة بذاته وصفاته •
فلم يجعل لها اليه سبيلا • الحي العليم • القدير المريد • السميع البصير المتكلم
الملك الكبير • لايدركه الوهم تكييفا • ولا يحده الفكر تمثيلا • تعالى و

فلا

عليهم العذاب صح

قال احمد بن حرب والله انا لنوثر الظل على الشمس ولا نوثر الجنة على النار صح

مصنوعاته

والملكوت • ولم يزل ولايزال عظيما مقتدرا جليلا • فمن شبهه بخلقه
فقد شابه عبدة الاوثان • واضحى ايمانه عليلا • ومن نفى عنه صفات
الكمال • فقد انتحل جحودا وتعطيلا • وتفرد بالعزة والجبروت •
فلا تستطيع الاوهام اليه وصولا • قسم عطاه بين خلقه • فجعل منهم
كافرا ومعرضا ومومنا ومقبلا ومردودا ومقبولا • انظر كيف فضلنا
بعضهم على بعض • وللاخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا • ومن
ارتضاه لخدمته • واعد له اجرا جزيلا • وبواه دار رضوانه واكرم
مثواه • وجعل له في دار فضله مقيلا • مثلهم جنات تجري من تحتها
الانهار خالدين فيها ابدا لهم فيها ازواج مطهرة وندخلهم ظلا
ظليلا احمده على نعمه التي لاتحصى جملة ولاتعد تفصيلا واشهد
ان لا اله الا الله وحده لاشريك له • اله لم يزل على كل شي وكيلا ••
واشهد ان محمدا عبده ورسوله المنزل عليه • يا ايها المزمل قم الليل
الا قليلا • صلى الله عليه وعلى اله واصحابه بكرة واصيلا في قول الله
عز وجل • قل اونبيكم بخير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري
من تحتها الانهار خالدين فيها وازواج مطهرة ورضوان من الله
والله بصير بالعباد • ذكر الله عز وجل اصناف الاموال المحبوبة
في الدنيا بقوله تعالى زين للناس حب الشهوات من النسا والبنين
والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة الاية ثم قال قل اونبيكم اي
قل يا محمد هل اخبركم بما هو خير من هذه الشهوات الفانية • وهو ما
اعد الله تعالى للمتقين من النعيم الباقي • جنات تجري من تحتها الانهار
والجنات ثمانية دار الجلال • ودار السلام • وجنة الماوى • ودار
الخلود • وجنة النعيم • ودار القرار • وجنة عدن • وجنة الفردوس •
وروي ان في الجنة مائة درجة بين كل درجتين كما بين السما والارض
وذكر الله تعالى في سورة الرحمن اربع جنات فقال تعالى
ولمن خاف مقام ربه جنتان • ثم قال ومن دونهما جنتان ••

العباد وصح

النعيم الباقي

وفي الحديث الصحيح مثله وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم جنتان من
ذهب آنيتهما وما فيهما وجنتان من فضة آنيتهما وما فيهما ولا تناقض
بين هذه الاعداد فان كل منزل كل مومن جنة له فيها جنات كثيرة وكل
طبقة من هذه الدرجات جنة وكلما يقارب شبهه في مساكنه واهله
يسمى جنة بمفرده وقد تسمى الجنان كلها جنة لان الجميع متشابه النعيم
وقد ورد في موضع وجنة عرضها السما والارض وفي موضع جنات
بالجمع والمعنى واحد وفي الصحيح عن ابي هريرة رضي قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل اعددت لعبادي الصالحين
ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر اقروا ان شيتم
فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزا بما كانوا يعملون وفي الجنة
شجرة يسير الراكب في ظلها ماية عام لا يقطعها واقروا ان شيتم وظل
ممدود وروي مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان اول زمرة تدخل الجنة من امتي على صورة القمر ليلة
البدر ثم الذين يلونهم على اشد نجم في السما اضاة ثم هم بعد ذلك
منازل لا يتغوطون ولا يبولون ولا يمتخطون ولا يبصقون امشاطهم
الذهب ومجامرهم اللولو ورشحهم المسك اخلاقهم على خلق رجل واحد
على طول ابيهم آدم ستون ذراعا وعن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل يقول لاهل الجنة يا اهل
الجنة فيقولون لبيك ربنا وسعديك والخير في يديك فيقول
هل رضيتم فيقولون ما لنا لا نرضى يا رب وقد اعطيتنا ما لم تعط
احدا من خلقك فيقول الا اعطيكم افضل من ذلك فيقولون
يا رب واي شي افضل من ذلك قال احل عليكم رضواني فلا
اسخط عليكم بعده ابدا ويويد هذا قوله تعالى ورضوان من الله اكبر
وعن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ياكل اهل الجنة فيها ويشربون ولا يتغوطون ولا يمتخطون ولا يبولون
يمتخطون صح.

متناسبة صح

وما مسكوب وموضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها واقروا ان شيتم فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور صح

فيقول

ودخل

ولكن طعامهم ذلك رشحا كرشح المسك يلهمون التسبيح والتحميد كما
يلهمون النفس وعن انس رضي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان
في الجنة لسوقا ياتونها في كل جمعة فتهب ريح الشمال فتحثو في
وجوههم وثيابهم فيزدادون حسنا وجمالا فيرجعون الى اهليهم وقد
ازدادوا حسنا وجمالا فيقول لهم اهلوهم والله لقد ازددتم بعدنا
حسنا وجمالا فيقولون وانتم والله لقد ازددتم بعدنا حسنا وجمالا
وقال ابو هريرة رضي انهار الجنة تتفجر من تحت جبال المسك وروي
زيد بن ارقم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال والذي نفسي
بيده ان احدهم ليعطى قوة ماية رجل في المطعم والمشرب والجماع
وقال ابن عمر في قول الله عز وجل يطاف عليهم بصحاف من ذهب
قال يطاف على كل مومن بسبعين الف صحفة من ذهب كل صحفة فيها
لون من الطعام ليس في الاخرى وقال ابن مسعود في قول الله
عز وجل ومزاجه من تسنيم قال عين تسنيم اي تجري صاعدة في العلو
يمزج بها شراب اهل اليمين ويشربها المقربون صرفا وفي الصحيح لو
ان امراة من نسا الجنة اطلعت الى الارض لاضاءت ما بينهما وقال
ابن عمر ان ادنى اهل الجنة منزلة من يخدمه الف خادم كل واحد منهم على
عمل ما عليه الاخر وروي ان سوق الجنة فيه مجتمع من الحور
فمن اشتهى زيادة ذهب فاخذ ما يشا وروي ان الرجل في الجنة اذا
اشتاق احدا من اخوانه الذين كان يحبهم في الدنيا في الله سار سريره حتى
ينتهي الى سرير الاخر فيتحدثان ويتذاكران ما كان بينهما من الصحبة في
الله ثم يسير به سريره الى مكانه وقرا علي بن ابي طالب رضي الله
عنه وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا فقال اذا انتهوا الى
ابوابها وجدوا عند كل باب شجرة تخرج من تحتها عينان تجريان
فيشربون من احديهما فيذهب الله كل دا وباس وغل ويتطهرون
من الاخرى فتجري عليهم نضرة النعيم ثم يتقدمون الى الابواب فتقول

والحدة

وعن ابي موسى رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة خيمة من لولوة مجوفة عرضها ستون ميلا في كل زاوية منها للمومن اهل ما يرون الاخرين يطوف عليهم المومن صح

ان ادنى لولوة في الجنة تضي ما بين المشرق والمغرب وروي صح

فيقول

صحفة

لهم الملايكة سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين • وتستقبلهم الولدان فرحين •
ثم تذهب الولدان • فيبشرون الحور العين • فتفرح كل حورية بزوجها •
حتى انهن ليقفن على ابواب القصور منتظرات للمومنين • فاذا وصل
الرجل الى منزله راى اساس بنيانه جنادل اللولو • فوقه حيطان
من ذهب وفضة • فاذا دخل وجد ازواجه مطهرة • واكوابا موضوعة
ونمارق مصفوفة • وزرابي مبثوثة • فيتكي حينيذ ويقول الحمد
لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله • فاذا اتكى
كل انسان مع زوجته • ناداهم مناد يا اهل الجنة • تحيون فلا تموتون
ابدا • وتقيمون فلا تظعنون ابدا • وتصحون فلا تمرضون ابدا وقال
الحسن البصري اهل الجنة كلهم كانهم ابنا ثلاث وثلاثين سنة • بيض كحل
جرد مرد • قد اطمانت بهم الدار • وطاب لهم القرار • وان فيها
انهارا لتجري على رضراض من ياقوت وزبرجد • وترابها الزعفران
وطينها المسك الاذفر • وان رايحتها لتوجد من مسيرة خمسماية
عام • وان لهم فيها الخيلا وابلا هفافة • رحالها وازمتها وسروجها
من ياقوت • يتزاورون عليها • وازواجهم من الادميات المومنات •
ومن الحور العين • قد طهرت اخلاق الجميع من كل سو • وطهرت
اجسامهم من كل دنس وتغير وروى بن عمران ادنى اهل الجنة منزلة
من يسير في ملكه الفي عام يرى اقصاه • كما يرى ادناه وفي الحديث
لا يقطع رجل ثمرة من الجنة فتصل الى فيه حتى يبدل الله مكانها خيرا
منها • وثمارها يتناولها القايم والقاعد والمضطجع قال
الله تعالى وذللت قطوفها تذليلا • متكيين على رفرف خضر هي المجالس
المرتفعة • في الرياض النضرة • وعبقري حسان • هي البسط من الديباج
وهي الزرابي ايضا والنمارق الوسايد وروي ان شجرة في الجنة
موضع الا وفيه غصن منها وروي ان الملايكة اذا اتوا المومن وهو
في قصره • يقولون له انا نحن رسل الله فاستاذنوا له الحاجب وهي الله

فيدخلون

(هامش: حور ٢ ا — وان انهارها لتجري ح بحصباء — الراكب ح — طوبى ليس ح)

فيدخلون فيسلمون عليه ويناولونه كتابا من الحي القيوم الذي لا يموت •
الى الحي الذي لا يموت • عبدي قد اشتقت اليك فزرني • عبدي
فهل انت علي راض • فهذا هو الملك الكبير • ثم ان اهل الجنة مع هذا
النعيم • والملك الكبير • الدايم المقيم • اكمال السرور • واتمام الحبور • بالنظر
الى وجه الله تعالى من غير شك ولا ريب ولا حجاب • ينظرون الى الله تعالى
باعينهم • كما ذكر الله تعالى في كتابه العزيز • وجوه يوميذ ناضرة • الى ربها
ناظرة • اي ناعمة مسرورة • ولهذا كانت الاولى بالضاد من النضارة
والثانية بالظا من النظر قال الله تعالى تحيتهم يوم يلقونه سلام
ينظرون الى الله تعالى • ويسلم عليهم • بكلامه الذي لا يشبه كلام الخلق
تعالى ربنا وتقدس عن التشبيه والتكييف • ولكن تراه الابصار منزها
عن كل معهود ومالوف • ليس كمثله شي وهو السميع البصير • فمن نفى
الروية فهو معطل • ومن شبه فهو مشبه • ومذهب اهل السنة اثبات
الروية في الاخرة مع نفي التشبيه وقد وكدت الاحاديث الصحيحة
بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم • رواها عدد كثير من اكابر
الصحابة رضي الله عنهم روى ابو هريرة وابو سعيد الخدري ان قوما قالوا
يا رسول الله هل نرى ربنا عز وجل يوم القيمة فقال هل تضارون
في روية القمر ليلة البدر • قالوا لا قال هل تضارون في روية
الشمس في الظهيرة ليس دونها سحاب • قالوا لا قال ما تضارون
في روية ربكم يوم القيمة الا كما تضارون في رويتهما وعن صهيب
قال قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم • للذين احسنوا الحسنى وزيادة
فقال اذا دخل اهل الجنة الجنة • نادى مناد ان لكم عند الله
موعدا يريد ان ينجزكموه • فيقولون ما هو الم يثقل موازيننا • الم
يبيض وجوهنا • الم يدخلنا الجنة • الم يجرنا من النار • فيكشف
عنهم الحجاب • فينظرون الى الله تعالى فما من شي احب اليهم من النظر
اليه • ثم ان الله تعالى بين اوصاف سكان هذه الدار • فقال تعالى

(هامش: من عند من يقول للشي كن فيكون — الى من يقول للشي كن فيكون ح — الى الله عز وجل عيانا ح — لا تدركه الابصار ادراك تحديد ولا تكييف ح — الم ينجينا)

والقانتين صح

الذين يقولون ربنا اننا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار •
الصابرين والصادقين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار • وصفهم
بالايمان ثم بالاستغفار من الذنوب • ولا يصح الاستغفار الا بالتوبة من
الاوزار ثم وصفهم بالخوف من العقاب • فانهم يسالون الله السلامة من
العذاب • ثم وصفهم بالصبر والصبر تمام الامر وهو الصبر على المكاره والمصائب
رجا ثواب الله • والصبر عن الشهوات المحرمة خوف عقاب الله • والملازمة
على فرايض الله تعالى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حفت الجنة بالصبر على
بالمكاره وحفت النار بالشهوات وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الا اخبركم باهل الجنة قالوا بلى يا رسول الله قال كل ضعيف متضعف
لو اقسم على الله تعالى لابره • الا اخبركم باهل النار قالوا بلى قال كل عتل جواظ
متكبر • ثم وصفهم بالصدق في معاملة الله • وهو استوا السر والعلانية
لله • واخلاص القصد في العمل لوجه الله • ورؤية المنة في الطاعات
من الله • ثم وصفهم بالقنوت والخضوع والانقياد لطاعة الله • ثم
وصفهم بالانفاق من اموالهم في طاعة الله • ثم وصفهم بالاستغفار في
الاسحار • والوقوف على الباب • بوصف الافتقار • فمن طمع في الجنة
فليعرض اعماله على اعمالهم • وليقايس احواله باحوالهم • والا كان مغرورا
متمنيا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكيس من دان نفسه
وعمل لما بعد الموت • والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الاماني
وقد ذكر الله عز وجل اوصاف اهل الجنة ايضا في قوله تعالى ان
الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة الى قوله يقاتلون في سبيل الله
وبشر المومنين لقد عظم قدرك ايها المومن حيث اشتراك خالقك
ومولاك • وجعل الجنة ثمنك وماواك • فنعم المشتري الملك الجبار • الملك صح
ونعم الدلال المصطفى المختار ونعم الثمن دار القرار يا هذا سلم
المبيع ولا توخر تسليمه • فانه حيوان ربما يتلف قبل التسليم • الملك المالك صح
غني عنك • وقد اشتراك لينفعك • الا ترى ان نفع الثمن والمثمن
لك لا ينتفع بك صح

وقال يحيى بن معاذ رحمه الله ترك الدنيا شديد وفوت الجنة اشد وترك الدنيا مهر الاخرة
وقال ايضا في طلب الدنيا ذل النفوس وفي طلب الاخرة عز النفوس
فيا عجبا لمن يختار المذلة في طلب ما يفنى ويترك العز في طلب ما يبقى صح

مستكبر خ

حاله خ

وكان ذو النون المصري يقول يا معشر
العلما طريق الدنيا لا يقطع بالكلام
وانما يقطع بالسعي والاهتمام فكيف
تطمعون بالوصول الى الجنة بالكلام
وقال بعضهم لا نعلم شيا يباع من
الدنيا بالكلام ولا اخر منه يبقل وعن
شرا الجنة بالكلام يعني ذكر الله عز
وجل وتلاوة القران والكلام في
الخير صح

عايد

عليك خ

عايد اليك • اشتراك مولاك اولا • واستولى عليك الشيطان بموافقتك
اياه • ولا حق للغاصب • ليس لعرق ظالم حق • اشتراك مولاك صح وهو عالم
بعيوبك • فلا يردك بالعيب • وهو قادر على اصلاحك بحسن نظره •
والرفا يشتري الثياب المرقة ويقول انا اصلحها بصنعتي •
واستر عيوبها بحسن معرفتي • والامير اذا اشترى ضيعة عمرت
بجاهه • وانقطعت اطماع الظلمة عنها • وقد اشتراك مولاك ولا
عيش الا في حماه المنيع • ولا عز الا في حصنه الرفيع • كانه يقول
من دعاني لجبته • ومن سالني اعطيته • ومن اطاعني شكرته • ومن
عصاني سترته • ومن التجا الي جبرته • ومن استنصرني نصرته •
العبد اذا ابق عن باب مولاه صح • لا يستقر قلبه بخدمة سواه • فاذا كان
المولى قادرا على رده الى الباب • وكان عنده من الاحباب • رده
باللطف والاكرام • وجذبه بالاحسان والانعام • يا عبدي انت عن بابي صح
تفر وتعرض عن طاعتي • وانا اردك الى خدمتي • وانت تعرض عن
شكري • وانا اسبغ عليك نعمتي وورد في الحديث ان جابر بن عبد
الله رضي الله عنه اعتل جمله في بعض الاسفار • فاشتراه منه
النبي صلى الله عليه وسلم وتركه تحت جابر الى المدينة • فمن حين
اشتراه صار يسبق الركب • فلما وصلوا الى المدينة وفاه الثمن
وترك له الجمل • وما قصده بشرايه الا اصلاحه • وقد اشتراك مولاك
لاصلاحك • فسلم المبيع فسيرجع الكل اليك • ان الله لغني عن العالمين
قال الجنيد لخيرهم انه اشتراهم • ليخرجوا عن التدبير • ويكلوا الملك
الامر الى المالك القدير رحمه الله وقال ابو عثمان اشتراهم منهم لحق لا يبقى
لهم ما يتخاصمون عليه • فاذا كانت الجنة ثمن نفسك ومالك • ولم
تبذل نفسك في طاعة الله • ولم تنفق من مالك لله في مرضات صح • فطلب الثمن
مع امساك المبيع ومنعه لا يصح • طلب الجنة بلا عمل اماني وغرور
وطلب القرب ممن لا تطيعه تعطيل وفتور • في الجنة عينان تجريان

وقال ابو بكر الوراق اشترى منهم انفسهم
واموالهم حتى لا يبقى لهم التفات الى اعمالهم
واموالهم صح

لمن له اليوم عينان • من خشية الله تجريان • قاصرات الطرف في الخيام
لمن قصر طرفه عن الآثام • ورفع الحجاب • لمن ترك الاعجاب • بساتينها
زاهرة • لمن له عين لله ساهرة • قصورها عالية • واثمارها غالية • ظلها
ممدود • لمن لا يتعدى الحدود • عيشها مقيم • لمن يومن بالله ويستقيم
فنسال الله ان يوفقنا لما يحبه ويرضاه من القول والعمل •
ويخلصنا من وهلة التسويف والفتور والكسل • ويومن روعاتنا
يوم التوبيخ والخجل • ويعيذنا يوم الفزع الاكبر من خيبة الامل • انه
غفور رحيم • شكور حليم • وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه
وسلم تسليما كثيرا

الفصل التاسع في الخوف

بسم الله الرحمن الرحيم • الحمد لله الذي تعزز بكبريايه •
عن ادراك البصاير • وتقدس بوصف جلاله • عن الاشباه والنظاير
وتوحد بكمال جبروته فالعقل في تعظيمه حاير • وتفرد بدوام
ملكوته • فهو الواحد القاهر • الاول قبل كل اول والآخر بعد كل آخر •
الظاهر بما ابدع من صنعته • فدليل وجوده ظاهر • الباطن فلا
يخفى عنه ما هجس في الضماير • الحي العليم الخبير • السميع البصير القادر •
المتكلم بكلام قديم ازلي فهو بدنا وآمر • صفات كماله ثابتة بالادلة •
لمن عطل فهو جاحد • ومن شبه فهو جاير • كيف تشبه الصنعة
الصانع او تماثل الفطرة الفاطر • زين قلوب العارفين • بنور
هدايته • فانارت منهم السراير • واختطف هممهم اليه • فنسي كل
عاطر • شمر في طلب معبودك • واحذر فوت مقصودك • وبادر
وتعرض لنفحات جوده وفضله • وخف من سطوات عدله وقهره
وحاذر • فكم من آمن تحت عطاياه • فجاته بغتات مكره • فذبل في
رياض سروره الغصن الناضر • يا خيبة من ابعده مولاه وقطعه •
يا حسرة من صده عن بابه ومنعه • يا ضيعة من اهانه ووضعه •
يا شقاوة من خذله وصرعه • ومن خذله مولاه فليس له ناصر •

قلب تعزز بغيره فما اذله • عبد اعرض عن حد يثه فما اضله • عمر
انفق في غير طاعته ما اقله • من رضي بدونه فهو الخاين الغادر •
الشقي من حرمه • والسعيد من رحمه • والطريد من حجبه • والقريب
من جذبه • والنادم من اهانه • والسالم من اعانه • وقد علم الولي
والعدو والرابح والخاسر فسبحان من اوضح الادلة وبين • وحبب
الايمان الى المومن وزين • وطبع على قلوب الجاحدين فهم يجادلون
في الحق بعد ما تبين • جلت عظمته عن الادراك فالوهم حسير قاصر •
احمده على احسانه الوارد الصادر • واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له شهادة مسلم لاحكامه صابر • حامد لالايه شاكر • واشهد
ان محمدا عبده ورسوله اجتباه من اطيب العناصر • واصطفاه من
انجب العشاير • واختصه باشرف الذخاير • وادار على من عاداه
الدواير • صلى الله عليه وعلى آله واصحابه ما دار فلك داير • وذر كوكب
في الجو ساير في قوله تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى
النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى • الخوف سوط الله
يقوم به الشاردين عن بابه • فمن خاف المقام بين يدي ربه يوم
العرض • ونهى نفسه عن هواها • وردها عن غيها • فان الجنة هي
الماوى • وينبغي للمومن ان يكون كثير التفكر فيما بين يديه من
الاهوال • كثير المحاسبة لنفسه في عد نعم الله وعد جناياته نفسه
ليدوم بذلك خوفه • فان الخوف اذا فارق القلب خرب • والغالب
على النفوس الامن والفتور والكسل عن الطاعات • والميل الى الشهوات
ودوا ذلك الخوف • واما من غلب عليه الخوف حتى مال الى القنوط والياس
من رحمة الله تعالى فينبغي ان يداوى بالرجا ويذكر سعة رحمة الله •
فمثال الخوف والرجا كمثل الحرارة والبرودة • فمن غلب عليه احدهما
حتى يخيف عليه الانحراف والتلف يداوى بالآخر حتى يرجع الى حد
الاعتدال فقد ورد في الحديث لو وزن خوف المومن ورجاوه

لاعتدال وفايدة الخوف التقوى والورع والمبادرة والاجتهاد •
فاذا زاد الى ان يخرج عن حد الاعتدال اوقع في القنوط فبطل العمل •
وذهبت فايدة الخوف • فاذا دخل عليه الرجا والطمع • رده الى
التقوى والورع • والمطلوب التقوى • وانما الخوف والرجا طريقان •
روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا جمع الله الاولين
والاخرين لميقات يوم معلوم يقول الله عز وجل يا ايها الناس
اني قد جعلت نسبا وجعلتم نسبا فوضعتم نسبي • ورفعتم نسبكم • قلت
ان اكرمكم عند الله اتقاكم • وابيتم الا فلان بن فلان • وفلان اغنى
من فلان • فاليوم اضع نسبكم • وارفع نسبي • اين المتقون • فينصب
للقوم لوا فيتبعون لواهم • الى منازلهم • فيدخلون الجنة بغير حساب
وفي الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال سبعة
يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله • امام عادل • وشاب نشا في
عبادة الله تعالى ورجل قلبه معلق بالمسجد اذا خرج منه حتى يعود اليه
ورجلان تحابا في الله اجتمعا على ذلك وافترقا عليه ورجل دعته
امراة ذات حسن وجمال فقال اني اخاف الله ورجل تصدق بصدقة
فاخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ورجل ذكر الله خاليا
ففاضت عيناه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وقف
يصلي يسمع لدموعه وقع كوكف المطر وكان اذا تغيرت الريح
يتغير وجهه ويتردد خارجا وداخلا خوفا على امته من عذاب
الله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جاني جبريل
قط الا وهو يرعد فرقا من الجبار عز وجل ولما مكر بابليس طفق
جبريل وميكاييل يبكيان فاوحى الله اليهما ما لكما تبكيان كل هذا
البكا قالا يا رب اما نامن مكرك قال الله تعالى لكن اكونا لا تامنا
مكري وكان ابراهيم الخليل صلوات الله وسلامه عليه يسمع
لقلبه ازيز اذا وقف يصلي يحس المرجل وبكى داود اربعين

يوما

فائدة تنبيه
قال الشيخ ابو العباس المرسي رضي الله عنه الامام العادل [illegible]

يوما لا يرفع راسه وهو ساجد حتى نبت المرعى من دموعه فنودي
يا داود اجايع انت فتطعم او ظمان فتروى او عار فتكسى فانتحب عند
ذلك حتى احترق العشب من حر جوفه • فكان لا يمد يده الى الطعام
ولا شراب الا تذكر خطيته فبكى حتى كان يوتى بالقدح ناقصا فيتمه
بالدموع وما رفع راسه الى السما حتى مات وكان يقول الهي اذا
ذكرت خطيتي ضاقت علي الارض برحبها • واذا ذكرت رحمتك ارتد
الي روحي • سبحانك الهي اتيت اطبا عبادك ليداووني فكلهم عليك
دلوني فبوسا للقانطين من رحمتك • الهي امدد عيني بالدموع •
وضعفي بالقوة حتى ابلغ رضاك عني وذكر ذنبه يوما فوثب صارخا
واضعا يده على راسه حتى لحق بالجبال فاجتمعت اليه السباع
فقال ارجعوا لا اريدكم انما اريد كل بكا على خطيته فلا يستقبلني
الا بالبكا وكان يعاتب في بكايه فيقول دعوني ابكي قبل خروج
يوم البكا وقبل تحريق العظام • واشتعال الاحشا • وقبل ان يومر
بي ملايكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يومرون
ولما طال بكاوه وضاق ذرعه • واشتد غمه قال يا رب اما ترحم
بكايي فاوحى الله تعالى اليه يا داود نسيت ذنبك • وذكرت بكاك •
فقال الهي وسيدي • كيف انسى ذنبي • وكنت اذا تلوت الزبور •
كف الما الجاري عن جريه • وسكن هبوب الريح • وظللتني الطيور •
وانست الوحوش الي • الهي وسيدي فما هذه الوحشة بيني وبينك •
فاوحى الله تعالى اليه يا داود ذاك انس الطاعة • وهذه وحشة
المعصية • يا داود ادم خلق من خلقي • خلقته بيدي • ونفخت
فيه من روحي • واسجدت له ملايكتي • والبسته ثوب كرامتي •
وتوجته بتاج وقاري • وشكا الي الوحدة فزوجته حوى امتي •
واسكنته جنتي • وعصاني فطردته من جواري • عريانا ذليلا •
يا داود اسمع مني والحق اقول • اطعتنا فاطعناك • وسالتنا

فتسقى
وانشد شعرا
• بكى فابنت عشبا من مدامعه •
• وظل يسفح في تيار عبرته •
• وهيج الشوق من اسفاره حرقا •
• فظل محترقا من حر زفرته •

بالدموع

ومن لم يكن ذا خطية فما يصنع بداود الخاطي

كثرة

واظلتني

فاعطيناك • وعصيتنا فامهلناك • وان عدت الينا على ما كان
منك قبلناك ويروى ان داود عليه السلام كان اذا اراد ان
ينوح على ذنبه مكث سبعة ايام ولياليها لا ياكل ولا يشرب ولا
يقرب النسا • ثم يخرج له منبر من نور الى البرية ثم يامر سليمان عليه
السلام ان ينادي بصوت عالي من اراد ان يسمع نوح داود
فلياتِ • فتاتي الوحوش من البراري والآكام • وتاتي الهوام من
الجبال • والطير من الاوكار • وتخرج العذارى من خدورهن وتجتمع
الخلايق لذلك اليوم • وياتي داود فيرقى المنبر • ويحيط به بنوا
اسرائيل على طبقاتهم • وكل صنف من الخلق على حدته • وسليمان عليه
السلام واقف على قدميه عنده • فياخذ داود في الثنا على الله
فيضجون بالبكا والصراخ • ثم ياخذ في ذكر الجنة والنار • فيموت
خلق كثير من الطير والوحوش والهوام • ثم ياخذ في اهوال
يوم القيمة وينوح على نفسه • فيموت من كل صنف طايفة عظيمة
فاذا راى سليمان كثرة الموتى قال يا ابتاه مزقت المستمعين
كل ممزق • وماتت طايفة من بني اسرائيل ومن الوحوش والطير
والهوام • فياخذ في الدعا حتى يقع مغشيا عليه • فيحمل الى فراشه
وتكثر الجنايز في الناس • ويقال هذا قتيل ذكر الله • وهذا
قتيل خوف الله • وهذا قتيل ذكر النار • وهذا قتيل ذكر الجنة
ثم يدخل داود بيت عبادته ويغلق بابه • ويقول يا اله
داود اغضبان انت على داود • ولا يزال يناجي حتى ياتي سليمان
فيستاذن فيدخل عليه • ويقدم له قرصا من شعير ويقول
يا ابت تقوى بهذا على طاعتك • فياكل منه ما شا الله • ثم يخرج
الى بني اسرائيل وقال يزيد الرقاشي خرج داود عليه السلام
مرة ينوح على نفسه وعنده اربعون الفا • فمات منهم ثلاثون الفا
فما رجع الا في عشرة آلاف وكان اذا جاءه الخوف سقط واضطرب

نفسه صح
الناس وصح
امراض صح
ومعه

حتى يقعد انسان على رجليه • وآخر على صدره • لئلا تتفرق اعضاوه
ومفاصله وقال عمر بن عبد العزيز دخل يحيى بن زكريا عليه
السلام بيت المقدس • وهو ابن ثمان سنين • فراى عباد بني اسرائيل
قد لبسوا مدارع الصوف والشعر • ونظر الى اجتهادهم وما يصنعون
بانفسهم فهاله ذلك • فرجع الى ابويه فسالهما فالبساه مدرعة
من شعر ولزم بيت المقدس • فكان يخدمه نهارا • وينقطع فيه ليلا •
حتى اتت عليه خمسة عشر سنه • فخرج الى البراري والجبال
والغيران والشعاب • فخرج ابواه في طلبه • فوجداه ببحيرة الاردن
ورجلاه في الما وقد كاد العطش ان يهلكه • وهو يقول وعزتك
وجلالك لا اذوق بارد الشراب حتى اعلم اين مكاني منك • فسالاه
ابواه ان يفطر على قرص من شعير كان معهما • ويشرب الما ويرجع
معهما ففعل ذلك وكفر عن يمينه • فلذلك مدحه الله بالبر فقال
تعالى وبرا بوالديه فرجع الى بيت المقدس • فكان اذا قام يصلي يبكي
حتى يبكي معه الشجر والمدر • ويبكي زكريا لبكايه • فما زال يبكي حتى
خرق الدمع في خديه طريقين • فقال له ابوه يا بني سالت ربك
ان يهبك لي لتقر عيني بك • فما هذا البكا قال يا ابت ان جبريل
اخبرني ان بين الجنة والنار مفازة لا يقطعها الا كل بكاء • فقال
زكريا فابكِ يا يحيى ويروى ان ابراهيم عليه السلام كان كثير البكا
فاتاه جبريل عليه السلام وقال له الجبار يقريك السلام ويقول
لك هل رايت خليلا يخاف من خليله فقال يا جبريل اذا
ذكرت خطيئتي نسيت خلتي هذا خوف المرسلين مع عصمتهم
عن المخالفات • وطهارتهم عن الزلات • وانما كانت خطاياهم
نظرة الى مباح • او لفظة في ظاهرها مكروه وباطنها صلاح • ابراهيم
عليه السلام • كسر الاصنام • وقال بل فعله كبيرهم هذا على زعمهم
ليخصم قومه ويظهر الحجة في عبادة من لا يقدر على شي • وقال

على بحيرة
مفازة ان بين الجنة والنار لا يقطعها الا كل بكاء
زعمهم

ايضا اني سقيم اي ما آيل الى السقم والموت حتى لا تخرج معهم في لهوهم •
وقال في زوجته سارة هذه اختي • يعني في الاسلام ليخلصها
من يد الظالم • وليس في شي من هذا اثم ولا زور • وداود عليه السلام
كانت منه نظرة الى امراة جاره اول نظرة ولا اثم في ذلك • ثم اشتهى ان ثم غض طرفه صح
تكون زوجته في الحلال • فخرج زوجها في الغزو فقتل من غير ان يتسبب
داود في قتله بشي • هذا اعظم ما ورد في قصته • وما زاد على هذا
فهو باطل • وقال ابن عباس وابن مسعود كان سال ان يطلقها
وقيل انه سال خاطبها ان ينزل عن خطبتها • وليس في شي من هذا
اثم • وانهم كانوا اعلم بالله • واشد خشية وتعظيما • فصارت هذه الاشيا
عندهم عظايم • لشدة اجلالهم لله • وتعظيمهم لهيبة الله • فلا
يغتر الجاهل المسكين بما سمع من معاصي هولاء • بل ينبغي ان يشتد خوفه
ووجله • واشفاقه من ذنوبه • وينظر في شدة خوفهم • مع رفيع مقامهم • عم
وخفة هفواتهم • فكيف يطمين قلب من لم يعلم عاقبة امره • ام
كيف يسكن قلق من ضيع في المخالفات سالف عمره • فنسال
الله تعالى ان يتغمدنا برحمته ولحسانه • انه هو الغفور الرحيم •
في قوله تعالى انما المومنون الذين اذا ذكر الله وجلت
قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون • الاية المومن
حقا من كانت هذه صفاته • الوجل عند ذكر الله • والخشوع عند السماع
لكتاب الله ٢ • ولزوم طاعة الله • والجود بما اعطاه الله • في الصحيح • ٢والتوكل على الله صح
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا يدخل النار من بكى من
خشية الله • حتى يلج اللبن في الضرع وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يدخل النار عين سهرت في سبيل الله • لا يدخل النار
عين غضت عن محارم الله • لا يدخل النار عين بكت من خشية الله •
قرا عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذا الشمس كورت • فلما بلغ واذا
الصحف نشرت خر مغشيا عليه وسمع مرة قاريا يقرا سورة الطور
احدى •

فلما بلغ قوله ان عذاب ربك لواقع ما له من دافع استند الى الحايط
ساعة وذهب الى منزله فمرض شهرا • والناس لا يدرون ما سبب
مرضه وكان سفيان الثوري اذا جلس مع الناس لا يدرون
كان النار احاطت به لما يرى من شدة خوفه وجزعه وقال
فرقد السبخي دخلت بيت المقدس خمسماية عذرا من بني اسرايل لباسهن
الصوف • فتذاكرن ثواب الله وعقابه • فمتن كلهن في يوم واحد ولما
نزل قوله تعالى وان جهنم لموعدهم اجمعين • صاح سلمان الفارسي صيحة
ووضع يده على راسه • وهام على وجهه ثلاثة ايام وكان عبد الله
ابن عمرو بن العاص يقول ابكوا فان لم تبكوا فتباكوا • فوالله لو
يعلم احدكم لصرخ حتى ينقطع صوته • وصلى حتى ينكسر صلبه وصلى
زرارة بن اوفى صلوة الصبح بالناس فقرا فاذا نقر في الناقور فذلك
يوميذ يوم عسير فوقع ميتا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
امسك عليك لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيتك وكان الفضيل
يوما يمشي فقيل له الى اين فقال لا ادري • وكان والها من الخوف
واجتمع اصحاب الحديث يوما على باب الفضيل رحمه الله فاطلع
عليهم من كوة وهو يبكي ويرجف • فقال عليكم بالقران • عليكم بالصلوة
ويحكم ليس هذا زمان تحديث • انما هذا زمان بكا وتضرع • ودعا كدعا
الغريق • هذا زمان لحفظ لسانك • واخف مكانك • وعالج قلبك وخذ
ما تعرف ودع ما تنكر • وهذا اخذه الفضيل من حديث عقبة بن عامر
لما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم اختلاف الزمان فقال ما النجاة
يا رسول الله ووقف قوم بعابد وهو يبكي فقالوا له ما يبكيك قال
روعة يجدها الخايفون في قلوبهم • قالوا وما هي قال روعة الندا
بالعرض على الله عز وجل وكان الخواص يبكي ويقول الهي قد كبرت
وضعف جسمي عن خدمتك فاعتقني وجاءت مولاة لعمر بن عبد العزيز
فقصت عليه انها رات في المنام كان الصراط قد مد على جهنم وهي تزفر كان القيمة قد قامت وهي

على اهلها وذكرت انهارات رجالا مروا على الصراط فاخذتهم النار • ثم
قالت ثم رايتك يا امير المومنين • وقد جيء بك فوقع عمر مغشيا عليه •
وبقي زمانا يضطرب ويتصيح في اذنه • رايتك والله قد نجوت
وكان طاوس يفرش فراشه ويضطجع عليه • ويتقلى كما تتقلى الحبة
في المقلى • ثم يقوم فيطويه ويصلي الى الصباح • ويقول طير ذكر
جهنم نوم الخايفين وكان الحسن اذا جلس كانه اسير قدم لتضرب
عنقه ومكث اربعين سنة لا يضحك وقال رجل لبعض الصالحين
اوصني قال يا اخي ان استطعت ان لم تكون كرجل لحتوشته السباع
والهوام • وهو خايف ان يغفل فتفترسه السباع او تنهشه الهوام
فهو خايف حذر وجل القلب • فهو في الخوف في ليله • وان امن
المغترون • وفي الخوف في نهاره وان فرح البطالون • فقال
زدني يرحمك الله قال يا اخي ان الظمان تجزيه من الما ايسره •
وعوتب عطا في كثرة بكايه فقال اذا ذكرت اهل النار مثلت نفسي
بينهم فمالي لا ابكي وقال ابو طارق شهدت ثلاثين رجلا اتوا المجلس
الذكر صحاحا فتصدعت قلوبهم من خوف الله • فماتوا كلهم في مجلس
واحد ٥

شعر

• قصوا علي حديث من قتل الهوى • ان التاسي روح كل حزين •

قال منصور بن عمار دخلت الكوفة فبينما انا امشي في ليلة مظلمة
اذ سمعت بكاء رجل بصوت شجي من داخل دار وهو يقول
الهي وعزتك وجلالك • ما اردت بمعصيتي مخالفتك • ولكني عصيتك
بجهلي • فالان من عذابك من يستنقذني • وبحبل من اعتصم ان
ان قطعت حبلك عني • واذنوباه • واغوثاه • يا الله قال
منصور فابكاني كلامه وبكاوه • فوقفت وقرات • يا ايها الذين
امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا الاية فسمعت للرجل اضطرابا
شديدا وصياحا • فوقفت حتى انقطع الصوت ومضيت • فلما

• اصبحت اتيت الدار • فوجدت الرجل قد مات • والناس في تجهيزه
وعجوز تبكي فسالت عنها فقيل لي هي امه • فتقدمت اليها وسالتها
عن حاله • فقالت كان يصوم النهار • ويقوم الليل • ويكسب الحلال •
فيقسم كسبه اثلاثا ثلثا يفطر عليه • وثلثا ينفقه علي • وثلثا
يتصدق به • فلما كان البارحة مر به انسان وهو يقرا • فسمع اية
من القرآن ففارق الدنيا وسمع مسروق قاريا يقرا يوم نحشر المتقين
الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين الى جهنم وردا • فشهق شهقة
لحق منها بالاخرة وقال صالح المري قدم علينا ابن السماك فقال لي ارني
بعض عجايب عبادكم • فذهبت به الى رجل في خص فاستاذنا ودخلنا
فاذا هو يعمل الخوص • فقرات عليه الم تر الى الذين يجادلون في ايات
الله انى يصرفون الاية • فشهق الرجل ثم وقع مغشيا عليه • فذهبت
الى اخر وقرات عليه الاية • فوقع مغشيا عليه • ثم جيت به الى الثالث
فقال ادخلوا ان لم تشغلونا عن ربنا • فدخلنا فقرات عليه ذلك
لمن خاف مقامي وخاف وعيد الايات فوقع مغشيا عليه • فخرجنا
فادرته على ستة انفس كل واحد نخرج ونتركه مغشيا عليه • ثم
اتينا الى سابع فدخلنا على شيخ فان وهو في مصلاه • فسلمنا فلم
يشعر بسلامنا • فقلت بصوت عال ان للخلايق غدا مقاما فصاح
بين يدي من • وبقي مبهوتا فاتحا فاه • يصيح بصوت ضعيف فخرجنا
وتركناه • ثم بعد ذلك سالت عن احوالهم فقيل لي مات منهم
ثلاثة وافاق ثلاثة وبقي الشيخ على حاله ثلاثة ايام ثم افاق وسمع
يحيى البكا قاريا يقرا ولو ترى اذ وقفوا على ربهم فصاح صيحة مرض منها
اربعة اشهر يعاد من اطراف البصرة واعلم ان الخايفين على مراتب
فخوف العارفين خوف اجلال وتعظيم لما غلب على قلوبهم من ذكر
جلال الله عز وجل وعظمته • من غير فكرة في شي من افعاله • وهذا
خوف الانبيا والملايكة وخواص الاوليا • واما خوف اكثر المومنين

فبذكر الوعد والوعيد • واهوال القيمة مع فكرتهم في الجنايات والتفريط
واتهامهم لنفوسهم ان يكون فيها من الآفات الباطنة ما يزيد على المعاصي
الظاهرة • كالعجب والريا والحسد والكبر ونحوهما • واشد ما
يهيج خوف هولا وينزع قلوبهم خوف السابقة والخاتمة • فان
العبد لا يدري هل سبق له في علم الله السعادة او الشقاوة والخاتمة
تجري على ما جرت عليه السابقة • فمن سبق له في علم الله السعادة
ختم له بخاتمة الايمان • ومن سبق له في علم الله الشقاوة ختم له
بخاتمة الكفر والخذلان **قال** الله عز وجل واعلموا ان الله
يحول بين المرء وقلبه **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصبح الرجل مومنا ويمسي كافرا ويصبح كافرا ويمسي مومنا • واكثر ما يمكر
عند الموت بارباب البدع • فاصحاب الآفات الباطنة او الظلمة المجاهرين
بالمعاصي • فمن كان في ظاهره الصلاح ومكر به فالآفات باطنه **وذكر** ان فتى
من اصحاب الفضيل بن عياض مات فراه الفضيل في المنام فساله عن حاله فاخبره
انه قد مكر به ومات يهوديا فقال له ولم ذلك قال لاني كنت
اظن اني افضل اصحابك • فكنت اتكبر عليهم • وكانت بي علة باطنة فوصف
لي شرب الخمر فكنت اشرب قدحا في كل سنة **وحكي** ان رجلين اصطحبا
في العبادة زمانا طويلا ثم سافر احدهما زمانا طويلا فبينما الآخر في
غزاة مع المسلمين يقاتلون الكفار اذ برز فارس من عسكر الروم
فطلب المبارزة وقتل ثلاثة من المسلمين فبرز اليه ذلك العابد
وتطاردا فحسر الرومي عن وجهه فاذا هو رفيقه الذي كان معه
في العبادة فقال له يا فلان ما هذا الخبر فقال ان الابعد
ارتد وتزوج من الروم وصار له فيهم اموال واولاد فساله ان
يرجع الى الاسلام فابى فقال له كنت تقرا القرآن كثيرا قال
لا اذكر اليوم منه حرفا قال فانصرف فقد قتلت ثلاثة فانصرف
المرتد فتبعه العابد فقتله • فبعد تلك المجاهدات والعبادات

قتل

قتل على غير الاسلام • فكم من مغبوط في احواله عليه الحال • ورمي
بمقارفة قبيح الاعمال • فبدل بالانس وحشة وطردا • وبالقرب غيبة
وبعدا • كما قيل **شعر**

احسنت ظنك بالايام اذ حسنت • ولم تخف سوء ما ياتي به القدر •
وسالمتك الليالي فاغتررت بها • وعند صفو الليالي يحدث الكدر •

وخرج عيسى عليه السلام يوما ومعه عابد من عباد بني اسرائيل
فتبعهما رجل عاص فمقته العابد • وقال اللهم لا تجمع بيني وبين
هذا العاصي • وقال العاصي اللهم اغفر لي • فاوحى الله تعالى الى
عيسى عليه السلام قد استجبت دعاءه ورددت دعا الصالح وغفرت
للمجرم **وقال** سهل بن عبد الله خوف الصديقين سوء الخاتمة
عند كل خطرة وكل حركة **وكان** سفيان الثوري كثير البكاء
والجزع فقيل له يا ابا عبد الله عليك بالرجا فان عفو الله اعظم
من ذنوبك فقال او على ذنوبي ابكي لو علمت اني اموت على
التوحيد لم ابال بامثال الجبال من الخطايا **ومرض** بعض العارفين
فقال لبعض اخوانه اقعد عند راسي حتى اموت فان مت على
الاسلام فاشتري بجميع ما املكه لوزا وسكرا وفرقه على صبيان
البلد • وقل هذا عرس فلان • فان لم يكن كذلك فاعلم الناس حتى
لا يغتروا بجنازتي • فقعد عند راسه حتى مات على الايمان واشترى
اللوز والسكر وفرقه على صبيان البلد • هذا كان خايفا فسلم •
ومن لم يخف من سلب الايمان فهو على خطر **وشكى** نبي من الانبيا
الى الله تعالى الجوع والفقر فاوحى الله تعالى اليه • عبدي اما
رضيت ان عصمت قلبك ان يكفر بي حتى تسالني الدنيا فاخذ
التراب ووضعه على راسه وقال ثلاثا بلى يا رب قد رضيت ويقال
في قول الله عز وجل اخبارا من اهل الجنة انا كنا قبل في اهلنا
مشفقين اي كنا ونحن في الدنيا بين اهلنا خايفين مشفقين من

سوء الخاتمة فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم • اي من علينا فثبتنا
على الايمان وكان علي بن ابي النجم يبكي ويقول الهي ان ابتليتني
بكل معصية فلا تبتليني بان اجحدك فتخلدني في النار وكان حبيب
العجمي يبكي ويقول من ختم له بلا اله الا الله دخل الجنة ثم يبكي
ويقول من لي بان يختم لي بلا اله الا الله وقال سفيان رايت رجلا
متعلقا باستار الكعبة وهو يقول اللهم سلم سلم فقلت يا اخي
ما قصتك، قال كنا اربعة اخوة مسلمين فتوفي منا ثلاثة كل واحد
يفتن عند موته • ولم يبق الا انا ولا ادري بماذا يختم لي وقال
حامل اللفاف اذا صعدت الملايكة بروح المومن تقول الملايكة كيف
سلم هذا من دار فتن فيها خيارنا وتاب رجل نباش فسيل عن سبب
توبته فقال رايت سبعين في قبورهم قد حولوا عن القبلة وقال
الحسن دخل بعض الفقرا الى بلاد الروم فراى جارية فافتتن بها
فخطبها فابوا ان يزوجوه حتى يتنصر فاجابهم الى ذلك فاحضروا له
القسيس فتنصر فخرجت الجارية فبصقت في وجهه وقالت يا
ويحك تركت دين الحق لشهوة انا اترك دين النصرانية لنعيم الابد
انا اشهد ان لا اله الا الله • واشهد ان محمدا رسول الله واتى بعض
الصالحين بطبيب نصراني في مرضه فصاح لخروجه عني ثم قال الهي
وعزتك لو صببت علي كل بلا في الدنيا لم ابال بعد ان لا تقتلني
بالكفر • من سلمت له خاتمته • ختمت سلامته • وتمت كرامته • مآتم الرجال
بخواتم الاجال • صفار الخدود • من حذار الصدود • الدموع السواكب
من خوف العواقب • شعر

• منقطع عنك كان متصلا • ونازل بالفنا فارتحلا •

يا ايها المغرور باحواله • المعجب باعماله • على يدي اي نقيب عرضت
وفي اي الدواوين رسمت • وباي الندا نوديت • فمن كان حاله
مبهما عنه فالاولى به الخوف والوجل • والحيا والخجل • شعر

لاتبل

•• لا تبل قلبي بالفراق فانه •• يا رب اضعف من بلي بفراق ••

كان يحيى بن معاذ يبكي ويقول الهي ليس يبكيني اليوم ذنب
وان عظم • وانما تبكيني حالتي التي لا ادري كيف انا عندك • الهي
اسالك العياذ بكرمك من مكرك • والاستعاذة على قدرك بقدرك •
اللهم اجعل الايمان لنا سراجا • ولا تجعله لنا استدراجا اجعله
لنا سلما الى جنتك • ولا تجعله مكرا من مشيتك • انك الحليم الغفور
الودود • يا ارحم الراحمين الفصل العاشر في الرجا الحمد لله
الذي دلت بدايع صنعته • وعجايب مملكته • على انفراده بالايجاد
والانشا • وذلت لعظمة هيبته • وقهر سطوته • رقاب العظما • وكلت
عن حقيقة معرفته • وكنه صمديته افهام العقلا • وجلت صفات
ربوبيته • ونعوت وحدانيته • فلا تحصيها بلاغة الفصحا • الاول
بالقدم قبل ابتدا جميع الاشيا • الاخر بالعز والملك والبقا • الظاهر
بالاختراع والابتداع والقهر والكبريا • الباطن عن الاحاطة فالافهام
عاجزة عن ادراك الجلال • والالسنة قاصرة عن حقيقة الثنا •
القدوس الغني عن جميع خلقه • لم يزل غنيا قبل وجود العرش
والكرسي والما والهوا والسما • الواحد الاحد • القيوم الصمد • الحي خ عند
المنزه عن مشابهة الاحيا • الحكيم السميع البصير فلا يخفى عليه ما
يختلج في الضمير عند تنفس الصعدا • القادر على رد الشاردين
ووصل المنقطعين • وتقريب البعدا • بمشيئته الضر والنفع والبلا
والدفع • والخفض والرفع • فكل يجري على سابق القضا • المتكلم
بكلام قديم ازلي جل عن التكييف والتشبيه والانتها • قصرت بصاير
اهل التشبيه • عن معرفة التنزيه • فخاضوا في البدع والاهوا •
وعميت ابصار المعطلين عن الاستضاة بنور الله فتاهوا في الظلما •
فسبحان من اوضح ادلة وجوده • وخص المحققين بكشف الغطا •
واكمل لهم المنة بما اولاهم من كريم العطا • وفتح باب جوده للقاصدين

وبسط لهم بساط الرجا • ومهد للمؤمنين من احسانه مهادا واسع
الارجا • وشرح لقبول امره • والاقبال على ذكره • صدور السعدا
ووفق العاملين لخدمته • ووعدهم بجزيل العطا • فتلذذوا بعملها
لما علموا انه قريب سميع الدعا احمده على ما اولانا من الفضل والطول
والالاء واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة
ادخرها عدة ليوم اللقا واشهد ان محمدا عبده ورسوله خاتم
الرسل والانبيا • وسيد النجبا والاصفيا صلى الله عليه وسلم
وعلى اله واصحابه اهل الصدق والوفا • صلوة دائمة ما ابتسم
فجر فاكشف الجو بالضيا • ونصر هجر قطاب الود بالصفا في قوله
الله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من
رحمة الله الاية سبب نزول هذه الاية ان قوما قالوا
يا رسول الله هل يغفر لنا ان اسلمنا ما كان منا من الكفر والقتل
وغيره فنزلت هذه الاية قال ثوبان لما نزلت قال النبي صلى
الله عليه وسلم ما احب ان لي الدنيا وما فيها بهذه الاية ومعنى
الاية ان الله يغفر الذنوب جميعا لمن تاب وقال علي بن ابي
طالب رضي الله عنه هي ارجى اية في القران وقيل ارجى اية
ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشا وقيل
ارجى اية ومن يعمل سوا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله
غفورا رحيما وقال زين العابدين ارجى اية ولسوف يعطيك ربك
فترضى • فان محمدا لا يرضى وواحد من امته في النار • وايات
الرجا في القران كثيرة وقد ذم الله تعالى من انقطع رجاؤه
من فضل الله تعالى فقال تعالى انه لا ييأس من روح الله الا القوم
الكافرون • والرجا حسن الظن بالله في قبول طاعة وفقت
لها • او مغفرة سيئة تبت منها • فاما الطمانينة مع ترك الطاعات
والاصرار على المخالفات • فامن وغرور • وقد نعى الله عنز بقوله

تعالى

تعالى ولا يغرنكم بالله الغرور • يعني الشيطان فانه يحسن للانسان
المعاصي • وربما يحركك الى ذلك برجا عفو الله وكرمه • وقد وصف
الله تعالى الراجين فقال ان الذين يتلون كتاب الله واقاموا الصلاة
وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور روى
مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي
نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولجا بقوم يذنبون فيستغفرون
الله فيغفر لهم وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لله ماية رحمة انزل منها رحمة واحدة بين الجن والانس والبهايم
والهوام • فبها يتعاطفون • وبها يتراحمون • وبها تعطف الوحش على
ولدها • واخر تسعة وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيمة وعن
عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قدم على رسول الله صلى الله
عليه وسلم سبي • فاذا امراة من السبي تسعى • اذ وجدت صبيا في السبي
فاخذته والصقته ببطنها فارضعته • فقال لنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم اترون هذه المراة طارحة ولدها في النار قلنا لا
والله وهي تقدر على ان لا تطرحه فقال صلى الله عليه وسلم الله ارحم
بعباده من هذه بولدها وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال قال رجل لم يعمل حسنة قط اوصى لاهله اذا مات ان
يحرقوه ثم يذروا نصفه في البر ونصفه في البحر فوالله لئن قدر الله
عليه ليعذبه عذابا لا يعذبه احدا من العالمين • فلما مات الرجل علي خ
فعلوا به كما امرهم فامر الله البر فجمع ما فيه • وامر البحر فجمع ما فيه • ثم
قال الله عز وجل لم فعلت هذا قال من خشيتك يا رب وانت اعلم
فغفر الله له وعن ابي امامة ان رجلا جا الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله اني قد اصبت حدا فاقمه علي فسكت عنه صلى
الله عليه وسلم واعاد الكلام ثلاثا واقيمت الصلوة فصلى النبي صلى
الله عليه وسلم بالناس ثم انصرف فتبعه الرجل واعاد الكلام فقال

له النبي صلى الله عليه وسلم ارايت حين خرجت من بيتك اليس قد
توضات فاحسنت الوضوء قال بلى يا رسول الله قال ثم شهدت الصلاة
معنا قال نعم يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فان الله قد غفر لك حدك او قال ذنبك وعن ابي موسى قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمة دفع الله الى كل مسلم
يهوديا او نصرانيا فيقال هذا فداوك من النار وفي الصحيح يقول
الله تعالى انا عند ظن عبدي بي واوحى الله تعالى الى داود عليه
السلام احبني واحب من يحبني وحببني الى خلقي قال يا رب كيف
احببك الى خلقك قال اذكرني بالحسن الجميل واذكر الاي واحساني
وذكرهم ذلك فانهم لا يعرفون مني الا الجميل وكان ابان بن عثمان يتكلم
في الرجا كثيرا فروي بعد موته في المنام فقيل له كيف كان قدومك
على الله فقال اوقفني بين يديه فقال ما الذي حملك على ما فعلت فقلت
اردت ان احببك الى خلقك فقال قد غفرت لك وروي ان رجلا
من بني اسرايل كان يقنط الناس ويشدد عليهم فيقول الله تعالى له يوم
القيمة اليوم اويسك من رحمتي كما كنت تقنط عبادي منها وروي
ان رجلين يوم القيمة يخرجان من النار فيقول الله تعالى لهما كيف وجدتما
مقيلكما وسوء مصيركما فيقولان شر مقيل واسوء مصير فيقول الله
تعالى ذلك بما قدمت ايديكما وما انا بظلام للعبيد فيومر بردهما الى
النار فاما احدهما فيبادر اليها واما الاخر فيتوقف فيقول الله تعالى
للذي بادر ما حملك على ما صنعت فيقول قد عرفت من وبال
المعصية ما لم اكن لاتعرض لسخطك ثانيا ويقول للذي توقف ما
حملك على ما صنعت فيقول حسن ظني بك يا رب حين اخرجتني منها
ان لا تعيدني اليها فيرحمهما ويامر بهما الى الجنة وفي الصحيح ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم سال الله تعالى في امر امته وبكى فقال
الله عز وجل يا جبريل اذهب الى محمد فقل له انا سنرضيك في امتك

ولا

ولا نسوءك فيهم وقال ابراهيم بن ادهم خلى لي المطاف ليلة فصرت
اطوف بالبيت واقول اللهم اعصمني فهتف بي هاتف وقال
يا ابراهيم كلكم تسالون الله العصمة فاذا عصمكم فعلى من يتكرم وروي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال والذي نفسي بيده
ليغفرن الله يوم القيمة مغفرة يتطاول لها ابليس رجاء ان تصيبه
وقال ابو يعقوب القاري رايت في المنام اويس القرني فقلت اوصني
فقال ابتغ رحمة الله عند محبته واحذر نقمته عند معصيته ولا
تقطع رجاك منه في خلال ذلك وقال مالك بن دينار رايت مسلم
ابن يسار بعد موته في المنام فقلت له ما لقيت بعد الموت فقال
والله لقيت اهوالا وزلازل عظاما شدادا قلت فما كان بعد
ذلك قال وما تراه يكون من الكريم الا الكرم قبل منا الحسنات
وعفى لنا عن السيات وضمن لنا التبعات قال ثم شهق مالك شهقة
وسقط مغشيا عليه ثم مات بعد ايام وكانوا يرون ان قلبه قد انصدع
وروي بعضهم في المنام فقيل له بما قدمت على الله قال بذنوب
كثيرة محاها عني حسن ظني بالله ونظر الفضيل الى الناس يوم عرفة
وهم واقفون يبكون ويتضرعون فقال لرجل الى جانبه ارايت لو ان
هولاء كلهم وقفوا على باب رجل من الاغنيا يطلبون دانقا اكان يردهم
قال لا قال فان المغفرة عند الله اهون من دانق عند احدكم وروي
ان الله تعالى اوحى الى نبي من الانبيا بعيني ما يتحمله المتحملون من اجلي
وما يكابدون في طلب مرضاتي اتراني انسى لهم عملا كيف وانا الرحيم
بخلقي ولو كنت معاجلا بالعقوبة احدا لعاجلت بها القانطين
من رحمتي ولو يرى عبادي المومنون كيف استوهبهم ممن ظلموه
ثم احكم لمن وهبهم بالملك المقيم في جواري اذا ما اتهموا فضلي وكرمي
وقال ابن سمعون ان الله تعالى يقول يا عبدي لم تقنط من رحمتي
اليس انا الذي اظهرتك ولا ماني طوقتك ما لك تتجاهل عني كانك

بلغ مقابلة

ما خطرت على قلب بشر والذي نفسي بيده ليغفرن الله يوم القيمة مغفرة صح

ع

ماعرفتني • وتجنبني كانك ما وافقتني • عبدي ان استقلتنا اقلناك •
وان تبت الينا قبلناك • وان عزمت على قصدنا ادنيناك • وان
اضطرب دليلك اريناك • وان عاديت نفسك في جنب ودنا
والبناك • وان بكيت لعوزد وآيك داويناك • وان شكيت لضرك
شفيناك • وان بكيت خشية احضرناك • وان بكيت خوفا آمناك •
وان بكيت اسفا على ما فاتك من حقوقنا عوضناك • ولا تقنطوا من
رحمتي • هل رايتم من انقطع الي ذل • هل رايتم من احتمى من اجلي
اعتل • هل رايتم من تنسم رياض قربي اختل • هل رايتم من راعى
اعلام نصري انفل • هل رايتم من وجد حلاوة ذكري انسل • كانه
سبحانه يقول يا عبدي • لا تقنط من رحمتي • فانك ان كنت بالغدر
موصوف • فانا بالجود معروف • ان كنت ذا خطايا • فانا ذو عطايا • ان كنت
ذا جفا • فانا ذو وفا • ان كنت ذا اساة • فانا ذو اناة • ان كنت ذا غفلة
وسهو • فانا ذو رحمة وعفو • ان كنت ذا خشية وانابة • فانا ذو قبول
واجابة • لا تقنط من رحمة • من جاد بالمغفرة على الوف من السحرة •
وجعلهم من البررة **كان** بعضهم يتعلق باستار الكعبة ويقول الهنا
وعدتني • والى هنا دعوتني • افتدخلني النار وتوحيدك في قلبي •
ما اظنك تفعل ذلك • وان فعلت ذلك • فلا تجمع بيني وبين قوم قد
عاديتهم فيك **واتى** بعضهم الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله قلت فسمعنا • وبلغت عن ربك فقبلنا • وكان فيما
بلغت عن ربك انه قال ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاوك فاستغفروا
الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما • وها نحن قد
ظلمنا انفسنا ثم جيناك مستغفرين فاستغفر لنا **وقال** فتح الموصلي
لقد كثرت خطاياي وكبرت حتى ايستني من عظيم عفو الله عز وجل •
ثم قال وانا آيس منك وانت الذي جدت على السحرة • بعد ان
عندوا والكفرة • وانا آيس منك وانت ولي كل خير ونعمة • وانا

آيس

آيس منك وانت المومل لكل فضل ومعروف • وانا ايئس منك وانت
المغيث لكل كرب • فلم يزل يقول وانا ايئس منك • وانا ايئس منك حتى
وقع مغشيا عليه **ونظر** اعرابي الى الناس بالموقف **فانشد شعرا**

خ سقط

بر زوا لوجهك يا كريم بدعوة ••• الفاظهم شتى بمعنى مفرد •••
يصفون مجدك يا عزيز وما عسى ••• ان يبلغوا منه بوصف مجهد •••
فاسمح بمغفرة تكون لسفرنا ••• زادا اليك غدا اليوم المشهد •••

اللهم اجعلنا بطاعتك عاملين • ولا تحرمنا بذنوبنا يا رب العالمين

الفصل الحادي عشر في التوبة

الحمد لله الغفور الودود • الكريم المقصود • الملك المعبود • القديم الوجود • العميم الجود • المتعالي عن الامثال والاشكال • والجهات والحدود • الحي العليم السميع البصير فلا يخفى عليه دبيب النملة السودا في الليالي السود • يرى ويسمع حس الدود في خلال العود • ويرى جريان الما في باطن الجلمود • ويعلم تردد الانفاس في الهبوط والصعود • القادر فكلما سواه فهو بقدرته موجود • بمشيته تصاريف الاقدار • وتقسيم الادبار والسعود • المتكلم بكلام قديم ازلي غير متناه ولا محدود • صفاته قديمة ثابتة بالنقل والعقل فمن عطل وقع في الجحود • وتنزيهه عن الاشباه معلوم فالتشبيه مذهب اليهود • كيف الكيف مشلول • وباب التشبيه مسدود • ودليل العقل مقبول • وتخيل الوهم مردود • المتبع مقرب والمبتدع مطرود • الحق غني عن العباد فلا ينفعه المطيع • ولا يضره الكنود • اباد بسطوته قوم نوح واهلك عادا وثمود قوم هود • واعاد من بعد عاد دايرة السوء على ثمود • وسلط ضعف البعوض بقدرته على نمروذ • واغرق فرعون وقومه لما تلاطمت عليهم امواج بحر الصدود • واعمى بصاير الجاحدين ففي اعناقهم اغلال وفي ارجلهم قيود • فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار يصب من فوق روسهم الحميم • يصهر به ما في بطونهم

فائدة نمرود بالدال المهملة كما ذكره ابن خلكان في
تاريخه عن بعض الفضلاء اشتباه بين ... اولها الوردي
وفي نفحا عمرود فهل يشكل انه اعجمي وعلم واسماء
كلها معجمة مثل الاستاذ والبغداد ونحوهم
الشيخ برهان الدين الناجي فيه ذلك بيت
منزلاه

والبيتان
يا رب لا اقوى على دفع الاذى • وبك استعنت على الضعيف الموذي •
مالي بعثت الي الف بعوضة • وبعثت واحدة الى نمرود •

والجلود • وشرح لقبول الحق صدور السعداء فلم يضرهم كيد العدو
والحسود • سعى ابليس في طرد آدم فكان هو المطرود • وخادعه
باظهار النصيحة وزين له الخلود • لكنه كان حاسدا والحسود لا
يسود • وكم جد في طلب القرب وبذل المجهود • ولكن صاحب الجد
اذا لم يساعده الجد مجذوذ غير مجدود • فسبحان من قرب واقصى
وعلم واحصى • وهو الشاهد وكل ماسواه مشهود • احمده وهو
المشكور المحمود • واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة
يفوز قايلها في اليوم الموعود • واشهد ان محمدا عبده ورسوله صاحب
اللوا المعقود • والحوض المورود • صلى الله عليه وعلى آله واصحابه
الركع السجود • صلوة دايمة قايمة الى يوم الورود • في قول الله تعالى
وتوبوا الى الله جميعا ايها المومنون لعلكم تفلحون • امر الله عباده
بالتوبة في آيتين فقال تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها المومنون الاية
وقال تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات
ويعفو عن السيآت • ووعد بالمغفرة للتايبين في آيتين فقال تعالى واني
لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى وقال تعالى غافر الذنب وقابل
التوب شديد العقاب ذي الطول • وقد مدح التايبين في آيتين
فقال تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين • وقال تعالى التايبون
العابدون • والآيات في ذكر التوبة كثيرة وفي صحيح مسلم عن الاغر
المزني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ايها الناس
توبوا الى الله فاني اتوب اليه في اليوم والليلة مائة مرة وعن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تاب قبل
ان تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه وروى البخاري عن
عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تاب
قبل ان تطلع الشمس ان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب الى الله
تاب الله عليه وقال صلى الله عليه وسلم التايب من الذنب كمن

القرب خ

باثنين خ

وقال تعالى يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا ووعد بقبول التوبة في آيتين فقال تعالى الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات

لحن

لا ذنب له واذا احب الله عبدا لم يضره ذنب ثم تلى قوله تعالى ان الله
يحب التوابين ويحب المتطهرين قيل يا رسول الله وما علامة التوبة
قال الندامة وعن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما
من شي احب الى الله من شاب تايب ويقال ان الله تعالى يقول في
بعض كتبه ابن آدم عليك الجهد وعلي الوفا • عليك الصبر وعلي الجزا •
عليك السوال وعلي العطا • عليك الاملا وعلي الكتابة • عليك الدعا •
وعلي الاجابة • عليك الشكر وعلي الزيادة • عليك التوبة وعلي القبول
وفي الحديث ان الله تعالى يقول اذا تاب عبدي الي انسيت جوارحه
عمله • وانسيت البقاع وانسيت حافظيه حتى لا يشهد واعليه يوم القيمة
وعن الحسن البصري قال لما تاب الله عز وجل على آدم عليه السلام
هبط عليه جبريل وميكاييل وعزرايل عليهم السلام فقالوا يا آدم قرت
عيناك بتوبة الله عليك • فقال آدم يا جبريل فان كان بعد هذه
التوبة السوال فاين مقامي فاوحى الله تعالى اليه يا آدم ورثت ذريتك
التعب والنصب • وورثتهم انا التوبة من دعاني منهم بدعوتك تبت
عليه كما تبت عليك • ومن سالني المغفرة لم ابخل عليه كما لم ابخل
عليك • لاني قريب مجيب • يا آدم احشر التايبين من القبور مستبشرين
ضاحكين • ودعاوهم مستجاب ويروى ان آدم عليه السلام لما
اكل من الشجرة ونزع عنه لباس الجنة ولى هاربا وجعل يستتر بورق
الجنة • فناداه ربه افرارا مني يا آدم قال بل حياء منك يارب فقال
الله تعالى اما خلقتك بيدي • اما اسجدت لك ملايكتي • اما نفخت فيك
من روحي • اما اسكنتك في جواري • فلم عصيتني اخرج من جواري
فلا يجاورني من عصاني فقال آدم سبحانك اللهم وبحمدك لا اله
الا انت • رب عملت سوءا وظلمت نفسي فارحمني • وتب علي انك انت
التواب الرحيم • سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت • رب عملت
سوءا وظلمت نفسي • فاغفر لي ذنوبي • انك خير الغافرين • فهذه

المنزل خ

دعاء آدم عليه السلام

باوراق خ

انك انت ارحم الراحمين سبحانك اللهم
وبحمدك لا اله الا انت رب عملت سوءا
وظلمت نفسي فارحمني

الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه • قال مجاهد وقال
الحسن الكلمات قوله ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن
من الخاسرين وقال ابن عباس وقتادة الكلمات انه قال • اي رب
اتتوب علي ان تبت • فقال الله تعالى نعم • فتاب فتاب الله عليه •
وقال جماعة من اهل النقل • الكلمات انه قال • اللهم بحرمة محمد
اغفر لي فغفر له • ولا تناقض بين هذه الاقوال • فانه يجوز ان يكون
قال ذلك كله فتاب الله عليه وذكر ان بعض الرجال عبد الله
عشرين سنة ثم خلط عشرين سنة ثم نظر في المرآة فراى الشيب
في لحيته • فاحزنه ذلك • فقال يا رب ان تبت اليك اتقبلني • فسمع
قايلا يقول • يا فلان اطعتنا فاطعناك • ثم تركتنا فامهلناك • ثم ان
عدت الينا قبلناك • فعاد الى التوبة والانابة وقال ذو النون
المصري بينما انا اطوف بالبيت اذ رايت شابا عليه جبة صوف وهو
يتبختر ويقول • الهي هذه خطوة من افتخر بغيرك • وتعزز بسواك •
فكيف يكون خطوة من ليس له محبوب سواك • فقلت له
حبيبي ما الخبر • قال يا عم انظر الى ذلك الشاب يتبختر عجبا لانه عبد
لامير مكة • قال ذو النون فتقدمت اليه • واذا شاب يسحب
ازاره الى الارض عجبا • فقلت له يا فتى انت تتبختر لانك عبد
لامير مكة وهذا الفقير خلفك • وهو عبد ملك السموات والارض •
تاخر حتى يتقدم فهو احق منك بالتبختر • فرايت الشاب قد تاخر
وتغير لونه • وقال للفقير تقدم فانت والله احق بالتبختر مني • طوبى
لمن كان مثلك • ثم قضى طوافه ومضى منكس الراس • وقد عملت
فيه الكلمات • فرجع الى سيده واشترى منه نفسه • وتصدق
بكل ما ملك ولبس جبة صوف • واقبل الى البيت في اليوم الثالث •
فلقيني فقال يا شيخ اترى الله يقبلني بعد تلك الذنوب العظام
فقلت له يا حبيبي ابشر فانك حبيب الله • اما علمت انه يدعو

المدبرين

المدبرين عنه فكيف بالمقبلين عليه • فاخلص النية فانه يقبلك على
ما كان منك • فقال يا عم طيبت قلبي بعد ان كاد يتصدع •
فجزاك الله من واعظ خيرا • ثم مضى فلما كان في اليوم السابع اتانا
انسان فقال يا شيخ اعظم الله اجرك في الشاب التايب • فانه
قد مات فقلت الا تريني اياه فاراني فوجدته مسجى • ووجهه
كدارة القمر فسالت عن حاله • فقيل لي انه دخل الى هذا المكان
وغل يديه الى عنقه • ولزم المحراب يبكي على نفسه • فلما كان اليوم
وجدناه ميتا • قال ذو النون فشهدت جنازته فلم يبق
بمكة الا قليل حتى حضر لجنازته • فرايته تلك الليلة في المنام
وهو يتبختر ويقول شتان ما بين الخطوتين • فقلت حبيبي ما
فعل الله بك • فقرا ان المتقين في جنات ونهر • في مقعد صدق
عند مليك مقتدر • وقال ذو النون حقيقة التوبة ان تضيق
بك الارض بما رحبت • حتى لا يكون لك قرار • وتضيق عليك نفسك •
قال الله تعالى في حق كعب بن مالك ومرارة بن الربيع وهلال
ابن امية حين تخلفوا عن غزوة تبوك • فهجرهم النبي صلى الله عليه
وسلم والمسلمون خمسون صباحا • ثم جاءت توبتهم • وعلى الثلاثة
الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم
انفسهم وظنوا الا ملجا من الله الا اليه • فالتايب دايم التاسف •
كثير التلهف • يعرف من بين امثاله بذبوله • ويستدل على حاله
بنحوله قال الجنيد التوبة على ثلاثة اركان • الندم على ما فات •
والعزم على ترك المعاودة • والسعي في تلافي ما يمكن تلافيه • من
حقوق الله المفروضة وحقوق الناس • فان لم يتمكن فالعزم على
الوفا والدعا للخصوم واوحى الله تعالى الى داود عليه السلام •
يا داود انين المذنبين • احب الي من صراخ العابدين وقال
رجل لرابعة العدوية اني كثير الذنوب • فان تبت هل يتوب الله

بلغ

على قالت لا بل ان تاب الله عليك تبت وقال يحيى بن معاذ
ذنب واحد بعد التوبة اقبح من سبعين قبلها • واصل التوبة
في اللغة الرجوع • يقال تاب وثاب وآب واناب بمعنى رجع
فالتوبة الرجوع عن الاوصاف المذمومة • الى الاوصاف المحمودة •
ويقال من رجع عن المخالفات خوفا من عذاب الله فهو تايب
ومن رجع من نظر الله فهو منيب • ومن رجع تعظيما لجلال
الله فهو اواب • وهو معنى قوله النبي صلى الله عليه وسلم
نعم العبد صهيب • لو لم يخف الله لم يعصه • يعني انه يترك
المعاصي تعظيما لجلال الله • ولو لم يتواعد الله عليها بالعقوبة •
ويقال اول التوبة يقظة من الله تعالى تقع في القلب فيذكر العبد
تفريطه واساته وكثرة جناياته • مع دوام نعم الله عليه • فيعلم
ان الذنوب سموم قاتلة • يخاف منها حصول المكروه • وفوات المحبوب
في الدنيا والاخرة • فاذا حصل له هذا العلم اثمر حالا وهو الندم
على تضييع حق الله • ثم يثمر الندم عملا وهو المبادرة الى الخيرات •
وقضا الواجبات • ورد المظالمات • والعزم على اصلاح ما هو آت
فهذه الامور الثلاثة اذا انتظمت في التوبة ومعنى قول النبي صلى
الله عليه وسلم الندم توبة اي ان اعظم اركانها الندم • فانه لا
يحصل حتى يتقدمه الركن الاول • وهو العلم بضرر الذنوب • واذا
حصل الندم تبعه الركن الثالث • وهو العمل في الاصلاح • وكل من
تكلم في حقيقة التوبة بكلام لم يجمع بين هذه الاركان الثلاثة التي
هي علم ضرر الذنوب ثم حال الندم ثم العمل في الاصلاح فانما تكلم على
احد الاركان او على ركنين منها • وقيل التوبة الحيا العاصم •
والبكا الدايم وقيل التوبة الندم على ما فات • واصلاح ما
هو آت وقيل التوبة قود النفس الى الطاعة بخطام الرغبة •
وردها عن المعصية بزمام الرهبة وقيل التوبة ان يعلم العبد

حياءمي

ويقال

ويقال

جراته على الله تعالى • ويرى حلم الله عنه حيث لم ياذن للارض ان
تخسف به • او النار ان تحرقه بما عمل من المعاصي • ثم يتوب من الذنب
ويعزم على ان لا يرجع اليه • كما لا يرجع اللبن الى الضرع ويقال التوبة
ذوبان الحشا • لما سبق من الخطا ويقال التوبة نار في الكبد تلتهب •
وصدع في القلب لا ينشعب ويقال التوبة خلع لباس الجفا • ونشر
بساط الوفا وقال سهل بن عبد الله التوبة تبديل الحركات المذمومة
بالحركات المحمودة • ولا يتم ذلك الا بالخلوة • والصمت عن كل كلام لا
خير فيه واكل الحلال وفي الحديث ان العبد ليذنب الذنب
فيدخل به الجنة • قيل كيف ذلك يا رسول الله • قال يكون نصب عينيه
تايبا فارا حتى يدخل الجنة ولما طرد ابليس انظر قال يا رب وعزتك
وجلالك لا اقطعت طمعي من ابن آدم ما دام فيه الروح • فقال الله
عز وجل وعزتي وجلالي لا امنعه التوبة ما دام فيه الروح • فينبغي
لمن اذنب ذنبا ان يبادر الى التوبة • ويعمل في قطع الاسباب الباعثة
على الذنب • ويهجر من كان يصحبه على ذلك الحالة • ويتدارك ما
افسده ليمحوه بصالح الاعمال • فصل ورد في الآثار ان الذنب
اذا اتبع بثمانية اشيا • كان العفو عنه مرجوا • اربعة في القلب وهي
التوبة • والعزم على التوبة • والاقلاع عن الذنب • وخوف العقاب
عليه • ورجا المغفرة فيه • واربعة في الجوارح • وهي ان يصلي اربع
ركعات في المسجد • ثم يستغفر الله سبعين مرة • ويقول سبحان
الله وبحمده مائة مرة • ثم يتصدق بصدقة ثم يصوم يوما قال
الله عز وجل ان الحسنات يذهبن السيآت ذلك ذكرى للذاكرين

في تفصيل الذنوب

وقوله تعالى ان تجتنبوا كباير ما تنهون
عنه نكفر عنكم سياتكم وندخلكم مدخلا كريما • اي ان اجتنبتم الكباير
غفرنا لكم الصغاير قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوات
الخمس والجمعة الى الجمعة كفارات لما بينهن الا الكباير وفي رواية

مطلب

ما اجتنبت الكباير وفي رواية صح

و رمضان الى رمضان كفارة • الا بثلاث الشرك بالله • وترك السنة
ونكث الصفقة وروى مسلم عن عبد الرحمن بن ابي بكرة عن ابيه قال
كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم قال الا انبئكم باكبر الكبائر ثلاثا الشرك
بالله وعقوق الوالدين وشهادة الزور او قول الزور وعن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اجتنبوا السبع الموبقات قيل
يا رسول الله وما هن قال الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم
الله الا بالحق واكل مال اليتيم واكل الربا والتولي يوم الزحف وقذف
المحصنات الغافلات المومنات وعن ابن مسعود قال قال رجل لرسول
الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله اي الذنب اعظم عند الله
قال ان تدعو لله ندا وهو خلقك • قال ثم اي قال ان تقتل ولدك
مخافة ان يطعم معك • قال ثم اي قال ان تزاني حليلة جارك ••
فانزل الله عز وجل تصديقها والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا
يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك
يلق اثاما واعلم ان المعاصي على قسمين ترك فريضة او فعل محرم واولهما
معصية ابليس فانه ترك فريضة امر بالسجود فلم يسجد • والثاني
معصية ادم نهي عن اكل الشجرة فاكل • ثم تنقسم الى ما هو حق الله
والى ما هو حق الادمي • ثم تنقسم من حيث اصولها الى اربعة اقسام
ربوبية وشيطانية وبهيمية وسبعية • فالربوبية التشبه باوصاف
الرب سبحانه ممن تشبه بها من الخلق فتكبر وتجبر • وطلب الرفعة
والغنا والعلو والثنا والاستيلا على الخلق فقد نازع الربوبية حقها
والشيطانية التشبه بالشيطان • ومن صفاتها الحسد • والبغي
والحيلة والخداع والغش والنفاق • والدعوة الى المعاصي والبدع
والضلال • والبهيمية الشره والحرص على قضاء شهوة البطن
والفرج • ومنها يتشعب الزنا والسرقة واكل مال الايتام وجمع
الحرام لقضاء الاوطار • والسبعية الغضب والحقد ومنها يتشعب

القتل

رسول الله صلى الله عليه وسلم

الكبر

تزني بحليلة

فان الرفعة والعظمة والكبرياء والعز والغنا والقهر والاستيلا على الخلق صفات الرب سبحانه

القتل والضرب واذى الخلق • واول ما يستولي على الانسان البهيمية
فاذا كبر وتزايد فهمه دخلت عليه السبعية • فاذا قويت فكرته
ولم يوفق استعمل عقله في المكر والخداع والصفات الشيطانية •
ثم يدخل عليه بمنازعة الربوبية قال الله تعالى الكبرياء ردائي والعظمة
ازاري • فمن نازعني في واحد منهما عاد حقيرا ضئيلا والقبر في النار
ثم تنقسم الذنوب قسمين بالنظر الى ضررها واثمها فالكباير تغفر بالتوبة
والصغاير تغفر بالصلوات الخمس ونحوها كما ورد • وقد اختلف
الناس في الكباير اختلافا كثيرا • فذهب بعض العلما الى ان كل محرم كبيرة
ولكن بعضها اكبر من بعض • فان الصغر والكبر امر نسبي • وهذا ضعيف
فان ظاهر القرآن يدل على ان المعاصي منقسمة قال الله تعالى الذين يجتنبون
كباير الاثم والفواحش الا اللمم • واكثر المفسرين على ان اللمم صغاير الذنوب
وقيل اصله الالمام وقيل الالمام بالذنب بفوقه ثم يتوب ويرجع
يقال الم فلان بفلان اذا زاره زيارة مرتحل وقال تعالى ان تجتنبوا كباير
ما تنهون عنه نكفر عنكم سياتكم فالصحيح التقسيم • ثم اختلف الصحابة
والتابعون في عدد الكباير فقال ابن مسعود اربع وقال
ابن عمر سبع وقال عبد الله بن عمرو بن العاص تسع وقيل احدى
عشرة وقال ابو طالب المكي جمعتها من مجموع اقوال الصحابة ••
فوجدتها سبعة عشر اربعة في القلب • وهي الشرك بالله • والاصرار
على معصية الله • والقنوط من رحمة الله • والامن من مكر الله • واربعة
في اللسان وهي شهادة الزور • وقذف المحصنات • واليمين الغموس
وهي التي يحلف بها الحالف متعمد الكذب وقيل هي التي يقتطع بها
مال مسلم ولو سواكا من اراك • وسميت غموسا لانها تغمس صاحبها
في النار • والسحر وهو كلام اجرى الله سبحانه العادة بانه اذا استعمل
ظهر له اثر من الفساد • وثلاث في البطن شرب الخمر • واكل مال اليتيم
واكل الربوا وهو يعلم واثنتان في الفرج وهما الزنا واللواطة • واثنتان
واللواطة

فيما قصمته

في اليدين وهما القتل والسرقة وواحدة في الرجلين وهي الفرار من
الزحف الواحد من الاثنين • وواحدة في جميع الجسد وهي عقوق
الوالدين • وعقوقهما بان يقسمان عليه في حق فلا يبر قسمهما او يسالاه
حاجة فلا يقضيها او يسباه فيضربهما او يجوعا فلا يطعمهما • واختلف
العلما في حد الكبيرة • فقيل كلما نهى الله عز وجل عنه في القرآن فهو كبيرة •
وما نهى عنه الرسول صلى الله عليه وسلم فهو صغيرة • وقيل ما تواعد
الله عليه بالنار فهو كبيرة • وما لم يقترن مع النهي عنه وعيد او
غضب فهو صغيرة • وقيل كلما اتفقت الشرايع على تحريمه فهو كبيرة
وقيل انحصرها مبهم لم يرد بعدده نص • وفايدة ذلك تعظيم
ساير المعاصي خوفا من الوقوع في كبيرة وقيل اكبر الكباير معلوم واصغرها
غير معلوم • وطريق كشف الغطا عن هذه المسيلة ان ينظر في سر
الشريعة فيعلم ان الله تعالى انزل الكتب وارسل الرسل الى الخلق ليومنوا
به ويعبدوه قال الله عز وجل وما خلقت الجن والانس الا
ليعبدون • اي لامرهم بالعبادة وقيل معناه ليعرفون فهذا هو
المقصود • فاكبر الكباير ابطاله بالكفر بالله والشرك او تكذيب الرسل
في شي مما جاوا به • فان هذا سد باب المعرفة والعباده • ثم يتلوه بتنقيص
هذه المقصود • مثل الامن من مكر الله • فانه جهل بقهر الله تعالى
واقتداره • وكمال تصرفه • والاياس من رحمة الله • فانه جهل بكرم
الله تعالى وغناه عن خلقه • والبدع المضلة • فانها جهل بصفات
الله • وتكذيب بما ورد في القرآن من جلال الله • وتنزهه عن
النقايص • ويتلوه الكبر والعجب • فانه جهل بعظمة الله • ومن ذلك •
ترك الصلوة والزكوة او الصيام المفروض • او الحج مع الوجوب بالاستطاعة
وترك كل فريضة • فانه ابطال ركن من المقصود • فهذا سر يعلم به
اكبر الكباير • ثم تتفاوتها في الاثم • ثم ان الايمان والعبادة لاتتم المقصود
منهما الا بسلامة الانفس والعقول والاموال التي هي القوام • فحرم

وقيل كلما شرع فيه حد وقيل حد او كفارة فهو كبيرة صح

الله

الله تعالى قتل المومن والمعاهد بغير حق • فان القتل ابطال المقصود •
بقطع الوجود • ثم يليه الضرب والجرح وقطع الاطراف فانه يفضي الى القتل
وشرع قتل الكافر المحارب • لان في قتله دفع ضرر عن المومنين ••
وشرع قتل الزاني المحصن زجرا عن هذه المفسدة • وشرع قتل القاتل
عمدا بالقصاص زجرا عن القتل • وكان في القتل قصاص بتقليل القتل
وهو معنى قول الله عز وجل • ولكم في القصاص حيوة يا اولي الالباب
لعلكم تتقون • وحرم اللواط ليلا يقع الاكتفا به فينقطع النسل •
فيكون به دفع الوجود • وهو قريب من قطع الوجود بالقتل • وحرم
الزنا ليلا تختلط الانساب • فينقطع التعارف والتناصر والوصلة
والميراث وتكثر الغيرة بين الرجال فيقع القتل والهرج • واما
الاموال فحرم الله تعالى تناولها بغير حق مصلحة للناس • لكن بعض
الصور فيها اعظم من بعض • فاما ما ظهر منها امكن تداركه واقتضا
بالسلطان او باليد وربما امكن التحرز منه بان يحفظ الانسان
ماله • فاما ما كان باختفا او تسلط فهو اعظم كالسرقة • فانه يعسر
التحرز منها • ولا يعرف فيمكن استيفاوها • واكل مال اليتيم اذا اكله
من يلي عليه كذلك • واتلاف المال بشهادة الزور • واكل المال باليمين
الكاذبة عند الحاكم • واكل الربا والقمار قريب من هذا فانه اكل
مال مسلم بحجة باطلة لا يمكن منها الاستيفا • ثم يليه الغصب
والخيانة في الوديعة ونحو ذلك • واما الاعراض فحرم الخوض
فيها ليلا يودي الى التقاطع والتدابر • وربما ادى الى القتل •
وحرم شرب الخمر • وكل مسكر كان فان فيه افساد العقل • وهو
شرط التكليف فصار كقطع الوجود في وقت السكر • فهذه مراتب
الكباير • وترتيبها على قدر ضررها في تفويت الايمان والعباده •
واما الصغاير فانها انما تكبر بالمواظبة عليها والاصرار • وذلك كالنظر
الى المراة الاجنبية واللمس والقبلة والخطوات في طلب المعاصي وحضور

مجلس الشرب • ولباس الحرير والذهب للرجال والشرب في اواني الذهب
والفضة واتخاذهما واكل طعام نجس او شرب ماء نجس او مخالطة
العصاة وكشف العورة • فهذه كلها ذنوب ومعاص والاصرار عليها
قريب من الكباير • كما ان ادمان بعض اللهو المباح الذي لا فايدة فيه
يلتحق بالصغاير • فمن اراد التقوى فليجتنب فضلات المباح لئلا
تعتاد النفوس الركون الى الشهوات • فتنجر الى الشبهات • ثم تنجر
الى المحرمات • واول عقوبة الذنب ظلمة تقع في القلب • وغفلة
تستولي عليه حتى تسقط عنه حرمة امر الله ونهيه فيتجر الذنب اعظم
منه • ومثاله مثال الذي يخوض في الطين وعليه ثياب نظاف فهو
يجمع ثيابه ويحفظها فاذا وقع في الطين مرة فاصاب اطراف ثيابه اهملها
بعد ذلك وخاض بها ولم يحفظها • ولهذا قيل الطاعة اول ثواب الطاعة
والذنب اول عقوبة الذنب ويقال ستة اشيا اذا قارنت الصغاير
الحقتها بالكباير • واذا كانت مع الكباير عظم وزرها • وتزايد امرها •
الاول الاصرار وهو العزم على العود الى مثل الذنب ولذلك قيل
لا صغيرة مع الاصرار • ولا كبيرة مع الاستغفار • وليس المراد به
استغفار الكذابين باللسان • وانما المراد به التوبة والندم والاقلاع
والالتجا الى الله عز وجل بالقلب ويقال آفة الاصرار على الصغاير
الوقوع في الكباير • وقل ان يقع العبد في كبيرة حتى يتقدمها صغاير
كالزنا مثلا لا يتصور من غير تقدم نظر ولمس ونحوه الثاني ان
يستصغر الذنب فانه يكبر اثمه على قدر استصغاره له فان تصغير
الذنب • تصغير امر الرب • وفي تعظيم الذنب تعظيم الرب سبحانه
وفي الحديث المومن يرى ذنبه كالجبل فوقه يخاف ان يقع عليه
والمنافق يرى ذنبه كذباب وقع على وجهه فاطاره قال اكبر من
الذنب قول الانسان ليت كل ذنب عملته يكون مثل هذا واوحى
الله تعالى الى بعض الانبيا • لا تنظر الى قلة الهدية • وانظر الى عظم

بعضهم

عهد بها

مهديها • ولا تنظر الى صغر الخطيئة ولكن انظر الى كبريا من واجهته بها
وقال ابو سعيد الخدري انكم لتعملون اعمالا هي ادق عندكم من الشعر
كنا نعدها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الموبقات •
وهذا لانهم كانوا اكثر تعظيما لجلال الله تعالى الثالث السرور بالذنب
فان القلب يسود بقدر الفرح بالذنب ويروى ان بعض بني اسرائيل
تاب من ذنب وعبد الله سنين ثم سال بعض الانبيا ان يدعو له
بالقبول فدعا له فاوحى الله تعالى اليه • لو تشفع باهل السموات والارض ما
قبلته وحلاوة الذنب في قلبه ومثال العاصي كمثال من غلبه
عدوه فلو قعد في نار او ما يخاف عليه الهلاك فيه • فينبغي ان يغلب
عليه الحزن والاسف ففرحه من غاية الجهل ويقال من فرح
بالذنب فهو كالمريض الذي يفرح بان ينكسر اناوه الذي فيه دواوه
كراهية ان يستعمله فلا يرجى شفاوه الرابع ان يتهاون بستر الله
عليه في ستره عليه • وحلم الله عنه وامهاله له • حيث لم يعاجله
بالعقوبة ويخاف ان يكون ذلك الستر مقتا من الله وامهالا له •
ليزداد ذنوبا ليأخذه على غرة الخامس اظهار الذنب بان يفعله بمجامع
او يتحدث به ويفتخر به ويتمدح • وفي ذلك زيادة جراة وعدم حرمة
وابطال نعمه • فان من نعم الله تعالى اظهار الجميل وستر القبيح
وفيه تحريك داعية من علم بذنبه الى الوقوع في مثله • وفي الخبر
كل الناس معافا الا المجاهرون بالمعاصي وقال بعضهم لا تذنب فان
اذنبت فلا ترغب غيرك فتكسب ذنبين قال الله تعالى المنافقون
والمنافقات بعضهم من بعض يامرون بالمنكر وينهون عن المعروف
وقال بعض السلف ما انتهك المومن من اخيه حرمة اعظم من
ان يساعده على معصية الله السادس ان يكون المذنب عالما
يقتدى به كما ورد في الحديث من سن سنة سيئة فعليه وزرها
ووزر من عمل بها الى يوم القيمة • لا ينقص من اوزارهم شيا •

قال الله تعالى ونكتب ما قدموا وآثارهم • آثار العمل • ما يبقى بعد
العمل وقال ابن عباس ويل للعالم من الاتباع • يزل زلة فيرجع
عنها ويحملها الناس فيذهبون بها في الآفاق ويقال العالم كالسفينة
اذا غرقت غرق اهلها ويروى ان عالما من بني اسرائيل كان على بدعة
ثم رجع عنها وعمل في الاصلاح دهرا فاوحى الله عز وجل الى نبي من
انبيائهم • قل لفلان ان ذنبك لو كان بيني وبينك لغفرته لك • ولكن
كيف بمن اضللته من عبادي وادخلتهم النار • وكما يعظم وزر العالم
في السيآت • كذلك يعظم اجره في الطاعات • وقد روينا في حديث
مسند قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الفقهاء امناء الرسل ما لم
يطلبوا الدنيا ويتبعوا السلطان • فاذا فعلوا ذلك فاحذروهم ويقال
من تاب من ذنب وجاهد نفسه على تركه سبع مرات صرفه الله عنه
ومن تاب من ذنب وتركه سبع سنين ازال الله شهوته عنه وقال
الحسن البصري لو لم يذنب المومن لطار في الهوا ولكن الله تعالى
قمعه بالذنوب وقال ايضا بين العبد وبين الله حد من المعاصي اذا
بلغه طبع الله على قلبه فلم يوفقه لخير وفي قصة موسى عليه السلام
انه قال للخضر بما ذا اطلعك الله على ما اطلعك من الغيب قال بترك
المعاصي لاجل الله تعالى ويروى ان سليمان عليه السلام كان يوما
يسير على البساط والريح تحمله فنظر الى ثوبه فاعجبه فوضعه الريح
وقالت انما نطيعك اذا اطعت الله ويقال ان الله تعالى اوحى الى يعقوب
عليه السلام اتدري لم فرقت بينك وبين ولدك قال لا قال لقولك
لاخوته اني اخاف ان ياكله الذيب وانتم عنه غافلون • لم خفت عليه
الذيب ولم ترجني • ولم نظرت الى غفلة اخوته ولم تنظر الى حفظي
له • وفي رواية لانك نحرت جزورا والى جانبك ايتام فلم تطعمهم •
فصار يعقوب عليه السلام يامر مناديا ينادي وقت الغدا والعشا
من اراد ان يتغدى او يتعشى فليذهب الى آل يعقوب ولذلك وقيل

من اذنب ذنبا فليات بحسنة من نوع ما افسد بمعصيته وفي الحديث
ان العبد ليضيق عليه في اسبابه بذنوبه ويروى ان من اقترف ذنبا
فارقه عقل لا يعود اليه ابدا ويقال ما نسي احد القرآن الا بذنب
احدثه وقال بعض السلف ليست اللعنة بسواد في الوجه ولا
بنقص في المال • وانما اللعنة ان لا تخرج من ذنب الا وقعت في مثله
او اعظم منه ويقال من عقوبة المعاصي ان تمقته قلوب الصالحين
وقال بعضهم اني لاعرف عقوبة ذنبي حتى في فارة بيتي وحكي عن ابي
عمرو بن علوان وكان من اصحاب الجنيد • قال كنت بالرقة قايما اصلي
فعرضت لي شهوة الجماع فافكرت فيها حتى امنيت فاسود جسدي كله
سوادا فاحشا فاختفيت ثلاثة ايام في البيت • وكنت ادخل الحمام
واغسله بالصابون فلا يزداد الا سوادا • ثم زال بعد ثلاثة ايام •
فبعث الي الجنيد فاتيت اليه وهو ببغداد فقال لي اما استحييت من الله
تعالى عرضت لك شهوة فافكرت فيها حتى خرجت من بين يدي الله
تعالى • ولولا اني دعوت الله لك وتبت عنك للقيت الله تعالى بذلك
اللون وقال ابو سليمان الداراني لا يفوت احدا صلوة الجماعة الا
بذنب وفي الخبر يقول الله تعالى ان ادنى ما اصنع بعبدي اذا آثر شهوته
على طاعتي ان احرمه لذيذ مناجاتي وقال الفضيل ما انكرت من تغير
الزمان • وجفا الاخوان • فذنوبك اورثتك ذلك وفي بعض كتب الله
المنزلة • يقول الله سبحانه وتعالى انا ملك الملوك قلوب الملوك بيدي
فمن اطاعني جعلتهم عليه رحمة • ومن عصاني جعلتهم عليه نقمة • فلا
تشغلوا قلوبكم بسب الملوك • ولكن توبوا الي اعطفهم عليكم وقال
الحسن ان الله تعالى امر بالطاعة • واعان عليها ولم يجعل لتركها عذرا
ونهى عن المعصية واغنى عنها • ولم يجعل في ركوبها حجة وفي بعض
كتب الله المنزلة • يقول الله تعالى اذا عصاني من يعرفني سلطت عليه
من لا يعرفني وقال ابو سليمان الداراني ليس اعمال الخلق التي ترضيه

ولاتغضبه ولكن رضي عن قوم فاستعملهم بعمل اهل الرضى وسخط
على قوم فاستعملهم بعمل اهل السخط وقال علي بن ابي طالب رضي الله
عنه من اراد غنى بلا مال • وهيبة بلا سلطان • وعزا بلا عشيرة ••
فليتق الله • فان الله يابى الا ان يذل من عصاه وقال ابو سليمان
الداراني لو اتتني المغفرة من الله تعالى لا ستحييت منه فيما فعلت وقال
ابراهيم بن ادهم لان ادخل النار وقد اطعت الله • احب الي من ان
ادخل الجنة وقد عصيت الله تعالى وقال صالح بن عبد الجليل ذهب
المطيعون بلذيذ العيش في الدنيا والآخرة يقول الله عز وجل يوم
القيمة • رضيتم بي بدلا من خلقي • وآثرتموني على شهواتكم • فاليوم ابشروا
بكرامتي • فوعزتي ما خلقت الجنان الا من اجلكم وعن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال اياكم ومحقرات الذنوب • فانما محقرات الذنوب •
كمثل قوم نزلوا ببطن واد • فجاء ذا بعود وجاء ذا بعود • حتى انضجوا
خبزهم وقالت عايشة رضي الله عنها من سره ان يسبق العابد المجتهد
فليكف نفسه عن الذنوب • فانكم لن تلقوا الله بشي خير لكم من
ترك الذنوب وقال ابو عاصم الانطاكي ترك سيئة واحدة عند الله
تعالى افضل من الف حجة نافلة وقال حماد بن زيد اذا اذنب الرجل
اصبح ومذلته في وجهه وقال يحيى بن معاذ • ابن آدم احذر
الشيطان فانه عتيق وانت جديد وهو فارغ وانت مشغول ••
وهمته واحدة وهي هلاكك • وانت همك كثير • والشيطان يراك
وانت لا تراه • وانت تنساه وهو لا ينساك • ومن نفسك له عون •
وليس لك من نفسه عون • فمن غلبه هواه افتضح وكان عامر بن عبد
الله بن قيس يقول • الهي خلقت معي عدوا يجري مني مجرى الدم •
وجعلته يراني ولا اراه • وقلت لي استمسك فكيف استمسك ان لم
تمسكني وقال الشافعي رحمه الله اصابني امر اهمني • ولم يطلع عليه غير
الله • فرايت في المنام قايلا يقول لي يا محمد بن ادريس قل اللهم

اني

دعاء محمد بن بزيع واسم الله الاعظم ... نجي من جهنم
اللهم انك سلطت علينا عدوا بصيرا بعيوبنا •
مطلعا على عوراتنا • يرانا هو وقبيله من حيث
لا نراهم • اللهم فآيسه منا كما آيسته من
رحمتك • وقنطه منا كما قنطته من عفوك
وباعد بيننا وبينه كما باعدت بين
وبين جنتك • الحمد لله رب
العالمين • وصلى
الله على سيدنا
محمد وآله ٥

اني لا املك لنفسي ضرا ولا نفعا • ولا موتا ولا حيوة ولا نشورا • ولا
استطيع ان آخذ الا ما اعطيتني • ولا اتقي الا ما وقيتني • اللهم فوفقني
لما تحب وترضى من القول والعمل في عافية • قال فقلت ذلك ففرج
الله عني في يوم واحد الفصل الثاني عشر في التقوى وذكر
رجب الحمد لله الذي تفرد بالعز والجلال • وتوحد بالكبريا والكمال •
وجل عن الاشباه والاشكال • ودل على معرفته فازال الاشكال •
واذل من اعتز بغيره غاية الاذلال • الذي خلق الانسان من صلصال
واتقن تركيب قوم تركيب العظام والعروق والاوصال • وخلق الجان
من مارج من نار فتكبر وصال • فطرده وابعده وحرمه الوصال •
وتفضل على المطيعين بلذة الاقبال • نعمهم في الدنيا بمعرفته وخدمته
واكرمهم في العقبى برؤيته وجنته • فلهم النعيم في الحال والمآل •
وشغل المعرضين عنه بحظوظهم العاجلة عن جزيل النوال • واملى
لهم بادامة النعم فظنوا ان الامهال اهمال • سبقت قسمته فما يغني
الاحتيال • لا يتوجه عليه حق • وقد خاب من وزن احكامه
بميزان الاعتزال • لا يسال عما يفعل • وكيف يتوجه على المالك القاهر
سوال • بيده ملكوت السموات والارض ومفاتيح الاقفال • لا راد
لامره • ولا معقب لحكمه • وهو الخالق الفعال • هو الاول والآخر
والظاهر والباطن الكبير المتعال • استوى على العرش من غير
تكييف ولا تشبيه ولا صعود ولا انتقال • لا تحويه الفكر • ولا
يحده الحصر • ولا يدركه الوهم والخيال • ارتع بفكرك في رياض
صنعته • فليس للافكار في جلال عزته مجال • ضل اهل التشبيه
عن جادة التنزيه • فهلكوا في الضلال • وزل اهل التعطيل في اودية
الاباطيل • فاشتغلوا بالجدال • وجمع العارفون بين النقل والعقل
فسلكوا طريق الاعتدال • تذلل بين يدي مولاك ايها الفقير واقرع
الباب بدوام الابتهال • هو الحليم الكريم • الروف الرحيم • الذي لا

تحيب لديه الآمال يعلم ما اضمره العبد في السر واخفى منه مالم يخطر ببال
ويسمع همس الاصوات وحس دعس الخطوات في وعس الرمال
ويرى حركة الذر في جانب البر وما درج في البحر عند تلاطم
الامواج وتراكم الاهوال • افلا يستحي العبد الحقير من مبادرة الكبير
بقبيح الافعال • وهو يعلم انه تحت نظره وقهره في جميع الاحوال • الحـ
يعكم الذي يعظ الناس انه احق بالمبادره الى صالح الاعمال • فيا
عجبا كيف يتقدم على الابطال بطال • ام هل يحمد في الامثال • اعمش
كحال • فتبارك من وفق من شا لخدمته فشتان بين رجال ورجال
احمده على ما اولى من الافضال • واشهد ان لا اله الا الله • وحده
لا شريك له • ولا نفاد لملكه ولا زوال واشهد ان محمدا عبده ورسوله
الذي ايده بالمعجزات الظاهره والآيات الباهره • وزينه باشرف
الخصال • ورفعه الى المقام الاسنى فكان قاب قوسين او ادنى وخلع
عليه خلع الجمال • صلى الله عليه وسلم وعلى آله واصحابه صلوة دايمة
بالغدو والآصال في قول الله تعالى ان الله مع الذين اتقوا والذين
هم محسنون • اتقوا تحرزوا وتركوا ما نهاهم الله عنه • واحسنوا
اطاعوا وفعلوا ما امر الله به وفي الصحيح في سوال جبريل عليه
السلام للنبي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله ما الاحسان قال
ان تعبد الله كانك تراه • فان لم تكن تراه فانه يراك • والله تعالى مع جميع
خلقه بعلمه وقدرته ومعناه انه عالم بالكل قادر على الكل قال الله تعالى
وهو معكم اينما كنتم • وهو سبحانه وتعالى مع المومنين بحفظه ونصرته
قال الله تعالى ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين والله
معكم ومع خواص العارفين بالهامهم لذكره وترويح اسرارهم في نعيم
حضرته وقيل لبعض الصالحين عند موته اوصنا قال عليكم باخر
آية من سورة النحل ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون

وجاء

وجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له اوصني قال عليك بتقوى الله •
فانه جماع كل خير وعليك بالجهاد فانه رهبانية المسلمين • وعليك
بذكر الله فانه نور لك في الارض • وذخر لك في السماء • واخزن لسانك
الا من خير فانك بذلك تغلب الشيطان وفي الحديث اشد الاعمال
ثلاثة انصاف الناس من نفسك • ومواساة الاخ من مالك وذكر
الله على كل احوالك وقال سهل بن عبد الله اجتمع الخير كله في اربع
خصال بها صارت الابدال ابدالا • الجوع والسهر والصمت والخلوة
وقال من سهر اربعين ليلة مخلصا كوشف بشي من الملكوت واوحى
الله تعالى الى موسى عليه السلام يا موسى استعد للقاي • وعليك بمداح
الجوع فتقمصها • وظماء الهواجر فتجرعها غصصا يا موسى الجوع مفتاح
طاعتي • وسبب الوصلة الي • يا موسى جالس اهل الظماء تنل وعليك نعمتي •
وجالس اهل المجاعة فهم الذين كشفت عنهم الظلام • واذقتهم طعم محبتي
يا موسى الجوع لذة النفوس الخيرة • ومصابيح القلوب النيره • يا موسى
عليك بالصيام فنعم الصاحب • وقم في غلس الدجى اذا رقد كل
هاجع يا موسى الصوم نور رقد فته في قلوب المطيعين • ولباس
البسته افيدة الورعين • وهو مفتاح خدمتي • واول عبادتي وقال
حاتم الاصم • ثلاثة دوا ثلاثة • قيام الليل دوا قسوة القلب والصدقة
دوا الحرص • واعمال النوافل دوا المعاصي وفي الكلمات العشر التي
انزلت على موسى عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم
هذا الكتاب من الملك الجبار • العزيز القهار • لعبده ورسوله موسى بن
عمران • سبحني وقدسني • لا اله الا انا فاعبدني • ولا تشرك بي شيا واشكر
لي ولوالديك الي المصير • احييك حيوة طيبه • ولا تقتل النفس التي حرم
الله عليك • فتضيق عليك السما باقطارها • والارض برحبها • ولا تحلف
باسمي كاذبا فاني لا اطهر ولا ازكي من لم يعظم اسمي • ولا تشهد بما لا يعي
سمعك • ولم تحفظ عينك • ولم يقف قلبك عليه • فاني اوقف اهل

الشهادات على شهاداتهم يوم القيمة فاسايلهم عنها ولا تحسد الناس
على ما آتيتهم من فضلي ورزقي • فان الحاسد عدو نعمتي • سلخط لقسمتي
ولا تزني ولا تسرق فاحجب عنك وجهي • واغلق دون دعوتك ابواب اي رحمتي
السموات • ولا تذبح لغيري فانه لا يصعد الي من قربان الارض الا ما
ذكر عليه اسمي • ولا تقذفن بحليلة جارك فانه اكبر مقتا عندي • ولحب
للناس ما تحب لنفسك • واكره لهم ما تكره لنفسك • وهذا في القرآن
في قول الله سبحانه وتعالى قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الاية وقال
ابن عباس لما سار موسى عليه السلام الى الميقات قال له ربه ما تبتغي
قال جيت ابتغي الهدى قال قد وجدته يا موسى قال يا رب اي عبادك
احب اليك قال الذي يذكرني ولا ينساني قال فاي عبادك اقضى
قال الذي يقضي بالحق ولا يتبع الهوى قال اي عبادك اعلم قال
الذي يبتغي علم الناس الى علمه ليسمع الكلمة فتهديه الى الهدى •
او ترده عن ردى قال ابن مسعود راى موسى عليه السلام
رجلا جالسا في ظل العرش قال يا رب من هذا • قال هذا عبد
لا يحسد الناس على ما اتاهم الله من فضله • بر بوالديه • لا يمشي
بالنميمة • قال يا رب اي العمل احب اليك ان اعمل به • قال تذكرني
ولا تنساني قال اي عبادك خير عملا قال من لا يكذب لسانه • ولا يفجر
قلبه • ولا يزني فرجه • مومن في خلق حسن قال واي عبادك
شر عملا • قال فاجر في خلق سي • جيفة بالليل بطال بالنهار
وشكى بعض المريدين الى شيخه كثرة النوم فقال ان لله
نفحات في الليل والنهار تصيب القلوب المتيقظة • وتخطي القلوب
النايمة • فتعرضوا لتلك النفحات • فقال يا استاذ تركتني لا انام
ليلا ولا نهارا وقال ابن مسعود ينبغي لحامل القرآن ان يعرف بليله
اذا الناس ينامون • وبنهاره اذا الناس يفطرون • وبحزنه اذا
الناس يفرحون • وببكايه اذا الناس يضحكون • وبصمته اذا الناس اي وهو يتراد
يخوضون • وبخشوعه اذا الناس يختالون • وينبغي ان يكون
سكيتا لينا • ولا ينبغي لحامل القرآن ان يكون جافيا ولا مماريا ولا صيا
ولا صخابا ولا حديدا وفي وصايا رسول الله صلى الله عليه وسلم
اغتنم خمسا قبل خمس • شبابك قبل هرمك • وصحتك قبل سقمك •
وفراغك قبل شغلك • وغناك قبل فقرك • وحياتك قبل موتك •
وقال ابن عباس كنت رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال لي يا غلام او يا بني الا اعلمك كلمات ينفعك الله بهن قلت بلى يا
رسول الله قال احفظ الله يحفظك • احفظ الله تجده امامك
تعرف الى الله في الرخا يعرفك في الشدة • واذا دعوت فادع الله عز
وجل • واذا استعنت فاستعن بالله عز وجل • فقد جف القلم بما
هو كاين • فلو ان الخلق جميعا ارادوا ان ينفعوك بشي لم يقضه الله
عليك لم يقدروا عليه • ولو ارادوا ان يضروك بشي لم يقضه الله
عليك لم يقدروا على ذلك • فاعمل لله بالشكر في اليقين واعلم ان
في الصبر على ما تكره خيرا كثيرا • وان النصر مع الصبر • وان الفرج مع الكرب
وان مع العسر يسرا وفي بعض كتب الله تعالى يقول الله تعالى يا ابن
آدم اني لم اخلقك لاربح عليك • وانما خلقتك لتربح علي • فاتخذني
بدلا من كل شي • فانا خير لك من كل شي وقال عيسى عليه السلام
لاصحابه ان كنتم اصحابي واخواني فوطنوا انفسكم على العداوة
والبغضا من الناس • انما اعلمكم لتعملوا • ولا اعلمكم لتعجبوا انكم لن
تبلغوا ما تاملون • الا بصبركم على ما تكرهون • ولا تنالون ما تريدون
الا بتركم ما تشتهون • اياكم والنظرة فانها تزرع في القلب شهوة •
وكفى بها لصاحبها فتنة • طوبى لمن كان بصره في قلبه • ولم يكن
قلبه في بصره وقال ابن شبرمة عجبت لمن يحتمي من الطعام والشراب
مخافة الدا • كيف لا يحتمي من الذنوب مخافة النار ودخل ابو حازم موعظة ابي حازم رحمه الله لسليمان بن عبد الملك حين ولي الخلافة
على سليمان بن عبد الملك حين ولي الخلافة فقال له يا ابا حازم

مالنا نكره الموت قال لانكم عمرتم دنياكم • ولخربتم آخرتكم • فانتم تكرهون
النقلة من العمران الى الخراب • قال فاخبرني كيف القدوم على
الله • قال يا امير المومنين • اما المحسن فيقدم على الله كالغايب
ياتي اهله فرحا مسرورا • واما المسي فيقدم على الله كالعبد الابق ياتي
الى مولاه خايفا محزونا • قال فاي الاعمال افضل • قال ادا الفرايض
واجتناب المحارم • قال فاي الدعا افضل • قال دعا الملهوف لمن
احسن اليه • قال فاي الصدقات افضل • قال دعا اا بلا من ولا
اذى • قال فاي القول اعدل • قال كلمة حق عند من تخاف • قال
فاي الناس اعقل • قال من عمل بطاعة الله تعالى • ودل الناس عليها
قال فاي الناس اجهل • قال من باع آخرته بدنيا غيره • قال
عظني واوجز • قال نزه ربك وعظمه ان يراك حيث نهاك • او يفقدك
من حيث امرك • فبكى امير المومنين • فقال رجل من جلسايه لقد
اساءت الى امير المومنين • قال له ابو حازم اسكت • فان الله اخذ الميثاق
على العلما ليبيننه للناس ولا يكتمونه • ثم خرج فبعث اليه بمال فرده
وقال ما ارضاها لكم • فكيف اخذها منكم • وكان عامر بن عبد
الله بن قيس يقول الدنيا اربعة • المال والنسا والطعام والنوم •
فاما المال والنسا فلا حاجة لي بهما • واما الطعام والنوم فوالله لاضرن
بهما ما استطعت • ولاجعلن الهموم هما واحدا • وكان ابو الدردا
يقول لولا ثلاثة ما احببت البقا ساعة ولحدة • الظما بالهواجر •
والسجود في ظلام الليل • ومجالسة اقوام ينتقون اطايب الكلام
كما ينتقون اطايب الثمر • يا دايما على العصيان • يا نايما وهو يقظان •
متى يقال تاب فلان • لا يمنعك كثرة ذنوبك عن التوبة فان الكريم
لا يتعاظمه ذنب ان يغفره • طالما بادرتم المعاصي مستعجلين •
فسابقوا الى الانابة مخلصين • وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة
عرضها السموات والارض اعدت للمتقين • انور زيت يوقد في سراج

خ لاصبرن

قيل لبعض المجتهدين تعذب هذا
الجسد قال انما اريد كرامته
صح

اليقين

اليقين الفكر • واحسن ما نظم في سلك الاعتذار خرز الذل قال
بعضهم لغلامه عند موته اطرحني على المزبلة لعلي اموت عليها فيرى
مولاي ذلي فيرحمني • يا من كان له قلب الى الطاعة • فانقلب الى الاضاعة
طال هجرك لنا • فحل بوادينا ونادينا • وناد نادم من ينادينا • ولا
تتخذ غير حبنا دينا • قيام الاسحار يستوحش لك • وصيام النهار
يسال عنك • وليالي الوصل تعاتبك • اما يولمك الهجر • اما تشتاق الى
الوصل • فراق الاحباب تلف عاجل • اعرف الناس بالطريق من قد
سلك • اذا ذكرت منازل مكة يحن الحاج • لما ذاق آدم طيب الجنة
ولذة المناجاه • ثم فقد هاجرت دموعه كالانهار • شعر

• عودوني الوصال والوصل عذب • ورموني بالهجر والهجر صعب •
• لا وحسن الخضوع عند التداني • ليس يقوى على التباعد قلب •

قال آدم يا رب ان انا تبت واصلحت اتردني الى الجنة • فقيل له
نعم فسكن قلقه شعر

• وانا ليرضينا رجوع وصالكم • فردوا لنا ذاك الوصال كما كانا •
• وكنا نغطي في الدنو غرامنا • ونكتم ما نلقى فقد بان ما بانا •

دخلوا على كرز بن وبرة فوجدوه يبكي • فسيل عن بكايه فقال
ما صليت البارحة وردي • وما هذا الا بذنب احدثته • يا ويح
من بلي بالطرد والبعاد • يا خيبة من حرم القرب والوداد • لا جعل
الله حظنا الحرمان • ولا منعنا عن حماه بسالف العصيان • انه
غفور روف رحيم حليم منان • عباد الله • هذا رجب شهر
الله الاصب • فيه تصب الرحمة على التايبين • وتفيض انوار
القبول على العاملين • وهو الفرد من الاشهر الحرم • التي عظم
الله امرها • بقوله تعالى منها اربعة حرم • ومعناه تاكيد
الحرمة فيها • فالحسنات فيها مضاعف اجرها • والسيآت فيها
عظيم وزرها • وهي ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب

مطلب ذكر رجب وما ورد فيه

فتلك ثلاثة متوالية ورجب فرد وحده • وكانوا يسمونه الاصم لانه
لم يكن يسمع فيه حس قتال • ويسمونه منصل الاسنة لذلك • وكانت
الجاهلية يعظمون حرمته • ويكفون عن القتال فيه • ويستجاب
لهم فيه الدعا على من ظلمهم • فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
سرية الى بطن نخل قبل وقعة بدر بشهرين • واخبرهم انهم
يجدون بها قافلة لقريش • وامرهم باخذها • وكان ذلك في اخر
جمادى • فاستهل عليهم رجب ولم يعلموا فقاتلوا المشركين في اول يوم من
رجب • وقتلوا بعضهم • وغنموا ما شا الله • ورجعوا الى المدينة فبعث
المشركون يعيرون المسلمين بذلك • ويقولون انكم قد استحللتم القتال
في الشهر الحرام • فانزل الله تعالى يسالونك عن الشهر الحرام قتال
فيه • اي فيسالونك عن القتال في رجب • قل قتال فيه كبير يعني
القتال فيه محرم • ثم قال وصد عن سبيل الله • معناه قل للمشركين
صدكم الناس عن سبيل الله • وكفركم بالله • واخراجكم اهل الحرم منه
بكثرة الاذى • اكبر اثما عند الله من القتال في رجب • ثم نسخ القتال
فيه بقوله تعالى • اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم • اي في رجب
وغيره • وبقيت حرمتها في تضعيف الاجر على الطاعة • وكثرة الوزر
على المعصية • ورجب مشتق من الترجيب وهو التعظيم • وقد روي
ان صيام كل يوم من الاشهر الحرم يعدل صيام ثلاثين يوما من غيرها وصيام
كل يوم من رمضان يعدل صيام ثلاثين يوما من الاشهر الحرم وقال
بعض العلما اذا كانت الجاهلية كانوا ينصلون الاسنة ويكفون عن القتال
فكيف لا يحفظ المسلمون فيه الالسنة • ويكفون عن الاعراض • فان
اللسان في بعض المواضع اضر من سيف مجرد • وسنان محدد قال
سفيان الثوري • لان ترمي انسانا بسهم اهون من ان ترميه بلسانك فان
السهم قد يخطيه • واللسان لا يخطيه ويقال رجب لترك الجفا وشعبان
لعمل الوفا • ورمضان للصدق والوفا • رجب شهر الحرث • وشعبان

اي يضعونها في اغمادها

ممن

شهر الزرع • اي زرع التقوى • ومن زرع التقوى حمد عند الحصاد ما
زرعه • ورمضان شهر الحصاد • فاتجروا رحمكم الله في رجب فانه موسم
التجارة • واعمروا اوقاتكم فانه اوان العمارة • فمن كان من التجار فهذه
المواسم قد دخلت • ومن كان مريضا بالاوزار فهذه الادوية قد حملت
وروي ان من صام من رجب سبعة ايام اغلقت عنه ابواب جهنم • ومن
صام عشرة ايام لم يسال الله شيا الا اعطاه • وان في الجنة قصرا الدنيا
فيه كمفحص قطاة لا يدخله الا صوام رجب وقال وهب بن منبه جميع
انهار الدنيا تزور زمزم في شهر رجب تعظيما لهذا الشهر قال وقرات في
بعض كتب الله المنزلة ان من استغفر الله في رجب بالغداة والعشي
يرفع يديه • ويقول اللهم اغفر لي وارحمني • وتب علي سبعين مرة لم تمس
النار جلده ابدا • وافضل ليالي السنة تسعة وعشرون ليلة منه كان
السلف الصالحون يحيونها بالعبادة • ويرجون فيها الفضل والزيادة • ليالي
العشر الاواخر من رمضان • وليلة سبعة عشر منه في صبيحتها كانت
وقعة بدر • وليالي العشر الاول من ذي الحجة • وليلة عيد الفطر • وليلة
عيد النحر • واول ليلة من المحرم • وليلة عاشورا منه • واول ليلة من
رجب • وليلة النصف منه • وليلة سبعة وعشرين منه فيها اسري
بالنبي صلى الله عليه وسلم • وليلة النصف من شعبان • وكذلك كانوا
يفضلون بعض الايام ويقبلون فيها على العبادة • عشر ذي الحجة
ويوم عرفة • ويوم عاشورا • ويوم السابع والعشرين من رجب
ويوم النصف من شعبان • ويوم السابع والعشرين من رمضان
ويوم الجمعة • ويوم عيد الفطر • ويوم عيد النحر وايام التشريق ومما
كان السلف الصالحون يحافظون عليه صلوة التسبيح التي علمها النبي
صلى الله عليه وسلم للعباس • واخبره ان من صلاها غفر له جميع
ذنوبه • واوصاه ان يصليها في كل يوم • فان لم يفعل ففي كل جمعة
فان لم يفعل ففي كل شهر • ذكرها ابو داود وغيره • وهي ان يصلي

صلوة التسبيح

اربع ركعات يقرا في كل ركعة بفاتحة الكتاب مرة وسورة فوق
عشرين آية ثم يسبح بعد القراة فيقول سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم • خمس عشرة مرة • ثم يركع فيقولها عشرا • ثم يرفع راسه
من الركوع فيقولها عشرا • ثم يسجد فيقولها عشرا • ثم يجلس
للاستراحة فيقولها عشرا • ثم يسجد فيقولها عشرا • ثم يجلس
فيقولها عشرا • ثم يفعل كذلك في بقية الصلوة وقال ابو داود
ليس في صلوة التسبيح اصح من هذا الحديث • وفي رواية ابن
المبارك يسبح قبل القراة خمس عشرة مرة وبعدها عشرا ولا يسبح
في جلوس تشهد ولا استراحة • ويذكر اذكار الصلوات المعهودة
ولا بعدها وروي عن انس ابن مالك مرفوعا ان من صلى المغرب
في جماعة ثم صلى بعدها ركعتين • ولم يتكلم بينهما بشي من امور
الدنيا يقرا في الاولى بفاتحة الكتاب • وعشر آيات من سورة البقرة
وآيتين من وسطها والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم •
ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار الى يعقلون •
وقل هو الله احد خمس عشرة مرة • وفي الثانية بفاتحة الكتاب
وآية الكرسي وآيتين بعدها الى قوله خالدون • وآخر البقرة
من قوله تعالى لله ما في السموات وما في الارض الى آخر السورة وقل
هو الله احد خمس عشرة مرة بنى الله له في جنات عدن الف
مدينة من الدر والياقوت وعن كرز بن وبرة وكان من الابدال
قال لقيت الخضر عليه السلام فقلت علمني شيا اعمله في ليلي
قال اذا صليت المغرب فقم الى العشا مصليا مثنى مثنى تقرا
في كل ركعة بالفاتحة وسورة الاخلاص ثلاث مرات • ولا تكلم احدا
ثم صلي العشا وانصرف من غير كلام الى بيتك • وصل ركعتين في كل
ركعة بالفاتحة وسورة الاخلاص سبعا • فاذا سلمت فاسجد

سجدة واستغفر الله فيها سبعا • وصل على محمد سبعا • وسبح بالباقيات
الصالحات سبعا • ثم اجلس وارفع يديك • وقل ياحي ياقيوم ياذا
الجلال والاكرام • يا اله الاولين والاخرين • يا رحمن الدنيا والاخرة
ورحيمها انت يا رب يا رب يا رب • يا الله يا الله يا الله • ثم قم وانت
رافع يديك فادع بهذا الدعا وثم حيث شيت • طاهرا مستقبل
القبلة مصليا على محمد صلى الله عليه وسلم حتى تنام • قال
وذكر الخضر انه كان عند النبي صلى الله عليه وسلم حين علمه جبريل لي
هذا الدعا • وذكر له فضلا عظيما • ياملوثا بدنس المعاصي بادر بالغسل
قبل خروج الوقت • لا يغرنك عيش احلى من الشهد • فالمحاسبة عليه
امر من العلقم كان لبان تخلط اللبن بالما ويبيعه • فجا السيل
فاغرق غنمه فجعل يبكي ويقول • اجتمعت تلك القطرات فصارت
سيلا • ياهذا اجعل الدنيا وراك • والاخرة امامك • والطلب لما
وراك هزيمة • وانما العزيمة في الاقدام • الى قدام • والحزم انتهاز
الفرص • وكفى بذهاب الفرصة غصة ٥ شعر

• وكم فرصة فاتت فاصبح نادما • تعض عليها الكف او تقرع السنا
يا رابطا مناه بخيط الامل • انه ضعيف الفتل • ابن آدم لو
فتحت عين اليقظة • لرايت حيطان عمرك قد تهدمت فبكيت على
خراب الاجل لما احكم الصالحون العلم • حكم عليهم بالعمل •
فقاطعوا الذي يقطع اعمار الاعمار • فانتبهوا بالليل والنهار •
اللهم انك اذا اقبلت سلمت • واذا اعرضت اسلمت • واذا وفقت
الهمت • واذا اخذلت اعميت • اللهم اذهب ظلمة ذنوبنا
بنور مغفرتك وهداك • واجعلنا ممن اقبلت عليه فاعرض عمن
سواك • واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين الفصل الثالث
عشر في التشمير وذكر شعبان الحمد لله الغفور • الذي ستر
بستره واجمل • الشكور الذي عم ببره واجزل • الرحيم الذي اتم

احسانه على المومنين واكمل • الكريم الذي يكفي بحسن تاييده من على
كرمه عوّل • الواحد الاحد القدوس الصمد • الاول المنفرد بالعز
والكمال • فلا ينتقل عنه ولا يتحول • الحي العليم القدير • السميع البصير
المدبر الخبير • المتكلم بكلام قديم لا يتغير ولا يتبدل • صفاته
قديمة فمن شبهها بصفات خلقه فقد ابطل وتقول • شهدت
بصفاته قواطع الادله • فمن عطل فقد الحد فيما تاول • جل عن
الاين والكيف • وعز عن الظلم والحيف • فلا يسال عما يفعل • الحكم
حكمه • والامر امره • والملك ملكه فعليه المعول • من وفقه لخدمته
واهله لقربته • فقد جاد عليه وتطول • ومن ابعده عن بابه
وعذبه بحجابه • فقد عدل في حكمه • فلا يلام المالك ولا يعذل •
من جعله من حزب الرحمن • فليس للشيطان عليه سلطان •
ومن ولاه مولاه فكيف يعزل • ان نسي ذكره وارشده • وان عثر
اخذ بيده واسعده • وان زل اقامه وايده • فلا تياس من
رحمته ولا تعجل • لازم بابه • فالى اين تذهب • ولا تبرح عنه
فما في سواه مطلب • الرحمن مالك • والشيطان كاذب مخادع •
وحكم المالك اغلب • تضرع بين يدي مولاك بقلب مقبل ودمع
مرسل فسبحان من اقبل بجوده وبر على من رجع اليه واقبل •
وراى زلة المسي وجنح الظلام مسبل • فعامله برافته وتجاوز
عنه برحمته وامهل • وجعل للقبول والفضل اوقاتا ليتدارك
المقصر ما ضيع واهمل • غفر للعاصي وجاد عليه بكرمه وتطول •
احمده على ما انعم واكرم وتفضل واشهد ان لا اله الا الله •
وحده لا شريك له • شهادة عبد خضع لهيبته وتذلل واشهد
ان محمدا عبده ورسوله الذي اوحى اليه الكتاب المنزل • صلى
الله عليه وعلى آله واصحابه ما غسق الليل الاليل • وورد ت
القلاص منهلا بعد منهل • كما نهج به للمتقين طريق الهدى وسهل •

في قول الله تعالى وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن
اراد ان يذكر او اراد شكورا • جعل الله الليل يخلف النهار والنهار
يخلف الليل • فمن اخطا في ليله او قصر • تداركه في نهاره وشمر •
ومن تشاغل في نهاره عن خدمة مولاه • ففي الليل خلوة لمن الهمه
الله وتولاه وورد في الآثار من فاته ورده في الليل فصلاه ما بين الضحى
والظهر فكانه قد صلاه في وقته وفي الخبر يقول الله عز وجل
ابن آدم اذكرني بعد الصبح ساعة وبعد العصر ساعة اكفك
ما بينهما • فمن اراد ان يذكر او يذكر ففي اختلاف الليل والنهار
عبرة لمن استبصر • ومن اراد شكورا ففي كل واحد منهما خلف
لمن قصر كان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما اذا فاتته صلوة
جماعة احيى تلك الليلة فلم ينم ليجبر ما فاته • واخر ليلة صلوة
المغرب حتى راى كوكبين • فاعتق رقبتين • وفاتت عمر رضي الله عنه
صلوة العصر في جماعة فتصدق بارض له قيمتها مايتا الف
درهم وروي ان الله تعالى يقول للملايكة وهو اعلم ما بال عبادي
مجتهدين فيقولون الهنا خوفتهم شيا فخافوا • وشوقتهم الى
شي فاشتاقوا اليه • فيقول الله تبارك وتعالى فكيف لو راوني
عبادي لكانوا اشد اجتهادا وقال الحسن ادركت اقواما
وصحبت طوايف ما كانوا يفرحون بشي من الدنيا اقبل ولا يتاسفون
على شي منها ادبر ولهي كانت عندهم اهون من التراب كان
احدهم يعيش عمره كله ماله ثوب زايد فيطوى • ولا جعل بينه
وبين الارض شيا • ادركتهم عاملين بكتاب ربهم وسنة
نبيهم صلى الله عليه وسلم • اذا جنهم الليل فقيام على اطرافهم
يفترشون وجوههم • تجري دموعهم على خدودهم يناجون
ربهم في فكاك رقابهم • اذا عملوا الحسنة فرحوا بها • وداْبوا
على شكرها • وسالوا الله ان يتقبلها • واذا عملوا السيئة حزنوا

عليها وتابوا الى الله منها وسالوا الله تعالى ان يغفرها • والله
مازالوا كذلك وعلى ذلك • والله ما سلموا من الذنوب • ولا نجوا
الا بالمغفرة • ودخل جماعة على عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه
يعودونه في مرضه • فاذا فيهم شاب ناحل الجسم فقال له
عمر يا فتى ما الذي بلغ بك ما ارى • قال يا امير المومنين امراض
واسقام • فقال له عمر سالتك بالله الا ما صدقتني • قال
يا امير المومنين ذقت حلاوة الدنيا فوجدتها مرة فصغرت
عندي زهرتها وحلاوتها • وكاني انظر الى عرش ربي بارزا •
والناس يسابقون الى الجنة او الى النار • فاظمات لذلك
نهاري • واسهرت ليلي • وقليل حقير كلما انا فيه في جنب ثواب
الله وعقابه وفي بعض كتب الله المنزلة يا ابن ادم لو رايت
بقلبك • ما بقي من اجلك • لزهدت في طول املك • ولرغبت
في الزيادة من عملك • ولقصرت من حيلك • وانما يلقاك غدا
ندمك • اذا زلت بك قدمك • فلا انت الى اهلك عايد • ولا
في عملك زايد وقيل لبعض الصالحين في اي وقت تصلي وردك •
قال ما ظننت ان عبدا يسمع بالجنة والنار تمضي عليه ساعة
لا يصلي فيها وكان علقمة بن قيس كثير الاجتهاد • فقيل له
كم تعذب نفسك • قال انما اريد كرامتها • وفي الحديث
اذا كان يوم القيمة واستوى الناس في صعيد واحد • نادى
مناد ليعلم اهل الموقف من اولى بالكرم • ليقم المتقون • ثم
تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اكرمكم عند الله اتقاكم وقال
بعض الصالحين لقيت رجلا في البرية فقلت من اين اتيت
قال من عند قوم لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله • قلت
والى اين تريد قال الى قوم تتجافى جنوبهم عن المضاجع • ملكوا
مراكب القلوب متاعا لا يصلح الا للمليك • فلما هبت رياح

الدجي

بلغ

حرصك ومم

الدجي سارت تلك المراكب ۝
• اترى في اي شعب اخذوا • اترى اي طريق سلكوا •
جدوا او هزلت • وصعدوا او نزلت • قنعوا من الدنيا بالبر والبر
والبر • قطعوا بادية الهوى باقدام الجد • فما كان الا قليل حتى
قدموا من السفر • فاعتنقتهم الراحة • ودخلوا بلاد الوصل • هان عليهم
طول الطريق • لعلمهم اين المقصد • فيا بشرايهم يوم يقال هذا
يومكم الذي كنتم توعدون سيل ذو النون المصري عن حملة القران
فقال هم الذين مطرت عليهم سحايب الاشجان • وانضوا
الركب والابدان • وتسربلوا بالخوف والاحزان • وشربوا بكاس
اليقين • وراضوا انفسهم رياضة المتقين • كحلوا ابصارهم بالسهر
وغضوها عن النظر • والزموها العبر • واشعروها الفكر • فقاموا
ليلهم ارقا • وتبادرت دموعهم فرقا • حتى ضنيت منهم الابدان •
وتغيرت منهم الالوان • صحبوا القران بابدان ناحلة • وشفاه
ذابلة • ودموع وابلة • وزفرات قاتلة • فحال بينهم وبين نعيم
المتنعمين • وشغلهم عن مطامع الراغبين • فاضت عبراتهم من
وعيده • وشابت ذوايبهم من تحذيره • فكان زفير النار تحت
اقدامهم • وكان الوعيد نصب قلوبهم • جعلوا التراب للجباه
وسادا • وللركب مهادا • جعلوا القران صراطهم المستقيم • فكان بهم
الى الخير داعيا • والى النجاة دليلا هاديا • اوليك الذين هداهم
الله • واوليك هم اولوا الالباب • اين انت من القوم يا اسير الغفلة
والنوم كان ابو ايوب السختياني يحيي الليل كله فاذا كان
وقت الصبح رفع صوته كانه قام في ذلك الوقت من النوم •
ومكث ابراهيم التيمي عشرين سنة يصلي الصبح بوضوء العشا
وكانت رابعة تحيي الليل كله • ذهب والله تلك السادة •
وبقي قرناء الوسادة • واشوقاه الى تلك الارواح • سلام الله على

سيل ذو النون رحمه الله تعالى
عن حملة القران فقال
هم الذين الخ ۝

تلك الاشباح كان سري السقطي يقوم من اول الليل الى وقت
السحر ثم يجلس فيبكي حتى يطلع الفجر كانوا مع الطاعات يبكون ••
وانتم مع التفريط تضحكون • هان والله عليهم السهر لما علموا ان الملك
يراهم • ويسمع اصواتهم • الذي يراك حين تقوم • اول نقدة في
مهر المحبة الضنا • والتلذذ بالبلا كان حسان بن ابي سنان كانه
سوط وكان ابراهيم بن ادهم كانه سفود وكانت رابعة العدوية
كانها شن بال وكان السري قد يبس جلده على عظمه شعر

• جزى الله المسير البر خيرا • وان ترك المطايا كالمزاد •

كان داود الطائي ينادي بالليل الهي همك عطل علي الهموم •
وحال بيني وبين الرقاد • وشوقي الى لقايك حال بيني وبين
اللذات وانا في سجنك يا كريم قيل لعيسى عليه السلام من اولياء
الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون • قال هم الذين نظروا
الى باطن الدنيا حين نظر الناس الى ظاهرها • والى اجلها حين نظر
الناس الى عاجلها • فاماتوا منها ما يخافون ان يميتهم • وتركوا
منها ما علموا انه سيتركهم • فصار استكثارهم منها استقلالا • وطلبهم
لما ادركوا منها فوتا • وفرحهم بما اصابوا منها حزنا • تخلق الدنيا
عندهم فلا يجددونها • وتخرب فلا يعمرونها • وماتت في قلوبهم
فليس يحيونها • يخربونها فيبنون بها اخرتهم • ويبيعون دنياهم
ويشترون بها ما يبقى لهم • رفضوها وكانوا برفضها فرحين •
ونظروا الى اهلها غرقى • وقد حلت بهم المثلات • احيوا ذكر الممات
واماتوا ذكر الحيوة الدنيا • يحبون الله ويحبون ذكره • ويستضيئون
بنوره لهم خبر عجيب • وعندهم اعجب الخبر • بهم قام الكتاب
وبه قاموا • بهم نطق الكتاب وبه نطقوا • لا يرون امانا دون
ما يرجون • ولا خوفا غير ما يحذرون • اولئك اولياء الله الذين
لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ••••

مطلب

• قوم بنور الجمال اجملهم • فهم له يا اخي وهو لهم •
• ان مرضوا من جفا وانضجوا • منه بوعد الوصال عللهم •
• اسكنهم في جواره كرما • وفي جنان النعيم خولهم •
• اسرى باسرارهم اليه وقد • اشهدهم حسنه فاذهلهم •
• خاطبهم في الدجا وعاتبهم • فاستعذبوا عتبه فلذ لهم •
• بلغهم كلما له طلبوا • جودا وما يمنعوه نولهم •
• وقد تجلى عليهم كرما • وعن سواه في الكون اشغلهم •
• غيبهم في الحضور فيه وقد • هيمهم حسنه وبلبلهم •
• اعطاهم فوق كلما رغبوا • وعن جميع الانام نفلهم •
• يا سعد ان جيت حيهم سحرا • بلغ سلامي اذا وصلت لهم •
• وان تدانيت نحو خيف منى • فاقصد عريبا دمي لاجل لهم •
• وعج على طيبة وساكنها • فنوره للانام جللهم •
• محمد المصطفى الذي شرفت • من اجله قومه فجملهم •
• صلى عليه الاله ما شهدت • عشاقه حسنه فاذهلهم •

وقال بعض الصالحين سمعت في جوف الليل صوتا
حزينا على ساحل البحر فملت اليه • فاذا هو جالس يقول يا قرة
عيني • ويا سرور قلبي • ما الذي اسقطني من عينك • فطوبى
لقلوب ملاتها من خشيتك • واستولت عليها محبتك • فخشيتك
مانعة لها من ولوج كل مقصد • خوفا من حلول سخطك ••
ومحبتك قاطعة لها عن سبيل كل شهوة غير ذكرك • صدق
القوم في الطلب فجاءت المعونة • وقهروا انفسهم فبانت مسيرته
وزرعوا لحب التقى وقاموا يسقونه • ووجدوا لذة ذكر مولاهم
فما طلبوا دونه • انهم ليشتهون كما تشتهون • ولكن بقيت لوعة
بحبهم ويحبونه شعر

• علل سقاما بجسم انت متلفه • ابرد غراما بقلب انت مضرمه •

ولا تكلني على بعد الديار الى • صبري الضعيف فصبري انت تعلمه •
تلوّ قلبي فقد ارسلته قدما • الى لقائك والاشواق تقدمه •
قال ابو جعفر الصفار تهت في البرية اياما فعطشت
وضعفت فرايت رجلا واقفا شاخصا فاتحا فاه • فقلت له ما
هذه الوقفة • فقال مالك والدخول بين الموالي والعبيد • ثم
اشار بيده نحو الطريق • فمشيت نحو اشارته قليلا • واذا انا
برغيفين ولحم حار وكوز ماء بارد • فاكلت وشربت ثم رجعت
اليه فقلت له ما التصوف فتبسم ثم قال لاتح لاح فاصطلم
واستباح • اذا اقلقهم الخوف ناحوا • واذا ازعجهم الشوق صاحوا •
واذا ادهشهم الحب ساحوا • واذا غلبهم الوجد باحوا ه
• وحرمة الود ما لي عنكم عوض • وليس لي في سوى لقياكم غرض •
• ومن جنوني بكم قالوا به مرض • فقلت لا زال عني ذلك المرض •
روي بعض الرجال واقفا في الهوا فقيل له بما نلت هذا
قال لاني وضعت الهوى تحت قدمي فسخر الله لي الهوى قال
ابراهيم بن ادهم كنت سايرا الى بيت المقدس • فلقيت سبعة
رجال • فسلمت عليهم • وقلت لهم افيدوني شيا ينفعني الله به •
فقالوا انظر كل قاطع يقطعك عن الله فاقطعه عنك • قلت
زيدوني رحمكم الله • قالوا لا ترجوا احدا غير الله • ولا تخف احدا
سوى الله • قلت زيدوني رحمكم الله • قالوا انظر كلما يحبه الله
فاحببه • وكلما يبغضه الله فابغضه • قلت زيدوني رحمكم الله
قالوا عليك بالدعا والتضرع والبكا في الخلوات • والتواضع
والخشوع والرحمة للمسلمين والنصح لهم • فقلت زيدوني
رحمكم الله • فقالوا اللهم حل بيننا وبينه فقد شغلنا عنك
فنظرت فلم ارهم • ونفعني الله بهم • يا من يقطع الليل بالنوم
والنهار بالفضول • متى تلحق السابقين • هم القوم في مرضات

المولى

المولى • وهمكم في موافقة الهوى • ان سعيكم لشتى • كانت
الصلوات للقوم خلوات • وهي عند العارفين مصادرات •
وقف ابو يزيد البسطامي ليلة الى الصباح لا يستطيع ان يذكر
الله بلسانه لما غلب عليه من الهيبة والاجلال شعر
• وما ان تذكرتكم الا نسيتكم • نسيان اجلال لا نسيان اهمال •
• اذا تذكرت من انتم وكيف انا • اجللت ذكركم ياتي على بالي •
استيقظ القوم ونمنا • وجدوا وتخلفنا • فنالوا المنى وحرمنا •
يا من يقول اذا شبت تبت شعر
• اليوم عندكم فاين الموعد • هيهات ليس اليوم عندكم غد •
اجعل سهدك في الدجى شفيعك في زلتك • اكتب باقلام ذكر
الممات • على صفحات لوح الوجنات • بمداد العبرات • بانامل
ترك المحرمات • وارفع قصتك الى عالم الخفيات • وقف على
اقدام حسن الظن به في جميع الحالات • يا فارغ البيت من
القوت • هذه ايام اللقاط • يا مهجور ركعتان بعد النوم خير لك
من الف تجارة • متى تجد ريح يوسف يا مسجون • يا معشر التائبين
اوفوا بالعهود وانظروا لمن عاهدتم • ولا تنقضوا الايمان بعد
توكيدها • يا مقهورا بغلبة النفس صل عليها بصوت العزيمة •
وامنعها من شهواتها المباحة • عسى يقع الاصطلاح على ترك
المحرمات • ان مالت الى الشهوات • فالجمها بلجام التقوى • وان
اعرضت عن الطاعات • فسقها بسوط المجاهدة • والله ما
لم تصبر على مرارة الدوا لا تجد ذرة من العافية • النفس مثل
الكلب السوء اذا شبع نام • واذا جاع بصبص • يا هذا ابدل
اهتمامك لك • باهتمامك بك • تنظر الى ربك منك • واستنصر
خالقك عليك • يامرك بالجد • وانت على الصد • شعر
• تعصي الاله وانت تظهر حبه • هذا محال في الفعال بديع •

سهرك

• لوكان حبك صادقا لاطعته • ان المحب لمن يحب مطيع •
• في كل يوم يبتديك بنعمة • منه وانت لشكر ذاك مضيع •
عباد الله انكم في شهر بركته مشهوره • وخيراته موفوره
التوبة فيه من اعظم الغنايم الصالحه • والطاعة فيه من اكبر
المتاجر الرابحه • وهو شهر شعبان • الذي جعله مضمار الرمضان ن
وضمن فيه للتايبين الامان • من عوّد نفسه فيه الاجتهاد •
فاز في رمضان بحسن الاعتياد ورد في الصحيح ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان يصوم شعبان الا قليلا • في ليلة نصفه
تقسم آجال العباد • ويحكم فيها بالقرب والبعاد قال علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه يكتب في ليلة النصف من شعبان
اسم من يولد ومن يموت ومن يقف بعرفة في تلك السنه •
وان الرجل ليتزوج ويبني البنيان وقد خرج اسمه في ديوان الموتى
قال وما من مسلم يسال الله فيها شيا الا اعطاه الا ان يكون
من الظلمة المجاهرين بالمعاصي وقال ابو هريرة رضي الله عنه
اذا كانت ليلة النصف من شعبان فتحت ابواب السموات •
السبع ووقف على كل باب ملايكة يستغفرون للمسلمين • فيغفر لكل
مسلم الا من كان مصرا على كبيرة وكان السلف الصالح يصلون
فيها ماية ركعة كل ركعة بفاتحة الكتاب وسورة الاخلاص
عشر مرات قال الحسن حدثني ثلاثون من اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم ان من صلى هذه الصلوة نظر الله اليه •
سبعين نظرة فقضى له بكل نظرة سبعين حاجة ادناها المغفرة • وقالت
عايشة رضي الله عنها كانت ليلتي من رسول الله صلى الله عليه
وسلم فدخل الفراش حتى نمت ثم استيقظت فلم اجده فقمت
فوجدته قايما يصلي • فخفف القيام ثم ركع وسجد فطول
سجوده الى نصف الليل ثم قام في الثانية كذلك وركع وسجد

في

في الثانية حتى كاد الفجر يطلع فظننت انه قبض فوضعت يدي على
قدميه فتحرك فحمدت الله فسمعته يقول • سجد لك سوادي
وآمن بك فوادي • هذه يدي التي جنيت بها على نفسي • فاغفر لي
الذنب العظيم • فانه لا يغفر الذنب العظيم • الا الرب العظيم • اعوذ
برضاك من سخطك • وبعفوك من عقوبتك • وبك منك •
لا احصي ثناء عليك • انت كما اثنيت على نفسك • فلما فرغ من صلاته
قال اتدري اي ليلة هذه • هذه ليلة النصف من شعبان • ان الله
تعالى يغفر في هذه الليلة للمومنين الا لمدمن خمر او مصر على الزنا والربا
او عاق لوالديه او مصور او قتات هذا سيد الاولين والآخرين •
وحبيب رب العالمين • يتذلل بين يدي مولاه بهذا التذلل • ويتوسل
اليه بكرمه هذا التوسل • مع علمه بعظيم منزلته • ورفيع درجته •
فكيف بمن عاقبته مجهوله • ولا يدري ان اعماله مردودة او مقبوله •
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اعلمكم بالله واخشا كم
له ويقال من لم يبت وهو خايف • فليس بعارف • شعر
• من لم يبت والبين يقرع قلبه • لم يدر كيف تفتت الاكباد •
قال بعضهم رايت فتح الموصلي يوما يبكي واذا دموعه قد مازجها
الدم • فقلت له بالله عليك يا فتح على ماذا بكيت الدم • فقال لولا
انك حلفتني ما اخبرتك • بكيت الدموع على تخلفي عن واجب حق
الله • وبكيت الدم خوفا من الدموع ان تكون ما صحت لي • قال
فلما مات رايته في المنام فقلت له ما فعل الله بك • قال غفر لي
قلت ما صنع الله بدموعك • قال قربني ربي عز وجل وقال
يا فتح الدموع على ماذا قلت يا رب على تخلفي عن واجب حقك •
قال فالدم على ماذا قلت على الدموع ان لا تكون قد صحت لي
فقال يا فتح ما اردت بهذا كله • وعزتي وجلالي لقد صعد
الي حافظاك منذ اربعين سنة بصحيفتك ما فيها خطية الهي

سايلك ببابك • فتعطف عليه مع احبابك الهي فقيرك ببابك •
فاجره من عذابك الهي عبدك الضعيف ببابك • فلا تذقه اليم
حجابك الهي قد امرتنا بالتجاوز عن المسي • فتجاوز عن اساتنا
بجميل كرمك • ولا تقطع عنا عوايد نعمك • شعر

• اليك جينا وانت جيت بنا • وليس شي سواك يغنينا •
• بابك رحب فناوه كرم • توي الى بابك المساكينا •

ماضرنا من ردنا • اذا انت قبلتنا • ولا نبالي بمن سخطنا • ان انت
رضيتنا • اليك توجهنا • وببابك نزلنا • وبجنابك انخنا • ولم وقد
تضرعنا • ترضنا

شعر

• شاد الملوك بنايهم وتحصنوا • من كل طالب حاجة او راغب •
• عجبا لمسكين تذلل سايلا • لسوى الاله وطالب من طالب •
• مالي سواك وان اضرني الاسى • فبباب جودك قد حططت ركايبي •
• ولانت اعلم بالسراير والذي • اخفيه فاسمح لي بنيل رغايبي •

الهي عن بابك لا نبرح • لانا بغيرك لا نفرح • لابد لنا منك • ولا صبر
لنا عنك •

شعر

• على بعدك لا يصبر • من عادته القرب •
• ولا يقوى على هجرك • من اسقمه الحب •
• اذا ما كنت لي مولى • حلا لي اللوم والعتب •
• اذا لم ترك العين • فقد شاهدك القلب •

اللهم يا من فتح الباب للطالبين • واظهر غناه للراغبين •
واطلق بالسوال السنة القاصدين • فقال في كتابه المبين •
ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون
جهنم داخرين اللهم اجعلنا من اوليايك المتقين • وحزبك
المفلحين • وامنا من الفزع الاكبر يوم الدين • برحمتك يا ارحم
الراحمين الفصل الرابع عشر في التقديم وقدوم شهر رمضان

الحمد

الحمد لله الذي وفق العاملين لطاعته • فوجد واسعيهم مشكورا •
وحقق امال الاملين برحمته • فمنحهم عطاه موفورا • وبسط
بساط كرمه للتايبين • فاصبح وزرهم مغفورا • واسبل من نعمه
على الطالبين • وابلاغ بيرا • ولم تزل ابواب جوده للراغبين •
مفتوحه • الواحد الذي من قصده غير ضل • العزيز الذي من اعتز
بغيره ذل • الكبير الذي من نازعه في كبريايه قصم وزل •
العظيم الذي تفرد بصفات الكمال • وتقاصرت الافكار عن كبريايه
ممنوعه • والخيرات من عطايه ممنوحه • الذي يعطي الفضل
الجزيل على العمل القليل • ويغطي الذنب الوبيل بالستر الجميل ويغفر
الوزر الثقيل • فيقبل ويقيل • ويرى الخاضع الذليل في الليل
الطويل • ويسمع انين المذنبين بالقلوب الحزينة الجريحه • اذا
وقف المتهجدون في جنح الظلام • وتلذذ المجتهدون باطيب الكلام •
وبسط التايب لنفسه بساط العتب والملام • وبكا على تفريطه
فحرم لذيذ المنام • الحقه بالمحسنين • وغفر له الافعال القبيحه •
مولى وفق الصالحين لخدمته واثنا • وبدا المحسنين برحمته وثنا •
واطلع على جرايمنا فلم يقطع فضله عنا • وجاد ببره وكرمه علينا كان
منا فسبحانه من كريم اضحت رحالنا بباب كرمه مطروحه • الذي
عم جميع بريته برحمته وعطايه • وخص اهل مودته بمعرفته
وولايته • روح اسرارهم على بساط مناجاته بحسن ثنايه • وفسح
ارواحهم في ميدان معاني اسمايه • فما شوا ورتعوا في رياض
فسيحه • دعاهم فاجابوا • ولامهم فانابوا • ووعدهم فارتابوا •
واحضرهم فما غابوا • شاهدوا الايه فصدقوا وهم بالايمان مشروحه
وابتهجت سرايرهم بذكره • ولهجت السنتهم بشكره • وشغلت جوارحهم
بنهيه وامره • ووجلت قلوبهم من وعيده ومكره • فسكنت الجوارح
وقصرت الالسن الفصيحه • فالخلوات مع الله انسهم وميدانهم

بسواه

والمناجات راحتهم وريحانهم • وذكر الله نزهتهم وبستانهم • وتلاوة
القرآن نعيمهم وسلوانهم • ولهو في الاشتغال به عن جميع الاشغال •
منذ وجده • من اقبل على مولاه كفاه • ومن استظهر لدائه شفاه •
ومن رضي بشغل بذكره قلبه وفاه • ومن ابعده قطعه عن بابه
ونفاه • لا راد لحكمه • وحجة عدله واضحة صحيحة • لا يتجمل بطاعة
العاملين • ولا يتزين بذكر الذاكرين • ولا يتبرم الحاح السائلين •
ولا ينقص ملكه اعراض الغافلين • الم تر ان الله يسبح له من في السموات
والارض والطير صافات كل قد علم صلوته وتسبيحه احمده على ما
الهم من حمده واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له في عزه
ومجده واشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي سبح نفسه عما اولاه
من وده • فقال جل وعلى سبحان الذي اسرى بعبده • صلى الله عليه
وعلى آله واصحابه الذين اخلصوا لله ومحضوا النصيحة في قول الله
عز وجل يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله • ولتنظر نفس ما قدمت لغد •
واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون • الآيات • اتقوا الله اي خافوه
واطيعوه • واخشوه وراقبوه • فانه خبير بالبواطن والظواهر • عليم
بما تكنه الضماير • وانظروا لنفوسكم اجمل النظر • وكونوا من مكر الله
على حذر • ولا تكونوا كالذين تركوا امر الله • ونسوا ذكر الله فانساهم
النظر في مصالح نفوسهم • حتى باعوا حظهم من ربهم بشهوات زايلة •
ورضوا من النعيم الباقي بغرور العاجلة • والسعداء انما هم الذين
اخذوا في تحصيل زادهم قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت • والعاجز من اتبع
نفسه هواها وتمنى على الله الاماني شبع يحيى بن زكريا عليهما
السلام ليلة فنام عن ورده فاوحى الله تعالى اليه يا يحيى هل وجدت
دارا خيرا من داري • ام هل وجدت جوارا خيرا من جواري •
وعزتي يا يحيى لو اطلعت على الفردوس اطلاعة لذاب جسمك • •

ولزهقت

ولزهقت نفسك اشتياقا • ولو اطلعت على جهنم اطلاعة لذاب
جسمك • ولبكيت الصديد بعد الدموع • ولالبست الحديد بعد
المسوح • ولما تعبد عتبة الغلام كان لا يتهنى بطعام ولا شراب
فقالت له امه يا بني ارفق بنفسك • فقال الرفق اطلب
دعيني اتعب قليلا • واتنعم طويلا قال ثابت البناني ادركت
رجالا كان احدهم يصلي حتى ياتي فراشه حبوا وكان صفوان
ابن سليم قد بلغ به الاجتهاد ما لو قيل له القيمة غدا لم يجد
مزيدا وكان يقول اللهم اني احب لقاءك فاحب لقائي • ومات
وهو ساجد رحمه الله واصاب عبد الرحمن بن الاسود وجع في
احدى رجليه • فكان يقوم الليل على قدم واحدة فيصلي الصبح
بوضوء العشاء • يا من همته همة النساء • يعجبه ثوب ومطعم
اين علامة الرجولية • تضيع منك حبة فتبكي • وقد ضاع عمرك
وانت تضحك • تستوفي مكيال هواك • وتنقص مكيال صلوتك •
فويل للمطففين • خمسين سنة انت في مكتب التعليم • وما تعلمت
الهجا • غدا توبخ وقت عرض الالواح • اولم نعمركم ما يتذكر فيه
من تذكر وجاءكم النذير • يا مجنون الهوى • اما مارستان العزلة
وقيد الحمية • وسلاسل التقوى • ومرافقة الابرار • واما مرافقة
ابليس في مارستان جهنم • يا هذا قلبك عذب • ونفسك
ملح اجاج • فاجعل التقوى برزخا بين البحرين • لو عرفت قدر ما
اعطيت • ما القيت قلبك في مزابل الهوى • انما خلقت الاكوان
لاجلك • والدنيا لتزرع فيها • والآخرة لتستوطن • والملائكة اسجدتهم
لابيك • اتعرف قدر اذكروني اذكركم • او قيمة يحبهم ويحبونه
او مرتبة وانا الى لقائهم اشد شوقا • اذا صعدت الملائكة من
مجلس الذكر يسالهم الله عز وجل وهو اعلم • فيقول من
اين جيتم • فيقولون من عند عبادك • يسبحونك ويحمدونك

٣ اتراك تعرف

ويمجدونك • فيقول سبحانه اشهدكم اني قد اعطيتهم مايطلبون •
وآمنتهم مما يخافون ه شعر
• يا من يسايل عن القادمين اذا • ما كنت لي هكذا مولى فكيف انا •
سكن الخوف في قلوب القوم فاذابها شعر
• وكم ناحل بين تلك الخيام • تحسبه بعض اطنابها •
كان وهيب بن الورد قد نحل من العبادة حتى كان يرى
خضرة البقل من جلدة بطنه • ومات يوسف بن اسباط ولم
يُر على عظمه سوى الجلد شعر
• وخيال جسم لم يخل له الهوى • لحما فيحله السقام ولا دما •
كان الاسود بن يزيد يصوم حتى يصفر ويخضر • دع نفسك
تبكي من شدة الرياضه • فستفرح عند صحبة الملوك • قال
ابو يزيد سقت نفسي الى الله وهي تبكي • حتى انساقت وهي تضحك •
قد مال بها الهوى عن المسلك • فاوقفها على الجادة فانها تعرف
المنزل • وعللوها بحديث حاجر • ولتصنع العذال مايبدا لها •
مجلس الذكر كليلة ترآى الهلال • فالصالحون راوا هلال الهدى •
وهم يشيرون الى عمش المعاصي ليروه كان القوم اذا جنهم الليل •
خلى الفكر بالقلب • في بيت الوجد • فجرت اوصاف الحبيب •
فنطق قلق الشوق • فضرب بطون الرواحل • لسير السهر فلا
نوم • ياخذ القوم • دوموا على الحمية وان اذابت الابدان • فانها
تجلب العافيه • واياكم والتخليط فانه سبب الامراض • لايصعب
على الخيل تضميرها • فستفرح يوم السباق شعر
• تروم وصالا من سليمى وكم تجد • بنفس متى نال الوصال تخيل •
من ركب مركب المجاهده • حط بساحل المشاهده • قال
الله جل جلاله • والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا • ومن
ركب مركب الصبر • حط بساحل الاجر • قال الله تبارك وتعالى انما

لله در القائل
تريدين ليلى ان ترى بيها
سواها وما طهرتها بالمدامع

بونق ما

يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب • ومن ركب مركب العنا ••
نال المراتب المنا • قال الله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة
اعين جزاء بما كانوا يعملون اوحى الله تعالى الى بعض الانبيا عليهم
السلام عاد نفسك • فليس لي في المملكة منازع غيرها وفي الحديث
ان رسول الله عليه وسلم قال الا ادلكم على صاحب ان انتم اجعتموه •
واهنتموه اكرمكم • وان انتم اكرمتموه افضى بكم الى شر غاية قالوا والله
يا رسول الله ان هذا لشر صاحب فقال والذي نفسي بيده
انها لنفوسكم التي بين جنوبكم وقال علي بن ابي طالب • رضي الله
عنه سائر اعمال البر • في جنب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر •
كتفلة في جنب البحر • والامر بالمعروف والنهي عن المنكر في جنب
الجهاد في سبيل الله كتفلة في جنب البحر • والجهاد في جنب
مجاهدة النفس عن هواها كتفلة في جنب البحر وقال
ابراهيم بن ادهم • لن ينال الرجل درجة الصالحين حتى يجوز ست
عقبات • يغلق باب النعمة • ويفتح باب الشدة • ويغلق باب
العز • ويفتح باب الذل • ويغلق باب الراحة • ويفتح باب الجهاد •
ويغلق باب النوم • ويفتح باب السهر • ويغلق باب الغنى •
ويفتح باب الفقر • ويغلق باب الامل • ويفتح باب الاستعداد
للموت وقال ابو حفص • من صبر على المجاهدة قليلا • فتح الله
عليه بروية المنه • وملاء قلبه بحلاوة الطاعه • فسهل عليه
ماكان عسيرا وقال مالك بن دينار جاهدوا اهواكم • كما
تجاهدون اعداكم وكان الحسن يقول المداومة عباد الله
المداومه • فان الله لم يجعل لعمل المومن اجلا دون الموت •
وروي حماد بن سلمة في النوم • فقيل له ما فعل الله بك قال
خيرا قال لي طال ما كددت نفسك • فاليوم اطيل
راحتك • وراحة المتعوبين في الدنيا • بخ بخ ما اعددت لهم •

ابن آدم ه

وكانت ام محمد بن كعب تقول له يابني • لولا اني اعرفك صغيرا
طيبا لظننت انك احدثت ذنبا موبقا • لما اراك تصنع بنفسك
في الليل والنهار • فقال يا اماه • وما يومنني ان يكون الله قد
اطلع علي • وانا في بعض ذنوبي فمقتني • فقال اذهب فلا اغفر
لك • مع ما ان عجايب القرآن لتردني عن امور حتى انه لينقضي
الليل ولم افرغ من حاجتي • ويقال من كرمت عليه نفسه
هان عليه دينه قال النصراباذي سجنك نفسك فان
خرجت منها وقعت في راحة الابد وقال ابن عباس رضي
الله عنهما ان الله تعالى قد اخبر ان طريق الآخرة لا يقطع
الا بمكابدة فقال لتبلون في اموالكم وانفسكم • ولتسمعن من
الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا الآية
وقال تعالى لقد خلقنا الانسان في كبد قال الحسن يكابد
امر الدنيا والآخرة وقال عيسى عليه السلام • الدنيا
والآخرة ضرتان • ان ارضيت احدهما اسخطت الاخرى
• وقال عون بن عبد الله الدنيا والآخرة ككفتي الميزان
بمقدار ما ترجح احديهما تخف الاخرى وقال ابن السماك
من اذاقته الدنيا حلاوتها بميله اليها • جرعته الآخرة مرارتها
بتجافيه عنها • وقال ابو مالك لابي ايوب • احذر بنفسك
على نفسك • فاني رايت هموم المومنين في الدنيا لا تنقضي • وايم
الله • لئن لم تات الآخرة للمومن بالسرور • لقد اجتمعت عليه هموم
الدنيا والآخرة • قال قلت كيف لا تاتيه الآخرة بالسرور وهو
يعمل لله في الدنيا ويداب • قال فكيف بالقبول • وكيف
بالسلامة • كم من رجل يرى انه قد اصلح شانه • يجمع عمله
كله يوم القيمة فيضرب به وجهه وقال وهب بن منبه
مكتوب في التورية شوقناكم فلم تشتاقوا • وخوفناكم فلم تخافوا •

ونحن

ونحنا لكم فلم تبكوا • وان لله كل يوم مناديا ينادي • ابناء الاربعين •
زرع قد دنى حصاده • ابناء الخمسين هلموا الى الحساب • ابناء
الستين • ماذا قدمتم وماذا اخرتم • لا عذر لكم • ابناء السبعين •
عدوا انفسكم في الموتى • ليت الخلق لم يخلقوا • فاذا خلقوا علموا
لماذا خلقوا • الا اتتكم الساعة • الاخذ واحذروكم • يا هذا تفكر
لماذا خلقت • فمن يرد الله به خيرا يفقهه في الدين • النفس لا
تكاد توافقك طوعا فخذ آلة الحرب • فالكيس من دان نفسه •
ان احست منك بمسامحة طمعت • فلا تنزع رداء الهيبة عن راس
رياستك • ولا ترفع عصاك عن اهلك • فان قويت عليك فاستعن
بخالقك • استعينوا على كل صنعة بصالح اهلها • فان اذعنت
فارفق بها • فان هذا الدين متين ٥ شعر

• كيف ترضى بغفلة تالف النوم • ودمع يصان في الآماق •
• وزمان الصبى يمر وقد • انفق ايامه زمان الفراق •
• والليالي تمضي سراعا وما • يقبل منا حوالة في الباقي •

كانت امراة متعبدة لا تنام من الليل الا يسيرا فعوتبت في ذلك
فقالت كفى بطول الرقدة في القبور رقادا ٥ شعر

• يا ايها العذال لا تعذلوا • فانما النصح لمن يقبل •
• اني ارى ليلي لا ينقضي • قد طال ليلي والهوى اطول •

عوتب بعض الصالحين في بكايه فقال والله لابكين فان
ادركت بالبكاء خيرا فمن فضل الله • وان تكن الاخرى فما بكاي
في جنب ما القى وعوتب آخر في كثرة بكايه فقال ان حزن
القيمة اورثني دموعا غزارا فانا استريح بذرفها وكان الحسن
يبكي ليلا ونهارا ويقول اخاف ان يطرحني في النار ولا يبالي •
وكان محمد بن المنكدر كثير البكاء • فسيل عن ذلك فقال آية في
القرآن ابكتني قوله تعالى وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون •

ثم لابكين صح

قيل يا اعمال ظنوها حسنات • فاذا هي سيآت • الفكر في السابقة
اقلق الارواح • واذاب القلوب • يا هذا سق نفسك بسوط المجاهدة
وهي تبكي • فعن قليل تبصر البكآء سرورا • عند الصباح يحمد القوم
السرى قال ابو بكر الزاهد • دافعت الشهوات حتى صارت
شهوتي المدافعه • يعني صار في تركها لذة • يا ارباب الدنس لا تقنعوا
بصب مآء التوبة على ظاهر البدن • بلوا الشعر وانقوا البشر • ابلغ
المراهم في دوآء الخطايا الندم • واحسن زي التايب حلة الانكسار •
وانفع الالفاظ في استجلاب الرحمة ربنا ظلمنا انفسنا • وفي بعض
الآثار ان ملكين من السمآء كل يوم يقول احدهما يا ليت الخلق
لم يخلقوا • ويقول الآخر ليتهم اذ خلقوا علموا لما خلقوا • ويقول
الآخر الا ليتهم اذ لم يعملوا تابوا مما عملوا ويقال العمر بضاعة والربح
من صرفه في الطاعه قال الله تعالى في محكم الآيات • ردا على من
يتمنى رفيع الدرجات • وهو معرض عن الطاعات • غافل عن رب
الارض والسموات • ام حسب الذين اجترحوا السيآت • ان
نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات عباد الله قد مكنكم
من التجارة الرابحه • من اوسع لكم مواسمها • ويسر لكم الاعمال
الصالحه • من بين لكم معالمها • ورغبكم في الخيرات من وفور
مغانمها • ودعاكم الى رفيع الدرجات • من منحكم كرآيمها • •
فاحمدوا الله على ما اعطاكم من نعمة الاسلام • واشكروه على ما
خصكم به من اتباع محمد عليه افضل الصلوة والسلام • شكرا
يستغرق افكاركم • عن النظر فيما ينقص من اموالكم • والفكرة
في عاجل احوالكم • فكل نعمة فضوقها نعمة الايمان • وكل مصيبة
فانها دون مصيبة الطرد والحرمان • فنسال الله ان
يجعل فكرنا فيما لديه • وهمتنا فيما ينفعنا يوم الوقوف بين يديه
انه على ما يشآء قدير • وان شهر شعبان قد انقضى عنكم الشهر

علموا لماذا خلقوا ويقول الاول
ليتهم اذ علموا لماذا خلقوا •
الدنيا ساعه فاجعلها
طاعه

ودني

ودني رحيله وتاخره • شاهدا للمحسنين بما قدموا من عمل صالح • وما
جعلوا فيه من متجر رابح • وشهيدا على المفرطين باوزارهم • وما
حملوا على نفوسهم • من ثقل آصارهم • وقد اظلكم الموسم الذي هو
اعظم منه غنيمة وسعاده • واوفر منه في ادخار الحسنى وطلب
الزياده • شهر رمضان • الذي انزل فيه القرآن • هدى للناس
وبينات من الهدى والفرقان • تفتح فيه ابواب الجنان • وتغلق
فيه ابواب النيران • وتصفد فيه كل مارد وشيطان • فاعدوا
لقدومه عده • واسالوا الله فيه التوفيق الى ان تكملوا العده • والحذر
الحذر من التفريط والاهمال • والتكاسل عن صالح الاعمال • فهمة
الصالحين فيه الصيام والقيام • والكف عن فضول الكلام • والسلامة
من جميع الآثام • والاشتغال بذكر الله الملك العلام • وهمة الغافلين
التلذذ بالوان الطعام • وتقطيع اوقاته بالغفلة والمنام • وسيبين
يوم الفصل الاوضح • اي الفريقين اسلم وارجح الهي ان قلوبنا
موقنة بصدق ما وعدت • ونفوسنا طامعة بحسن ما وعدت وما
عودت • الهمتنا معرفة وجودك • وعاملتنا بكرمك وجودك •
وزينتنا بصدق توحيدك • وانطقتنا بتمجيدك • وتقديسك
وتمجيدك • واكرمتنا بصدق محمد خير خلقك • وجعلت حقه
علينا اعظم الحقوق بعد حقك اللهم حسن ايماننا بالتوفيق
وزين اسرارنا بالتحقيق • واحمنا من المخالفة والعصيان • واكفنا
آفات الاعراض والتفريط والنسيان • كما حميتنا بكرمك من دواعي
الكفر الموبقه • ونفحات البدع المحرقه • انت العلي العظيم المتعال
الكبير الاكبر المتكبر ذو العز والكمال • والكرم والمجد والجلال •
تحيرت العقول في وصف جلالك • وقصرت الافهام عن الاحاطة
بكمالك • فانت مع جبروتك وعزتك • تجبر الكسير • وترحم الفقير
برحمتك • وتعز الذليل الحقير • اذا لاذ بجنابك • وتغني السايل

المسكين اذا وقف ببابك • فانت الملك الاعظم والمولى الاكرم •
وها نحن قد وقفنا ببابك وانت اعلم • ليس في قلوبنا الحل • نرغب
اليه رغبتنا اليك • ولا لنا ركن نعتمد عليه اعتمادنا عليك • وقد
اعترفت نفوسنا بالاساة وانقطاع الحيل • وايقنت قلوبنا بجميل
الرجا وحسن الامل الهي تفضل علينا بالقبول والاجابة •
وارزقنا صدق التوبة وحسن الانابة • واجعلنا ممن رجع اليك
فاكرمت مآبه • يا من امد بعنايته اولياءه واحبابه **الفصل
الخامس عشر في الاستعانة وذكر رمضان** الحمد لله المتفرد
بالقدم والبقا • والعظمة والكبريا • والعز الذي لا يرام • الواحد
لا من عدد • الملك لا بجيش وعدد • العلي عن مداناة الاوهام •
الصمد الذي لا يمثله الذهن • ولا يحده الفكر • ولا تدركه الافهام •
القدوس • الذي تنزه عن اوصاف الحدوث • فلا يوصف بعوارض رض
الاجسام • الغني عن جميع المخلوقات • فالعلوي والسفلي • والانسي
والجني • والعرش والكرسي • مفتقرة اليه • وهو غني على الدوام • سبق
الزمان • فلا يقال متى كان • وخلق المكان • فلا يقال اين كان •
تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام • الحي العليم القدير • السميع
البصير المدبر الخبير • المتكلم بكلام قديم ازلي لا يشبهه كلام • صفاته
كذاته • فلا وجه للجدال والخصام • ترك المعطل ما ورد به
النقل من صفات الكمال • فحار على وجهه وهام • وجهل المشبه
ما شهد به العقل من صفات الجلال • فهو يتخبط في الظلام •
وجمع المحقق بين العقل والنقل • فآمن بالله واستقام • وشغله
عن الفكر في ذات الله الاجلال والاعظام • ووجد لذة مناجات
مولاه فهجر لذيذ المنام • وصحب رفقة تتجافى جنوبهم عن
المضاجع رغبة في القيام • فلو رايتهم وقد سارت قوافلهم في سدف
الظلام • وآخر يسأله العفو عن زلته • وآخر يسأله التوفيق لطاعته •

وآخر

وآخر يستعيذ به من عقوبته • وآخر يرجو جميل مثوبته • وآخر منه
يشكو اليه ما يجد من لوعته • وآخر شغله ذكره عن مسالته فسبحان
من ايقظهم والناس نيام فتبارك الذي غفر وعفى • وستر وكفى •
وعلم ما ظهر وما خفي • واسبغ على الكافة جميل الانعام **احمده**
على جميع نعمه الوافرة الجسام • واساله حفظ نعمة الاسلام **واشهد**
ان لا اله الا الله • وحده لا شريك له • اله عز من اعتز به فلا يضام •
وذل من تكبر عن امره ولقي الاثام **واشهد** ان محمدا عبده
ورسوله • الذي بين به طريق القوام • وانزل عليه تعظيما للحق
وتشريفا • وتبيينا للمنة علينا وتعريفا • قد جاءكم من الله نور وكتاب
مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام • صلى الله عليه وعلى
آله واصحابه صلوة دائمة الى يوم العرض والمقام **في قول الله**
عز وجل يا ايها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلوة ان الله مع الصابرين
استعينوا على قطع مفاوز الآخرة والسلامة من شدايدها • بالصبر
على ما تكرهون • وحبس نفوسكم عما تشتهون • واكثروا من الصلوة
فانها مفتاح باب المناجاة مع المولى الرحيم • وفيها راحة القلوب
بمخاطبة الملك الكريم **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم
جعلت قرة عيني في الصلوة **ويقال** استعينوا بالصبر على قطع
شدايد الدنيا • واستعينوا بالصلوة على قطع شدايد الآخرة **وقال**
ابن عباس رضي الله عنهما • استعينوا بالصبر على اداء الفرايض •
وبالصلوة على تمحيص الذنوب **وقال** مجاهد الصبر هنا الصوم •
فمعناه استعينوا بالصوم والصلوة على نيل ما ترجون • وقد نعم ما كان فون •
كان عيسى عليه السلام يقول والله انكم لن تنالوا ما تطلبون
الا بترك ما تشتهون **ويقال** شهوة العاقل وراء فكرته • فاذا
عرضت له شهوة سبقتها الفكرة في العواقب • وفكرة الاحمق وراء
شهوته • فهو يبادر الى الشهوات غير مفكر فيما يجري من الآفات •

فاذا وقف يوم عرض الديوان وتبين الربح من الخسران • ارباب
الغفلة لا فكر لهم في الآخرة بمهمهم ما ياكلون ويلبسون • يعلمون ظاهرا بمهمهم خ
من الحيوة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون • يسيرون باعمالهم الى
جهة جهنم وما ينتبهون • حتى تحط الركايب على شفير الوادي •
اين التاهب للاهوال • اين الاعتداد لعرض الاعمال • يا هذا انظر
في مرآة التقوى للقا الحق • يا مغتر الجهل نار الامل مثل اغترار
الفراش اين نظر البصاير • وتحكم قم لتسرح في مقعد صدق عند
مليك مقتدر • اسلك جادة المجد تصل • ولا تتبع الهوى فتضل •
يا قليل الخبرة بالطريق • اطلب رفقة • استغث يا بعيد • اندب
يا طريد • تاسف يا مهجور تقلقل يا ماسور • شعر

• اين انكسار المعتذر • اين بكاء المفتقر •
• يا راقدا في غفلة • يا قاعدا عما امر •
• ان الذين استبصروا • ساروا الى المولى فسر •
• قم في الدجى مستغفرا • وابكي بدمع منهمر •
• وانهض الى درك العلى • جدا بقلب مصطبر •

اين بكاء الحزين • اين تقلقل المسكين • اين تشمير المجتهدين •
اين الحنين • الى احوال السابقين شعر

• ردوا ولو يوما ولو ساعة • على الضنى من عيشنا الزايل •
• لي ذلة السايل ما بينكم • فلا تفتكم عزة الباذل •

يا من يحدث نفسه بالتوبة ويتوقف • للتاخير آفات • شعر

• هذا زمان الصلح ما اقعدك • عن باب من بالخير قد عودك •
• ترجو الرضا من غير ابوابه • وعن طريق الرشد ما ابعدك •
• قم في الدجى مستغفرا باكيا • واطلب رضى مولاك كي يسعدك •
• كن راجيا مستبشرا خايفا • من سطوة المولى تنل مقصدك •
• فان محوت اليوم ما سطرت • ايدي خطاياك فما اسعدك •

العجب

العجب من تداولته الدهور • كيف لا يعتبر بمن مضى • ومن ذهبت
ايامه • وكثرت آثامه كيف لا يتذكر من كان قبله وانقضى دخل قتيبة
ابن مسلم الحجاج فقال يا قتيبة انك من سني فانشد شعرا

• اذا كانت الخمسون سنك لم يكن • لدايك الا ان تموت طبيب •
• وان امرا قد سار سبعين حجة • الى منهل من ورده لقريب •
• اذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل • خلوت ولكن قل علي رقيب •
• ولا تحسبن الله يغفل ساعة • ولا ان ما تخفي علي يغيب •
• اذا ما انقضى القرن الذي انت منهم • وخلفت في قرن فانت غريب •

كان عيسى عليه السلام اذا مر بالشباب يقول يا معشر الشباب • كم
من زرع هلك قبل ان يدرك الحصاد • واذا مر بالشيوخ يقول
يا معشر الشيوخ ما ينتظر بالزرع اذا ادرك الحصاد وقال انس بن
مالك رضي الله عنه • ما من شي احب الى الله تعالى من شاب تايب •
وقال كعب الاحبار ان الله عز وجل يقول يا شاب كسرت
شبابك • وعفرت وجهك في التراب من اجلي • وعزتي وجلالي لاعطينك
ثواب تسعة وتسعين صديقا وقال يزيد بن ميسرة ان الله عز
وجل يقول ايها الشاب التايب التارك لشهوته • المبتذل شبابه
من اجلي • انت عندي كبعض ملايكتي قال عمر بن عبد العزيز
اذا رايتم الشاب يواظب المسجد فارجوا خيره فنظر عمر بن
الخطاب رضي الله عنه الى غلام يتردد في الاسحار الى المساجد
وعليه جبة صوف فقال له يا غلام لقد اسرعت قال
يا امير المومنين ليس كل ثمر يدرك النضج وقال ثابت البناني •
كان شاب على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس ويتزين •
فلما مات النبي صلى الله عليه وسلم اجتهد الشاب • وشمر في العبادة
فقيل له لو فعلت هذا في حيوة النبي صلى الله عليه وسلم لقرت
عيناه بك فقال كان لي امانان • فمضى احدهما فلم يبق الا

الآخر قال الله عز وجل • وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم
وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون • وقد مات رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلم يبق الا الاستغفار والاجتهاد وفي الحديث اذا بلغ
العبد اربعين سنة ولم يغلب خيره على شره • فليتجهز على نفسه
وليتجهز الى النار وفي الحديث ما اكرم شاب شيخا لسنه الا قيض الله
له عند كبر سنه من يكرمه ونظر بعض الصالحين الى شيخ كبير
وهو واقف يسال الناس • فقال هذا شيخ ضيع حق الله في شبابه
فضيعه الله في كبره ويقال العبادة حسنة وهي في الشباب احسن
والمعاصي قبيحة وهي في الشيوخ اقبح شعر

• عصيت هوى نفسي صغيرا فعندما • اتتني الليالي بالمشيب وبالكبر •
• اطعت الهوى عكس القضية ليتني • خلقت كبيرا ثم عدت الى الصغر •

ويقال الليل والنهار يعملان في قطع عمرك فاعمل فيهما • فان لم
يكن لك كثير عمل فاجعل اجتهادك في ترك المعاصي • والحزن على
التقصير ٥ شعر ٥

• احزن على انك لا تحزن • ولا تسي ان كنت لا تحسن •
• واضعف عن الشكر تدعي • ضعفا عن الخير وقد يمكن •

كان زين العابدين يقول لنفسه • حتى متى على الدنيا
اقبالك • وبشهواتها اشتغالك • وقد وخطك القتير • ووافاك
النذير • وانت عما يوافيك ساهي • وبلذة نومك لاهي شعر

• لرويت شيبي صمت عن طلب الصبا • وعيد شبابي لا يعود فافطر •

ان الرجال بادروا الآجال • لعلمهم ان سير المنية اعجال •
عرفوا ان الراحة في المعاد • فهجروا اطيب الرقاد • واشتغلوا
بتحصيل الزاد ٥ شعر ٥

• يا غافلا مقبلا على امله • يسلك سبل الغرور في مهله •
• كم نظرة لامرء يسر بها • لعلها منه منتهى اجله •

بخ

في الحديث لا تزول قدما عبد يوم القيمة حتى يسال عن اربع
عن عمره فيما افناه • وعن شبابه فيما ابلاه • وعن علمه ما عمل
فيه • وعن ماله من اين اكتسبه وفيما انفقه وغضب بعض
الملوك على وزيره فاراد ان يصرفه عن خدمته • ويبعده
عن حضرته • فقال له الوزير ان كان ولا بد • فرد علي
ما افنيته في خدمتك • قال وما هو قال شبابي رده
علي فقد انفقته في خدمتك • فاعجب الملك ذلك ورضي
عنه ووقف بعض الصالحين بعرفة فقال الهي وسيدي
الواحد منا اذا كان له عبد فكبر في خدمته • وفي داره لا يبيعه
ولا يضربه • وقد كبرت في دارك • فاعتق رقبتي بجودك •
وفي الحديث من شاب شيبة في الاسلام • استحى الله ان يعذبه
بنار جهنم • يا من كتابه بالذنوب ملآن • استدرك امرك من
الآن • متى يتحدث الجيران • بانه قد تاب فلان • اترى
تخرج من ذنوبك قبل خروجك • اترى يندرج قبيحك
بالعفو قبل درجك شعر ٥

• قل الزمان صلحا • قد عاد ليلي صبحا •
• واعذب الشرب الذي • كان اجاجا فصار ملحا •

يا مدنبين هذا وقت الانابة • يا غافلين عن الحق • وقد
فتح بابه • تعرضوا للقبول فهذا وقت الاجابة شعر

• كم ذا النوى قد جزع الصابر • وقنط المهجور والهاجر •
• لا كان يوم البين حاشاكم • اول شي ماله آخر •

بكى ابو كم آدم على ذنب واحد ثلثمائة سنة • فاعتبروا
يا اولي الابصار • وكانت صعدا انفاسه تملا مزاد المسا
كان كلما راى الملائكة تصعد • زاد شوقا الى الاوطان •
• لولا تذكر ايام مجد بذي سلم • وعند رامة اوطاري واوطاني •

فرت •

الوجد

• لما قدحت بنار الشوق في كبدي • ولا ملأت بما الدمع اجفاني •
يا اصحاب الذنوب • احذروا زلة يقول فيها الحبيب هذا
فراق بيني وبينك • انظروا الى آدم في تأثير لقمة • اذكروا امر
داود في ثمرة نظرة • اعظم البلايا سفر الركب الى بلاد الحبيب عند
مسيرهم يودعون الزمن • **شعر** ٥
• ولم يبق مني في الهوى غير انني • اذا الركب مروا بي على الدار اشهق •
يا من كان له قلب معافى فمرض اذكر تخليطك • ما كان احسن
قلبك • وما كان اصفى شربك • فاكثر على المصاب ندبك • لم يبق
لك الآن حيلة الا ملازمة باب الطبيب • فان لم تقدر على الدوا
فالبكاء راس مال الفقير • **شعر** ٥
• اذا كنت قوت النفس ثم هجرتها • فلم تلبث النفس التي انت قوتها •
• ستبقى بقاء الضب في الما او كما • يعيش ببيدا المفاوز حوتها •
يا هذا بادر الزمن قبل الزمن • واغتنم الصحة قبل السقم فكان
قد جاء المقترب ٥ **بيت مفرد**
• تمتع من نسيم عرار نجد • فما بعد العشية من عرار •
يا من على ظهره احمال من الاعمال القباح • بينك وبين العفوان
تضع الوزر عن الازر بكف الندم • الشباب قد ولى • والضعف
قد تولى • ومعول الكبر يعرقب خيطان الاجل **قعد**
يونس بن عبيد يوما مع اصحابه يتحدثون • ثم قام وقال
مضى والله من عمري وعمركم ساعة • يا من يعد بالتوبة ويسوف
بادر فقد فتح الباب • واعدت ولايم الافراح للاحباب **شعر**
• تعال قد امكن المكان • واجسر على الوصل يا جبان •
• عجل فان الزمان غر • من قبل ان يفطن الزمان •
التوبة الصادقة تقلع آثار الذنب • اذا صدق التايب
انسى الله الملايكة ذنوبه • وانسى بقاع الارض عيوبه • ومحى

شميم صح

من ام الكتاب زلاته • ولم يحاسبه عليها يوم القيمة • اذا رايت
سعة الدنيا عند العصاة فاعلم انها حظهم • والآخرة عند ربك
للمتقين • يا غايبا عنا وهو حاضر • اما لك ناظر مناظر • اما ترى
التشويق قد قدح زناد المبادر • اما ترى دموع الواجدين
تذرف على المحاجر • اف لبدوي لا يطربه ذكر حاجر • يا من يطمع ان
يلحق بالعاملين • وهو راقد في مهاد الغافلين • فارق اوطان غفلتك
فلعلك تصحو من سكرة فترتك **شعر** ٥
• ترجو سلوكا في رسوم بينها • الاغصان سكرى والحمام متيم •
• هذا يميل اذا تنفست الصبا • والورق تذكر الفها فترنم •
تالله لو اردت المسير لما التفت الى الاوطان • ولو ذقت حلاوة
الخلوة بالمولى • لما سكنت الى موانسة الخلان **عباد الله** هذا
شهر رمضان الذي كتب الله عليكم صيامه • واوجب عليكم تعظيم
واحترامه • ولجزل الثواب لمن احيى ليله واقامه **قال** الله
عز وجل • يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين
من قبلكم لعلكم تتقون • معناه فرض عليكم صيام • كما فرض على
الامم من قبلكم صيام **وقيل** كان رمضان فرضا على اهل الكتاب
فغيروه • وقوله لعلكم تتقون اي تحترزون عن العقوبة بفعل
ما امرتم **قال** الله تعالى قوا انفسكم واهليكم نارا فمن عمل بطاعة الله
وقى نفسه من عقوبة الله **وقيل** فيه اشارة الى ان الصوم عون
على التقوى • فان فيه حبس النفس عما تهوى **ويقال** خاطبنا
الله في اول الآية باسم الايمان • ترفيها بالمنة في نعمة الاسلام
وتخفيفا لما تجده النفس من ثقل الصيام • وقال كتب عليكم الصيام
وقال سبحانه كتب ربكم على نفسه الرحمة • فاذا وفيت بما
كتب على نفسه • وهو بالكرم معروف • انت اذا وفيت بما عليك
يلحقك التعب • والرب سبحانه اذا وفى بما كتب على نفسه لا يلحقه

بلغ ع

النصب • ومن اوفى بعهده من الله • ولا يخسر احد على الله روى
ابو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قال من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه
وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قام رمضان
ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وفي صحيح مسلم
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال قال الله عز وجل •
كل عمل ابن آدم له الا الصيام فانه لي وانا اجزي به • والصيام
جنة فاذا كان يوم صوم احدكم فلا يرفث يومئذ ولا يسخب •
فان سابه احد او قاتله فليقل اني امرؤ صائم • والذي نفسي بيده
لخلوف فم الصائم اطيب عند الله يوم القيمة من ريح المسك •
وللصائم فرحتان يفرحهما اذا افطر فرح بفطره • واذا لقي ربه
فرح بصومه • قوله الا الصيام فانه لي • قيل خصص الصيام
بالاضافة بالتشريف والاعمال كلها لله • كقوله ناقة الله
والابل كلها لله • وقوله وان المساجد لله • والبقاع والاعضا
كلها لله • وقيل خصه لانه سر بين العبد وبين الله • وقيل
خصه بالاضافة لانه لم يتقرب به احد قط لغير الله من صيام
ولا غيره • وقيل فيه اشارة الى انه سبحانه صمد لا يطعم • وقيل
خصه لانه لم يطلع احد على مقدار ثوابه وفي الصحيح عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا جا رمضان فتحت ابواب
الجنة وغلقت ابواب النار • وصفدت الشياطين • ومناديا
ينادي في كل ليلة يا طالب الخير هلم • ويا طالب الشر امسك وروي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من لم يدع قول
الزور والعمل به والجهل في الصوم • فليس لله حاجة في ترك
طعامه وشرابه وروى كعب الاحبار ان الله تعالى قال
لموسى عليه السلام اني آليت على نفسي ان لا ارد دعوة صائمي شهر

رمضان • يا موسى اني الهم في رمضان السموات السبع والارض
والطير والجبال والدواب • ان يستغفروا لصائمي شهر رمضان •
يا شهر الصيام • اين ارباب القيام • اين المجتهدون في جنح
الظلام • اين الذين كانوا يهجرون المنام • ويتمنون لو كان
رمضان على الدوام • ذهبوا الا قليلا منهم فعليهم السلام • كانوا
قليلا من الليل ما يهجعون • وبالاسحار هم يستغفرون قال
السائب بن يزيد لما جمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه الناس في
قيام رمضان قدم ابي بن كعب • وتميما الداري يصليان بالناس •
فكان القاري يقرا بالمايتين • وكنا نعتمد على العصي من طول القيام •
ولا ننصرف الا في فروع الفجر وقال عبد الرحمن بن هرمز
كان القاري يقرا بالبقرة في ثمان ركعات وروى عبد الله
ابن ابي بكر عن ابيه • قال كنا ننصرف من قيام رمضان فنستعجل
الخدم بالطعام • مخافة ان يطلع الفجر وكان الشافعي يختم في
رمضان ستين ختمة • تعبدوا لله قليلا • واستراحوا طويلا •
وتبوءوا من رياض الجنة مقيلا • والبائس الفقير من لم يجد الى
لحاقهم سبيلا • والمغبون من رضي بحظه العاجل بديلا شعر

• الهي انت الملك الكريم • وكل معبود سواك باطل •
• اليك رغب القاصدون • وابتغوا اليك الوسايل •
• مولاي برحمتك تعطف • ها عبدك خاضع وسايل •
• احسانك واسع عميم • لا ينقص جودك المسايل •
• فيك تولّه الواجدون • فاللسان كليل والعقل • ذاهل •

دوبيت

• ما اسعد من قطعت عمره اليك • ما اطيب من جلوته بين يديك •
• مولاي سرايري وشكواي اليك • فاعطف كرما فقد توكلت عليك •
انت الملك الكريم المالك • تعطي وتمنع • وتضر وتنفع •

وتخفض وترفع • وتعز وتذل • وتهدي وتضل • وتولي وتعزل • وتكشف وتسبل • اذا مس العباد ضر فزعوا الى بابك • وتوسلوا اليك بلجنابك • وها نحن بالباب واقفين • وبكرم جودك عارفين • نشكو اليك مرض القلوب فانت ممرضها • وانت معافيها • ونسالك صرف داعي الغفلة فقد دعا فيها • ونستعينك على اصلاح النفوس فقد طال تجافيها • ونلتجي اليك في دفع شرها فاليك نلتجي فيها • كان لي قلب فعدم • سافر عني فما قدم

شعر

• وكيف التذاذي بالاصايل والضحى • اذا لم يعد ذاك النسيم الذي هبا •
• ذكرت به وصلا كان لم افز به • وعيشا كاني كنت اقطعه وثبا •
اترى يجمع الشمل بعد الشتات • اترى يرجع ما قد ذهب وفات •

شعر

• لا تخيب قصد من جاك يسعى • ما لنا غيرك من يرجى ويدعى •
• يا غياث المستغيثين ومن • علمك الحالين اعطاء ومنعا •
• عبدك المسكين اضحى سايلا • واقفا بالباب يبغي منك رحما •

اللهم عاف عيون افهامنا من رمد الغفلة • واسلك بنا الى مرضاتك طريقا سهلة • ولا تجعلنا ممن جعلت حظه العاجل شغله • برحمتك يا ارحم الراحمين • وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما • والحمد لله رب العالمين •

الفصل السادس عشر في الاجتهاد وذكر ليلة القدر

الحمد لله الذي زحزح همم الاوليا عن السكون الى العاجلة • وشرح صدور السعدا لايثار الاجلة • المنفرد بالكمال والكبريا والجلال والبقا • والعز الذي لا نفاد له • استوى على العرش من غير تكييف علو عظمة وقهر وكيف يحمل العرش حامله • القلوب تعرفه بصنعته • والرقاب خاضعة لعزته • والعقول في تعظيمه حايرة ذاهلة • صفاته قديمة وتخيلات المشبهين والمعطلين باطلة • الحي العليم

القدير • السميع البصير • المدبر الخبير • المتكلم بكلام قديم ازلي • جل عن المشابهة والمماثلة • الملك الكريم • الذي يغفر لمن استغفره • ويقيل من استقاله • ويجيب سايله • اللطيف الذي حمل خواطر الالهام الى القلوب رسايله • الجميل الذي غمر العباد بمن فيحا عطايه سايله • الغفور الذي يستر زلات عباده عند المسايلة • القريب الذي قرب احبابه فوجدوا لذة المعاملة • فقلوبهم لذكره حاضرة • وعيونهم في خدمته ساهرة • وابدانهم من مخافته ناحلة • العزيز الذي قطع المبعدين عن بابه • واذلهم باليم حجابه • فهممهم عن النهوض في الخيرات متثاقلة • اسكرهم الهوى فلم يجدوا لذة خطابه • واصم اسماع اسرارهم فلم تزعجهم قوارع عتابه • فقلوبهم بحظوظ نفوسهم متشاغلة • السعيد من قربه المولى الكريم • والطريد من ابعده الملك الحكيم • والقلوب بعبر تدبيره جاهلة • لا يرد على افعاله بلم ولا كيف • ولا ينسب في شي من احكامه الى حيف • فاقطع لسان الاعتراض • وكف كف الجدال له • فكلما تصوره وهمك فهو حادث مخلوق • وكيف يشبه المفعول فاعله **احمده** على ما اسبغ علينا من نعمه الكاملة **واشهد** ان لا اله الا الله وحده لا شريك له • اله ضمن الربح الجزيل لمن عامله **واشهد** ان محمدا عبده ورسوله ارسله الى امة غافلة • فاستخلص من شرح صدره للاسلام بالمسالمة والمساهلة • ودمر حزب الشيطان بالمكافحة والمناضلة • واوضح كل مشكلة وبين حكم كل نازلة • واضحت شمس الايمان مشرقة ونجوم البهتان افلة • صلى الله عليه وعلى اله واصحابه صلوة دايمة متواصلة **في قول الله عز وجل** يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا الاية • انما يتبين ربح العاملين يوم المعاد • وفيه تظهر اثار القرب والبعاد

فمن عمل خيرا وجد جزاه محضرا ومن عمل سوا يلقاه في كتابه مسطرا
هذا الذي ازعج قلوب الخايفين واسهر اعين العابدين الذين
يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون يعني
يعملون من الطاعات ما يعملون وهم مع ذلك وجلون يوفون
بالنذر ويخافون كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي
بالليل حتى تورمت قدماه وكان يقرا ورده ودموعه تقطر على
مصلاه كوكف المطر وكان ابراهيم الخليل عليه الصلوة والسلام
يسمع لقلبه خفقان وغليان في الصلوة هذا خوف الحبيب
والخليل مع ما اعطيا من شرف المقام فالعجب كيف من اثقلته يطلبن ع
الاثام قال كعب الاحبار لو ان رجلا عمل عمل سبعين نبيا
لاستقله يوم القيمه لما يرى من اهوال ذلك اليوم عوتب
بعض الصالحين في كثرة اجتهاده فقال وما هذا في جنب ما
يراد بالخلق من ملاقات الاهوال وكم غافلون قد اشتغلوا
بحظوظ انفسهم ونسوا حظهم الاكبر من ربهم وكان بعضهم
يصلي حتى اقعد فكان يصلي قاعدا عجبا للخليقة كيف ارادت
بك بدلا بل عجبت للخليقة كيف استانست بسواك وقيل
لداود الطائي الا تسرح لحيتك فقال اني اذا لفارغ وكان يشرب
الفتيت وقت افطاره فسيل عن ذلك فقال بين شرب
الفتيت ومضغ الخبز قراة خمسين اية وحج مسروق فما نام قط
الا ساجدا وكان السلف اذا بلغ احدهم اربعين سنة طوى فراشه
ولما رات ام الربيع بن خثيم كثرة بكايه واجتهاده قالت يا بني
لعلك قتلت قتيلا فانت خايف من دمه قال نعم يا اماه قالت
فقل لنا من هو لعلنا نطلب من اهله ان يسامحوك فوالله
لو يروا ما تصنع بنفسك لرحموك قال يا اماه انما هي نفسي
قتلتها بتقصيري في حقوق الله تعالى وصلى علي بن ابي طالب

رضي الله عنه صلوة الصبح فلما سلم انفتل عن يمينه وعليه
كابة فمكث حتى طلعت الشمس ثم قلب يديه فقال والله
لقد رايت اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وما ارى اليوم
ما احدا يشبههم يصبحون شعثا غبرا قد باتوا لله سجدا وقيا
يتلون كتاب الله تعالى يراوحون بين اقدامهم وجباههم
وكانوا اذا ذكروا الله عز وجل مادوا كما تميد الشجرة في يوم ريح
وهملت اعينهم حتى تبل ثيابهم ثم نظر الى الذين حوله وقال
كان هولا باتوا غافلين وكان ابو مسلم الخولاني يعلق سوطا
بالليل ويقف للصلوة فكلما فتر ضرب نفسه ويقول انت
احق بالضرب من دابتي وقال ابو حازم ادركت اقواما
كان رمضان يزيد في اجتهادهم شيا ولا ينقص خروجه من
اجتهادهم شيا وقال بعض الصالحين بينما انا اسير في بعض
جبال بيت المقدس اذ هبطت واديا فاذا برجل قايم بين الشجر
يردد هذه الاية يوم تجد كل نفس ما عملت من خير
محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا
ويحذركم الله نفسه والله روف بالعباد فلم يزل يرددها
حتى صاح ووقع مغشيا عليه ثم افاق بعد ساعة وهو يقول
اعوذ بك من مقام الكذابين اعوذ بك من اعمال البطالين
اعوذ بك من اعراض الغافلين لك خشعت قلوب الخايفين
واليك رفعت اعمال المقصرين ولعظمتك ذلت رقاب العارفين
ثم نفض يديه وقال مالي وللدنيا عليك يا دنيا بابنا جنسك
والاف نعمتك الى محبيك اذهبي واياهم فاخدعي قال
فناديته يا عبد الله انا منذ اليوم انتظر ان تتفرغ لي فقال
كيف يفرغ من يبادر الاوقات وتبادره ويخاف سبقها
بالموت الى نفسه ام كيف يفرغ من ذهبت ايامه وبقيت

آثامه • ثم قرا • وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون • ثم صاح
صيحة اشد من الاولى وخر مغشيا عليه • فقلت قد خرجت
روحه • ثم دنوت منه فاذا هو يضطرب • ثم افاق وهو يقول
من انا وما خطري • هب لي اساءتي بفضلك • وجللني بسترك •
واعف عن ذنوبي بكرم وجهك • فقلت له بالذي ترجوه
الا كلمتني • فقال عليك بكلام من ينفعك كلامه • ودع كلام من
اوبقته آثامه • اني لفي هذا الموضع ما شا الله اجاهد ابليس ويجاهدني هدي
فلم يجد عونا علي ليخرجني مما انا فيه الا بك فاليك عني • فقد شغلتني
ومالت الى حديثك شعبة من قلبي • قال فانصرفت وتركته
وقال بعضهم بينما انا في بعض اسفاري • اذ ملت الى شجرة
لاستريح تحتها • فاذا شيخ قد اشرف علي • وقال يا هذا قم فان
الموت لم يمت • ثم هام على وجهه فسمعته يقرا كل شي هالك الا
وجهه له الحكم واليه ترجعون • ثم قال يا من لوجهه عنت
الوجوه • بيض وجهي بالنظر اليك • واملا قلبي من محبتك • فقد
آن لي الحيا منك • وحان لي الرجوع عن الاعراض عنك • لولا حلمك
لم يسعني اجلي • ولولا عفوك لم ينبسط املي • شمروا والله حتى
وصلوا • ووقفوا بالباب حتى قبلوا • فطوبى لهم اذا وجدوا ما عملوا •
ما اقل ما تعبوا • وما ايسر ما نصبوا • وما كان الا القليل حتى نالوا
ما طلبوا • وكان ابن عمر وعايشة رضي الله عنهما يسردان الصوم •
وصام ابو طلحة اربعين سنة وكان عمر بن الخطاب رضي الله
عنه لا يفطر في الحضر وصام منصور بن المعتمر اربعين سنة
وقام ليلها • لاجرم لهم السعادة لجدوا • وعلموا بعد السفر
فاعدوا • فلامهم على الجد من لا يعلم • وعاتبهم على الاجتهاد من
لا يفهم قيل لميسرة القيسي ارفق بنفسك • فقال
من الرفق اتيت وقيل للاسود بن يزيد ارفق بنفسك

قال

قال الرفق اردت شعر

• جد الزمان وانت تلعب • والعمر في لا شي يذهب •
• كم كم تقول غدا اتوب • غدا غدا والموت اقرب •

كانت حبيبة العدوية اذا صلت العشا قالت الهي
قد غلقت الملوك ابوابها • وحجبتها حجابها • وخلى كل حبيب
بحبيبه • وهذا مقامي بين يديك • ثم تصلي حتى يطلع الفجر •
وقالت امراة من المتعبدات • رايت في المنام كاني دخلت
الجنة فاذا اهل الجنة وقوف على ابوابهم ينظرون • فقلت لهم
ما بالكم • فقالوا ان الجنة قد زخرفت لقدوم شعوانة فقلت
يا اختي والله • فبينما نحن كذلك • اذا اقبلت على نجيب لها يطير
بها في الهوى • فلما رايتها قلت يا اختي اما ترين مكاني فسلي
ربك ان يلحقني بك • فتبسمت وقالت لم يان قدومك • ولكن
احفظي عني اثنتين • الزمي الحزن قلبك • وقدمي محبة الله على
هواك • ولا يضرك متى مت وكانت معاذة تحيي الليل كله • فاذا
غلبها النوم تقول يا نفس النوم امامك • ولو مت لطالت رقدتك •
على حسرة او سرور وكانت لابن سيرين ابنة تعبد
فاقامت في مصلاها خمس عشرة سنة لا تخرج الا للوضو وكانت
عجوزة تحيي الليل كله • وكانت مكفوفة البصر • فاذا كان وقت السحر
نادت بصوت محزون • اليك قطع العابدون دجى الليالي •
يستبقون الى رحمتك • وفضل مغفرتك • فبك يا الهي اسالك •
لا بغيرك • ان تجعلني في زمرة السابقين • وان ترفعني في درجات
المقربين • وان تلحقني بعبادك الصالحين • فانت ارحم
الرحما • واعظم العظما • واكرم الكرما • يا كريم • ثم تخر
ساجدة فيسمع لها وجبة ثم لا تزال تدعو وتبكي حتى يطلع
الفجر وقال يحيى بن بسطام • دخلنا على شعوانة نامر ها

ان ترفق بنفسها • ونلومها على كثرة بكايها • فبكت وقالت والله لوددت
ان ابكي حتى تنفد دموعي • ثم ابكي دما حتى لا تبقى لي قطرة دم في
جارحة من جوارحي • وانى لي بالبكا • فلم تزل تقول وانى لي بالبكا
حتى غشي عليها وقال عبد الله بن الحسن كانت لي جارية
رومية وكنت احبها • فكانت ليلة نايمة الى جنبي • فانتبهت فلم
اجدها • فطلبتها • فاذا هي ساجدة وهي تقول اللهم بحبك
لي اغفر لي ذنوبي • فقلت لها لا تقولي بحبك لي • ولكن قولي بحبي
لك • فقالت يا مولاي بحبه لي اخرجني من الشرك الى الاسلام •
وبحبه لي ايقظني وكثير من خلقه نيام وقال احمد بن علي
استاذنا على عفيرة فحجبتنا فلازمنا الباب • فلما علمت ذلك قامت
وهي تقول • اللهم اني اعوذ بك ممن جا يشغلني عن ذكرك •
ثم فتحت الباب فدخلنا وسالناها الدعا فقالت جعل الله
قراكم المغفرة • ثم قالت مكث عطا السلمي اربعين سنة لا ينظر الى
السما فحانت منه يوما نظرة فخر مغشيا عليه • فيا ليت عفيرة
اذا رفعت راسها الى السما لا تعصي الله • ويا ليتها اذا عصت الله لم
تعد وقال بعضهم كانت لي جارية حبشية فمضت معي الى
السوق في حاجة فاقعدتها في مكان • وقلت اقعدي حتى آتيك •
فمضيت وقضيت اربي • ثم اتيت الى المكان فلم اجدها • فاتيت الى
منزلي مغضبا • فلما راتني قالت يا سيدي لا تغضب انك تركتني
في مكان لم اجد فيه من يذكر الله • فخفت ان يخسف بهم • ويخسف
بي معهم • فقلت لها ان هذه الامة قد امنها الله من الخسف فقالت
يا سيدي • انما خفت ان يخسف بالقلوب • فتزل عن الاستقامة •
فقلت لها اذهبي فانت حرة لوجه الله • فقالت يا سيدي حرمتني
خيرا كثيرا كنت اعبد ربي واخدمك فيكون لي اجران وقال
ابن العلا السعدي • كانت لي بنت عم تسمى بريرة تعبدت وكانت

تكثر

تكثر القراة في المصحف • وتبكي حتى ذهب بصرها • فدخل عليها
بنو اعمامها • فقالوا كيف اصبحت يا بريرة • فقالت اصبحنا اضيافا
مقيمين في ارض غربة • ننتظر متى ندعى فنجيب • فقلنا لها كم هذا
البكا • قد ذهبت منه عيناك • فقالت ان يكن لعيني خير عند الله
فما يضرهما ما ذهب عنهما في الدنيا • وان كان لهما شر عند الله فسيزيد بما
بكاوها اطول من هذا • فقال القوم قوموا بنا • فهي والله في شي غير
ما نحن فيه وكانت معاذة اذا جا النهار تقول هذا يومي
الذي اموت فيه فتصوم • فاذا جا الليل تقول هذه ليلتي التي
اموت فيها • فتصلي الى الصبح فلا تزال صايمة قايمة وكانت
رابعة تقوم الليل كله • ثم تقول ان شكر قيام هذه الليلة ان
اصوم لله غدا وصامت رجلة حتى انقلب لونها • وصلت
حتى اقعدت • وبكت حتى ذهب بصرها • وكانت تبكي • وتقول
يا ليتني لم اكن شيا مذكورا وكانت شعوانة تقول الهي
ما اشوقني الى لقايك • واعظم رجاي بجزايك • وانت الكريم
الذي لا يخيب لديك امل الاملين • ولا يبطل عندك شوق
المشتاقين • الهي ان كان قد دنى اجلي • ولم يقربني منك عملي •
فقد جعلت الاعتراف بالذنب وسايل علي • فان عفوت فمن اولى
منك بذلك • وان عذبت فمن اعدل منك هنالك • الهي قد
جرت على نفسي في النظر لها • وبقي لها حسن نظرك فالويل لها
ان لم يسعدها حسن نظرك • الهي انك لم تزل بي برا
ايام حيوتي • فلا تقطع عني برك عند مماتي • ولقد رجوت ممن
تولاني في حيوتي باحسانه • ان يسعفني عند مماتي بغفرانه • الهي
ان كانت ذنوبي قد اخافتني • فان محبتي لك قد اجارتني • فتول
من امري ما انت اهله • وعد بفضلك على من غره جهله • الهي
لو اردت اهانتي لم تهدني • ولو اردت فضيحتي لم تسترني فمتعني

مابه هديتني • وادم لي مابه سترتني • الهي ما اظنك تردني
في حاجة افنيت فيها عمري • الهي لولا ذنوبي ما خفت عقابك
ولولا ما عرفت من كرمك • ما رجوت ثوابك • واحسرتاه ثم لا تزال
تبكي الى الفجر • اشخاص النساء حوت همم الابطال • ونحن رجال
فاين عزايم الرجال • كانا قد تقاسمنا الذكورية • فلهن المعاني ولنا
الصور • ان الله لا ينظر الى صوركم واموالكم • ولكن ينظر الى قلوبكم
واعمالكم • فيا ليتنا حين قصرنا عن اعمال الابرار • سلمنا من كسب
الاثام والاوزار قال رجل لبعض الصالحين اني عاجز عن
قيام الليل • فقال يا اخي لا تعص الله بالنهار وقال الفضيل
اذا لم تقدر على الصيام والقيام • فاعلم انك محروم بذنوبك • والجاهل
يظن ان هولا عبد والله بصحة الاجسام • وقوة الاركان • لا والله
ولكن عبد والله بصحة القلوب وقوة الايمان • اكلهم اكل المرضى
ونومهم نوم الغرقى • وكلامهم كلام الخايف بين يدي ملك جبار
وعزمهم عزم الهارب من سيل مغرق او نار كان عمر بن عبد العزيز
ياتي القبور ويقول يا اهل القبور طويت صحفكم • ورفعت اعمالكم
ثم يقف فيصلي حتى يطلع الفجر • ويرجع فيصلي الصبح في جماعة وكان
ابو حنيفة ليس له فراش للنوم وكان العلاء بن ابي زياد يخم
كل ليلة ختمة فنام ليلة فراى شخصا في المنام اخذ بمقدم راسه
يقول قم يا ابن زياد فاذكر الله يذكرك • فما زالت تلك الشعرات
قايمة حتى لقي الله ونام بعض الصالحين على فراش لين فنام
عن ورده • فحلف ان لا ينام على فراش ابدا • هذه اوصاف
السادة الاتقيا • هذه احوال الفايزين السعدا • فما لك لا تحن
الى احوالهم • ولا تحرك غصن همتك رياح اقوالهم • فمثل قلبك
رومي عسر الفتح • يا عجبا قلبك في الخير اضعف من بعوضة • وعند
الوعظ اقسى من الصخر • وحرصك احر من الجمر • وهمتك ابرد من

الثلج

لبعضهم رحمه الله
يدور كدود القز ينسج دايما • ويهلك غما وسط ما هو ناسج

الثلج • فما الذي انتفعت بموهبة العقل • شعر
• وانت كدود القز ينسج دايما • ويهلك غما وسط ما هو ناسج •
عباد الله ان شهر رمضان مضمار السابقين • وغنيمة الصادقين
فيه تضاعف الاعمال • وتحط الاوزار والاثقال • وفيه يجاب
السوال • ويغفر للمستغفرين • ويقال • فهو غرة الدهور • ومصباح
الشهور • وفيه ليلة القدر التي جعل الله عبادتها خيرا من عبادة
الف شهر روي في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اراه
الله تعالى اعمال الناس • فكانه تقاصر اعمار امته ان لا يبلغوا من العمل
مثل الذي بلغ غيرهم في طول العمر • فاعطاه الله تعالى ليلة القدر خير
من الف شهر والف شهر ثلاثة وثمانون وثلث سنة قال
الله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر • يعني القران انزل من اللوح المحفوظ
الى السما الدنيا في ليلة القدر ثم انزل مفرقا على النبي صلى الله عليه وسلم
في عشرين سنة قال ابن عباس رضي الله عنهما وهو معنى
قوله تعالى انا انزلناه في ليلة مباركة • هي ليلة القدر على الصحيح
وهو معنى قوله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القران • ومجموع
هذه الايات • تدل على ان ليلة القدر في رمضان خلافا لمن قال
هي في ساير السنة روي ان صحف ابراهيم عليه السلام انزلت
اول ليلة من رمضان • وانزلت التورية بعد ست من رمضان •
وانزل الانجيل بعد ثلاث عشرة من رمضان • وانزل الزبور
بعد ثماني عشرة من رمضان • وانزل القران بعد اربع وعشرين
من رمضان وقوله تعالى تنزل الملايكة والروح فيها • الروح هنا
جبريل عليه السلام قال ابن عباس اذا كانت ليلة القدر •
امر الله تعالى جبريل ان ينزل الى الارض فينزل ومعه سبعون الف
ملك • سكان سدرة المنتهى • ومعهم الوية من النور فيركزون الوية
في المسجد الحرام • ومسجد النبي عليه السلام • وبيت المقدس

القدر

وطور سينا • ويركز جبريل لوا الخضر على ظهر الكعبة • ثم تتفرق الملايكة
في اقطار الارض • فيدخلون على كل مومن يجد وتر في صلوة اوذكر
ويسلمون عليه ويصافحونه • ويومنون على دعايه • ويستغفرون
لجميع امة محمد صلى الله عليه وسلم • ويدعون لهم حتى يطلع الفجر •
فهو قوله تعالى تنزل الملايكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر قدره
الله في تلك السنة الى مثل تلك الليلة ولذلك سميت ليلة القدر •
وقيل سميت بذلك لعظم قدرها • سلام هي من الملايكة على المومنين
الى طلوع الفجر وقيل سلام اي سلامة وبركة للمومنين قال
مجاهد عبادتها خير من عبادة الف شهر صيام وقيام • اذا لم يقم
صاحبها ليلة القدر • ثم ان الله تعالى اخفى ليلة القدر في رمضان
ليجتهد المومنون في ساير الشهر • كما اخفى الولي بين المومنين ليحترم
الجميع • واخفى الساعة في يوم الجمعة • واخفى الاسم الاعظم والصلوة
الوسطى • ونحو ذلك ويقال هي في النصف الاخير وقيل
هي في العشر الاواخر وقيل تدور فيه وفي الصحيح عن ابي سعيد
الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رايت هذه الليلة
ثم انسيتها وقد رايتني اسجد في صبيحتها في ماء وطين فالتمسوها
في العشر الاخر • والتمسوها في كل وتر قال ابو سعيد فامطرت
السما فابصرت عيناي رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف وعلى
جبهته وانفه اثر الما والطين من صبح احدى وعشرين وروي
ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
تحروا ليلة القدر في السبع الاواخر • وفي الصحيح التمسوها في
التاسعة والسابعة والخامسة ومعنى التماسها طلب بركتها
بالقيام فيها التماسا لتضعيف اجرها • واجابة الدعا فيها • فمن قام
رمضان كله فقد وجدها • وليس المراد بها شي من خوارق العادا
فيها وقيل لابي بن كعب ان اخاك ابن مسعود يقول من يقم

الحول يصيب ليلة القدر فقال رحمه الله اراد ان لا يتكل النا
اما انه قد علم انها في رمضان • وانها في العشر الاواخر • وانها
ليلة سبع وعشرين • ثم حلف لا يستثني انها ليلة سبع وعشرين وقالت
عايشة رضي الله عنها • كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل العشر الاواخر
احيى الليل وايقظ اهله • وجد وشد المئزر اللهم اجعلنا
بطاعتك عاملين • وعلى ما يرضيك مقبلين • والبسنا ملابس الصادقين
ولا تحرمنا بذنوبنا يا رب العالمين الفصل السابع عشر في الفرح
ووداع رمضان والعيد الحمد لله العليم الحليم الغفار • العلي العظيم
القهار • الذي لا تخفى معرفته على من نظر في بدايع مملكته بعين الاعتبار •
القدوس الصمد المتعالي عن مشابهة الاغيار • الغني عن جميع الموجودات
فلا تحويه الجهات والاقطار • الكبير الذي تحيرت العقول في وصف
كبريايه فلا تحيط به الافكار • الواحد الاحد المتفرد بالخلق والاختيار
الحي العليم الذي تساوى في علمه الجهر والاسرار • القادر الذي اوجد
بقدرته جميع الاعيان والاثار • المقدم المؤخر فبمشيته تصاريف
الاقدار • السميع البصير الذي لا تدركه الابصار • وهو يدرك
الابصار • سوا منكم من اسر القول • ومن جهر به • ومن هو مستخف
بالليل وسارب بالنهار • المتكلم بكلام قديم ازلي لا نفاد له • ولو ان
الشجر اقلام ومداده البحار • الملك الذي يولي ويعزل • وياخذ ويمهل
ويكشف ويسبل • وربك يخلق ما يشا ويختار • الذي زين قلوب
العارفين بودايع الاسرار • واوضح لهم السبيل بما لاح لهم من
الانوار • واستنهض عزايمهم في المسارعة والبدار • فوقفوا على اقدام
الجد بوصف الافتقار • وتذللوا بين يدي مولاهم بالسنة الاعتذار •
الصابرين والصادقين • والقانتين والمنفقين • والمستغفرين بالاسحار •
ايطمع الغافل المسيء ان يلحق بالمتقين الابرار • ام نجعل الذين امنوا
وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض ام نجعل المتقين كالفجار •

من اقصاه مالكه كيف ينجيه الحذار • ومن طرده مولاه كيف
يلذ له القرار • ومن اغلق دونه الباب كيف يمكنه الاصطبار •
كيف لايتاسف المهجور • ويسبل الدموع الغزار • ويعفر خده
في التراب ويستقبل الجدار • ويندب زمانه الماضي ويتلمح الآثار •
ويتقطع اسفا على تخلفه عن رفقة السابقين • وهو يتمكل بالاطلال
الديار • فعسى ان يجبره المولى بلطفه فهو مقيل العثار • هو
الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المومن المهيمن العزيز
الجبار احمده حمد معترف بتقصيره بذل وانكسار واشهد
ان لا اله الا الله وحده لاشريك له شهادة يفوز من شهدها
في دار القرار واشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي اجتبا
من صميم مضر بن نزار • وابتعثه وقد انتقض من غبراء الكفر غبار
ولمع من نيران الشرك شرار • فاخمد لهب البهتان بغيث المدرار
واوضح ببيانه معالم الايمان وانار • صلى الله عليه وعلى آله واصحا بر
الطاهرين الاخيار • الذي اثنى عليهم بقوله والسابقون
الاولون من المهاجرين والانصار • والذين اتبعوهم باحسان
رضي الله عنهم ورضوا عنه • واعد لهم جنات تجري من تحتها
الانهار في قول الله تعالى ان قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم
وآتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اولي القوة الآيات
جعل الله في قارون عبرة لمن اعتبر بالدنيا • وموعظة لمن تامل •
فلا يشتغل بالنعم عن المولى كان قارون مومنا بموسى عليه
السلام • فلما اكثر ماله • واتسع حاله • كفر وطغى • وتفرعن وبغا •
وكان قد آتاه الله اموالا فكنزها • ومنع حق الله منها • وكل مال
لايودى حق الله منه فهو كنز قال الله تعالى والذين يكنزون
الذهب والفضة ولاينفقونها في سبيل الله الآيات وكانت
مفاتيح خزاين قارون من جلود • وكانت تثقل على عدد كثير من

الرجال

الرجال • فلا يقدرون على حملها • ومعنى تنوء تثقل • والعصبة
ستون رجلا وقيل اربعون • وقيل فوق العشرة اذ قال
له قومه لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين • اي لا تفرح بالدنيا
وزهرتها فرحا يلهيك عن طاعة الله • ان الله لا يحب من شغله
الفرح عن اوامر الله تعالى • قل بفضل الله وبرحمته • فبذلك
فليفرحوا هو خير مما يجمعون من حطام هذه الدار • ويكنزون
من اموال عاقبتها البوار • وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة • اي
اطلب بما اعطاك الله من النعم ثواب الآخرة فاستعن بنعم الله
على طاعة الله • ولا تمنع حق الله • ولا تنس شكر منة الله • ولا
تنس نصيبك من الدنيا • اي لا تترك العمل الصالح فيفوتك
حظك من دنياك بخروجك منها بغير زاد فحظ العبد ما
اقتنى من الدنيا من عمل صالح قاله ابن عباس • ومجاهد وابن
زيد • وقيل معناه وتنعم من دنياك بالحلال من مالك
فهو حظك العاجل الذي لا وزر عليك فيه • قاله الحسن وقتادة
ومالك بن انس • واحسن كما احسن الله اليك • احسن الى
نفسك بان تستعملها بطاعة الله • فتحصل لها ما يبقى واحسن
الى الناس بالبر والصدقة • فتكبر قارون وظن انه مستحق
لما اعطي بفضل علمه بالتورية • وهو قوله قال انما اوتيته
على علم عندي • وهذا وصف المغرور الذي يمن على الله بعلمه
او عمله قال الله تعالى يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا
على اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان • فخرج
على قومه في زينته • فازداد الراغبون فتنة وعنوا امثال حاله •
ولم يغتر الزاهدون بكثرة ماله • نظرا الى ماله • وقالوا
ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحا • وهكذا من تذكر المآل
مال عن حب المال قال النبي معروف الكرخي عند موته

تصدقوا بقميصي لا اخرج من الدنيا كما دخلتها • وكان لا يملك
غير قميصه • كانت الدنيا اذا اقدمت الى الصالحين قدموها
الى الآخرة • نظروا في ربيع الزرع • بذر رواحب القوت بعث
عمر بن الخطاب رضي الله عنه • الى ابي عبيدة بن الجراح رضي
الله عنه باربع ماية دينار ففرقها في وقته وبعث مثلها الى
معاذ ففرقها فقالت له زوجته نحن والله مساكين فاعطنا
وكان قد بقي معه ديناران فرمى بهما اليها وتصدق ابو بكر رضي
الله عنه بماله كله • وعمر بن الخطاب رضي الله عنه بنصف وعبد الرحمن بن عوف بنصف الده صح
ماله • كان القوم يبيعون الفاني بالباقي • وانتم بالعكس •
هيهات كيف تطلب الشجاعة من جبان شعر
• واذا بعثت الى السباخ برآئد • تبغي الرياض فقد ظلمت الرآئدا •
• هيهات لم يرد المطالب نايم • عنها ولا يصل الكواعب قاعدا •
تصوم وتصلي بلا قلب • ان الله لا ينظر الى صوركم • تحسر في
ظلام الليل وقت خلوه • وقل بلسان الافلاس والذله •
يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر • من لم يقدر على قيام الليل
كفاه ان يبكي على نفسه بالنهار • لابد من بكاء وحرقة اما
في زاوية العبادة • واما في هاوية الطرد • اما ان تحرق قلبك
بنار الندم والاسف • او بنار الشوق والشغف • والا فنار
جهنم اشد حرا ٥ شعر ٥
• يا ملولا للقيام • مستلذا بالمنام • قم فقد فاتك •
• يا مغبون ارباح الكرام • وخلوا دونك بالمولى وفازوا بالمرام •
• وكذا يسبقك القوم • الى دار السلام • ٣
روي ان الرجل اذا قام الى الصلوة يقول الله
تعالى للملايكة ما حمل عبدي على ان قام يصلي من بين اهل
داره • فيقولون يا ربنا خوفته امرا خافه • ورجيته امرا

عن عبد الله من لم يقدر على قيام الليل كفاه ان يبكي على نفسه بالنهار

فرجاه

فرجاه • فيقول الله تعالى اشهدكم اني امنته مما يخاف • واعطيته
ما يرجو وقال ثابت البناني • اذا نمت ثم استيقظت ثم
ذهبت لانام • فلا نامت عيناي ابدا وكان السلف الصالح يُسمع
في بيوتهم بالليل دوي كدوي النحل ومكث سري السقطي
تسعين سنة ما وضع جنبه على الارض • لو ذاق الغافل السهر في
الظلام • او سمع الجاهل حس الصالحين عند القيام • وقد
نصبوا الاقدام • ودموعهم تجري الى قدام • وتلذذوا باشرف
الذكر واحلى الكلام • وضربوا على شاطئ انهار الصدق الخيام
ووجهوا مطايا الشوق الى دار السلام • وسرت قوافلهم واهل
الغفلة نيام • وشكوا الى محبوبهم ما يلقون من الغرام • ووجدوا
من لذة الانس ما لم يخطر على الاوهام • فاذا اصبحوا البسوا لجناب
الصيام • وصابروا الهواجر بهجر الشراب • وترك الطعام • وتدرعوا
بدروع التقوى حذارا من الآثام • فلاجلهم تسقى الارض الغيث •
وبدعائهم يجري الغمام • وبهم تسامح العصاة ويصفح عن اهل الاجرام
فاذا جاءهم الموت طاب لهم كاس الحمام • واذا دفنوا في بقعة افتخرت
بتلك العظام • فعلى الدنيا من بعدهم السلام سبحان من طهرهم
من الادناس • واصطفاهم لخدمته من بين الناس • وسقاهم
من شراب حبه اطيب كاس • ما شربها صادق حتى كاس • نزع
من قلوبهم الغل • وآواهم في ميدان الصدق في اوسع ظل • وحماهم
من العدو واذا اضحى يستنزل • منعك والله قيد الهوى عن مسايرات
القوم • وحبسك عن لحوقهم لذيذ النوم • وقطعك فاني الشهوات
عن ثواب الصوم • الصلوة عندك كثقل الصخر على الصدر • والزكوة
اثقل من جبل احد • وصدرك في حب الدنيا اوسع من البحر • وفي
وقت العبادة اضيق من تسعين • انت في شهواتك اجرى من
جواد • وفي العبادة ابطى من اعرج • يا من هو عن نجاته

انسيبهم السبب الذي يظفر متعابر من ملة للصغار ٥

انو من فهد • ضيعت وقتا انفس من الدر • اذا عرضت لك خطيئة
وثبت كالنمر • واذا لاحت لك طاعة رغت كالثعلب • تستعمل في
معاملتك غدر الذيب • وتقدم على حظك اقدام الاسد • وتخطف
الامانة اختطاف الحداة • وما هذا وصف الصالحين قال
سلمان الفارسي رضي الله عنه • كلما شغلك عن الله من اهل ومال
فهو عليك مشوم وقال بعضهم رايت شابا جميلا عليه
عبا خشنة فقلت ما هذا اللباس • قال يا اخي انما انا عبد فان
اعتقني سيدي لبست ما شيت وقال عيسى عليه السلام •
الحق اقول لكم انه من طلب الفردوس • فاكل الشعير والنوم في المزابل
مع الكلاب كثير في حقه وروي ان جبريل عليه السلام اتى الى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان ربك يقول لك • اتحب ان اجعل
لك هذه الجبال ذهبا تكون معك حيث ما كنت • فقال النبي
صلى الله عليه وسلم • يا جبريل الدنيا دار من لا دار له • ومال من لا
مال له • ولها يجمع من لا عقل له • فقال يا محمد ثبتك الله بالقول
الثابت ودخل رجل على ابي ذر فوجد بيته فارغا فكلمه في ذلك
فقال ان لنا بيتا اصلح من هذا • فما كان عندنا من صالح متاعنا ⁘
وجهناه الى ذلك البيت • فقال الرجل لا بد لكم في هذا البيت من شي
فقال ان صاحب هذا البيت لا يدعنا فيه وقيل لمحمد بن واسع
لم لا تدخل على السلطان • قال لان القي الله مومنا مهزولا خير من
ان القاه منافقا سمينا وفي صحف ابراهيم عليه السلام • يا دنيا
ما اهونك على الابرار • الذين تصنعت لهم • وتزينت لهم • اني
قذفت في قلوبهم بغضك • والصد عنك • ما خلقت خلقا
اهون علي منك • كل شانك صغير • والى الفنا يصير • اني قضيت عليك
يوم خلقتك ان لا تدومي لاحد • ولا يدوم لك احد • وان بخل بك
صاحبك • وشح عليك • طوبى للابرار الذين اطلعوني من قلوبهم على الرضى •

دمن

ومن ضميرهم على الصدق والاستقامه • طوبى لهم ما لهم عندي من
الجزا اذا وفدوا الي من قبورهم • النور يسعى امامهم • والملايكة حافون
بهم • حتى ابلغهم ما يرجون من رحمتي وقال لقمان لابنه •
يا بني ان الدنيا بحر عميق • قد غرق فيه ناس كثير • فلتكن سفينتك
فيها تقوى الله عز وجل • وحشوها الايمان بالله • وشراعها
التوكل على الله • لعلك تنجو ولا اراك ناجيا وقال الامام مالك
ابن انس • حب الدنيا يخرج حلاوة الايمان من القلب • وقيل
لبعضهم ان فلانا كان زاهدا عابدا ثم رجع الى الدنيا • فقال لا تعجب ممن
رجع • واعجب ممن استقام ٢ وقال حاتم الاصم الدنيا كمثل ظلك •
ان تركته تراجع • وان طلبته تباعد • شعر

⁘ مثل الرزق الذي تطلبه ⁘ مثل الظل الذي يمشي معك ⁘
⁘ انت لا تدركه متبعا ⁘ واذا وليت عنه تبعك ⁘

وكان العلماء يكتب بعضهم الى بعض • من عمل لاخرته كفاه الله
امر دنياه • ومن اصلح سريرته • اصلح الله علانيته • ومن اصلح ما
بينه وبين الله • اصلح ما بينه وبين الناس وقال عمر بن
عبد العزيز • الدنيا عدوة اولياء الله • وعدوة اعدا الله • اما
اولياء الله فغمتهم • واما اعدا الله فغرتهم عباد الله من
راى تصرف الدهر انتبه • اما في الغير عبر • واعجبا لمن يشفق
ان ينفق دراهمه • وقد ضيع عمره كان رجل يبيع الثلج •
فبقي عنده منه شي كاسد • فجعل ينادي • ارحموا من يذوب
راس ماله • يا مضيعا اوقاته بالكسل • متى كان الفقير كسلان • فلا
وجه للغنى • تبيع قيام الليل بزيادة لقمه • شربت كاس النعاس
ففاتك رفقة تتجافى جنوبهم عن المضاجع • فخرج على توقيع
قصتك عند السحر • رضوا بان يكونوا مع الخوالف • والله لو بعت
لحظة في خلوة بما يملك قارون • في عمر نوح لكنت مغبونا • فكيف

٢ خ
يستقيم

وقد بعتها بالنوم • يا من اختار علينا ما لا قدر له • يا ليتك بعتنا بشي • اقبل فاني مقبل عليك • ان رمت طلبي فاطلبني عندك • ويسعني قلب عبدي المومن • يا هذا لا ضر يلحقنا في معاصيك • انما المطلوب سلامتك • ولا نفع لنا في طاعتك • انما المطلوب كرامتك • من محبتنا لك الزمناك للفرايض • ومن غيرتنا عليك • حرمنا عليك الفواحش • كم ندعوك وتابى الا الهجر • ونحسن اليك وتابى الا الغدر • فلا العهد رعيت • ولا بالتقويم استويت شعر

يا معرضا عني وما ∴ لطفي عنه منفصل

يا هاجري اليوم لمن ∴ نويت بعدي ان تصل

يا قاعدا عن الانابه • يا معرضا عن الاجابه • انهض الى صلاحك قبل قص جناحك • شعر

ايها الراقد عن فرصته ∴ ما يروع السيف حتى يشهرا

قد دعوناك فشمر جاهدا ∴ انما يدرك من شمرا

ولخو المجد الذي فاز به ∴ سالك فيه الطريق الاوعرا

تهيأ لسماع المواعظ بحضور قلب • ينفعك ما تسمع • اذا فاض النهر ولم تحفر ساقية الى زرعك • لم يصل اليه الما شعر

ايها الناكص عن نهج الهدى ∴ وهو باد واضح للسالكين

اله عن ذكر التصابي فالتقى ∴ انما يسكن في قلب حزين

واجعل التقوى عمادا انه ∴ ملجا للمتقي حصن حصين

يا نايما طول الليل اذا اصبحت فزر اهل السهر • وسلهم عما جرى لهم في وقت السحر • فاذا املوا عليك بعض ما كان • فاكتبه في صحيفة خدك بمداد دمعك • شعر

عارضا بي ركب الحجاز اسا ∴ يله متى عهده بايام سلع

واستملا حديث من سكن الجزع ∴ ولا تكتباه الا بدمعي

فلعلي ارى الديار بطرفي ∴ ولعلي اعي الحديث بسمعي

ياسوق

ياسوق الاكل اين ارباب الصيام • يا فرش النوم اين حراس الظلام • عما درست المعالم • وقوضت الخيام • فعلى اطلالهم مني السلام • يانا في سفينة الامن • لا تنتظر الى سكونك • فانما يسار بك • وانت لا تشعر كتب الاوزاعي الى بعض اخوانه • اعلم يا اخي انه قد احيط بك من كل جانب • وانه يسار بك في كل يوم وليلة مرحلتين • فاحذر الله والسلام عباد الله ان الفرح بفضل الله ورحمته هو السرور • وان الفرح بغيره هو الغرور • فاذكروا منة ربكم • على ما يسر لكم من صيام رمضان • واعطاكم من نعمة الايمان • وقدام كم بذلك من بنوره يهتدي المهتدون • فقال سبحانه • ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون وودعوا شهركم بكثرة الاستغفار من التقصير • والعزم على دوام الجد والتشمير • الا وان من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات • ومن كان يعبد رب محمد • فان رب محمد حي لم يمت • فان كان رمضان قد انقضى كانه طيف خيال • فان رب رمضان باق ليس له زوال • وقد ازمع رمضان للرحيل • ولم يبق منه الا القليل • بقيت منه ثلث ليال • وقد حملت عليه عساكر شوال • بقيت منه ليلة او ليلتين • وقد صار اثرا بعد عين • بقيت منه ليلة واحده • وقد اقتسم العاملون فوايده • بقي منه بقية هذا اليوم • وكانه حبيب زار في النوم • فلقد كان للمتقين روضة وانسا • وللعاصين قيدا وحبسا • كان نزهة للابرار • وقيدا للاشرار • فطوبى لمن حل فيه عقدة الاصرار • وحل بروضة التقوى في منزل الافتقار • شعر

اي شهر قد تولى ∴ يا عباد الله عنا

حق ان نبكي عليه ∴ بدماء لو عقلنا

كيف لا نبكي لشهر ∴ مر بالغفلة عنا

ثم لانعلم انا … قد قبلنا او طردنا
ليت شعري من هو ا … لمحروم ممن صام منا
كان هذا الشهر نورا … بيننا يزهر حسنا
فاجعل اللهم عقبا … ه لنا خيرا ويمنا

فودعوا رمضان بالاجتهاد في باقيه • وتلافوا تفريطكم ما امكن فيه • فكم متاهب ليوم فطره • يصبح يوم العيد في قبره • فقد فارق الاخوان • وعدم الخلان • اين الذين كانوا معكم في عيدكم الماضي قد ذهبوا • واين الذين كانوا في مثل هذا العيد قد فرحوا وطربوا • امّلوا املا بعيدا • وتوهموا البقا فبنوا مشيدا • اختطفهم ريب المنون • فابلى منهم ما كان جديدا • وسيعاينون من هول العرض مقاما شديدا • يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا • وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا • الا وان الصالحين يعدون رمضان مضمار السباق • ويتجرعون لفراقه كووس امرة المذاق • فكم بين من يرى رمضان كانه حبيب زار بعد طول بعاد • او طيف خيال الم في طيب سهاد • قد شغله انسه بحبيبه عن الانام • فهو يتمنى لو كان رمضان على الدوام • قد هجر فيه لذيذ المنام • ولازم الوقوف في سدف الظلام • وآخر يرى رمضان موسما لنيل الشهوات • ويعد ايامه استعجالا لاوقات البطالات • وآخر قد فرط في الانابة والتوبة • وقصر عن الاجابة والاوبة • فارتحل برمضان وزرا على وزره • واكتسب بايامه خسرا الى خسره • وكم يتزود ليوم حشره • ورضي بابعاده وهجره •

شعر

• هل لقلب قد فاته الوصل صبر • او لطرف لم يرسل الدمع عذر •
• او يطيق الصدود بعد التداني • مدنف شفه غرام وهجر •
• مدعي الحب يسلم الروح طوعا • فاجتماع الضدين خب وحذر •

الاحباب

هون

• هون الروح في الغرام جميل • وكثير من قيس ليلى وبشر •
• اين دعواك في محبة فرد • لا يدانيه في معانيه فكر •

السعيد في يوم العيد • يتذكر الوعد والوعيد • ويطلب من مولاه المزيد • فهو يوم يتفضل فيه الملك المجيد • بعتق الاما والعبيد روي ان الله تعالى يقول للملايكة اذا اجتمع المسلمون لصلوة العيد • يا ملايكتي ما جزا من وفى عمله • فيقولون يا ربنا يوفى اجرته • فيقول اشهدكم يا ملايكتي باني قد غفرت لهم • قال الفرا انما سمي العيد عيدا لعود السرور فيه • لكن شتان بين سرور وسرور • قوم سرورهم بمولاهم • ونعيمهم وقوتهم على بساط نجواهم • قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون • وقوم سرورهم بدنيا باطلة • ونعيمهم بحظوظ زايلة • كلا بل تحبون العاجلة وفي حديث ابن عباس المرفوع لله في كل ليلة في شهر رمضان • عند الافطار • الف الف عتيق من النار • فاذا كان ليلة الجمعة • او يوم الجمعة • اعتق في كل ساعة فيها الف الف عتيق • كلهم قد استوجبوا النار • فاذا كان آخر ليلة من شهر رمضان • اعتق في ذلك اليوم بعدد ما اعتق من اول الشهر الى آخره • خرجه مسلمة ابن ابي شبيب وغيره فينبغي لمن يرجو العتق من النار • ان ياتي باسباب توجب العتق من النار • وهي متيسرة في هذا الشهر • فاستكثروا فيه من خصلتين ترضون بهما ربكم • وخصلتين لا غنى لكم عنهما فاما الخصلتان اللتان ترضون بهما ربكم • فشهادة ان لا اله الا الله والاستغفار • واما التي لا غنى بكم عنهما • تسالون الله الجنة • وتعوذون من النار • فهذه الاربعة المذكورة في الحديث كل منها سبب العتق والمغفرة • فاما كلمة التوحيد فانها تهدم الذنوب وتمحوها محوا • ولا تبقي ذنبا • ولا يسبقها عمل

في فضل كلمة التوحيد

وهي تعدل عتق الرقاب • التي توجب العتق من النار • ومن اتى
بها اربع مرار حين يصبح وحين يمسي اعتقه الله من النار • ومن
قالها اخلاصا من قلبه حرمه الله على النار • واما كلمة الاستغفار
فمن اعظم اسباب المغفره • فان الاستغفار دعا بالمغفرة ودعا
الصايم مستجاب في حال صيامه وعند فطره وروي عن ابي
هريرة انه قال الغيبة تخرق الصيام والاستغفار يرقعه • فمن
استطاع منكم ان ياتي بصوم مرقع فليفعل • انفع الاستغفار ما
قارنته التوبة • وهي حل الاصرار • لمن استغفر بلسانه وقلبه على
المعصية معقود • وعزمه ان يرجع الى المعاصي بعد الشهر ويعود
فصومه عليه مردود • وباب القبول عنه مسدود قال
كعب من صام رمضان وهو يحدث نفسه انه اذا افطر لا يعصي
الله تعالى دخل الجنة • بغير مسالة ولا حساب • ومن صام رمضان
وهو يحدث نفسه انه اذا افطر عصى ربه فصيامه عليه مردود •
واما سوال الجنة والاستغفار والاستعاذة من النار فمن اهم
الدعا وقد قال صلى الله عليه وسلم [حولهما ندندن] تدندن • فالصايم
يرجى استجابة دعايه • شعر

• ليس السعيد الذي دنياه تسعده • ان السعيد الذي ينجو من النار •

اللهم نسالك الجنة ونعوذ بك من النار • برحمتك يا عزيز
يا غفار • يا هذا اذا رايت يوم العيد • وخروج الناس من
فاذكر خروج الاموات من الاجداث يوم النشور • واحد
يتزين بالفخر ثيابه • واخر حزين لاجل مصابه • واحد يتعطر
باطيب الروايح • واخر يسمع في داره النوايح • وهم ما بين ماش
وراكب • ومطلوب وطالب • ومصحوب وصاحب • وكذلك
يخرجون يوم القيمه • واحد ياتي اهله فرحا مسرورا • واخر
يدعو ويلا وثبورا • يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق

المجرمين

المجرمين الى جهنم وردا • واذا رايت قد نشرت الاعلام • وانواع الخلايق الى
الفضا قد ظهرت • فاذكر نشر الاعلام • للسعدا اذا ساروا الى دار
السلام • واذا رايت الخلايق قد اجتمعت • والاذان قد استمعت •
فاذكر وقت الوقوف بين يدي الملك الديان • اذا شخصت الابصار
واصغت الاذان • وخشعت الاصوات للرحمن • واذا رايت تفرق
الناس من المصلى • كل قد ذهب الى منزله وماواه • فاذكر يوم
يصدر الناس اشتاتا عن مورد القيمه • كل الى محله ومثواه •
ليس الطيب في العيد • ان تتطيب بريح العود • انما الطيب ان
تتوب فلا تعود • وتتعرى من لباس السمعة والريا • وتلبس ثياب
الورع والحيا • وتتطيب بطيب الصدق والصفا • وتركب مركب
الود والوفا • وتتحلى بالعباده • وترتدي بالزهاده • وتتمنطق
بالصيانه • وتتختم بالامانه • وتخرج الى المصلى خروج وجل
خايف من الرد • وتمشي مشي خجل من الصد • وتخاف ان تكون
اعمالك معلوله • وطاعتك غير مقبوله • وتكبر تكبير من عظم
ربه • وتصاغرت عنده نفسه • وتذكر ذنبه • واذا دخلت فلا
تتنفل حتى تطلع الشمس فانه وقت منكر الصلوة • وتقف في
الصلوة وقوف خاشع • وتركع ركوع خاضع • وتسجد سجود
طامع • وتجلس لسماع الخطبة لمن احضر للحساب • وهو ينتظر
ما يرد عليه من الخطاب • والا فما ينفع التزين بالثياب البيض •
والقلب من هم الدنيا مريض • وما يفيد التزين باللباس •
ولم ينزع رداء الالتباس مر بعض الصالحين على شبان يلعبون
يوم الفطر • فقال يا هولا ان كان صومكم قد قبل فما هذا
فعل الشاكرين • وان كان صومكم لم يقبل فما هذا فعل المحزونين
فوقع كلامه في قلوبهم وتركوا اللهو ودخل رجل على علي بن ابي
طالب كرم الله وجهه يوم العيد • فوجده ياكل خبزا خشنا

فقال يا امير المومنين في يوم العيد تاكل خبز اخشنا • فقال اليوم عيد من قبل صومه • وشكر سعيه • وغفرت ذنوبه • ثم قال اليوم لنا عيد • وغدا لنا عيد • وكل يوم لا نعصي الله فيه فهو لنا عيد •

شعر

قالوا غدا العيد ماذا انت لابس • فقلت خلعة ساق حبه جرعا •
فقر وصبر هما ثوبان تحتهما • قلب يرى الفه الاعياد والجمعا •
احرى الملابس ان تلقى الحبيب به • يوم الزيارة في الثوب الذي خلعا •
الدهر لي مأتم ان غبت يا املي • والعيد ما كنت لي مراى ومستمعا •
لا كنت ان كان لي قلب يحن الى • خل سواك ولو قطعتني قطعا •

ليس العيد لمن ركب المطايا • انما العيد لمن ترك الخطايا •
ليس العيد لمن يتبخر بالعود • انما العيد لمن تاب فلا يعود ٥

قال انشدنا ابو علي حسين بن علي البصري قال انشدنا ابو طاهر العدل لامير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ابياتا مرثيات لشهر رمضان •

شعر

سلام من الرحمن اي سلام • على خير شهر قد مضى وزمان •
سلام على شهر الصيام فانه • امان من الرحمن اي امان •
لقد كنت يا شهر الصيام منورا • لكل فوآد مظلم وجنان •
تعبد فيك المسلمون واقبلوا • على ذكر تسبيح ودرس قران •
فيا اسفا حزنا عليك وحرقة • تزيد على الاقوام كل اوان •
فان فنيت ايامك الغر بغتة • فما الحزن من قلبي عليك بفان •
الا ايها الشهر المبارك كن لنا • شفيعا الى الديان يحل امان •
اذا انشر الاموات للعرض ربنا • ونادى المنادي فيهم لمعاني •
وقال لنا الجبار جل جلاله • هلموا الينا ايها الثقلان •
هنالك تتلو كل نفس كتابها • فويل لمن زلت به القدمان •

وقف عمر بن عبد العزيز بعد الصلوة يوم العيد فقال

اللهم

لعله الموطى

اللهم انك قلت وقولك الحق • ان رحمة الله قريب من المحسنين • فان كنت من المحسنين فارحمني • وان لم اكن من المحسنين • فقد قلت وكان بالمومنين رحيما فارحمني • وان لم اكن فانت اهل التقوى واهل المغفرة فاغفر لي • وان لم اكن مستحقا لشي من ذلك فانا صاحب مصيبة وقد قلت الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون • اوليك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واوليك هم المهتدون • الهي فارحمني وجلس بشر الحافي يوم العيد في طرف الناس فقيل له لم لا تتوسط الصفوف فقال هذا موقف السايل الضعيف • فلما انصرف الناس صاح الهي جينا لترضيك • فيا ليتنا لا نعصيك • اللهم اصلح لنا ضمايرنا ونزه عن التعلق بغيرك خواطرنا • واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين

الفصل الثامن عشر في العبودية وذكر المشعر

الحمد لله الذي تفرد باوصاف عظمته وكماله • وتقدس بعز كبريايه وجلاله • وتوحد بالخلق والابداع فلا مشارك له في شي من افعاله • وعم كل مخلوق جزيل فضله ونواله • وخص المومنين بتوحيده فضلا وانعاما • ادلة وجوده • واثار جوده للعقول ظاهرة والافهام عن ادراك ذاته والاحاطة بصفاته قاصرة • والاسرار في تعظيمه داهشة حايرة • والافكار اذا نظرت في عجايب صنعته قصرت عن ادراك عظمته • ورجعت حاسرة • والارواح اذا هب عليها نسيم اسعاده • رتعت في رياض وداده • تيها وهياما هو الاول والاخر بالقدم والبقا • والظاهر والباطن بالقهر والكبريا القدوس الصمد • الغني عن جميع الاشيا • الواحد الاحد • المنزه عن جميع الاشباه والشركا • العزيز الذي يعز من والاه • ويذل من ناواه قهرا وارغاما • الحي العليم فلا يخفى عنه خافية • السميع البصير فسوا عنده السر والعلانية • المريد القدير • وشواهد قدرته واضحة

كافيه • المتكلم بكلام قديم ازلي • وصلت بركاته الى القلوب الصافيه •
صفاته ثابتة بالادلة فلا يجحدها الا من عمي او تعاما • عظم ربك •
بنفي التشبيه مع اثبات صفات الكمال • ولا تركن الى جحود المشبهين •
فانما تعلقوا بالوهم والخيال • ولا تصغ الى شبه المعطلين فما
ضل قوم الا اوتوا الجدال • وكن من الذين مدحهم الله بقوله ولة
العز والجلال • وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا
واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما • تبتل لذكره • وتمسك بكتابه •
وتنعم بمناجاته ولذيذ خطابه • فكفاك ان يراك من الواقفين
ببابه • الم تسمع قوله مبشرا لاحبابه • اوليك يجزون الغرفة بما
صبروا ويلقون فيها تحية وسلاما • خالدين فيها حسنت مستقرا
ومقاما • مولى ان اطعته ادناك • وان اكتفيت به اغناك • وان
دعوته لباك • وان ادبرت عنه ناداك • فكم غمرنا بره • وستر بستره
عصياننا واجراما **احمده** على ما اسبغ من جزيل العطا **واشهد**
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له رب الارض والسما **واشهد**
ان محمدا عبده ورسوله خاتم الرسل والانبيا صلى الله عليه وسلم •
وعلى اله واصحابه الايمة الاتقيا • صلوة يزيدهم بها شرفا وعزا
وتقريبا واكراما • ما انطرد الظلام • وانتظم الكلام • وغرد الحمام •
وبكى الغمام • فضحكت الرياض ابتساما **في قول**
الله عز وجل وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا
واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما • **الايات** ان كل من في
السموات والارض الا اتي الرحمن عبدا • وانما هو لاخواص العباد •
المخصوصون بالقرب والوداد • مدحهم الله في هذه **الايات**
باوصاف العبوديه • ومعنى الاية وخواص عباد الرحمن هم
الذين يمشون • **وقيل** معناه عباد الرحمن الذين لهم هذه
الاوصاف • وهم الذين يجزون الغرفة بما صبروا ابتغي الجنة ويلقون

فيها

فيها تحية وسلاما • يسلم الله تعالى عليهم فيسمعون كلامه القديم •
سلام قولا من رب رحيم • والملايكة يدخلون عليهم من كل باب •
سلام عليكم • الذين يمشون على الارض هونا • اي برفق وتواضع
من غير طيش ولا كبر ولا مرح **قال** الله تعالى ولا تمش في الارض
مرحا انك لن تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا • معناه انت
اقل واضعف فانك لا تقدر ان تخرق الارض • ولا تبلغ الجبال
بتعاظمك وتكبرك **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا ينظر الله الى من يجر ثوبه خيلاء • **وقال** رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر
وفي الحديث طوبى لمن تواضع من غير منقصه • وذل في نفسه
من غير مسكنه • وانفق ما لا جمعه من غير معصيه • ورحم اهل
الذل والمسكنه • وخالط اهل الفقه والحكمه • **شعر**

• ولا تمش فوق الارض الا تواضعا • فكم تحتها قوم هم منك ارفع •
• فان كنت في عز وجاه ومنعة • فكم مات من قوم هم منك امنع •

واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما • اي قالوا قولا يكون فيه
السلامة من الاثم من غير مقابلة ولا اذى • وهذا من محاسن الاخلاق
وقد ارشد اليه العليم الحكيم • بقوله ادفع بالتي هي احسن • فاذا
الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم • معناه ادفع اساة من اسا
اليك باحسانك اليه تنقلب عداوته مودة **وقال** رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليس الشديد بالصرعة انما الشديد الذي
يملك نفسه عند الغضب **وقال** علي بن ابي طالب رضي الله
عنه او كل فايدة الحلم ان الناس كلهم انصاره • **شعر**

• واذا المسي جنا عليك جناية • فاقتله بالمعروف لا بالمنكر •
• احسن اليه اذا اساء فانما • من ذي الجلال يسمح ويغفر •

وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال امر

بمداراة الناس • ويقال في المداراة سلامة الدنيا والدين • وفي المقابلة
تعريضها للخطر • شعر

• مادمت حيا فدار الناس كلهم • فانما انت في دار المدارات •
• من يدر داري ومن لم يدر سوف يرى • عما قليل نديما للندامات •

ومن دارى الناس واحتمل اذاهم • طلبا لسلامة دينه فقد
وافق الحكمة • فاما من راى الافعال من الله فلم يعتب على احد من
خلق الله • فهذا صاحب توحيد ومعرفة • ومنهم من يحتمل الاذى
ويراه جزاء لذنوبه • فيشتغل بلومه لنفسه • واخر يحتمل الاذى •
امتثالا لامر ربه • وطلبا للثواب في الاخرة روي عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال • ما من شي اثقل في ميزان المومن يوم القيمة
من خلق حسن وفي الحديث ان الرجل ليبلغ بحسن خلقه درجة
القايم بالليل • الظامي بالهواجر لقي رجل الاحنف بن قيس
عنى فراحمه [?] فشتمه • ولم يعرف انه الاحنف • فلم يزل يسبه حتى وصلا
الى عرفة فامسك الاحنف زمام ناقته ووقف وقال ياهذا
قل كلما في نفسك لئلا يسمعك احد من قومي فيوذيك • فعرف الرجل
حينئذ انه الاحنف فاعتذر اليه واستحيى وقال له رجل يوما
يا احنف لئن كلمتني كلمة لاكلمنك عشرا فقال الاحنف • لكن انت لو
كلمتني عشرا ما كلمتك واحدة وقالت امراة لمالك بن دينار يا مرائي
فقال ياهذه لقد اصبت اسمي الذي اضله اهل البصرة • من
والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما • هولاء بالليل احيا والناس
بالنهار موتى قال الله تعالى كانوا قليلا من الليل ما يهجعون •
اي كان نومهم بالليل قليلا • ولم يزل الصالحون اصحاب صيام
وقيام • لا اصحاب دعاوي وكلام • ولذلك كانت رويتهم موعظة
قبل رواياتهم • فاما من وعظك بغير حاله • فهو كمن اعطاك من غير
ماله ويقال من ادعى غير حاله • فهو كالمفتخر بغير ماله ويقال

عمل رجل في الف رجل انفع من كلام الف رجل في رجل روي عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال مازال جبريل يوصيني بقيام
الليل حتى ظننت ان خيار امتي لا ينامون وقال عيسى عليه السلام
لا تاكلوا كثيرا • فتشربوا كثيرا • فتناموا كثيرا • فيفوتكم خير كثير • كثرة
النوم نقصان في العمر • وخراب في القبر • وخسران في الحشر شعر

• تعود سهر الليل • فان النوم خسران •
• ولا تركن الى الذنب • فعقبى الذنب نيران •
• وقم للواحد الفرد • فللقرآن خلان •
• اذا جنهم الليل • فهم في الليل رهبان •
• ينام الغافل الساهي • وما في القوم وسنان •
• ويلهو المعرض اللاهي • وعند القوم احزان •
• فما يلهيهم ربح • ولا اهل واخوان •
• هم والله فتيان • اذا ما قيل فتيان •

الناس نيام • وهم قيام • الناس هجوع • وهم ركوع • الناس
رقود • وهم سجود • الخلق مع الخلق • وهم مع الحق • شتان بين
من انيسه المولى القريب • ومناجاته للسميع المجيب • وخلوته
بالحبيب • من غير رقيب • وبين من اوقاته تمر في غير طايل •
وسروره بغرور زايل • ومسامرته في لهو وباطل • شعر

• لله قوم اخلصوا في حبه • اختارهم ورضي بهم خداما •
• قوم اذا جن الظلام عليهم • ابصرت قوما سجدا وقياما •
• يتلذذون بذكره في ليلهم • ويكابدون لدى النهار صياما •
• سيمتعون عرايسا بعرايس [?] • ويبوون من الجنان خياما •
• ويقر اعينهم بما اخفي لهم • ويسمعون من الجليل كلاما •

ويقال الليل للمحبين سهر على كل حال • لمن كان وقته وقت
فراق وهجر فهو يقول شعر

خ
افنيتها

• كم ليلة فيك لا صباح لها • اجيتها قابضا على كبدي •
• قد غصت العين بالدموع وقد • وضعت خدي على بنان يدي •

وبعدها
كان قلبي اذا انذكرتم زبيبي باكي واسد

ومن كان وقته وقت وصل وقرب فهو يقول شعر
• كم ليلة قضيتها ساهرا • لما تولى هجركم معرضا •
• اطوف في ظلمائها مبصرا • وليس ضوء مثل ضوء الرضا •
فاذا كان يوم القيمة يكون الناس على جمر الغضا • وعباد الرحمن على
بساط الرضي • الناس في الكرب والشقا • وعباد الرحمن في القرب
واللقا • جزا السهر النظر • وجزا العنا نيل المنى شعر
• حجبت عيني عن رؤياك يا املي • فلو مننت على عيني بالنظر •
• حتى اقول لعيني عند رويتها • هذا جزا طول الدمع والسهر •

مرآكغ

سفر الليل لا يطيقه الا مضمر المجاعه • تجتمع جنود الكسل •
فتعلق بذيول التواني • فتزين حب النوم • وتزخرف طيب الفراش •
وتخوف برد الما • فاذا ثارت شعلة من نار الغرام • اضات لها
طريق القصد • فسمعت اذن اليقين • ندا هل من سايل هل
من مستغفر هل من تايب • شعر
• فقمت افرش خدي في التراب لكم • ذلا واسحب اجفاني على الاثر •
ريح السحر اقوات الارواح • عبارة النسيم لا يفهمها الا المشتاق •
وحديث البروق لا يروق الا للاحباب • خلوا بالحبيب
على بساط المناجاه • فكساهم ثياب الوصله • وضمخهم بطيب
المعامله • وغالية السحر غاليه • يصبحون وعليهم سيما القرب •
تفوح ارواح نجد من ثيابهم • تاسف يا جيفة النوم • ابك
يا عريان الغفلة • ويحك اتدري كيف مر عليهم الليل • الك علم
بما جرى للقوم • ايعلم خال كيف بات المتيم • رحلت رفقة التجافي
قبل السحر • ومطرود النوم في حبس الرقاد • فما فك عنه السجان
قيد الكرى • حتى استقر بالقوم المنزل • فقام يتلمح الاثار ٥

شعر

• حدث فقد ناب سمعي اليوم عن بصري • قنعت في الحب بعد العين بالاثر •
• بالله قل لي احاديث الذين مضوا • ان كنت مطلعا منهم على خبر •
شعر
• وشغلك فيما سوف تكره غبه • كذلك في الدنيا تعيش البهايم •
• تسر بما يفنى وتفرح بالمنى • كما سر في الاحلام في النوم حالم •
مالت بالقوم الاشواق ميل الريح بالاغصان • هز الخوف افنان
القلوب فانتثرت الافنان • فاللسان يضرع • والعين تدمع والوقت
بستان • اخذ وامن الدنيا الكفاف وقالوا نحن ضيفان باعوا
الحرص بالقناعة فما ملك انوشروان • اين انت منهم يا نايم كيقظان •
كم بينك وبينهم اين الشجاع من الجبان • شغلتم الخلوة بالحبيب
عن نعمى ونعمان • اشتاقوا الى مولاهم تعالى والمحب ظمآن • فاذا وردوا
القيمة تلقاهم بشير لولاه ما طابت الجنان • يبشرهم ربهم برحمة
منه ورضوان قال الجنيد رايت في المنام ملكا من
الملايكة فقال لي اقرب ما يتقرب به المتقربون الى الله ماذا •
فقلت • عمل خفي • بميزان وفي • فانصرف الملك وهو يقول كلام
موفق والله ثلاثا • والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم
ان عذابها كان غراما • هولاء مع الاجتهاد في الطاعات خايفون •
وعلى باب الافتقار والذل واقفون • وبين يدي مولاهم باسرارهم
عاكفون • يسالون مولاهم صرف العذاب • ويخافون من اقامة
العدل والتوبيخ والعتاب • ويخشون سطوة القهر وصولة
العز في المنع والحجاب • والغافل مع تفريطه واهماله • وتقصيره
في اعماله • قليل الفكرة في حاله وماله • فشتان ما بين الفريقين •
وما ابعد ما بين الطريقين روي عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال لاسامة بن زيد • يا اسامة اياك ودعا عباد الله
الذين اذابوا اللحوم • ولحرقوا الجلود • وغشت ابصارهم • فان

الله اذا نظر اليهم باهى بهم الملائكة • وبهم يصرف الله الزلازل
والفتن • والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا اي لم يسرفوا
بانفاق اموالهم في المعاصي • وفي اللهو والعبث وما لا فائدة
فيه • ولم يقتروا اي لم يمنعوا حقوق الله من اموالهم • ولا يبخلوا
بما امروا بالانفاق فيه من مصالح نفوسهم وعيالهم • وكان بين
ذلك قواما • اي وسطا • ينفقون في الطاعات • وفيما يحتاج اليه
من المباحات • والذين لا يدعون مع الله الها آخر • اي يوحدون
الله ويحفظون ايديهم والسنتهم عن دماء الناس واموالهم
واعراضهم ويحفظون فروجهم عما حرم الله • ولا يشهدون
الزور اي لا يشهدون شهادة زور • ولا يحضرون مواضع
الباطل • ومجالس الفسق واللهو • واذا مروا باللغو اي بمواضع
الباطل مروا كراما يكرمون انفسهم بصونها عن الاشتغال بالباطل •
واذا ذكروا بآيات ربهم لم يتصاموا عن سماعها • ولم يتعاموا
عن تدبرها • ويسالون الله ان يجعلهم من الصادقين • ليقتدي بهم
من يحتاج الى معرفة طريق المتقين سئل الجنيد عن صفة
عباد الرحمن • فقال هم الذين طاعة الرحمن حلاوتهم • والفقر
كرامتهم • وترك الدنيا لذتهم • والى الله حاجتهم • والتقوى زادهم •
ومع الله تجارتهم • وعليه اعتمادهم • وبه انسهم • وعليه توكلهم •
والجوع طعامهم • وحسن الخلق لباسهم • والسخاء حرفتهم
والعلم قائدهم • والصبر سائقهم • والهدى مركبهم • والقرآن
حديثهم • والشكر زينتهم • والذكر همتهم • والرضا راحتهم •
والقناعة مالهم • والعبادة كسبهم • والحياء قميصهم • والخوف
سجنهم • والنهار عبرتهم • والليل فكرتهم • والحكمة سيفهم •
والحق حارسهم • والحيوة مرحلتهم • والموت منزلتهم • والنظر
الى الله منيتهم • فهؤلاء عباد الرحمن ويقال العبودية

نفوسهم

اربعة

اربعة اركان صحة العقد • وصدق القصد • والوفاء بالعهد •
وحفظ الحد • فصحة العقد الايمان بالله تعالى • وصحة الاعتقاد •
من غير تشبيه ولا تعطيل • وصدق القصد الاخلاص لله •
والوفاء بالعهد امتثال الاوامر • وحفظ الحد اجتناب النواهي
ويقال العبودية ان تكون عبد الله على كل حال كما انه هو
ربك على كل حال وقال سهل بن عبد الله اجل مقام في العبودية
ترك التدبير والاختيار ويقال العبودية ان تسلم اليه كلك • وتحمل
عليه كلك وقال رجل لبعض الصالحين ضاقت بي الحيلة
فما الحيلة قال تطهير اليد • وتعفير الخد • وحفظ الحد • وخوف
الصد • عباد الله هذه ليالي العشر التي اقسم الله بها في سورة
الفجر قال الله تعالى والفجر • اي اقسم بالفجر • وهو كل فجر وقيل
فجر يوم النحر • لانه آخر وقت الوقوف بعرفة • وقيل فجر اول المحرم •
وقيل اعني به صلوة الصبح • وليال عشر هي عشر ذي الحجة عند
اكثر المفسرين رواه جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وليال
عشر قيل هي العشر الاواخر من رمضان • وقيل العشر الاول وهي
عشر موسى عليه السلام التي اتمها الله له وروى الترمذي عن
ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال • ما من ايام احب الى
الله تعالى ان يتعبد له فيها من عشر ذي الحجة • صيام كل يوم منها
بصيام سنة وقيام كل ليلة منها بقيام ليلة القدر وروى
الامام مالك في الموطا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما رؤي
الشيطان يوما هو فيه اصغر • ولا ادحر • ولا احقر • ولا اغيظ منه
في يوم عرفة • وما ذاك الا لما يرى من تنزل الرحمة وتجاوز
الله عن الذنوب العظام • الا ما رئي يوم بدر • قيل وما راى يوم
بدر يا رسول الله • قال اما انه قد راى جبريل يزع الملائكة قيل
يا رسول الله ما معنى يزع قال يكف ويامر وينهى اي يكف هذا

من المحرم صح
قال في بحر الكبير بل
في ليلة النحر افضل
منه في ليالي العشر صح

ان يتقدم • ويمنع هذا ان يتاخر • ويأمر هذا ان يتقدم • وفي
الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال افضل الدعاء دعاء
يوم عرفة وافضل ما قلت انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله
وحده لا شريك له • وروى مسلم عن ابي قتادة ان رجلا جاء
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له كيف تصوم فغضب النبي صلى
الله عليه وسلم من قوله فلما راى عمر غضبه قال رضينا بالله ربا
وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا نعوذ بالله من غضب الله وغضب
رسوله • فجعل عمر يردد هذا الكلام حتى سكن غضبه فقال
عمر يا رسول الله فكيف بمن يصوم الدهر كله قال لا صام ولا افطر
او قال لم يصم ولم يفطر • قال كيف بمن يصوم يومين ويفطر
يوما • قال ويطيق ذلك احد • قال كيف بمن يصوم يوما ويفطر
يوما • قال ذاك صيام داود عليه السلام • قال كيف بمن
يصوم يوما ويفطر يومين • قال وددت اني طوقت ذلك
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة ايام من كل
شهر ورمضان الى رمضان فهذا صيام الدهر كله • صيام يوم
عرفة احتسب على الله ان يكفر السنة التي قبله • فينبغي والسنة التي بعده
للمومن في هذا العشر ان يقبل على ذكر الله وخدمته • ويعظم
ما عظم الله من حرمته • واشرف ايام العشر يوم عرفة فيه
اكمل الله تعالى شريعة الاسلام • وذلك ان الله تعالى فرض على هذه
الامة شهادة التوحيد • وتصديق الرسول • وركعتين اول
النهار وركعتين اخره • ثم فرض الصلوات الخمس ليلة المعراج
قبل الهجرة بثمانية عشر شهرا • ثم فرض الزكوة وصيام رمضان
بالمدينة بعد الهجرة بسنة • ثم فرض الحج سنة تسع من الهجرة
فحج المسلمون من المدينة وامر عليهم النبي صلى الله عليه وسلم ابا
بكر الصديق رضي الله عنه • ثم نزل اول براءة فاقراها النبي صلى

الله

الله عليه وسلم لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه • وبعثه فلحق
الحاج فقراها على الناس بعرفة وامر مناديا ينادي ان لا يحج
بعد العام مشرك • ولا يطوف بالبيت عريان • ثم حج النبي صلى الله
عليه وسلم حجة الوداع سنة عشر • فانزل الله تعالى عليه يوم عرفة
الى قوله وكان يوم الجمعة اليوم يئس الذين كفروا من دينكم • فلا تخشوهم
واخشوني • اليوم اكملت لكم دينكم • واتممت عليكم نعمتي • ورضيت
لكم الاسلام دينا • ومعناه ان المشركين كانوا يطمعون ان يقهروا
المسلمين • ويظهروا عليهم فيبطل الاسلام ويذهب • فلما فتح المسلمون
مكة ودخلوها ظاهرين • وحجوا حجة الوداع ومنعوا المشركين
انقطع طمع الكفار • فتقديره اليوم يئس الذين كفروا من ابطال
دينكم • اليوم اكملت لكم شرايع دينكم • وخصصتكم بالحج دون سائر الملل
وجعلت الحج في وقت معلوم • وقد كان في الجاهلية يحجون كل
سنة في شهر • حتى اختلطت اشهر الحج وخفيت • فيوم عرفة يوم اكمال
الدين واتمام النعم قال ابن مسعود ما من عبد يدعو
الله يوم عرفة بهذه الدعوات • ثم يسال الله تعالى شيا الا اعطاه
هو • سبحان الذي في السماء عرشه • سبحان الذي في الارض
حكمه • سبحان الذي في القبور قضاؤه • سبحان الذي في
البحر سبيله • سبحان الذي في النار سلطانه • سبحان
الذي في الجنة رحمته • سبحان الذي لا ملجا ولا منجا منه
الا اليه • والايام المعلومات ايام النحر • وقد امر الله تعالى بالذكر
فيها وروي في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال ايام التشريق ايام اكل وشرب وذكر لله تعالى وروي عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال انها الايام المعدودات والايام المعلومات
لا يكف فيهن رجل بصره عما لا يحل له الا كتب الله له مثل اجر
من يحج الهي جد علينا بكرمك • وتغمدنا برحمتك • ووفقنا لخدمتك

سبحان الذي في القيمة عدله
سبحان الذي رفع السما سبحان
الذي بسط الارض

واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين **الفصل التاسع عشر في**
القلوب الحمد لله العليم الحكيم الخبير • الحي السميع البصير • المجيد
العلي الكبير • الخالق البديع القدير • هو الاول والاخر والظاهر والبا طن
الملك الواحد الاحد • الذي رفع قبة السما بغير عمد • ودحى الارض
على الما ومهد • المنزه عن الصاحبة والوالد والولد • الغني عن
الادوات والجهات والاماكن • زين السما بزينة الكواكب • وقابل
بحكمته بين المشارق والمغارب • فالغارب مدبر كالهزيم الهارب •
والطالع مقبل كالخصيم الطالب • فانظر الى حركات عساكرها في
الليل الساكن • ينزل الما من السما فيهتز وجه الارض بعد سكونه
ويجريه بقدرته منقسما بين انهاره وعيونه • ينبت به الحب •• الزرع و
والفاكهة والاب • ويظهر من الروض انواع رياحينه • هذا خلق
الله فاروني ماذا خلق الذين من دونه • ادلة التوحيد ظاهرة
ولكن عقل الغافل واهن • تامل عجايب بدايع مصنوعاته • وتدبر
صفحات واضحات اياته • وكف فكرك عن الجولان في صفاته • فغاية
العقل من الادراك • العجز عن الاحاطة بعد اثباته • لا غاية لجلاله •
ولا نهاية لكماله • فمن شبه فهو ملحد • ومن عطل فهو جاحد باين •
فان المشبه متعلق بالحس والخيال • والمعطل تايه في بيدا الضلال •
والمحقق مصدق بصفات الكمال معترف بالعجز عن ادراك الجلال •
فسبحان ذي العظمة والكبريا والجلال والاكرام والمحاسن
الذي ايقظ قلوب السعدا من سنة الرقاد • وسلمها من الشقاق
والعناد • وطهرها بعنايته من دنس البعاد • وانزل عليها من
بحار رحمته مطر الوداد • فذاقوا حلاوة الموعود بقوله سبحانه
فيها انهار من ما غير اسن • فاسرارهم بهجة بطيب ولايته والسنتهم
لهجة بحسن ثنايه • وقلوبهم مشرقة بتعظيمه وكبريايه • وجوارحهم
لا تسكن الا بلقايه • فحينيذ يامن الخايف ويخاف الامن • هنالك

ينتبه

ينتبه من كان اليوم في نوم غفلته • وينقطع قلب المفرط بما
يتجرع من حسرته • ويندم على ماضيعه من سالف مدته •
ويتضاعف المه اذا نوقش على قبيح زلته • فيا حسرة من حمل
الامانة • ثم كشف ديوانه • فاذا هو خاين **فسبحان** من قدر
وقسم • وابرم وحكم • وخلق الانوار والظلم • وجعل توبة عباده
الندم • وعلم ما كان وما هو كاين **احمده** على جميع افضاله •
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له • ولا شبيه له في
صفاته • ولا شريك له في افعاله **واشهد** ان محمدا عبده
ورسوله الذي اثلج حرارة الصدور ببارد زلاله • صلى الله عليه وعلى
جميع عترته واصحابه واله • صلوة دايمة ما حرك ساكن الاشتياق
ذكر المواطن **في قوله الله عز وجل** الم يان للذين امنوا
ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق الاية **قال** ابن
مسعود عاتبنا ربنا بهذه الاية بعد اسلامنا بسبع سنين **وروي** ان
بعض الناس اصابتهم فترة في قلوبهم • فانزل الله تعالى هذه الاية
قال بعض اهل المعاني هذا الكلام يشبه الاستبطا معناه
اما حان وقت الخشوع • اما آن اوان الرجوع • اما حق على النفريط
اسبال الدموع • اما هذا وقت التذلل والخضوع • وفي ذكر الايمان
في اول الاية تعريف بالمنة • واشارة الى استبطاء الثمرة • هذا الايمان
وثمرته ان تخشع قلوبكم • هذا الايمان وثمرته ان تبكوا على ما سلف
من ذنوبكم • الم يان للمومن ان يخشع وينيب • الم يان للغافل ان
ينتبه ويجيب • الم يان للمذنب ان يرجع من قريب • الم يان للمريض
ان يقف على باب الطبيب • وقوله تعالى ان تخشع قلوبهم لذكر
الله يعني القران • فمن حضر قلبه لذكر الله • واصغى بسمعه لسماع
كتاب الله خشع قلبه **قال** الله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن
كان له قلب اي عقل • وقلب حي بنور الموافقة • حاضر على

ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون ه

وما نزل من الحق

بساط المراقبة • صحكم عن سكر الغفلة • غير معرض عن الاعتبار •
ولا مشغول بحديث الاغيار • او القى السمع وهو شهيد • اي
اصغى بسمعه • وهو حاضر بسره قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم • ان لله اواني الا وهي القلوب • فاقربها الى الله ما
رق وصفي وصلب قال ابو عبد الله الترمذي • الرقة
خشية الله • والصفا للاخوان في الله • والصلابة في دين الله •
ويقال شبه القلوب بالانية فقلب الكافر اناء منكوس
مقلوب • لا يدخله شي من الخير • وقلب المنافق مكسور • ما القي
من اعلاه نزل من اسفله • وقلب المومن اناء صحيح معتدل •
يلقى فيه الخير فيصل • لكن قلوب قوم طاهرة من دنس الزلات
والغفلات • فما القي فيها بقي طاهرا • وقلوب قوم فيها دنس
قليل يغلب عليها ما يلقى فيها من الطهور • وقلوب قوم كثيرة
الادناس • يغلب دنسها على ما يلقى فيها • وربما امتلات من
الادناس • فلم تسمع شيا قال الله تعالى في حق المتطهرين •
وذكر فان الذكرى تنفع المومنين • ذكر العاصين عفوي • •
ليرجعوا عن مخالفتي • وذكر المطيعين ثواب طاعتي ليزدادوا
من خدمتي • وذكر عبادي • ما صرفت عنهم من بلاي ٥
ومنحتهم من عطاي • وما اعددت لهم من لقاي • ليستغرقوا اوقاتهم
بثناي وقوله تعالى ولا تكونوا كالذين اوتوا الكتاب من
قبل فطال عليهم الامد • وهم اليهود فطال عليهم الامد بعد
موت موسى عليه السلام • ثم وقعت الفترة بين عيسى ومحمد
صلى الله عليهما وسلم فكفرت النصارى واليهود • وقست فكثير
منهم فاسقون اي كافرون • ومعناه لم يبق منهم على الايمان
الا القليل • وهم الذين امنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم ويقال
قسوة القلب • انما تكون لانحرافه عن الرب ويقال انما تحصل
م اقبم

قلوبهم

القسوة

القسوة من متابعة الهوى • فان الشهوة والصفوة لا يجتمعان •
واول ما يقع في القلب غفلة • فان ايقظه الله والا صارت خطرة •
فان ردها الله والا صارت فكرة • فان صرفها الله والا صارت
عزمة • فان حماه الله والا وقعت المعصية • فان انقذه الله بالتوبة
والا وقعت قسوة • فان الانها الله والا صارت طبعا ورينا قال
الله عز وجل كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون قال
ابراهيم بن ادهم قلب المومن نقي كالمراة • فلا ياتيه الشيطان بشي الا
ابصره • فاذا اذنب ذنبا القي في قلبه نكتة سودا • فان تاب
محيت • وان عاد الى المعصية ولم يتب تتابعت النكت حتى يسود
القلب • فما اقل ما تنفع الموعظة قال الحسن الذنب على الذنب
يظلم القلب حتى يسود ويقال القلب كالكف لا يزال يقبض
اصبعا بعد اصبع حتى يطبع وقال الترمذي حيوة القلوب
الايمان • وموتها الكفر وصحتها الطاعة • ومرضها الاصرار على
المعصية • ويقظتها الذكر • ونومها الغفلة وقال عمر بن
الخطاب رضي الله عنه • لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فتقسوا
قلوبكم • فان القلب القاسي بعيد من الله تعالى • ولكن لا تعلمون •
وانظروا في ذنوبكم كانكم عبيد • ولا تنظروا في ذنوب الناس كانكم
ارباب • فانما الناس معافا ومبتلى • فارحموا اهل البلا • واحمدوا
الله على العافية عباد الله البدار البدار • فالعمر طيار شعر

• انما هذه الحيوة متاع • فالسفيه الجهول من يصطفيها •
• ما مضى فات والمومل غيب • ولك الساعة التي انت فيها •

يا هذا قد قرب السفر فاحكم احمال الاعمال • واقطع علاقتك
من البلد • فاذا ضرب بوق الرحيل • كنت اول ساير • كم تشاهد
ثم تتدبر امنت غضب زجرنا • ام رضيت عاقبة هجرنا • الى كم عن وصلنا
منذ وحده • اما ابواب كرمنا لك مفتوحه • يا ناسيا ميثاق الست بربكم

خ المحبوب

حسن العهد من الايمان • ومن كرم المرء فرط الحنين الى الاوطان شعر

• ياحبذا الرعي النجدي والبان • ودار قوم بها كانوا في الحما كانوا •

• واطيب الارض ما للقلب فيه هوى • سم الخياط مع الاحباب ميدان •

يا غافل القلب عنا • اما هذا الكلام لك • ليس على الخراب خراج •

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى صوركم

واموالكم • ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم • دع حديث السالكين •

فانه ليس من لغتك • لا تدع نسب المجتهدين انه ليس من اهلك •

لا يعرف البحر الا سابح • ولا البر الا سائح • ولا الزند الا قادح شعر

• ضمنا يوم تنادوا للهوى • موقف يعرفه من عشقا •

هيهات كيف يزاحم الابطال بطال • اين انت من الاحباب • اين

القشر من اللباب • قبيح ان تدخل الميدان بحمار اعرج شعر

• هل مدلج عنده من مبكر خبر • وكيف يعلم حال الرائح الغادي •

• فان رويت احاديث الذين مضوا • فعن نسيم الصبا والبرق اسناد •

ما احلى ذكر العباد • ما اطيب اخبار الزهاد • ما احسن مصاحبة

اهل الوداد • ما الذ معاملة اهل الاجتهاد • شعر

• ايه احاديث نعمان وساكنه • ان الحديث عن الاحباب اسمار •

• اسائل الريح عنهم كلما نفحت • من نحو ارضهم نكبا معطار •

اكلهم اكل المرضى • ونومهم نوم الغرقى • وحنينهم حنين الثكلى •

فرغت منهم المنازل • ورحل الى القبور النازل • اذا اتيت المقابر

فتامل بقلبك قبور الصالحين • مثل احمد وبشر ومعروف تراها

عمرانا بالنور تلمع • وبقية القبور خراب بلقع • شعر

• يا صاحبا رحلي قفا • وسائلا لي الدمنا •

• وامطرا ربعهما • ذاك الكثيب الايمنا •

كان بعض الصالحين من السلف يوقد المصباح • ولا يزال

يبكي الى الصباح • كلما راى النار ذكر النار • وكان بعضهم

يوقد

يوقد النار ويقرب يده منها • فكلما احس بالحرارة يقول يا ويلك •

لم فعلت كذا وكذا • يا هذا انما خلقت في الجنة • وسجنت في

الارض • فاذا سمعت روحك ذكر وطنها الاول حنت وانت •

وكلما جلى صيقل الرياضة مرآة سرها قوي الشوق كان ابو الدرداء

يقول اني احب الموت اشتياقا الى ربي وكان ابو عبيدة

يقول واشوقاه • الى من يراني ولا اراه وكان فتح الموصلي

يقول قد طال شوقي اليك • فعجل قدومي عليك شعر

• وبي شوق اليك اذاب قلبي • ومالي غير وصلك من طبيب •

اذا صحت المحبة فعلت ما يرضى • ورضيت بما يفعل • شعر

• ان كان سكان الغضا • رضوا بقتلي فرضا •

• والله لا كنت لما • يهوى الحبيب مبغضا •

• من لمريض لا يرى • الا الطبيب ممرضا •

دخلوا على عابد في مرضه قالوا كيف اصبحت • قال اصبحت

وكل عرق يتالم على حدته • ولا يحب الا الله تعالى وقيل لاخر

في مرضه كيف اصبحت • قال اصبحت ومالي حاجة الا ان يتوفاني

الله على الاسلام • الهي ان عيوبنا لا يسترها الا محاسن

عطفك • وذنوبنا لا يغفرها الا مكارم لطفك • شعر

• يا من عليه المتكل • يا من اليه المبتهل •

• يا من اليه مشتكى • الضر اذا الضر نزل •

• يا من اذا املته • ارجوه لم يخط الامل •

• يا من لوان الخلق • اضعاف عليه لكفل •

• وكيف لا يكفلهم • وهو غني لم يزل •

الهي ادعوك مع خوفي لانك رب الارباب • وارجوك

مع تقصيري كرجاء الاحباب • الهي ادعوك بلسان املي

لما كل لسان عملي • فان قبلتني فبفضلك • وان رددتني

فبعد الله شعر

اتيتك سايلا فارحم عناي • فعندك يا كريم دواء داي •
فلا احد سواك اليه اشكو • فيرحم عبرتي ويرى بكاي •
فيا مولى الورى جد لي بعفو • ومن بنظرة فيها شفاي •
رايت كثير ما اهدى قليلا • لمثلك فاقتصرت على الثناء •

الهي ادعوك اضطرارا بذل العبوديه • وانت تجيبني اختيارا • بكرم الربوبيه • يا اكرم من سمح بالنوال • وارحم من جاد بالافضال • ايقظنا من غفلتنا بلطفك واحسانك • وتجاوز عن جرايمنا بعفوك وغفرانك • والحقنا بالذين انعمت عليهم في دار رضوانك • وارزقنا ما رزقتهم من نعيم قربك • ولذة مناجاتك • وصدق حبك • واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين • والحمد لله رب العالمين •

الفصل العشرون في الفرار الى الله تعالى

الحمد لله منشئ الموجودات وباعث الاموات • وسامع الاصوات • ومجيب الدعوات • وكاشف الكربات • عالم الاسرار • ومظهر الاسرار • وغافر الاصرار • ومنجي الابرار • ورافع الدرجات • الذي علم والهم • وانعم واكرم • وحكم واحكم • واوجب والزم • وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات • الاول الذي ليس له ابتدا • الاخر الذي ليس له انتها • الصمد الذي ليس له اكفا • الواحد الذي ليس له شريك • الحي القيوم الذي لا مشارك له في الصفات • العليم الخبير • القوي القدير • السميع البصير • المتفرد بالتدبير • قدر الاشيا على ما اراد من الحالات والاوقات • تكلم بكلام قديم في الازل • وتفرد بالعز الذي لم يزل • وتنزه عن النقايص والعلل • وتقدس عن الفتور والخلل • وتعالى عن الاوهام والشبهات • ما عرفه من جحد صفات الكمال • ولا اهتدى اليه من سلك طريق الاعتزال • ولا نزهه

من شبهه

من شبهه واتبع الوهم والخيال • قصرت العقول • وعجزت الالباب • عن ادراك الجلال • وكيف يدرك الحادث القديم • هيهات هيهات فسبحان من نور بمعرفته قلوب احبابه • وطهر سرايرهم فتنعموا بخطابه • وصد قوما بعدله • فقطعهم عن بابه • ورد قوما بحكمه • فعذبهم بحجابه • الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات • يا خيبة من لم يوده الحكيم العليم • يا حسرة من لم يقبله الملك الكريم العظيم • يا مصيبة من فاته هذا الجود العميم • يا رزية من سمع العتاب وهو على خطاياه مقيم • يا فضيحة من لم يستحي من مولاه في الخلوات • اتبارز بالقبيح من عاملك بالجميل • اتجاهر بالعصيان من غمرك بفضله الجزيل • اترضى بالبعاد بدلا عن الوداد • فبئس البديل • ارضيتم بالحيوة الدنيا من الاخرة فما متاع الحيوة الدنيا في الاخرة الا قليل • ما لكم لا تنهضون الى الغنايم • ولا تقعدون عن المخالفات • اين البعيد من القريب • اين الطريد من الحبيب • اين المخطي من المصيب • اين المحروم ممن هو وافر النصيب • وما يستوي الاعمى والبصير • ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور • وما يستوي الاحيا ولا الاموات فتبارك الذي قسم عطاه بين عباده • وابرم قضاه • فلا معارض له في مراده • وسبقت عنايته وولايته لاهل وداده • وخصهم برعايته وولايته وكفايته واسعاده • وامنهم يوم الفزع الاكبر من جميع المخافات احمده حمد عبد معترف بالعجز عن ثنايه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له في عزة كبريايه واشهد ان محمد عبده ورسوله سيد اصفيايه • وخاتم رسله وانبيايه • صلى الله عليه وسلم •

وعلى آله واصحابه الذين مثلهم الله في سورة الفتح بالنبات • وعلى آله
واولاده الطاهرات في قول الله عز وجل ففروا الى الله اني لكم منه
نذير مبين • فروا من الشرك الى التوحيد • ومن المعصية الى الطاعة •
ومن الغفلة الى ذكر الله • ومن رؤية نفوسكم الى رؤية منة الله •
ومن ابواب الخلق الى باب الله • الكد مع الله • هل قادر غني غير الله •

وقل للفقير اذا ما اتني ∴ الى اين تذهب عن بابه ∴
وهل احد غيره يرتجى ∴ بل الكل من بعض طلابه ∴
يلذ التذلل في عزه ∴ وذاك النعيم لاحبابه ∴
يغار المحب على سره ∴ وبلواه تقرب عمابه ∴

قف بالباب ايها الفقير الحقير • وتضرع الى الله تضرع الاسير •
بقلب كسير • ودمع غزير • وقل يا اله العالمين • واكرم الاكرمين •
اسير الظلمات واقف بباب كرمك • ينتظر فوايد رحمتك • وزوايد
نعمك • الخير دابك • والحكم حكمك • اجمل منتهى مطالبنا رضاك •
واقصى مقاصدنا ما يعدنا الان بلقاك • فلعلك تجد من الله
تحف افضاله • وتحظى منه بجميل اقباله • فان من اعتز بجاه حماه •
ومن استضا بهداه هداه • ومن انقطع اليه كفاه • ومن حط
رحاله ببابه آواه • ومن اعرض عنه ناداه • ومن رجع اليه قبله •
ومن تمادى في متابعة هواه • ابعده واقصاه • يا ناقضي العهود
انظروا الى من عاهدتم • تلافوا خرق الخطا قبل ان يتسع • اعرضتم
عني وما اعرض عنكم لطفي • وقطعتم خدمتي • وما قطعت عنكم نعمتي •

ولا تحسبوا اني نسيت ودادكم ∴ واني وان طال المدى لست انساكم ∴
حفظنا وضيعتم ودادا وحرمة ∴ فلا كان من في هجرنا اليوم اغراكم ∴

رسايلي اليكم ما تنقطع • وحبي لكم لا يتبدل • وذكري لكم لا يتحول •
انما طردت ابليس لانه لم يسجد لابيكم • فالعجب كيف
صالحتموه وقاطعتموني ٥ شعر

يامعرضا عني وما ∴ لطفي عنه منفصل •
يا قاطعي اليوم لمن ∴ نويت بعدي ان تصل •

كان لبعض الصالحين اوقات • مناجات وطاعات • فتغيرت ولم
تتغير نعم الله عليه • فجلس يوما في خلوة وقال • يا رب تغيرت
خدمتي • ولم تتغير نعمتي • فهتف به هاتف يقول
لايام وصل عندنا حفظناها وضيعتها ٥ شعر

تعالوا بنا نصطلح • فباب الرضى قد فتح •
وداووا الفواد الذي • بسيف الجفا قد جرح •
ايا مدعي حبنا • دع الروح ثم اطرح •
تعلق باهل الهوى • وقل للعذول استرح •

يا منقطعا عن ركب السابقين • في بيدا الغفلة • اما يا كل الذيب
القاصية من الغنم • شمر عن ساق الجد • وشد مئزر الكد •
واحذر حسرة البعد • فعسى ان تلحق بالقوم • ويحك
اما يولمك الهجران • اما يبكيك الحرمان • قف على
اطلال الديار • وتلمح الاثار • وقل يا ديار الاحباب • اين السكان
يا منازل الصادقين • اين الخلان • يا اطلال الشوق • اين
البنيان ٥ شعر

علي لربع العامرية وقفة • يمل علي الشوق والدمع كاتب •
ومن مذهبي حب الديار لاهلها • وللناس فيما يعشقون مذاهب •

ما لبقاع الصالحين منهم اقفرت • ما لوجوه العبادة التي
تبرقعت بهم قد اسفرت • اين الجباه التي طال في الدجى ما
عفرت ٥ شعر

كفى حزنا بالواله الصب ان يرى • منازل من يهوى معطلة قفرا •

من وقف على قبر بشر ومعروف • تذكر ما كان فيه من
خير ومعروف • اين العباد • اين الزهاد • ذهبوا
وبقي اهل الرقاد • اين نحن من القوم • كم بين اليقظة والنوم

قالت ام سعد النخعي كان بيننا وبين داود الطائي حايط قصير • فكنت اسمع حسه طول الليل ولا يهدى من قيام الليل • ولا يحضر المعترك جبان كانت منيرة العابدة اذا جن الليل تقول ما اشبه هذه الظلمة بظلمة القيمه • يوم يقوم الناس لرب العالمين • ثم تقوم فتصلي الى الصباح وقالت ام عمرو بن المنكدر يا بني اشتهي ان اراك نايما بالليل • فقال يا اماه ان الليل ليرد علي فيهولني فينقضي عني • وما قضيت اربي وكان بشر الحافي لا ينام الا ان يغلب عليه النوم • ويقول انما انا رجل مطلوب وكان بعض الصالحين يصلي بالليل ركعتين يختم فيهما القرآن • ثم يتم الليل بالبكا • لم يكن القوم هم غير ما خلقوا له • فاما نفوسهم فلا اهتمام لهم بها عري اويس القرني حتى اتزر بخرقة وكان يلتقط النوى فيشتري به ما يفطر عليه • فاذا اصاب حشفة ادخرها لافطاره وقدم بشر الحافي من عبادان وهو موتزر بحصير وكان اويس القرني يلتقط الخرق من المزابل • ويغسلها ويرقع بها • ويفر من الناس فلا يجالس احدا يا مطروحا في سجن البعد • استغث بمن حبسك • اذا رايت قطار التايبين متصلا فتعلق بهم • لعلك تحمل معهم تالله ما حدى الحادي الا وقد قرب الموسم • اذا فتح لك باب فبادر قبل غلقه شعر

• اذا ما ثغور الدهر يوما تبسمت • اليك ببشر فانتهز فرصة البشر •

• رعى الله ايا ما جنينا ثمارها • بايدي المنى من بين اوراقها الخضر •

ان ذكر منازل الصفا يكدر العيش • وان الفكر في وقوع الجفا يوجب الطيش يا هذا تسمع ما يجري • وما لك دمع يجري • وتعرف قبح ما تاتي ولا ترعوي • وتدعى الى التوبة وما تاتي اذا وقع طبيب على دايك فاكتب منه نسخة دوايك • فالحكمة ضالة المومن • استغث بالمقبولين • وناد في نادي المحبين

اشتغوا

اشتغوا اني منقطع يا واصلين • يا بعيدا عن العابدين • يا وحيدا عن السالكين • فتح الباب لارباب الالباب • ورد في وجهك ما لك لسان تسال به • ولا وقت تناجينا فيه • ولا قلب تجد نا عنده تالله ما اظن قساوة قلبك الا من آثار البعد • والله ان الرمد ما يخفى من العمى • دم على القلق والاستغاثة • فان حصل المقصود والا فلا وجه للسكوت قيل للخنسا الم تبكين • قالت على فقد الاحباب • قيل لها انهم قد صاروا الى النار • قالت ذاك اشد لحزني يا هذا ما لك سوى نفس واحده • فان ذهبت حسرة فلا وجه للتدارك • ارضيت لنفسك مع ذكايك وفطنتك • ان تعيش عيش البهايم • نهارك سهو • وليلك نوم • وبين يديك الحساب • قوت المريد الذكر • وراحة المحزون الدمع • ولذة العارف الخلوة • كل ذرة من العارف تنطق بمحبة الله • وصاحب الوجد لا تخفى سرايره • يا غافل القلب عنا • اما هذا الحديث معك من يوم الست بربكم • اف للزلل الذي اوحش بيننا وبينك • الى متى انت من ورا الباب

شعر

• انتم على البعد همومي اذا • غبتم واشجاني على القرب •

• لا ينظر القلب الى غيركم • عيني لكم عين على القلب •

اصعب الاشيا على المحب لقا من يشغله عن حبيبه • لان خلوة انا جليس من ذكرني لا تحتمل شركة قال ذو النون رايت شيبانا في جبل لبنان فقلت ادع الله لي • فقال آنسك الله بقربه ثم شهق شهقة فما افاق الا بعد ثلاثة ايام • شعر

• بنتم عن العين القريحة فيكم • وسكنتم طي الفواد الواله •

ملداخ

قال رجل لداود الطائي اوصني قال داو قروح بطنك بالجوع • واقطع مفاوز الدنيا بالاحزان • واترك حب الله نعما على هواك • ولا تبالي متى تلقاه • قام القوم فما يقعدك

قربوا من الجنان فما يبعدك • فتحت لهم الابواب فما حيرتك • تعرفوا
بالسكان فاين جيرتك • هذه الاطلال • فاين الرجال • هذه الخيام •
فاين الخدام • هذه الربوع فاين الدموع • هذه القصور • فما هذا
القصور • هذه القبور فما هذا الفتور • هل لك رغبة في موافقة
الصالحين • او رضيت ان تكون مع الخالفين • يامن قلبه اقسى من
حجر • خذ نفسك بيد الفكر • واخرج الى المقابر • وقل لهم ماذا
تتمنون • فانهم لو نطقوا لقالوا نتمنا ساعة من عمرك • ومثل نفسك في
عرصات القيمة بين المفرطين • ترى الوادي قد امتلا بدموع الاسف •
ومثل لنفسك اصوات المسجونين في النار • اذ يقولون ربنا ابصرنا وسمعنا
فارجعنا نعمل صالحا • هذا الذي اقلق العباد • واحرق الاكباد •
اجتمع اشعث الخزاعي وحبيب بن محمد اول النهار • فما زالا يبكيان
الى المغرب • ما قنعت المحبة من القوم بالسهر والبكاء • حتى اخذت طلبت
الارواح **سمع** بعضهم قاريا يقرا وامتازوا اليوم ايها المجرمون ٥
فاضطرب ومات **وسمع** آخر قاريا يقرا • فاما الذين سعدوا ففي
الجنة فصاح ومات **وسمع** آخر قاريا يقرا وقدمنا الى ما عملوا من
عمل فجعلناه هباء منثورا فصاح ومات **شعر**

• قضى الله في القتلى قصاص دمائهم • ولكن دما العاشقين جبار •

لو محض قلبك لما استرحنا • يا من ضاع قلبه انشده في
مجالس الذكر • فان لم تجده فبين القبور • فان لم تجده ففي البرية
اخرج عن ديار ادبارك ساعة الى فلوات الخلوات • ولا تستصحب
غير الذكر **وقال** مالك بن دينار ما ضرب عبد بعقوبة اعظم
من قسوة القلب **كان** علي بن بكار يفرش له الفراش فيمسه
فيقول والله انك لطيب • ولكن والله لا علوتك الليلة **وتزوج**
فتى من بني تميم • فكان يحيي الليل كله • فقالت له امه لو نمت من
الليل شيا • فقال يا اماه انما اطلب الراحة في الاخرة • فقالت يا بني

فخالف

فخالف السهر ايام الحيوة • يا قاعدين عنا • يا راضين بالغبن بدلا منا •
لو وفيتم بعهودنا • ما رميناكم بصدودنا • ولو كانتم تمونا بدموع
الاسف • لغفرنا لكم ما سلف • **شعر**

• ولو انهم عند كشف القناع • وحل العقود ونقض العهود •
• وخلعهم لعذار الوفاء • ولبسهم لبرود الصدود •
• اتونا وقالوا امضى ما مضى • وبلوا بفيض الدموع الخدود •
• لقلنا لهم ما مضى لا يعاد • قبلناكم والتداني يعود •

يا هذا اعرف مقدار ما ضاع منك • وابك بكاء من يدري مقدار قدر خ
الفايت • وقف على باب الافتقار • وناد في الاسحار بلسان الاعتذار •

دوبيت

• ان كان عهود وصلنا قد درست • فالروح الى سواكم ما انست •
• اغصان ودادكم بقلبي غرست • جودوا بوصالكم والا يبست • وصلكم خ

يا سكران الهوى • لو استنشقت ريح الاسحار لافاق سكرك • حدث
نفسك بارض الحبيب • يهن عليك عبور العقبة • يا محصورا عن الوصل
ناد في النادي بصوت الذل • **شعر**

• ايها الراحلون من بطن نجد • وركاب النوى تتراما •
• ان اتيتم ارض الحبيب فاهدوا • لحبيبي تحية وسلاما •
• واطلبوا لي قلبي وايته ان • تجدوا فيه من هواهم سهاما •

فاذا رايت رواحلهم قد استقامت على الجادة فصح بهم **شعر**

• اذا ما وصلتم سالمين فبلغوا • تحية من قد ظن ان لا يرى نجدا •

اجلس في ظلام الليل بين يدي مالكك • واستعمل اخلاق الاطفال •
اذا منعوا بكوا • تروح الى حديث المناجاه • وابعث رسايل
الاحزان • واستغث بمولاك • فانه قادر على كشف بلواك •
كريم بداكم بالاحسان • وكتب في قلوبكم الايمان • وخصكم
بنعمة العرفان ٥ **شعر**

• وكم باسطين الى وصلنا • اكفهم لم ينالوا المنا •
• قطعنا بهم ووصلنا اكم • فكانوا بعيدا وكنتم لنا •

كم نتعرف اليك وانت تتجاهل • وندعوك وانت تصامم • وكاي من آية في السموات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون •
عبدي كل يريدك له وانا اريدك لك • وانت تفر عني • فما انصفتني •
عبدي انا وحقي محب لك • فبحقي عليك كن لي محبا • كن لنا وبنا • واذا كنت لنا • فلا تحتفل بغيرنا • اذكر من منحك الايمان واعطاك • وجردك عن الشرك وعراك • فمن اين كان لك الاسلام والايمان • والطاعة والاحسان • لولا ما اعطاك من التصديق • وخلق في قلبك من التحقيق

ه شعر ه

• سقيا لمعهدك الذي لو لم يكن • ما كان قلبي للصبابة معهدا •
• قسما بحبك لا نسيت عهوده • كلا ولا يممت دونك مقصدا •
• فاحكم بما ترضى فانك مالكي • وبحق جودك لا تكن لي مبعدا •
• كاتمت حتى ضاع صبري في الهوى • انت الحبيب نعم على رغم العدى •

الهي لو اردت اهانتنا لم تهدنا • ولو اردت فضيحتنا لم تسترنا • فتمم اللهم ما به بداتنا • ولا تسلبنا ما به اكرمتنا

شعر

• ايا من كسى قلبي من الحب خلعة • وآمنني في لبسها الدهر ان تبلى •
• ايا عوضي من كل سفر وحاضر • ويا خلفي من كل صرم الحبلا •

الهي عرفتنا بربوبيتك • وغرقتنا في بحار نعمتك • ودعوتنا الى دار قدسك • ونعمتنا بذكرك وانسك الهي ان ظلمة ظلمنا لانفسنا قد عمت • وبحار الغفلة على قلوبنا قد طمت • فالعجز شامل • والحصر حاصل • والتسليم اسلم • وانت بالحال اعلم الهي ما عصيناك جهلا بعقابك • ولا تعرضا لعذابك • ولا استخفافا بنظرك • ولكن سولت لنا نفوسنا • واعانتنا على شقوتنا • وغرنا سترك علينا • واطمعنا في عفوك برك بنا • فالآن من عذابك

من

من يستنقذنا • وبحبل من نعتصم ان قطعت حبلك عنا • واخجلتنا من الوقوف غدا بين يديك • وافضحتنا اذا عرضت اعمالنا القبيحة عليك اللهم اغفر ما عملت • ولا تهتك ما سترت الهي ان كنا قد عصيناك بجهل • فقد دعوناك بعقل • حيث علمنا ان لنا ربا يغفر ولا يبالي الهي احرق بالنار وجها كان لك مصليا اولسانا كان لك ذاكرا وداعيا • لا بالذي دلنا عليك • ورغبنا فيما لديك • وامرنا بالخضوع بين يديك • وهو محمد خاتم انبيايك • وسيد اصفيايك • فان حقه علينا اعظم الحقوق بعد حقك • كما ان منزلته لديك اشرف منازل خلقك • صل يارب على سيدنا محمد واله • وارحم عبادا غرهم طول امهالك واطمعهم كثرة افضالك • وذلوا لعزك وجلالك • ومدوا اكفهم لطلب نوالك • ولولا هدايتك لم يصلوا الى ذلك الهي جد علينا بكرمك وتغمدنا برحمتك • ووفقنا لخدمتك • واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين

الفصل الحادي والعشرون في الاصطبار

الحمد لله الذي شهدت بوجوده اياته الباهرة • ودلت على كرم جوده معرفته الباطنة والظاهرة • وسبحت بحمده الافلاك الدايرة • والرياح السايرة • والسحب الماطرة • والرياض الناضرة هو الاول وله الخلق والامر • والاخر فله الرجوع يوم الحشر • والظاهر فله الحكم والقهر • والباطن يعلم السر والجهر • والالسن عن وصف كبريايه قاصرة • تحيرت دون صمديته الالباب • وخضعت عند جبروته الانساب • فالعقول في تعظيم وجلاله حايرة • القدوس الواحد الاحد • الحي القيوم الصمد • الغني الذي لا يضره جحود من جحد • العزيز الذي نظر وجه من تذلل بين يديه وسجد • ووجوه الجاحدين والمستهزين باسره • قرب اولياه من بساط افضاله • ولقاهم السرور بيمن اقباله •

نخ نظر

واحيى قلوبهم بشهود جماله • وعاملهم بجزيل نواله • فهم في جنة
عالية عاطرة • الناس في مهاد الغفلة رقود • وهم بين قيام
وركوع وسجود • واشواق واملاق ووجود • يسالون المولى
فيعطف ويجود • فاعينهم في الليل ساهرة • شغل قلوب الغافلين
بحب العاجلة • فهي عن النظر في اياته غافلة • وصرف اسرارهم
فهي عن حلية العرفان عاطلة • وحرمهم انس المناجاة ولذة
المعاملة • واغشى بصايرهم فهي غير ناظرة • فما حيلة من طرد
عن الباب • ما يصنع من قطع عن الاحباب • ما وسيلة من
حق عليه حكم الكتاب • فما يجديه التعنيف والعتاب • يا خيبة
من لم يكن مولاه ناصره • السباق السباق • فقد سار
السابقون • واللحاق اللحاق • فقد افلح المتقون • والجد الجد
فما يغني السكون • والحذر الحذر • فما انتم مهملون • فالمبادرة
عباد الله المبادرة • تعب العاملون قليلا وجهدوا ثم
وصلوا ونالوا ما قصدوا • فحظوا واستراحوا وحمدوا • فما
اقل تعبهم في جنب ما وجدوا • الا ان اولياء الله لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون • الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى
في الحيوة الدنيا وفي الاخرة فسبحان من اعطى ومنع • وخفض
ورفع • وفرق وجمع • ووصل وقطع • وبحكمته ربحت الطايفة
الرابحة • وخسرت الفرقة الخاسرة • اضحك وابكى • وامات
واحيى • واغنى واقنى • واوجد وافنى • واباد بسطوته الامم
الغابرة احمده على ما اولاه من النعم واشهد ان لا
اله الا الله وحده لا شريك له • اله تفرد بالبقا والقدم
واشهد ان محمدا عبده ورسوله المبعوث الى كافة
العرب والعجم • صلى الله عليه وعلى اله واصحابه كواكب
الهدى الزاهرة • صلوة دايمة باقية الى يوم الوقوف بالساهرة

في قول

في قول الله عز وجل رب السموات والارض وما بينهما فاعبده
واصطبر لعبادته هل تعلم له سميا • مالك السموات والارض وما
فيهما وما بينهما من الاعيان والاثار • فمن الذي يعبد غيره
او يقصد • فاعبده وحده واصطبر لعبادته • هل تعلم له سميا
اي شبيها • هل تعلم احدا غير الله يسمى الله • ولا يجمل التذلل الا
لله • ولا ترفع الحوايج الا الى الله • والاصطبار غاية الصبر
وهو الصبر على الاحكام والاوامر • وعن المنهيات في الباطن
والظاهر • ومن صبر ظفر • ومن لازم الباب وصل شعر

• وقل من جد في شي يطالبه • واستعمل الصبر الا فاز بالظفر •

ولما كان المعبود سبحانه لا سمي له • ولا نظير له حق للعابدين
ان لا يذروا مقدورا في طاعته الا بذلوه • ولا يغادروا ميسورا في
طلبه الا تحملوه • ولا يحق بذل المهج الا في طلب الاعز • ويحق
للدموع ان تنقطر على فوات قربه • كما يحق للقلوب ان تتفطر
من خوف فرقته ٥ شعر ٥

• سهر العيون لغير وجهك باطل • وبكاوهن لغير وجهك ضايع •
• انت الحبيب فان مننت بنظرة • اضحت كان لم يروهن مدامع •

ايها الفقير لازم باب مولاك وانقطع اليه • واعتمد في جميع
احوالك عليه • لمن تدخر مجهودك • اذا لم تطلب معبودك • هل
تعلم له سميا في صفات جلاله • او شريكا في افعاله • او شبيها في
افضاله • ان دعوته اجابك • وان اطعته اثابك • وان عصيته
امهلك • وان رجعت اليه قبلك • اصطفاك في القدم وعصمك
عن السجود للصنم • وجعلك محلا للجود والكرم • اختياره لك
مكتوب بخط واضح • غير ان استجلابك ضعيف متى رمت طلبه
فاطلبه عندك فانه لايح • ويسعني قلب عبدي المومن • يا من
عاملناه مدة ثم قطع • وواصلنا زمانا ثم رجع • يا ليتك بعتنا بشي

ينفع ٥ شعر ٥

لقد ضيعت حظك من وصالي • وبعت بابخس الاثمان كنزا •
فكيف رضيت ياهذا بدوني • وقربك من جنابي كان عزا •
ستعرفني اذا جربت غيري • وتعلم انني لك كنت حرزا •

كان ابن سيرين يقول الشتمي سردابا اخلو فيه بربي • ياهذا انا احدثك عن سيدك بالنهار • فاسمع انت منه بالليل • يامتشبها بالزهاد في ثيابهم وسمتهم • لا في نياتهم ووقتهم • ما عندك من الرهبانية الا بنا الصومعة تاوي فيها لصوص التصنع • ياهذا الرضى بالمزبلة من البله • لو سرت عن هواك لحظة لاحتلك الاعلام • هذا مربع الاحباب فارتع • وهذا موقف العتاب فاسمع ٥ شعر ٥

انهض فهذي عذبات رامة • وماوها العذب الزلال البارد •
فانشد هناك لي فوادا ضايعا • لولا الهوى ما ضل ثم ناشد •

اين العباد اين الزهاد • اين العارفون • اين المحبون • لا اله الا الله وقع القحط حتى في الرجال كان في سلفنا الاخيار فلولاهم لافتضح المتاخرون كانت رابعة تحيي الليل كله • فقال لها احمد بن ابي الحواري • انما ادركت الرجال ينامون اول الليل فقالت انما انا ادعى فاجيب قال ابو سليمان الداراني لولا الليل ما احببت البقا في الدنيا وصام داود بن ابي هند اربعين سنة لم يعلم به الناس ولا اهل بيته كان ياخذ الخبز • ويخرج فيتصدق به فيظن الناس انه ياكل في البيت • ويظن اهل بيته انه ياكل مع الناس ٥ شعر ٥

ومستخبر عن سر ليلى رددته • فاصبح من ليلى بغير يقين •
يقولون اخبرنا فانت امينها • وما انا ان اخبرتهم بامين •
واشوقاه الى تلك الاشباح • سلام الله على تلك الارواح •

رحل اوليك السادة • وبقي قرناء الوساده • كم حول معروف من مدفون ذهب اسمه لما ذهب جسمه • ومعروف معروف • لا بقا للاعمال الا بالاخلاص • عمل المرائي بصلة كلها قشور • اصحاب القلوب ارباب الاشارات وقف بعضهم على الشط ببغداد فسمع رجلا يقول • ياملاح احملني الى دار الملك فقال الملاح معي قوم من القطيعة فصاح الفقير لا بالله انا منذ سنين افر منها قيل لذي النون المصري اين انت من يوم الست بربكم قال كانها الساعة في اذني • يامنقطعين عن القوم سيروا في بوادي الدجى • وانزلوا بوادي الذل • لا تملوا الوقوف بالباب ولو طردتم • ولا تقطعوا الاعتذار ولو رددتم • اذا فتح الباب للواصلين فابسطوا الكف للالتقاط وقولوا تصدق علينا • فلعل منادي القبول يقول لا تثريب عليكم اليوم • احزان المحبين دايمة • واماقهم بالدموع داهية • لا راحة للمحب الا بلقا حبيبه ضحك بعض الصالحين يوما ثم افكر فقال ضحكت وما جزت العقبة • والله لا ضحكت حتى اعلم بماذا تقع الواقعة •

٥ شعر ٥

يانسيم الشمال بالله بلغ • ما يقول المتيم المستهام •
قل لاحبابنا تركتم محبا • ليس يسلو ومقلته لا تنام •
كل انس ولذة وسرور • قبل لقياكم علي حرام •

كان عطا السلمي يبكي حتى لا يقدر ان يبكي • اذا هبت رياح الخوف • قلقلت قلوب العارفين • فلم تترك ثمرة دمع في غصن جفن اذا نزل آب في القلب • سكن آذار في العين كان فتح الموصلي يبكي حتى يبكي الدم فقيل له لم بكيت الدم قال خوفا على الدموع ان تكون ما صحت لي ٥ شعر ٥

يامنفدا ماء الجفون • وكنت انفقه عليه •
ان لم تكن عيني فانت • اعز من نظرت اليه •

اذا خيم سلطان المعرفة بقاع القلب • صارت بقاع السباخ رياضا بالرياضه ٥ شعر ٥

• ساكن في القلب يعمره • لست انساه فاذكره •
• حاضر عنكي يسامرني • وسويدا القلب تبصره •
• قلت للعذال اذا مرو ا • بسلو عز ايسره •
• مالكي في القلب مسكنه • فسلوي اين اضمره •

اذا نزل الحبيب ديار السر خرج منها النزاله شعر ٥

• حبيب لا يعادله حبيب • ولا لسواه في قلبي نصيب •
• حبيب غاب عن عيني وشخصي • وعن قلبي حبيبي لا يغيب •

فحينيذ يمتلي القلب من المحبه فلا يسع غيرها • ويصير الذكر سمير القلب ٥ شعر ٥

• ولقد جعلتك في الفواد محدثي • وابحت جسمي من اراد جلوسي •
• فالجسم مني للجليس موانس • وحبيب قلبي في الفواد انيسي •

يا من ابعدته الذنوب عن ديار الانس • ابك على وطن الوطن • عساك ترد ٥ شعر ٥

• يا بعيد الدار عن وطنه • مفردا يبكي على شجنه •
• كلما جد النحيب به • زادت الاسقام في بدنه •

لما اذنب داود عليه السلام بكى حتى نبت العشب من دموعه شعر

• شتان ان لا موا وان عذلوا • مالي عن الاحباب مصطبر •
• لا بد لي منهم ولو تركوا • قلبي بنار الشوق يستعر •

كان داود عليه السلام مسرورا بسلامته • مبتهجا بعصمته وكرامته • وكان قد هجر المنام جميع لذاته • فلم يلتفت الى زوجه • ولم يعرج على شهوه • ولم يزل البكا والضر • حتى استحال حلو العيش مرا ٥ شعرا ٥

• واذا سحابة صد حب ابرقت • تركت حلاوة كل قلب علقما •

كان

كان داود عليه السلام يقول اللهم لا تغفر للخطايين • فلما رمته اسهم المقادير • صار يقول اللهم اغفر للمذنبين • عسى ان تغفر لداود معهم وكان يوتى بالقدح ناقصا فيتممه بالدموع شعر

• واذا رامي المقادير رمى • فدروع المرء اعوان النصال •

كان عليه السلام اذا اراد النياحة ينادي مناديه في اندية المذنبين • فيجتمعون في ماتم الندم • فيزداد الحزن بالتعاون وكان عليه السلام يقول الهي خرجت اسال اطباء عبادك ليداووني فكلهم عليك دلوني • الهي امدد عيني بالدموع • وضعفي بالقوة حتى ابلغ رضاك عني • شعر ٥

• يا من تجنب صبري من تجنبه • هب لي من الدمع ما ابكي عليك به •
• حتى متى زفراتي في تصعدها • الى السماء ودمعي في تصوبه •
• ولي فواد اذا لج الغرام به • زاد اشتياقا الى لقيا معذبه •

ما زال يغسل العين • بدمع العين • وكلما رفع قصة غصته جا الجواب بزيادة الجوى • وهو يستغيث وينادي • حتى اقلق الحاضر والبادي ٥ شعر ٥

• ان شفيعي اليك مني • دموع عيني وحسن ظني •
• فبالذي قادني ذليلا • اليك الا عفوت عني •

يا معشر التايبين تعرضوا عنا ونقبل عليكم • وتبارزونا ونستر عليكم وتنفقون نعمنا على مخالفتنا ونمدكم • وتبعدون عن بابنا ونستدنيكم وتناءون عنا • ونتعرض لكم • فتلتفتون الى غيرنا • هل من تايب هل من مستغفر • هل من سايل • شعر

∴ ابا من اعرضوا عنا ∴ بلا جرم ولا معنى ∴
∴ وان عادوا الناعدنا ∴ وان خانوا فما خنا ∴
∴ وان كانوا قد استغنوا ∴ فانا عنهم اغنى ∴
∴ اساؤا ظنهم جهلا ∴ فهلا احسنوا الظنا ∴

خ فيتممه

يا حاضر كغائب • اذا رايت التائبين قد تاهبوا للرحيل • عن ديار
الهوى • فابكي على تخلفك بدمع يسيل • وبحك فاض النهر فاعبر قبل
الغرق • اتدري ما الذي ازعج هذا التائب • واي كتاب اقلق هذا
الغائب • واي عتاب اجرى دمعه الساكب • تذكر عهد الست
بربكم فحن • وتفكر في بعده عن الحبيب فان • شعر

• سرى نسيم الصبا من حاجر فصبا • وبات يشكو الى انفاسه الوصبا •
• ذو صبوة لم يشم برق الشام ولا • دعى ابن ورقا الاصباح وانتحبا •
• ما برح البارق النجدي يذكره • نجدا ويطربه وجدا اذا التهبا •
• يود لو ان ايام الحمى رجعت • وكيف يرجع عيش بعد ما ذهبا •

اللهم اجمع شتات قلوبنا بحسن عنايتك • واحي اموات
اسرارنا بغيث ولايتك • ولا تطردنا بعيوبنا عن ولائم كرامتك •
يا ارحم الراحمين

الفصل الثاني والعشرون في ذكر آدم عليه السلام

الاسف وح

الحمد لله العليم الحليم • الرحيم الحكيم • الحميد الولي
القوي • الغني الخفي • العلي المجيد • الاول فلا بداية لكبريائه • الاخر
فلا نهاية لبقائه • الظاهر بما اظهر من آياته والائه • الباطن
فلا يحيط العقل بحقيقة ذاته • فالفكر عن حمى قدسه بعيد • الواحد
الاحد • القدوس الصمد • الحي العليم القدير • السميع البصير الفعال
لما يريد • المتكلم بكلام قديم ازلي جل عن التكييف والتحديد •
صفاته ثابتة بالادلة فمن عطل فهو عن الحق محيد • وتنزهه
عن صفات الحدوث معلوم • فمن شبه فقد شابه ابا جهل
والوليد • تبارك ذو العز والجلال • وتقدس عن مشابهة
العبيد • فقسم عطاءه بين خلقه • فقوي وضعيف • ودني
وشريف • وغني وفقير • وغوي ورشيد • وغافل وشاكر وذاهل
وذاكر • ومبعد ومقرب وشقي وسعيد • نور قلوب المومنين
بالايمان • وخلع عليهم خلع الرضوان • ووعدهم دار الامان •

لهم

والدينا
لهم ما يشاؤون فيها ومزيد • وحجب الغافلين عن خدمته •
وابعدهم عن نعيم حضرته • فشتان بين قريب وطريد •
يا حسرة من حرم جميل الوداد • ورمي بالطرد والبعاد • وحق
عليه الوعيد • فهو يتردد في اودية الحرمان • ويتعثر في اذيال
الخذلان • مشتغلا بما لا يفيد • الا ان هجر الحبيب لاليم شديد
وان بحر الصد ولطويل مديد • يغرق عند تلاطم امواجه
مراكب الصبر ويكل كل بصر حديد • فسبحان من ايد الفائزين
برياح السلامة • فاقلعوا في سفن الكرامة • ويسر لهم المسلك
السعيد • فوصلوا الى روضة الوصال • وعاشوا بنسيم الاقبال •
ففي كل وقت لهم يوم عيد • وآخرون اعترفوا بذنوبهم وانابوا •
وسمعوا منادي الكرم ينادي فاجابوا • وعلموا ان المولى اقرب
من حبل الوريد • فهبت على قلوبهم رياح العناية • وسقت رياض
اسرارهم سما الرعاية • فاورق فيها كل غصن نضيد • وكمل سرورهم
لما علموا ان من احيى ارضا ميتة فهي له • وانه هو يبدئ ويعيد •
احمده على جزيل نواله • وجميل افضاله • ففي كل نفس علينا
فضل جديد • واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له •
شهادة صادرة من اخلاص وتوحيد • واشهد ان محمدا عبده
ورسوله الذي ارغم بسلطانه انف كل جبار عنيد • واخمد
بنور برهانه نار كل شيطان مريد • وايده بالمعجزات الظاهرة •
وامده بالنصر والتاييد • صلى الله عليه وعلى آله واصحابه صلوة
دائمة التابيد • كما يسر لهم سبيل السعادة • ومهد لهم الحسنى

خلق آدم عليه السلام

تمهيد في قول الله عز وجل ولقد عهدنا الى آدم من قبل
فنسي ولم نجد له عزما • خلق الله تعالى آدم من طين من انواع
الارض • فبقي جسده ملقى على باب الجنة • اربعين سنة وكانت
الملائكة تمر به فتتعجب منه لانهم لم يروا مثل صورته قط فمر

به ابليس فرآه فقال لامر مّا خُلقتَ ثم ضرب بيده فاذا هو اجوف
فقال لمن معه من الملايكة هذا خلق اجوف لا يثبت ولا يتماسك
ارايتم ان فضل الله هذا عليكم فقالوا نطيع امر ربنا ولا نعصيه فقال
ابليس في نفسه والله لا اطيعه ولان فضل علي لاهلكنه فذلك
قوله عز وجل واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون اي ما اسر ابليس
من الكبر والعداوة ثم نفخت الروح في جسده فدخلت في دماغه
ثم نزلت الى عينيه فنظر الى بداية خلقه واصله حتى لا يعجب بنفسه
اذا اكرمه الله تعالى ثم نزلت الروح الى خياشيمه فعطس ثم نزلت
الى فيه فالهمه الله تعالى فقال الحمد لله رب العالمين وهو اول
ما جرى على لسانه فقال له الله عز وجل يرحمك الله يا ادم للرحمة
خلقتك فهو قوله عز وجل رحمتي سبقت غضبي وقوله ولذلك
خلقهم اي للرحمة خلقهم ثم انتشرت الروح في ساير جسده
فصار لحما ودما وكساه الله لباسا من الظرف يزداد كل يوم حسنا
ثم البسه الله من لباس الجنة وكساه نورا كنور الشمس فكان
نور محمد صلى الله عليه وسلم يلمع في جبينه فيغلب على ساير   يلوح
نوره ثم رفعه على سرير جماله وحمله على اكتاف الملايكة وامرهم
فطافوا به في السموات ليرى عجايب الملكوت ثم علمه اسما جميع
المخلوقات ثم امر الملايكة بالسجود له فسجدوا الا ابليس فطرد
الله ابليس وابعده واسكن ادم الجنة ثم خلق له حوا زوجته
من ضلع من اضلاعه اليسرى وهو نايم فاستيقظ فراها فسكن اليها
ومد يده فقالت الملايكة مه يا ادم فقال ولم وقد خلقها
الله لي فقالوا حتى تودي مهرها فقال وما مهرها قالوا
تصلي على محمد صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات ثم ان الله تعالى
اباح لهما نعيم الجنة ونهاهما عن شجرة الحنطة فحسدهما ابليس
فهو اول من تكبر واول من حسد فاتى الى باب الجنة فوجد

الطاووس فوقف معها وبكى فقالت له وما يبكيك فقال ابكي
على الخلايق فانهم كلهم يموتون الا من اكل من شجرة الخلد فهو
ايضا اول من كذب فقالت له الطاووس اين هذه الشجرة قال
ان ادخلتني الجنة اريتك الشجرة قالت لا اقدر على دخولك ولكني
اقول للحية فانها تخرج وتدخل في خدمة خليفة الله ادم وكانت
الحية يوميذ من احسن الدواب فاتت الطاووس الى الحية فاخبرتها
فخرجت الحية الى ابليس وفتحت فاها وتحول ابليس ريحا
فدخل بين انيابها حتى اتى الى ادم وحوا فوقف وناح نياحة
احزنتهما فهو ايضا اول من ناح فقالا له ما يبكيك فقال عليكما
تموتان وتفوتان وتفارقان النعيم الا ادلكما على شجرة الخلد
فكلا منها وحلف لهما انه ناصح لهما فهو ايضا اول من حلف كاذبا
وغش فاكلت حوا وزينت لادم حتى اكل وظنا ان احدا لا يتجاسر
ان يحلف بالله كاذبا فعوقبا بعشرة اشيا الاول عتاب الله
لهما بقوله عز وجل الم انهكما عن تلكما الشجرة الثاني سقوط
لباس الجنة حتى بدت لهما سواتهما الثالث سلب النور عنهما
الرابع اخراجهما من الجنة فقال الله عز وجل اخرجوا ادم وحوا
من جواري فانه لا يجاورني من عصاني فاهبط ادم بسرنديب
من الهند وحوا بجدة وابليس بالايلة والحية بالبصرة وقيل
ببيسان والحية باصبهان والطاووس ببابل الخامس الفرقة
بينه وبين حوا مايه سنة حتى اجتمعا بالمزدلفة فلذلك
سميت جمعا وتعارفا بنعمان ولذلك سميت عرفة السادس
العداوة بين بني ادم وابليس والحية السابع النداء بالمعصية
في كتاب الله تعالى روي ان ابراهيم عليه السلام تفكر ليلة
في امر ادم فقال يا رب خلقت ادم بيدك ونفخت فيه من
روحك واسجدت له ملايكتك واسكنته جنتك بلا عمل

ثم بزلة واحدة ناديت عليه بالمعصية • واخرجته من الجنة •
فاوحى الله تعالى اليه يا ابراهيم اما علمت ان مخالفة الحبيب للحبيب
امر شديد الثامن تسلط ابليس على اولاده بالاغوا التاسع
جعل الله تعالى الدنيا سجنا للمومنين منهم العاشر انقيم في طلب
القوت • الا ان ادم عليه السلام • كان عند الله حبيبا • فاجتباه
وتاب عليه • وعوقب ابليس بعشرة اشيا الاول عزله
الله عز وجل عن الولاية وكان مقدما على ملايكة سما الدنيا وملايكة
الارض • وكان خازنا من خزان الجنة فعزله الله الثاني منعه
الجنة فلا يعود اليها ابدا الثالث مسخه فصار شيطانا الرابع غير اسمه
وكان اسمه عزازيل • فسماه ابليس • والابلاس الاياس من الرحمة •
الخامس جعله الله امام الاشقيا فلا يتبعه الا شقي السادس
لعنه الله الى يوم الدين السابع سلبه المعرفة فلم يبق عنده من
تعظيم الله ذرة الثامن اغلق عنه باب التوبة التاسع جعله
مريدا اي خاليا من كل خير العاشر جعله خطيب اهل النار ويقال
شقي ابليس بخمسة اشيا • لم يعترف بخطيئته • ولم يرى ان
التوبة واجبة • ولم يتب • وتكبر عن امر الله • وقنط من رحمة
الله • وسعد ادم بخمسة اشيا • اعترف بذنبه • وراى
ان التوبة واجبة • وتاب الى الله تعالى • وتواضع لله • ولم يقنط
من رحمة الله قال وهب بن منبه • لما اهبط الله ادم
الى الارض • مكث سبعة ايام لا يرقى له دمعة • وهو منكس الراس
حيا من الله • فاوحى الله تعالى اليه • ما هذا الجهد الذي اراه بك •
قال ادم يا رب عظمت مصيبتي • واحاطت بي خطيتي •
واخرجت من ملكوت ربي • فصرت في دار الهوان • بعد الكرامة •
وفي دار الشقا بعد السعادة • وفي دار النصب بعد الراحة •
وفي دار البلا بعد العافية • فكيف لا ابكي على خطيئتي • فاوحى الله

اليه يا ادم الم اصطفك لنفسي • واحللتك داري • وخصصتك
بكرامتي • وحذرتك سخطي • الم اخلقك بيدي • ونفخت فيك
من روحي • واسجدت لك ملايكتي • فعصيت امري • ونسيت عهدي
وتعرضت لسخطي • وعزتي وجلالي • لو ملات الارض رجالا كلهم مثلك
يعبدوني ويسبحوني ثم عصوني • لانزلتهم منازل العاصين • فبكى
ادم عليه السلام بعد ذلك ثلثماية سنة • اجلس ادم عليه السلام
على سرير المملكة فمد يده الى لقمة نهي عنها • فاخرج من الجنة ••
فتنبيه لحذر وابلية المعاصي • فهي التي حطته عن مرتبة اسجدوا
لادم • الى صحن اهبطوا منها • جاه من سجد له بالامس يجر
ناصيته للاخراج • ولسان الحال يستغيث ٥ شعر ٥ حاله
• حداة العيس رفقا بالاسير • ليغنم نظرة قبل المسير •
اقام في الارض حزينا يبكي على فقد موطن الفرح • كلما راى جبريل
عليه السلام • قال لسان شوقه ٥ شعر على وجد
• الا يا صبا نجد متى هجت من نجد • فقد زادني مسراك وجدا •
كان كلما راى الملايكة تصعد • وجناحه مقصوص • زاد قلقه •
واعظم البلا على المشتاق تردد الركب الى بلاد الحبيب • وهو محبوس
كان يستنشق من القادمين ريح الوصال • ويسال سوال المتحسر
على الديار ٥ شعر ٥
• حدثاني عن العقيق حديثا • انما بالعقيق اقرب عهدا •
كان يقول لولده يا بني طال والله حزني على دار اخرجت منها •
فلو رايتها لزهقت نفسك كان اولاده يتعجبون من كثرة
بكايه • ومن لم ير يوسف لم يعذر يعقوب ٥ شعر
• ارضينا بثنيات اللوى • عن زرود يالها صفقة غبن •
ما اندفع عن ادم بلاء وعصى ادم ربه كان وعلم • ولا رد عنه عز
اسجدوا لادم • وانما خلصه ذل ربنا ظلمنا انفسنا لم يزل

منذ نزل • يرفع قصص الغصص • تحملها انفاس الاسف شعر
• الا يا نسيم الريح ان كنت محسنا • تحمل الى ارض الحبيب سلامي •
• واني لارضى ان اكون بارضهم • على انني منها استفدت سقامي •
اخواني الدنيا دار فرقة • كم في جرع لذاتها من شرقة • عاش
فيها آدم باكيا • وقام نوح نايحا • وصار داود نادبا • وبات يعقوب
للحبيب مفارقا كان عيش يعقوب بيوسف سليما فمذ فارقه صار
سقيما • بقي ثمانين سنه • لم يلتذ بنوم ولا سنه • لما فقد المنظور
ذهب الناظر • لما رحل اخوة يوسف للميرة دخلوا عليه • فاقبل عليهم
سايلا • واقبل الدمع سايلا • وتقلقل تقلقل الواجد • ليسمع اخبار
الوالد • فلما تلقوه السلام عن ابيه انتفض طاير الوجد لذكر المحبوب •
فرد السلام قلبه قبل لسانه • لما كشف يعقوب ستر الوجد بكفاني
لاجد ريح يوسف • احدقت به عواذل تفتؤ تذكر يوسف ٥
فحاربهم بسلاح • واعلم من الله ما لا تعلمون • تالله لو وجدوا ما
وجد • لما انكروا ما عرف • من تعرض للمحبة • فليغرس شجر الصبر •
فانها اذا انتهت اثمرت رطبا • يا هذا اجز بنادي الاحبة • وناد القوم •
تراهم كالفراش تحت النيران • ارواح ازعجها الحب • واقلقها الخوف •
سبحان من يمسكها بلطفه كان اويس القرني يهرب من الناس •
شغلا بحبيبه حتى قالوا المجنون ٥ شعر ٥

• ولقيت في حبك ما لم يلقه • في حب ليلى قيسها المجنون •
• لكنني لم اتبع وحش الفلا • كفعال قيس والجنون فنون •

كان يرى الناس ينسبونه الى الجنون • والمحبة تنهاه ان يفسر ما
استجن عليهم ٥ شعر

• ابثهم وجدي وهم بي اعلم • وارجو شفاي منهم وهم هم •
• فان شيتم ان تعذلوا فاقصروا • الى ان يعود القلب ثم تكلموا •
• وكم عذلوني فيهم غير مرة • فقلت لهم والله بالسر اعلم •

خ اربعين

• اذا كان قلبي موثقا في حبالهم • وروحي لديهم كيف افهم عنكم •
وصف النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه حلية حلة اويس
القرني • فقوي شوق عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى لقايه •
فكان في كل عام يسال اهل اليمن • حتى وجده عمر بن الخطاب وعلي
ابن ابي طالب رضي الله عنهما على عرفة فقال له عمر مكانك حتى
آتيك بنفقة فقال لا اراك بعدها شعر ٥

• ان كانت العين مذ فارقتكم نظرت • الى سوى حسنكم قد خنت في نظري •
• سها اهل الكحلت من منظر حسن • سوى جمالك يا سمعي ويا بصري •
• فاردد لها كحلها الشافي فناظرها • سهران يقنع بعد العين بالاثر •

يا هايما في بيداء الهوى • ليس الطريق هكذا تنفق عمرك في التفريط
انفاق البرامكه • وتشرب دنياك شرب الحباحب • وتحك من قبل
فم اللذة عضته اسنان الندامه • يا اعجمي الذهن • رافق عرب الفطنه
الى متى انت مع المتلوثين • متى تصاف • الى النضاف • انت مع
تقصيرك تامن • وكانوا مع الاجتهاد يخافون • انت مع ذنوبك
تضحك • وهم مع الطاعات يبكون • دموع الخايفين محبوسة بالنهار
فاذا جن الليل عربد الوجد على ابداعهم • فاستلب الحجر وارسل
الدمع قيل ليزيد بن هارون كم حزبك من الليل فقال او انام منه
شيا لا نامت عيناي ابدا ٥ شعر ٥

• سلوا عن طرفي ان سالتم عن الكرى • فما لجفون العاشقين منام •

لما تمكنت نار المحبة من قلب موسى عليه السلام • صوب الى نار
الطور • فاسرع اليها ليقتبس • فاحتبس • فلما نودي في النادي
اشتاق الى المنادي كان موسى عليه السلام يطوف في بني اسرايل
ويقول من يحملني رسالة الى ربي • ومراده ان يطول المناجاة مع الحبيب •
فلما مر عليه نبينا صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج رده في امر
الصلوات • ليسعد بكثرة روية حبيب الحبيب • الشوق يخل الابدان •

ويقلقل القلوب ٥ شعر ٥

• ردوا الفؤاد كما عهدت الى الحشا • والمقلتين الى الكرى ثم اهجروا •

كان فتح الموصلي يبكي ويقول قد طال شوقي اليك فعجل قدومي
عليك • الجاهم الشوق الى الاستغاثة قال بعض الصالحين
لقيت غلاما في طريق مكة • فقلت له يا فتى اما تستوحش وحدك •
فقال الانس بالله قطع عني كل وحشة قلت اين القاك • قال
في الاخرة • قلت اين اطلبك • قال في زمرة الناظرين الى الله ٥ يرزقني
اني غضضت طرفي لله عن المحارم كلها • وسالته ان انظر اليه •
ثم صاح صيحة فغاب عن عيني • يا هذا ما خلقت للدنيا فلا
تالف منزلا لا تصح الاقامة به • رفيقك قيسي • وانت يمني • من يماني
لاح له جمال الاخرة • هان عليه فراق الدنيا • اذا لاح للباشق
صيد • نسي مالوف الكف • يا اقدام الصبر احملي فما بقي الا القليل
تذكري حلاوة الراحة يهن عليك مر السعي • ضجت الملايكة حين
القي ابراهيم عليه السلام في النار • وقالوا يا ربنا اذن لنا ان
ندفع عنه • فقال الله تعالى ان استغاث بكم فاغيثوه • فلما راه جبريل
قد ودع بلدان العادة • ظن ضعف اقدام التوكل • فعرض عليه
زاد • الك حاجة فرده بانفد اما اليك فلا • قال فسل مولاك
قال حسبي من سوالي • علمه بحالي • شعر

• تملكوا واحتكموا • وصار قلبي لهم • تصرفوا في عبدهم •
• فلا يقال ظلموا • ان واصلوا الجسم • او هجروا فهم هم •
• قد اودعوا اسر فوادي • جسمي واستحكموا • بارض سلع غير حي •
• وحدثيني عنهم • يا ليت شعري اذ غدوا • النجد واو اعتموا •
• ما ضرهم حين سروا • لو وقفوا وسلموا •

ابدان المحبين بينكم تنظر • وقلوبهم في السفر ٥ شعر

• ان قومي يوم بانوا • فرقوا بيني وبيني •

اخذوا

ودوحي

• اخذوا قلبي معهم • ولهم سمعي وعيني •
• فاذا كنت انا الرهن • فمن يقبض ديني •

لما عرف الصالحون قدر قيمة الحيوة • اماتوا الهوى • فعاشوا
كان احدهم اذا قهر نفسه بترك شهوة اهتز اهتزاز الرامي •
انتهبوا بايكف الجد من الزمن ما نثروه زمن البطالة • هان
عليهم طول الطريق لعلمهم اين المقصد • فيا بشراهم يوم يقال
هذا يومكم الذي كنتم توعدون ٥ شعر ٥

• لم تبق فيهم حرارات الهوى وجوى • الاحزان غير خيالات واشباح •
• تكاد تنكرهم عين الخبير بهم • لولا تردد انفاس وارواح •

كانوا كلما دخلوا سكة من سكك السكون • شرع بهم الخوف في شارع
القلق • شعر

• حبكم يبلبلني • والبعاد يبكيني • وكلما ييست انى •
• لطفكم يمنيني • ان طردت يا املي • من سواك يدنيني •
• قد انيت بابكم • في شعار مسكين • والفواد يطلبكم •
• طايعا ويعصيني • ان اخا محبكم • فهو باح بي دوني •

يا هذا لو اشرفت على وادي الدجى • لرايت خيام القوم
على شاطي انهار البكا • خلوا والله بالحبيب • وطال الحديث
يا متخلفا عن القوم اربط على قطارهم • كانت لك ليالي مناجاة
ثم قطعت المعاملة ٥ شعر ٥

• عودوا الى الوصل عودوا • فالهجر صعب شديد •

مكابدة البادية تهون عليهم عند ذكر منى • اكبر معين على طول الطريق
نسيم دار الحبيب ٥ شعر ٥

• تولعي يا نسمات نجد • بالشيح من ذاك الحمى والرند •
• لعل رياك اذا ما نفحت • تبدل حر لوعتي ببرد •

كان الشبلي يبكي ويقول ليت شعري ما اسمي عندك غدا

ياعلام الغيوب • وما انت صانع بي ياغفار الذنوب • وبم تختم عملي يامقلب
القلوب • **شعر**

• هجرانك قاتلي سريعا • والهجر من الحبيب قاتل •
• ان كنت هجرتني فصنعي • شغلي بك ياحبيب شاغل •
• ياغاية منيتي وسولي • ما انت بمن يحبك فاعل •

ياسحايب الدموع امطري القلوب • يامن فقد قلبه تحيل في طلبه
ابواب الملوك لاتطرق بالايدي • بل بنفس المحتاج **قال** بعض
الصالحين رايت شابا في سفح جبل وعليه اثار القلق فقلت له
من اين انت • قال انا عبد ابق هربت من مولاي • قلت تعود الى
مولاك وتعتذر • قال لا وجه لي ولا محه • قلت تعلق بمن يشفع
لك • قال بمن استشفع والكل يخافون منه • قلت من هذا المولى قال
مولى رباني صغيرا • فلما كبرت عصيته • فوا حياي من حسن صنيعه
وقبح فعلي ثم صاح صيحة فخرجت روحه • فخرجت الينا عجوز فقالت
من اعان على فتل البايس الحيران • فقلت لها اعينك على تجهيزه
ودفنه • قالت لا اخله بين يدي قاتله • عساه يراه بغير معين
فيرحمه **اللهم** جللنا بسترك • واعف عنا بكرمك • وعاملنا
بلطفك • واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين • **الفصل الثالث**
والعشرون في المراقبة والانابه الحمد لله الغني الحفي القوي الوفي
العلي • عن مداناة الاوهام • العظيم الحليم • العليم الحكيم
الرحيم العلام • الاول بوصف القدم • الاخر فلا يجوز عليه العدم
العدل الظاهر فلا تخفى معرفته الا على من جحد وظلم • الباطن فلا
يحيط به الوصف • ولا يمثله الذهن • ولا تدركه الافهام • المتفرد
باوصاف الكمال • المتوحد بنعوت الجلال • الصمد • الذي لم يزل
ولا يزال • موصوفا بالحيوة والعلم والقدرة والاراده والسمع
والبصر والكلام **تبارك** اسم ربك ذي الجلال والاكرام • نور

قلوب

علي ربع صح

كثيرا صح

قلوب العارفين بضيا الالهام • وايقظ اسرار القاصدين فالاح
لهم الاعلام • وشغل اسماعهم بلذة خطابه عن سماع الملام • واستنهض
عزايمهم فساروا في حندس الظلام • حاديهم الوجد • ودليلهم
القصد • وسايقهم الغرام • شمروا حتى وصلوا • وطلبوا حتى حصلوا
ووقفوا حتى قبلوا • واهل الغفلة نيام • ليس المقبول كالمطرود
ولا المحبوب كالمردود • ولا الوصال كالصدود • ولا الخلي كالمستهام
لبس من رضي بالغدر والجفا • كمن اقام على حفظ الوفا • وراعى الذمام
بينك وبين مولاك عهد الست بربكم • وحفظ العهد من شيم الكرام
وقد اوضح لك المحجه • واكد عليك الحجه • واسبغ عليك الانعام
افلا تستحي ممن اوجدك واحياك • وعرفك وهداك • وايدك
وولاك • وخاطبك وناداك • ووعدك بشرف المقام فقال يا ايها
الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا • هو الذي
يصلي عليكم وملايكته ليخرجكم من الظلمات الى النور • وكان بالمومنين
رحيما • تحيتهم الاخره • الى قوله تعالى تحيتهم يوم يلقونه سلام •
احمده على ما الهم وانعم • واكرم وابرم • من الاحكام **واشهد** ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له الذي انتظمت افعاله بحسن الاتقان
والاحكام **واشهد** ان محمدا عبده ورسوله الذي اقام اركان الاسلام
وابطل به الانصاب والازلام • صلى الله عليه وعلى اله واصحابه هداة
الانام • صلوة دايمة باقية على مر الايام **في قول الله عز وجل** واسروا
قولكم او اجهروا به انه عليم بذات الصدور الايات • اصل عظيم
من التقوى • ومعناها العلم بان الله تعالى يعلم ويسمع ويرى • فاذا
حصل العلم في القلب • ولو الا فلم تعقبه غفلة وقوي اثمر الحياء
والهيبة والتعظيم للمولى • فالعبد حينيذ مراقب **قال** الله تعالى الم
يعلم بان الله يرى • ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم الحيا من
الايمان • ومن ثمراته يعني المراقبة تخفيف الم البلوى • والاكتفاء

المراقبة

الا يعلم من خلق وهو
اللطيف الخبير صح

بعلم الله عن الشكوى قال الله تعالى واصبر لحكم ربك فانك
باعيننا • ومنه قول الخليل عليه السلام حسبي من سوالي علمه
بحالي • ومن ثمراته الاكتفا بنظر الله • وحفظه وتدبيره في دفع
مكروه او تحصيل مطلوب قال الله تعالى لموسى وهرون انني
معكما اسمع وارى • ومن ثمراته تسهيل المجاهدات على العابدين قال
الله تعالى الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين • وقد نبه
الله تعالى على المراقبة بقوله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طيف
من الشيطان تذكروا وقال تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة او
ظلموا انفسهم ذكروا الله وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
افضل الذكر ذكر الله عند ما حرم الله وفي بعض الكتب المنزلة
يقول الله تعالى ما انصفني ابن آدم يدعوني فاستحيي ان ارده ويعصيني
ولا يستحيي مني • وفيها يقول الله عز وجل عبدي انك اذا ما
استحييت مني انسيت الناس عيوبك • وانسيت بقاع الارض
ذنوبك • ومحوت من ام الكتاب زلاتك • ولم اناقشك الحساب يوم
القيمة • وفيها يقول الله عز وجل ان كنتم لا تعلمون اني انظر اليكم
فالخلل في ايمانكم وان كنتم تعلمون اني انظر اليكم • فلم جعلتموني
اهون الناظرين ٥ شعر

• كن حييا اذا خلوت بذنب • ليس يخفى على الرقيب الشهيد • حيياء
• اتهاونت بالاله بديا • وتواريت عن عيون العبيد •
• اقرات القرآن ام لست تدري • ان مولاك دون حبل الوريد •

كان الفضيل رحمه الله يقول يا مسكين تغلق بابك وترخي
سترك • وتستحيي من الناس • ولا تستحيي من الملكين الموكلين
الذين معك • ولا تستحيي من القرآن الذي في صدرك • ولا
تستحيي من الجليل سبحانه وهو لا يخفى عليه خافية وروي
ان عبدا حبشيا اتى الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال

يارسول

يارسول الله • كنت اعمل الفواحش • فهل لي من توبة قال نعم قال فهل
كان الله يراني قال نعم فصاح الحبشي • ووقع ميتا فقال النبي صلى الله
عليه وسلم لقد فتت خوف الله كبده • فصلى عليه صلى الله عليه وسلم
وروي ان الله تعالى يقول للشيخ يوم القيمة اذا وقف للحساب • يا شيخ
ما انصفتني • غذوتك بالنعم صغيرا فلما كبرت عصيتني • اما اني لا اكون
لك كما كنت لنفسك • اذهب فقد غفرت لك • وانه ليوتى بالشاب
العاصي • فاذا وقف بين يدي الله تعالى تضعضعت اركانه • واصطكت
ركبتاه • فيقول الله تعالى اما استحييت مني • اما راقبتني • اما خشيت
نقمتي • اما علمت اني مطلع عليك • خذوه الى امه الهاوية ومر
منصور بن عمار فوجد شابا يحدث امراة فانصرف الشاب • فتقدم
منصور الى المراة فكلمها ان تذهب معه • فتمشت خلفه حتى دخل
منزله • فقعدت • ووقف منصور يصلي فطول عليها فلما سلم
قالت له يا هذا طولت • فقال لها ما تقولين في رجل عليه حق
باربعة شهود • والحاكم يعلم به • هل يقدر ان يمتنع منه بجحوده •
قالت لا والله قال فان معي ملكين • ومعك ملكين • والحاكم يعلم
بنا فاضطربت المراة • ووقعت ميتة وكان طاووس اليماني
بمكة فراودته امراة على نفسها فلم تزل حتى اتى بها الى المسجد الحرام
والناس مجتمعون • فقال اقضي ما تريدين • قالت في هذا الموضع
والناس ينظرون • قال فالحيا من نظر الله احق فتابت المراة
وحسنت توبتها وجعلت تقول • شعر ٥

• اذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل • خلوت ولكن قل علي رقيب •
• ولا تحسبن الله يغفل ساعة • ولا ان ما يخفى عليه يغيب •

وقال بعضهم مررت بجماعة يترامون • وواحد جالس
منفردا عنهم فتقدمت اليه • فاردت ان اكلمه فقال ذكر الله
اشهى الي • قلت انت وحدك قال معي ربي وملكان قلت من سبق

من هولاء قال من غفر الله له • ثم قام ومشى • وهو يقول اكثر خلقك متشا غل
عنك وقال ابو عبد الله محمد بن خفيف خرجت من مصر
الى الرملة لزيارة ابي علي الروذباري فقيل لي ان في مدينة صور
شابا وكهلا قد اجتمعا على المراقبه • فاتيت الى صور وانا جايع عطشان •
وفي وسطي خرقة فدخلت المسجد فوجدت شخصين قد استقبلا
القبلة ورؤسهما على ركبهما • فسلمت عليهما • فرفع احدهما راسه
الي • وقال يا ابن خفيف الدنيا قليل • وما بقي من القليل الا
القليل • فخذ من القليل للكثير • فاقمت عندهما ثلاثة ايام • لم ناكل ولم
نشرب ولم ننم • ثم خطر لي ان اسالهما ان يعظاني • فرفع احدهما
الي راسه • وقال يا ابن خفيف نحن اصحاب مصيبة ليس لنا
لسان للموعظة • يا ابن خفيف عليك بصحبة من يذكرك الله رؤيته •
وتقع هيبته على قلبك • ليعظك بلسان فعله • لا بلسان قوله •
والسلام • فرجعنا • وقال فرقد السبخي ان المنافق لينظر فاذا لم
ير احدا دخل مدخل السوء • واذا لم ير احدا ابطش • وانما يراقب الناس •
ولا يراقب الله عز وجل • وان المومن يعلم ان الله يراه • ويعلم
سره ونجواه • فانما قلبه بين يدي الله عز وجل فسبحان من
تفضل على قوم فعرفهم • ورفعهم • واختصهم لخدمته واصطنعهم •
وتكبر على قوم فاذلهم بحجابه ووضعهم • وطردهم عن بابه ومنعهم •
وحسم عنهم باب الوصل وقطعهم • ولقد جاءهم الانذار فما نفعهم •
ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم • يستخفون من الناس • ولا
يستخفون من الله وهو معهم وروي في الحديث ان من المومنين
من يعطى كتابه مختوما بعد ما يجوز الصراط فيه عبدي فعلت
كذا وفعلت كذا • وقد استحييت ان اظهره عليك اذهب فقد
غفرت لك فسبحان من يعصيه العبد فيستحيي هو منه • هل
هذا الا محض الكرم وقال ذو النون علامة المراقبه ايثار ما

آثر

آثر الله • وتعظيم ما عظم الله • وتصغير ما صغر الله وقال ابن عطا
افضل الطاعات • مراقبة الله على دوام الاوقات وقال مالك بن
دينار لقد استحييت من الله من كثرة ما اتردد الى الخلا فوددت ان
الله تعالى جعل رزقي حصاة امصها حتى القى الله وكان بعضهم
يصلي خارج المسجد • فقيل له لم لا تدخل المسجد • فقال استحيي من الله
ان ادخل بيته وقد عصيته وحكي ان بعض المشايخ كان يفضل واحدا
واحدا من اصحابه • فوقع في نفوسهم شي • فاراد الشيخ ان يبين لهم رتبته •
فاعطى كل واحد منهم طايرا وامره ان يذبحه في مكان لا يراه احد •
فمضى كل واحد منهم وذبح طايره • واتى ذلك الفقير بطايره غير مذبوح •
وقال يا سيدي امرتني ان اذبحه بمكان لا يراني فيه احد فاين ما ذهبت
فالله يراني فعلموا ان الفقير الغالب عليه مراقبة الله تعالى وكان
سهل بن عبد الله • يقوم بالليل ينظر الى صلوة خاله محمد بن سوار •
فاوصاه ان يقول الله معي • الله ناظر الي • الله شاهدي • وامره ان يلازم
هذا الذكر بقلبه • ثلاث عشرة مرة فكان له اثرا عظيما في المراقبة وحضور
القلب وقال الفضيل خمسة اشيا من علامات الشقاوة القسوة
في القلب • وجمود العين • وقلة الحيا • والرغبة في الدنيا • وطول الامل •
ثم ان الله تعالى جعل على العباد حفظة من الملايكة يكتبون الاقوال •
والاعمال • فمن لم يصل عقله الى مراقبة الله • فينبغي ان يستحيي من
الملايكة قال الله تعالى وان عليكم لحافظين • كراما كاتبين يعلمون
ما تفعلون وقال تعالى اذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد •
ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد • وفي الصحيح يتعاقبون
فيكم ملايكة بالليل وملايكة بالنهار وروي ان الذي على اليمين يكتب
الحسنات • امين على الذي على الشمال • يكتب السيات • فاذا عمل العبد حسنة
كتبها صاحب اليمين • واذا عمل سيئة يقول صاحب اليمين امهله ست
ساعات لعله يتوب ويستغفر • فان تاب لم يكتب عليه • وان لم

يتب قال له اكتب سكت اللسان اراحنا الله منه • ما اقل مراقبته لله •
وما اقل حياه من الله • واقرب الآفات آفات اللسان • ولذلك ورد
الزجر عنها في آيات كثيرة من القرآن قال الله تعالى ام يحسبون
انا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون وقال تعالى •
واسروا قولكم او اجهروا به الآية وقال تعالى سوا منكم من اسر القول
ومن جهر به الآية وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من وقاه
الله شر اثنتين ولج الجنة • ما بين لحييه • وما بين رجليه • كررها
ثلاثا وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه • من كثر كلامه • كثر سقطه •
ومن كثر سقطه • كثر غلطه • ومن كثر لغطه • قل حياوه • ومن قل حياوه •
قل ورعه • ومن قل ورعه مات قلبه وقال ذو النون • كن بالخير
موصوفا • ولا تكن للخير وصافا • فان الكافر قد ينطق بالحكمة اجتمع
اربعة من حكما الفرس فقال احدهم • انا على رد ما لم اقل اقدر مني على رد
ما قلت وقال آخر اما انا فما ندمت على ما لم اقل • وطال ما ندمت
على ما قلت وقال الآخر اذا تكلمت بالكلمة ركبتني • فان لم اتكلم بها
كنت راكبها وقال آخر عجبت لمن يتكلم بالكلمة ان نقلت عنه ضرته •
وان لم تنقل عنه لم تنفعه وقال ابن مسعود • كل نطق بغير ذكر
الله فهو لغو • وكل صمت بغير تفكر فهو سهو • وكل نظر بغير اعتبار
فهو لهو • فرحم الله امرا تكلم بمقدار • والتفت الى الجدار • فان
هذا مقام السكوت • ولزوم البيوت • والرضى بالقوت • الى ان
يموت • ومن ثمرات المراقبة الانابه • ومعناها الرجوع من
معصية الله • الى طاعة الله حياء من نظر الله قال الله
تعالى وانيبوا الى ربكم واسلموا له الآية وقال تعالى هذا ما توعدون
لكل اواب حفيظ من خشي الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب •
وقال تعالى وما يتذكر الا من ينيب • فالنفس تجمح في ميدان الهوى •
فاذا تذكر العبد اطلاع الرب اناب • ورجعت النفس مقهورة بحا

لفظه ح

الحيا

الحيا روى مسلم عن ابي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم فيما يروي عن الله تبارك وتعالى انه قال يا عبادي
اني حرمت الظلم على نفسي • وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا يا عباد
كلكم جايع الا من اطعمته • فاستطعموني اطعمكم يا عبادي كلكم
عار الا من كسوته • فاستكسوني اكسكم يا عبادي انكم تخطيون
بالليل والنهار • وانا اغفر الذنوب جميعا • فاستغفروني اغفر لكم •
يا عبادي انكم لن تبلغوا ضري فتضروني • ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني •
يا عبادي لو ان اولكم وآخركم • وانسكم وجنكم • كانوا على اتقى قلب
رجل واحد منكم • ما زاد ذلك في ملكي شيا يا عبادي لو ان اولكم
وآخركم • وانسكم وجنكم • كانوا على افجر قلب رجل واحد منكم ما
نقص ذلك من ملكي شيا • يا عبادي لو ان اولكم وآخركم • وانسكم
وجنكم • قاموا في صعيد واحد • فسالوني فاعطيت كل انسان منهم
مسالته • ما ينقص ذلك مما عندي الا كما ينقص المخيط اذا دخل
البحر يا عبادي انما هي اعمالكم احصيها لكم • ثم اوفيكم اياها • فمن وجد
خيرا فليحمد الله عز وجل • ومن وجد غير ذلك • فلا يلومن الا نفسه •
قال ابو سعيد وكان ابو ادريس الخولاني اذا حدث بهذا الحديث
جثى على ركبتيه وقال الفضيل يقول الله عز وجل • بشر المذنبين
بانهم اذا تابوا اقبلت توبتهم • وحذر الصادقين اني ان كنت وضعت
عدلي عليهم عذبتهم وقال طلق ابن حبيب • ان حقوق الله عز
وجل اعظم من ان يقوم بها العبد • وان نعمة الله اكثر من ان تحصى •
ولكن اصبحوا تايبين • وامسوا تايبين • وقال عبد الله بن عمر •
رضي الله عنه من ذكر خطيئة المربها • فوجل منها قلبه • محيت عنه
في ام الكتاب وقال الفضيل لا يرد الجور بالسيوف • وانما
يرد الجور بالتوبه وقال ابو الجوزا ان الرجل ليحدث الذنب
فلا يزال نادما حتى يدخل الجنة • فيقول ابليس • يا ليتني لم اوقعه

فيه وقال عبد الله بن سلام لا احدثكم الا عن نبي مرسل او كتاب
منزل • ان العبد اذا عمل ذنبا ثم ندم عليه طرفة عين • سقط عنه
اسرع من طرفة عين وقال عبد الرحيم بلغني ان توبة المسلم كاسلام
بعد اسلام وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه اجلسوا الى التوابين
فانهم ارق افيدة وقال قتادة القرآن يدلكم على دايكم ودوايكم •
فدا وكم الذنوب • ودواكم التوبة والاستغفار وفي الحديث •
من اذنب ذنبا فعلم ان الله اطلع عليه غفر له وروي ان الله تعالى
يقول يا عبادي كلكم مذنب الا من عافيته • فاستغفروني اغفر
لكم • ومن علم اني ذو قدرة على ان اغفر له غفرت له ولا ابالي وقال
علي بن ابي طالب كرم الله وجهه • العجب ممن يهلك ومعه النجاة •
قيل وما النجاة قال الاستغفار وكان يقال ما الهم الله العبد الاستغفار
وهو يريد ان يعذبه وتعلق رجل باستار الكعبة فقال اللهم
ان استغفاري مع اصراري للوم • وان تركي الاستغفار مع علمي بسعة
عفوك لعجز • فكم تتحبب الي بالنعم • مع غناك عني • واتبغض اليك
بالمعاصي مع فقري اليك اللهم يا من اذا وعد وفا • واذا تواعد عفا •
ادخل عظيم جرمي في عظيم عفوك • يا ارحم الراحمين وجلس
بعض الصالحين في خلوة فقال الهي انت قضيت •
وانت حكمت • وانت اردت • وانت قدرت • فهتف به هاتف هذا
ادب التوحيد • فاين ادب العبودية • فقال الهي وانا
عصيت • وانا جنيت • وانا اخطات • وانا اسات • فسمع الهاتف
يقول • وانا غفرت • وانا رحمت • وانا تجاوزت • وانا سترت • وانا
اهل التقوى • واهل المغفرة قال عمر بن الخطاب رضي الله
عنه • لا يغرنك الناس عن نفسك • فان الامر خالص اليك دونهم •
ولا تقطع النهار بقيل وقال • فانه محصي عليك عملك • واذا اسات
فاحسن • ولا شي اشد استدراكا من حسنة حديثة بذنب قديم •

وقال

وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه لبعض اولاده يا بني •
خف الله خوفا ترى انك لو اتيته بجميع حسنات اهل الارض لم •
يقبلها منك • وارج الله رجاء ترى انك لو اتيته بجميع ذنوب اهل
الارض لغفرها لك وقال يحيى بن معاذ لا ترفع للمومن سيئة الا
وهي بين حسنتين • رجاء العفو قبلها • وخوف العقاب بعدها •
وقال ابراهيم الخواص بينما انا في طريق مكة اذ وقع لي خاطر
العزلة فانفردت من الناس • ومشيت ثلاثة ايام • ما خطر على قلبي ذكر
طعام ولا شراب • فوصلت الى روضة خضرا فيها رياحين كثيرة
ونهر من ما • فوقفت متعجبا منها • واذا بنفر قد اقبلوا عليهم
مرقعات حسان فسلموا علي وحفوا بي • فقلت من انتم • فقالوا نحن
نفر من الجن المومنين • سمعنا القرآن من محمد صلى الله عليه وسلم ••
فسلبتنا حلاوة القرآن جميع اللذات • فانقطعنا الى الله تعالى في هذا
المكان • فقيض الله لنا هذه الروضة كما ترى • وقد اختلفنا في فصل
وقد سالنا الله تعالى ان يقيض لنا من بينها لنا • فقلت كم بيني
وبين هذا الموضع الذي فارقت فيه اصحابي • قالوا ثلاثة اشهر
او قالوا ثلاث سنين • وان هذا الموضع لم يصل اليه آدمي قبلك الا شاب
اتانا يوما ونحن جلوس نتذاكر المحبة • فسلم علينا فرددنا عليه السلام
وقلنا له من اين اقبلت • قال من مدينة نيسابور • خرجت منها
منذ سبعة ايام • قلنا وما اخرجك منها • قال آية سمعتها • قوله
تعالى وانيبوا الى ربكم واسلموا له من قبل ان ياتيكم العذاب ثم لا تنصرون •
قلنا له فما الانابة • قال ان يردك الله منك اليه • قلنا فما العذاب •
قال عذاب الفراق • ثم صاح صيحة ووقع ميتا • فواريناه • وهذا قبره
قال ابراهيم فنظرت فاذا قبر في وسط الروضة وحوله
رياحين كثيرة وعلى القبر مكتوب هذا حبيب الله قتيل الغيرة • واذا
طاقة نرجس كانها رحى عظيمة • وعلى كل ورقة مكتوب صفة

الانابة فقراتها وفسرتها لهم • فقالوا كفينا جواب مسالتنا • ووقع فيهم
الطرب • ووقع علي النوم فما انتبهت الا وانا في مساجد عايشة رضي
الله عنها وقال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى وما
جعل عليكم في الدين من حرج • قال هو ان الله جعل التوبة
مقبولة بمنه وكرمه • فنعم المولى ونعم النصير • وبئس العبد عبد
غذاه الله ببره • ورباه تحت ستره • ولا يخاف عند مخالفة امره •
بئس العبد عبد عصى وتعدى • وجنى وتوانا • فنهاره لهو
وليله سهو • بئس العبد عبدا صر على الجهالة • وضيع ايامه في البطالة •
بئس العبد عبد يعلم ان مولاه يراه • وهو يبارزه ولا يخشاه •
ونعم المولى مولى سترك بستره • ولاطفك ببره • واطلعك على سره •
مولى يقبل الحسنات • ويغفر السيئات • مولى ان اطعته شكر وان
عصيته ستر • وان تبت اليه قبل وغفر • ان دعوته لباك • وان
قصدته ادناك • وان اعرضت عنه ناداك • مولى توجك بهداه •
وطوقك بعبادته • وسربلك بخدمته • واركبك على مطية محبته •
مولى يغفر ذنوب العمر بتوبة ساعة • ثم يبدل مكان كل سيئة حسنة •
مولى اقام لك الشفعا قبل العصيان • ويشفعك فيمن تحب بعد
العتق والغفران • فنعم المولى ونعم النصير اللهم يا عزيز يا
غفار • يا ذا الجلال والاكرام اعتق رقابنا من النار • واغفر لنا ولوالدينا
ولجميع المسلمين الفصل الرابع والعشرون في الحذر الحمد لله
الذي خلق الانسان من سلالة • وركب بلطيف حكمته مفاصله
واوصاله • ورباه في مهاد لطفه ثلاثون شهرا حمله وفصاله •
ورقاه في اطوار خلقته حتى بلغ اشده وكماله • وزينه بالعقل والعلم
فازال عنه ظلمات الجهالة • واجرى عليه ما سبق به القضا
فلله الاختيار لا له • بمشيته الضر والنفع • والعطا والمنع •
والهدى والضلالة • اسعد اولياه بقربه • فجعل حظهم السعد

واقباله

واقباله • واعزهم بخدمته • وطهر اسرارهم بحضرته • فهي في
الملكوت جوالة • القوا بمهم ببابه • وتلذذوا بمناجاته وخطابه •
وتنعموا بسماع كتابه • فاكمل لهم بذلك افضاله • لا يبرحون من بين
يديه • ولا يميلون الا عليه • ولا يشتاقون الا اليه • وكيف يصبرون
وقد شاهدوا باسرارهم جماله • امتلات قلوبهم بهيبته • وغرقت
افكارهم في بحر معرفته • فازدادت عطشا ودهشا حين شاهدوا
باسرارهم جماله فسبحان من اختارهم لنفسه • ونعمهم بانسه •
ولجزل لهم نواله • وحجب قوما عن هذه المعارف • وقطعهم بعد
عن رياض المعارف • وقيدهم بقيود القواطع والعوايق والصوارف •
وكيف يسرح في رياض العرفان • من اوثق الحرمان اغلاله • فاسماعهم
لا تلتذ بخطابه • وقلوبهم لا تنزعج لعتابه • وارواحهم لا ترتاح الى
مسارح احبابه • فشتان بين حاله وحاله • كم بين من يسره
مولاه سبيل سعادته • وحقق اماله • واجزل نصيبه من التوفيق
وقبل اعماله • وبين من قطعه عن خدمته وابعده عن حضرته
فاطال حجابه وانكاله • الامر امره • والحكم حكمه • والملك ملكه • فلا
ترى في الملك الا افعاله • تعرض لنفحات جوده ايها السايل • واتبع
بطاعتك الى كرمه الوسايل • واستنشق غيث ولايته فسيل الجود
سايل • كم قاصد اعطاه قبل الطلب وكفاه سواله احمده على ما
اجزل من بره فاناله • واسبل من ستره فاطال امهاله واشهد ان لا
اله الا الله • وحده لا شريك له • شهادة صادرة عن حق يقين
وصدق مقاله واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالوضح
الدلالة • وختم به النبوة والرسالة • صلى الله عليه وعلى اله واصحابه
صلوة دايمة ما حسنت في ذوات البيا الاماله • واوضح في حروف
اللين قبل الهمز المد والاطالة في قول الله عز وجل واعلموا ان الله
يعلم ما في انفسكم فاحذروه واعلموا ان الله غفور حليم • هذا تخويف

عظيم • وتعريف بامر خطر جسيم • فان الله يعلم ما اضمرته في نفسك •
وان خفي عن الخلايق • فاحذر من سطوته • وا قامته عدله في
المطالبة باقامة الحقايق • ان بطش ربك لشديد • بطشه بطش
جبار • واخذه اخذ قهار • ثم اتبع هذا التخويف بذكر الجود العميم •
فقال واعلموا ان الله غفور حليم • رحمته رحمة غني كريم • وحلمه
حلم روف رحيم • اذا بطش ادهش حتى لا طاقة • واذا رحم
انعش حتى لا فاقة • فالعارفون ابدا بين الجلال والجمال • فهم في
دهش تعظيم • وانس وصال • والعابدون بين خوف ورجا وخشية
وحيا قال بعض العارفين ان لله عبادا اسكتتهم خشية
الله • من غير عي ولا بكم • وانهم لهم الفصحا البلغا • العارفون بالله
ورسوله • العالمون بالله واياته • ولكنهم اذا ذكروا عظمة الله
عز وجل تقطعت قلوبهم • وطاشت عقولهم • وكلت السنتهم فرقا
من الله عز وجل وهيبة لجلاله قيل للحسن كيف نصنع بمجالسة
اقوام يخوفوننا حتى تكاد قلوبنا ان تطير فقال والله لان تجلس عند
من يخوفك حتى يدركك الامن خير من ان تجالس من يومنك حتى
يدركك الخوف اوحى الله عز وجل الى داود عليه السلام يا داود
ان احوج ما يكون العبد الي اذا استغنى عني • وان ارحم ما اكون
بعبدي • اذا ادبر عني • وان اجل ما يكون عندي • اذا رجع الي •
يا داود قل لشباب بني اسرائيل لم تشغلون انفسكم بغيري وانا
المشتاق اليكم • ما هذا يا داود لو يعلم المدبرون عني كيف انتظاري
لهم ورفقي بهم وشوقي الى ترك معاصيهم لطاروا شوقا الي ولتقطعت
اوصالهم من محبتي • هذه ارادتي في المدبرين عني • فكيف ارادتي في
المقبلين علي • يا من غره الامهال لتجر اذياله في الغفلة والاهمال •
ونسي ما بين يديه من العظايم • وما اعد للمحسنين من الكرايم ارضيت
ان تبيع حظك من الله بزيوف شهواتك • ام قنعت من غنايمهم

المجاهدين

المجاهدين في الله • بكاسة مزابل غفلاتك • خسرت والله صفقة
من باع لحظة من نعيم الاخرة بعمر الدنيا • فكيف بمن يبيع النعيم
الباقي بشهوة لحظة • لكن قد قال العليم الخبير • هل يستوي الاعمى
والبصير • ام هل تستوي الظلمات والنور • الكافر اعمى القلب عن
الحق • والمومن بصير ابصر بعين قلبه • لما كشف الغطا عن بصيرته •
فانتفع بما سمع • ورأى من ايات ربه الكبرى • فان انسدل حجاب
الغفلة على قلبه • وقف على ما ظهر له من حجبه • فلم تطهر لايمانه
ثمره • اشتغل بذكره وخدمته • ولا تشتغل بغير الله • الاشتغال
بذكر الله وخدمته نور • والاشتغال بغير الله ظلمة • الاعمى يتعلق
بمن لا يبصر ولا يسمع • ولا يضر ولا ينفع • فهو يسعى في ظلمة • والبصير
يتعلق برب الارباب • وفاتح الابواب • الذي يسمع خفي انين المذنبين •
وتضرع الخايفين • ويبصر جريان الدمع في اماق المحزونين • وتصعد
انفاس المنقطعين • اذا نظروا الى احوال السابقين • وما تسقط من
ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في
كتاب مبين • يبصر ويستر • ويمنح ويمدح • وينعم ويعطي • والعبد
يجرم ويخطي • مولى تعصيه خمسين سنة • ثم ترجع اليه مقدار
سنة • فيبدل لك كل سيئة حسنة • يغفر الكثير • ويقبل اليسير •
ويقيل عثرة النادم على التقصير • ويمن باطلاق الاسير • فنعم
المولى ونعم النصير • والذين يدعون من دونه ما يملكون من
قطمير • هل يستوي الاعمى والبصير • هل يستوي من عمي قلبه
عن طريق الرجوع الى مولاه • فهو يتمادى في عصيانه وموافقة
هواه • ومن تكحل بكحل التوفيق • فابصر طريق التحقيق • فلبى
داعي الله اذا دعاه • واستانس بمن يعلم سره ونجواه • ووقف
في جنح الليل وناداه • شعر

بخضوع ودموع • ورجوع وافتقار •

• ونحول وذبول • وخمول وانكسار •
• وحنين وانين • ويقين واصطبار •
• يا الهي جد بعفو • فلقد طال انتظاري •
• ضاع قلبي في التمني • ولحق الجوار •

هل يستوي الجاهل والعالم • هل يستوي الهالك والسالم • هل يستوي الغايب والحاضر • هل يستوي الغافل والذاكر • هل يستوي البعيد والقريب • هل يستوي العدو والحبيب • هل يستوي من هو مع نفسه • ومن هو مع ربه يتنعم بانسه • هل يستوي من هو في مذلة الفراق يقاسي وباله • ومن هو في حلة الوصال يجر اذياله • هل يستوي من ربط بقيد الخذلان • ووسم بوسم الهجران • وحبس في حبس الحرمان • ومن هو في نعيم الرضوان • قد ظهرت عليه انوار الايمان • لا يستويان • ولا يلتقيان • هل يستوي من ابعدناه وحجبناه • ومن اخذنا بيده وقربناه • هل يستوي من اعرض عنا • ولم يطلب الاقالة منا • ومن اقبل بكليته علينا • ووجد نعيم قلبه لدينا •

شعر

• فيا ويح قلب رمي بالجفا • فبات على مثل جمر الغضا •
• واصبح يندب رسما عفا • ويبكي على فقد عيش مضا •
• وليل الصدود اتى مقبلا • وولى نهار الرضى معرضا •
• فشق الجيوب وسيل الدموع • حقيق على فوت وقت الرضا •

ما اصعب آثار سخط الملك • ما اعظم مصيبة من اعرض عنه الحبيب • ما اوحش الصد بعد الانس • ما اشد الكدر بعد الصفاء

شعر

• ليس البلاء بلية الاجساد • ومصيبة الاموال والاولاد •
• هجر الحبيب هو البلاء بعينه • والصد بعد تواصل ووداد •
• فالربع من بعد الانيس معطل • تغير تبدل قربه ببعاد •

• من لم يبت والبين يقرع قلبه • لم يدر كيف تفتت الاكباد •

هل يستوي الهجران والوصال • هل يستوي الاعراض والاقبال • هل يستوي من اقصاه مولاه وحرمه • ومن ادناه ورحمه • هل يستوي من بعكواة الطرد وسمه • وسد عنه باب الوصل وحسمه • ومن حماه عن المخالفات وعصمه • وايقظه للذكر والهمه • وجزل حظه من التوفيق حين قسمه • هل يستوي من يبارز الله بمعصيته وهو آمن من عقوبته • ومن انفق عمره في خدمته • وهو خايف من سطوته • هذه قسمة المولى • واحد في اسر الدنيا • وآخر في طلب العقبى • واحد معرض عن المولى • وآخر مقبل على المولى • وكل يسعى فيما سبق به القضا • ان الذين سبقت لهم منا الحسنى •

الهي كيف الخلاص من ظلماتنا الا بنور عنايتك • وهل السلامة من آفاتنا • الا بحفظك ورعايتك • وبمن نعلق امالنا • الا بكرم جودك العميم • والى من نلتجي الا الى ركنك العظيم •

شعر

• اليك والا لا تشد الركايب • ومنك والا لا تنال الرغايب •
• وفيك والا فالرجا مخيب • وعنك والا فالمحدث كاذب •
• لديك والا لا قرار يطيب لي • عليك والا لا تسيل السواكب •
• رضاك والا فالغرام مضيع • سناك والا فالبدور غياهب •

الهي انت الغني الكريم • تدعونا اليك • وترغبنا فيما لديك • وتقابل اساتنا باحسانك • وتستر خطايانا بغفرانك • وتذهب ظلمة ظلمنا لنفوسنا بنور رضوانك • وتقهر عدونا عنا بعز سلطانك • لما نعودنا منك الا بالجميل • وما لنا قلب عن بابك يميل •

شعر

• بجمال جودك ما حييت توسلي • وبه يصح رجا كل مومل •
• من كنت انت رجاوه وملاذه • فلقد تعلق بالجمال الاكمل •
• يا منتهى قصدي وغاية مطلبي • يا من عليه وان فنيت توكلي •
• اسكنت حبك في فوادي منزلا • وهوى سواك بجوه متحول • المنزل •

عقد الوداد لغير حسنك باطل • ما الحب الا للحبيب الاول •

الهي عبدك المسكين على الباب • ينتظر عفوك عن العبيد

اورضاك عن الاحباب • قد كتب قصة افلاسه • ووضع يد ندم

على راسه • وانت اعلم بالحال • واولى بالجود والافضال **شعر**

• شكى اليك ما وجد • من خانه فيك الجلد •

• حيران لو شيت اهتدى • ظمآن لو شيت ورد •

اللهم اجعلنا من المتقين الابرار • واسلك بنا سبيل عبادك

الاخيار • والهمنا رشدنا • واجزل من رضوانك حظنا • ولا تحرمنا

بذنوبنا • ولا تطردنا بعيوبنا • واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين •

الفصل الخامس والعشرون في الدعوة الحمد لله الذي اجرى

الما بلطيف حكمته في خلال الشجر فالانه • وكسى عاطل الروض من

حلي النبات ما كلله وزانه • وبعث لواقح الرياح الى الافنان فحرك

كل فنن عيدانه • فتمايل تمايل الحزين • وتبلبل تبلبل المسكين لما

راء بلبل الاشواق • وقد طيب الحانه • كل يشهد بكمال صانعه

وان اخرس البحر لسانه • الذي اطلع شمس معرفته • في قلوب اهل

محبته • فاكمل لديهم احسانه • وارسل غيث ولايته • الى اسرار

اوليايه • وحفظ عطاه وصانه • ووفق من ارتضاه من عباده •

وجعله من اهل وداده • فوفا بالامانه • وسكن حرق الخايفين

عند لقايه • ورزقهم امانه • وضمن المزيد للمحسنين • وهو

الذي لا يخلف ضمانه • الذي تفرد بالقدم والبقا • والعز والكبريا

والمجد والثنا • فما اعز سلطانه • الحي العليم القدير • المريد السميع

البصير • القيوم الملك الكبير **فسبحانه** من جبار ما اعظم شانه •

المتكلم بكلام قديم ازلي لا يشبه كلام خلقه • فمن شبهه فقد بخس

ميزانه • والقران كلام الله نزل به الروح الامين • على قلب محمد

سيد المرسلين • وقال فيه ليومنه نسيانه • لا تحرك به لسانك

لتعجل به ان علينا جمعه وقرانه • فاذا قراناه فاتبع قرانه • ثم ان علينا

بيانه • جل العلي العظيم عن الامثال • فمن شبهه فقد اتبع خبالاته •

ووافق شيطانه • له الجلال والكمال • فمن جحد الصفات فقد

اوهن ايمانه • غرقت الافكار في بحار تعظيمه وجبروته • وتحيرت

الالباب في دوام ملكوته • فرجعت خاسرة حاسرة تسال الاعانه •

قسم عطاه بين خلقه • فلا مذل لمن اعزه • ولا مكرم لمن اهانه • • •

فالسعيد من اهله لخدمته • وعامله برحمته • فجعل ذكره رائحته

وريحانه • فالقران انيسه • والمولى جليسه • وكيف لا تزيل

مجالسة الحبيب احزانه • والطريد من حجبه عن معرفته • وخذله

فصرفه عن خدمته • وجعل هواه سبحانه • الامر امره • والحكم

حكمه • والملك ملكه • فمن اعترض فقد ضيع في الهذيان زمانه • •

الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركايكم من

يفعل من ذلكم من شي سبحانه **احمده** على ما اشاد من فضل فقوى

اركانه • وصرف من سوء فاطفاء نيرانه **واشهد** ان لا اله الا

الله وحده لا شريك له • الذي بين ادلة وحدانيته • واوضح برهانه •

واشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي ظهر بالتحقيق سره

واعلانه • وانار به سبل الهدى فازال به الباطل وبهتانه • صلى

الله عليه وعلى اله واصحابه ما هب نسيم السحر على الشجر فهز اغصانه

وحرك ساكن حنين المشتاق فتذكر اوطانه **في قول الله تعالى**

والله يدعو الى دار السلام ويهدي من يشا الى صراط مستقيم •

خطاب الله تعالى في كتبه المنزلة على لسان رسله دعوة عامة لجميع

المخاطبين • امر الكل بالايمان والطاعه • ونهاهم عن الكفر والمخالفة •

فيجب علينا امتثال الاوامر • واجتناب النواهي • لحق الربوبية

وتنكيس راس الاعتراض بوصف العبودية • وهداية الله تعالى

بمشيته وارادته • وحكمه وقضايه • خاصة للمومنين • فقد دعى

دعى الكل وهدى البعض • وأمر الكل ووفق البعض • وعمى الكل
وعصم البعض • بفضل ما يشاء • ويحكم ما يريد • لا يسأل عما يفعل وهم
يسألون • دعى الانام • من دار الآلام • الى دار السلام • فمن لبى فله
تنشر الاعلام • ومن ابى فبشقاوته جرت الاقلام • دعاهم من دار العباده •
الى دار الزياده • دعاهم من دار الشقا • الى دار البقا • دعاهم من دار
اولها بكاء • وآخرها فناء • واوسطها عنا • الى دار اولها عطا واوسطها
لقا • وآخرها بقا • دعاهم من دنيا دنيه • الى عيشة رضيه • دعاهم من
دار التكليف • الى دار التشريف • دعاهم من دار اصلها مدر • وعيشها
كدر • ونفعها ضرر • وروحها شرر • ووعدها غرر • دعاهم الى دار
اصلها درر • وعيشها لقا ونظر • وطرازها جنات ونهر • فالدعوة
عامة الزاما للحجة • والهداية خاصة بيانا للمحجة ٥ ودار السلام الجنة
والسلام من اسما الله تعالى • فمعناه دار الله • دعاهم الى جار فنعم الدار •
دارهم • ونعم المنزل منزلهم • ونعم الجار جارهم • ونعم السكن الفردوس
الاعلى • ونعم الجار السيد المولى • ونعم الرفيق محمد المصطفى ويقال
سميت الجنة دار السلام • اي دار السلامة من الآفات • والعاهات
والنكبات • يسلمون من الضرر والفقر • والبين والهجر • يسلمون فيها
من الاوجاع والامراض • والصدود والاعراض • يسلمون فيها
من طلب القوت • وضيق البيوت • وسكرات الموت • وحسرة الفوت •
ويقال سميت الجنة دار السلام لانهم دخلوها بالسلام • ادخلوها
بسلام آمنين • ولهم فيها سلام بعضهم على بعض قال الله تعالى
الا قيلا سلاما سلاما • ولهم فيها سلام الملايكة عليهم • والملايكة يدخلون
عليهم من كل باب • سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار • ولهم
فيها سلام الله عليهم بلا واسطه • تحيتهم يوم يلقونه سلام •
سلام قولا من رب رحيم • فمن دعاه به الى داره • وشرح صدره
بانواره • وحشى قلبه بمكنون اسراره • فاز بقربه وجواره • ومن دعاه

الحداره

الى داره • واشقاه بسوء اختياره • وصرفه عن جواره • وخذله
في ناره • وآخر دعاه • وهداه • ووقاه وقواه • وآواه ورعاه • • •
وكلاه وادناه • كيف لا يجيبه • وآخر دعاه واعماه • واشقاه •
واقماه • وقلاه وخلاه • كيف يجيبه • وفي الصحيح ان الله تعالى
خلق للجنة خلقا • وباعمال اهل الجنة يعملون • وخلق للنار خلقا •
وباعمال اهل النار يعملون • فاولياء الله تعالى في الدنيا متنعمون بذكره •
متزينون بطاعته وشكره • راحة قلوبهم في التذلل بين يديه • ونعيم
اسرارهم في الاقبال عليه • ولهم نعيم معجل في دنياهم • ولهم الجنة
والمزيد في عقباهم • والغافلون في سجن الهوى والعصيان • وقيد
الشقا والحرمان • مبعدون عن بابه • محجوبون بحجابه • فلهم عذاب
معجل بما حرموا من خدمته • ولهم عذاب شديد في جهنم مع ما
حرموا من جنته • شعر ٥

• بل هجره اصعب من ناره • ووصله احسن من جنته •
• فالويل كل الويل في بعده • والنيل كل النيل في قربته •
• يا من يريد العز يحظى به • العز كل العز في خدمته •
• اقطع تصل اقبل ترى بره • واستسق غيث الجود من رحمته •
• لله عبد ذكره شغله • اسعده بالقرب من حضرته •
• فشغله تصعيد انفاسه • يتبعه التقطير من عبرته •
• ان قال يا رب يقل ربه • لبيك عبدي سل تنل الاوته •
• يا رب جد لي بالرضى دائما • بحرمة الهادي في امته •

والمكلفون على اربعة اقسام القسم الاول قوم خلقهم الله
تعالى لخدمته وجنته • وهم الانبياء والاولياء • والمومنون والصالحون •
عاشوا في الدنيا بين آثاره وانواره • اطمأنت بذكر الله قلوبهم •
وطابت بطاعة الله حيوتهم • وعلت بمحبة الله انوارهم • ورفعت
الى الملكوت اذكارهم قال الله تعالى من عمل صالحا من ذكر او انثى

وهو مومن فلنحيينه حيوة طيبة • الحيوة الطيبة لذة الطاعة • وعز
القناعة • فانوا بعز الدارين • ونالوا اشرف المنزلتين • فطوبى لهم
وحسن مآب القسم الثاني قوم خلقهم الله تعالى لجنته • دون خدمته
وهم الذين عاشوا كفارا ثم ختم لهم بالايمان • او فرطوا مدة حيوتهم
وانهمكوا في العصيان • ثم تاب الله عليهم عند الخاتمة • فماتوا على حال
التوبة والاحسان • كسحرة فرعون كانوا ثلاثين الفا على ما يقال امنوا
بالله وقتلوا من يومهم ذلك فدخلوا الجنة • كانوا اول النهار يحلفون
بعزة فرعون انا لنحن الغالبون ثم بعد ساعة يحلفون والذي
فطرنا • كانوا يطلبون الجزا من فرعون • اين لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين
ثم بعد ساعة يقولون لن نوثرك على ما جاءنا من البينات والذي فطرنا
فاقض ما انت قاض انما تقضي هذه الحيوة الدنيا انا امنا بربنا ليغفر لنا
خطايانا وما اكرهتنا عليه من السحر والله خير وابقى • والعجب ان الله
انطق فرعون بما كان باطنه البشرى • وهو قوله نعم وانكم لمن المقربين
كانوا مقربين • عند رب العالمين قال الله تعالى انما التوبة
على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب • كل من عمل
سوءا فانما عمله الا بجهالة وغفلة وقلة تعظيم لامر الله وان كان عالما
وكل من تاب قبل ان يحضره الموت • ويعاين الملائكة ويغرغر فقد
تاب من قريب • فان التوبة البعيدة توبة من فرط حتى عاين ملك الموت
فصار في حيز الآخرة • وهو الذي قال الله تعالى فيه • وليست التوبة
للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الآن
وابعد من ذلك • الذين يتوبون في الآخرة ويعترفون في دركات
لظى قال الله تعالى ولا الذين يموتون وهم كفار • اي لا يقبل
الله توبتهم في الآخرة وقال الله تعالى وقالوا امنا به وانى
لهم التناوش من مكان بعيد • وكيف لهم سبيل الى التوبة وتناولها
وقد بعد عليهم مكانها فانها انما تقبل في الدنيا قال الله تعالى

فاعترفوا

فاعترفوا بذنبهم فسحقا لاصحاب السعير القسم الثالث قوم خلقهم
الله تعالى لا لخدمته ولا لجنته • وهم الكفار الذين يموتون على الكفر
حرموا في الدنيا نعيم الايمان • وفي الآخرة يخلدون في العذاب والهوان
القسم الرابع قوم خلقهم الله تعالى لخدمته دون جنته • وهم الذين
كانوا عاملين بطاعة الله تعالى ثم مكر بهم • فطردوا عن باب الله وماتوا
على الكفر نسال الله السلامة بمنه وكرمه • فانه يخلق ما يشا بغير
كلفة ولا نصب • ويختار من يشا بغير زلفة ولا سبب • قوم اذلهم
واشقاهم • وحجبهم واقصاهم • واضلهم واخزاهم • ولو البسهم لباس
السعد ازمانا • فلا بد ان يسلبه عنهم ويلبسهم ذلا وهوانا • وقوم
اختارهم واصطفاهم • وانتخبهم واجتباهم • واعزهم وقواهم •
وخولهم واعطاهم • وولاهم ووالاهم • ولو البسهم لباس البعد •
والحجاب • فلا بد ان يردهم الى الباب • ويلبسهم لباس الاحباب •
وهو الكريم الوهاب اللهم اجعلنا من حزبك المفلحين •
وعبادك الصالحين • الذين اهلتهم لخدمتك • ونعمتهم بانس
حضرتك • وسقيتهم لذيذ شرابك • وخلعت عليهم خلع احبابك
ها نحن عبيدك قد القينا نفوسنا بين يديك • وطمعنا بحسن
وعدك • وجميل رفدك فيما لديك اللهم اغفر لنا ولوالدينا
ولجميع المسلمين الفصل السادس والعشرون في الفقر
الحمد لله الذي لا يخيب لديه امل من امله • ولا يغيب عن بساط
قربه من رضيه وقبله • الاول من غير بداية • الآخر من غير نهاية •
الغني الذي لا ينقص ملكه بجحود من جهله • القدوس الصمد •
الواحد الاحد • الذي لا شريك له فيما فعله • الذي استوى على
العرش من غير تكييف ولا تشبيه • وقد ضل من شبهه ومثله •
العرش لا يمسكه • والعقل لا يدركه • والوهم لا يصوره • والفكر
لا يقدره • وقد خاب من كان حظه من الايمان جدله القريب

بعلمه وقدرته • وكرمه ورافته • ففي كل ليلة يدعو العباد اليه •
فيغفر لمن استغفره • ويتوب على من تاب اليه • ويعطي من سالة •
الحي العليم المدبر القدير • السميع البصير • ووصف كما له لا احد له
المتكلم بكلام قديم ازلي لا يشبه كلام خلقه • والقرآن كلام الله الذي
انزله • صفاته قديمة ثابتة بالادله • وقد ضلت المعتزلة • من
نفى عنه صفات الكمال • فانما تعلق بزخرف الجدال • وخاض في
ظلمات المعطلة • ليس كمثله شي • ومن شبهه فقد جهل فيما انتحله
سبح بحمده كل ناطق وصامت • ففي كل مصنوع سر لمن تامله ۝
فالاكوان كلها واقفة على قدم الافتقار • ناطقة بلسان الاضطرار •
متضرعة مبتهلة • فلمرتبة يجب الخضوع • ولخوف بحره تسيل
الدموع • ولجلاله تحق الحيرة والوله • قسم عطاه بين خلقته •
فالقريب من قربه • والبعيد من حجبه • وكل يسعى فيما له اهله •
فالشقي من قطعه ومنعه • وصرعه • وخذله • والسعيد من
والاه • وتولاه وارتضاه • ووصله • ما اسعد من ايقظه مولاه
لذكره • فلم يقطعه قاطع ولا شغله • ما ابعد من ضيع عمره في الغفلات •
فلم ينتفع بما حصله • ما اطول حسرته يوم العرض على الجبار • ما اشد
خيبته اذا عاين منازل الابرار • فتنبا للنايم عن الغنايم • ما اغفله
تذلل بين يدي مولاك • ايها المسكين • فهو الذي لا تضيع المسائل • لديه ح
الذي علم واحصى • وقرب واقصى • واليه الرجوع فيوفي كل عامل
عمله احمده على ما اسدى من خير واجزله • وابدى من بر
واكمله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له • اله علم جميع
الاشيا مجملة ومفصله واشهد ان محمدا عبده ورسوله وصفيه
الذي ارسله • وحبيبه الذي انزل عليه الكتاب • فجمع فيه علوم
جميع الكتب المنزله • وكشف ببرهانه كل معضلة • واوضح ببيانه
كل مشكله • صلى الله عليه وعلى آله واصحابه كما جعله بالخير

اجود

اجود من الريح المرسله في قول الله عز وجل واصبر نفسك مع
الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه الايات
هذه الاية في تفضيل الفقرا • وسبب نزولها ان النبي صلى الله عليه وسلم •
اول من آمن به الفقرا وكان صلى الله عليه وسلم يجلس مع فقرا اصحابه • وعمار ح
مثل سلمان وبلال وصهيب وعمار بن ياسر ابن فهيره • ونحوهم من الفقرا •
فاراد المشركون ان يحتالوا عليه في طرد الفقرا • لما علموا ان علامة الرسل
ان يكون اول اتباعهم الفقرا • فجا بعض روسا المشركين • وقالوا يا محمد •
اطرد الفقرا عنك • فان نفوسنا تانف ان نجالسهم • فلو طردتهم لآمن
بك اشراف مكة وروساوهم • فانزل الله تعالى ولا تطرد الذين يدعون
ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه • فلما ايسوا من طردهم قالوا
اذا لم تطردهم • فاجعل لنا يوما ولهم يوما • فانزل الله تعالى واصبر نفسك
مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد
عيناك عنهم • اي لا تتعداهم ولا تتجاوزهم بنظرك رغبة عنهم •
وطلبا لصحبة ابناء الدنيا • وقل الحق من ربكم فمن شا فليومن ومن
شاء فليكفر • ثم ضرب لهم مثل الغني والفقير بقوله تعالى واضرب
لهم مثلا رجلين الى قوله تعالى واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا كماء
انزلناه من السما فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعظم
الفقرا ويكرمهم ولما هاجر الى المدينة هاجروا معه • وكانوا في
صفة المسجد • مقيمين متبتلين فسموا اصحاب الصفة • فكان يتني
اليهم من يهاجر من الفقرا حتى كثروا رضي الله عنهم • وهؤلاء
شاهدوا ما اعد الله لاوليائه من الاحسان • وعاينوه بنور
الايمان • فلم يعلقوا قلوبهم بشي من الاكوان • بل قالوا اياك نعبد
ولك نخضع ونسجد • وبك نهتدي ونسترشد • وعليك نتوكل
ونعتمد • وبذكرك نتنعم ونفرح • وفي ميدان ودك نرتع ونسرح •
ولك نعمل ونكدح • وعن بابك ابدا لا نبرح • فحينيذ اعمرهم سبيله

وخاطب فيهم رسوله • فقال ولا تطرد الذين يدعون ربهم • اي لا
تطرد قوما ان امسوا فعلى ذكرهم يتقلبون • وان اصبحوا فالى بابه
ينقلبون • لا تطرد قوما المساجد ماواهم • والله مطلوبهم ومولاهم •
لا تطرد قوما ائتزروا بالذل والمسكنة خضوعا • وارتدوا بالهيبة
والوقار خشوعا • فالجوع طعامهم • والسهر اذا نام الناس ادامهم •
والفقر والفاقة شعارهم • والصمت والحياد دثارهم • والتجريد معهم الله
في الفلوات ولايهم • وذكر الله في الخلوات نمايهم • فطموا انفسهم عن
الشهوات • وحرموا ابدانهم عن اللذات • ربطوا خيل عزمهم على باب
مولاهم • وبسطوا وجوههم في محاريب نجواهم • شعر

• لو يعلم الناس عمن اشتغلوا • لما تهنوا بما به شغلوا •
• من ذاق وصل الحبيب هام ولم • يجد له منزل ولا طلل •
• لله قوم بروحهم سمحوا • واستصغروا قدرها وما جهلوا •
• عاشوا وفازوا ولهم الملوك وان • ذلوا وان املقوا وان خملوا •

الفقر فخر الانبيا • وشعار الاتقيا • ولباس العارفين • ومطية الصادقين •

• من عرف الله ولم تغنه • معرفة الله فذلك الشقي •
• ما ضر ذا الفاقة ما ناله • في طاعة الله وماذا لقي •
• ما يصنع العبد بعز الغنى • والعز كل العز للمتقي •

وروي انس بن مالك رضي الله عنه • ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يقول اللهم احيني مسكينا • وامتني مسكينا • واحشرني
في زمرة المساكين • فقال انس يا رسول الله انك لتدعو
بهذا الدعا كثيرا فقال يا انس ان رحمة الله لا تفارقهم طرفة
عين يقول الله عز وجل ما ضركم ما فاتكم من الدنيا بعد ان كنت
لكم حظا وقال ابو سليمان الداراني بلغنا ان تنفس فقير
دون شهوة تعدل عبادة الغني الف عام وقال بعض السلف • شهوته خ
العبادة مع طلب الدنيا كروضة على مزبلة • والعبادة للفقير

كعقد

كعقد جوهر في جيد حسنا • شعر

• من كان ذا مال كثير ولم • يقنع فذاك الموسر المعسر •
• وكل من كان قنوعا وان • كان مقلا فهو المكثر •
• الفقر في النفس وفيها الغنى • وفي غنى النفس الغنى الاكبر •

هل سمعتم اخواني ان فقيرا ادعى الربوبية • او هل بلغكم ان مسكينا
نازع للالوهية • وكم من جبار تفرعن وبغى • ومترف تكبر وطغى • نخ للالهية

شعر

• من شرف الفقر ومن فضله • على الغنى يا صاح لو تعتبر •
• انك تعصي كي تنال الغنى • وليس تعصي الله كي تفتقر •

والفقر عام وخاص • فالعام الحاجة الى الله تعالى • وهذا وصف كل
مخلوق • مومن وكافر • وهو معنى قول الله تعالى • يا ايها الناس
انتم الفقرا الى الله • والخاص وصف اوليا الله واحبابه • وهو
خلو اليد من الدنيا • وخلو القلب من التعلق بها • اشتغالا بالله
وشوقا الى الله • وانسا بالقرآن • والخلوة مع الله • اوحى الله
تعالى الى داود عليه السلام • يا داود بلغ اهل ارضي اني حبيب لمن احبني
وجليس لمن جالسني • ومونس لمن انس بذكري • وصاحب لمن صاحبني
ومختار لمن اختارني • ومطيع لمن اطاعني • ما احبني عبد اعلم ذلك
يقينا من قلبه الا قبلته لنفسي • من طلبني بالحق وجدني • ومن
طلب غيري لم يجدني • فارفضوا يا اهل الارض ما انتم عليه من
غرورها • وهلموا الى كرامتي • ومصاحبتي ومجالستي • وانسوا بي
اونسكم • واسارع الى محبتكم واوحى الله تعالى الى بعض الانبيا
عليهم السلام ان لي عبادا من عبيدي يحبوني واحبهم • ويشتاقون
الي واشتاق اليهم • ويذكروني واذكرهم • وينظرون الي وانظر
اليهم • قال يا رب وما علاماتهم • قال يراعون الظلال بالنهار
كما يراعي الراعي الشفيق غنمه • ويحنون الى غروب الشمس كما

تحن الطير الى اوكارها عند الغروب • فاذا جنهم الليل واختلط الظلام •
وفرشت الفرش • ونصبت الاسرة • وخلى كل حبيب بحبيبه • نصبوا الي
اقدامهم • وافترشوا الي وجوههم • وناجوني بكلامي • وتملقوا الي بانعامي •
فبين صارخ وباك • ومتاوه وشاك • وبين قايم وقاعد • وبين راكع
وساجد • بعيني ما يتحملون من اجلي • وبسمعي ما يشكون من حبي •
اول ما اعطيهم ثلاثا • اقذف من نوري في قلوبهم • فيخبرون عني •
والثانية لو كانت السموات والارض وما فيها في موازينهم لاستقللتها
لهم • والثالثة اقبل بوجهي عليهم • افترى من اقبلت بوجهي عليه
يعلم احد ما اريد ان اعطيه • وروي ان داود عليه السلام
قال يا رب ارني اهل محبتك • فاوحى الله تعالى اليه • يا داود
ايت جبل لبنان • فان فيه اربعة عشر رجلا فيهم شباب وفيهم
كهول • وفيهم مشايخ • فاذا اتيتهم فاقرهم مني السلام • وقل لهم
ربكم يقريكم السلام • ويقول لكم الا تسالوني حاجة فانكم احبابي •
واصفياي • واوليايي • فاتاهم داود عليه السلام • فوجدهم عند
عين من العيون • مطرقين • مشتغلين بتعظيم الله عز وجل فلما
نظروا الى داود نهضوا ليتفرقوا فقال اني رسول الله اليكم •
جيتكم لابلغكم رسالة ربي • فاقبلوا نحوه • والقوا اسماعهم نحو قوله
واطرقوا الى الارض • فقال اني رسول الله اليكم يقريكم السلام •
ويقول لكم الا تسالوني حاجة الا تنادوني اسمع اصواتكم وكلامكم •
فانكم احبابي • واصفيايي • واوليايي • قال فجرت الدموع على
خدودهم • وقال شيخهم نحن عبيدك • وبنو عبيدك • فاغفر
لنا ما قطع قلوبنا عن ذكرك فيما مضى من اعمارنا • وقال
الاخر • سبحانك نحن عبيدك • وبنو عبيدك • فامنن علينا
بحسن الظن فيما بيننا وبينك • وقال الاخر اللهم
ادم لنا لزوم الطريق اليك • وقال الاخر نحن مقصرون

اللهم

في طلب

(في الهامش: سبحانك صح)

في طلب رضاك • فارض عنا بجودك • وقال الاخر اللهم
اغفر لنا تقصيرنا في شكرك • وقال الاخر اللهم انك تعلم
انه لا حاجة لنا الا النظر الى وجهك الكريم • وقال الاخر
اللهم هب لنا نورا نهتدي به اليك • وقال الاخر
اللهم انا نسالك ان تقبل علينا • وتديم لنا ذلك • وقال
الاخر اللهم انا نسالك تمام نعمتك فيما وهبته لنا • وقال
الاخر • اللهم اني اسالك ان تعمي عيني عن النظر الى الدنيا واهلها
وقلبي عن الاشتغال بغيرك • وقال الاخر اللهم قد علمنا
انك تحب اولياك • فامنن علينا باشتغال القلب عن كل شي
دونك • وقال الاخر كلت السنتنا عن دعايك • لعظم شانك
وقربك من اوليايك • وكثرة منتك • على اهل محبتك • فاوحى الله تعالى الى
داود عليه السلام • قل لهم قد سمعت كلامكم • واجبتكم الى ما احببتم •
فليفارق كل واحد منكم صاحبه • وليتخذ لنفسه سربا • اني كاشف
لكم الحجاب فيما بيني وبينكم • فقال داود عليه السلام • يا رب بما
نالوا هذا منك • فاوحى الله اليه بحسن الظن والكف عن الدنيا واهلها
وروي ان الله تعالى اوحى الى داود عليه السلام • قل لعبادي
المتوجهين الى محبتي • ما ضركم اذا احتجبت عن خلقي • ورفعت الحجاب فيما
بيني وبينكم • حتى تنظروا الي بنور قلوبكم • وما ضركم ما زويت عنكم
من الدنيا • اذا انبسطت لكم الاخرة • وما ضركم مسخطة الناس اذا
التمستم رضاي • يا داود تزعم انك تحبني • فان كنت تحبني فاخرج
حب الدنيا من قلبك • فان حبي وحبها لا يجتمعان في قلب • يا داود
خالص اهل محبتي مخالصة • وخالط اهل الدنيا مخالطة • يا داود
تحبب الي بمعاداة نفسك • وامنعها الشهوات انظر اليك • وترى ٣٠ (في الهامش: الحجب بيني وبينك مرفوعة اللهم اذقنا حلاوة مناجاتك • واسلك بنا طريق صح)
مرضاتك • واقطع عنا كلما يبعدنا عن حضرتك • ويسر لنا ما يسرته
لاهل محبتك • واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين الفصل السابع

والمشرهون في المحبة الحمد لله الذي تفرد بالعز والكمال والكبريآء
والقدم والبقآء والمجد الاسنى الواحد الاحد القيوم الصمد
الذي اعطى واثنا الحي العليم القدير الذي اوجد وافنى المريد
الذي قدر وقضى وحكم فامضى وابعد وادنى السميع البصير الذي
ستر بفضله وهو مطلع على ما اسررنا وما اعلنا الملك الذي اعطى
ومنع وخفض ورفع ووصل وقطع واغنى واقنى المتكلم بكلام
قديم ازلي لايبيد ولايفنى سبح بحمده الرعد والمطر والنجم والشجر
والجن والبشر والشمس والقمر ففي كل شي له آيه وفي كل ناطقه
معنى فتح اسرار العارفين لسماع تسبيح الموجودات فشاهدوا
في كل مصنوع حسنا الهمنا معرفة وجوده واطمعنا في بره وجوده
فطمعنا كيف لاتنفطر قلوب المحبين شوقا الى لقايه وتدهش
الالباب خوفا من بعاده وحزنا ام كيف تستقر الارواح وقد دعاها
الى المقام الاعلى والحظا الاوفى والمشرب الاهنى لاراحة للقلوب
الا بذكره وثنايه ولانعيم الاعلى بساط رضوانه يوم لقايه هنالك
يجد الشفا من كان بحبه مضنى والمغبون من رضي بالهجر والبعاد
والمحروم من حرم القرب والوداد والشقي من كان له الحرمان قيدا
والخذلان له سجنا ياخيبة المنقطعين في وادي الهوى اذا عاينوا
ركب السابقين فتقطعت قلوبهم حسرة وغبنا يا ندامة من ضيع
عمره في البطاله واتقن ايامه في ذكر سعدى ولبنى يا خجلة من
نظر اليه مولاه وهو على قبيح خطاياه وقد اغمض عن المراقبة
جفنا ايحسب الانسان ان يترك سدى الم يك نطفة من مني
تمنى فسبحان من وفق اولياءه لخدمته وعاملهم بجميل رحمته
واقام لهم يوم الجزآء وزنا الله لا اله الا هو له الاسما الحسنى
احمده على الآيه التي ساقت الينا من عطايه مرنا ومنته علينا
اذ هدانا للايمان وعرفنا فعرفنا واشهد ان لا اله الا الله وحده

لاشريك

لاشريك له آله عليه توكلنا واليه انبنا واشهد ان محمدا عبده الذي
اسرى به ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى فكان قاب قوسين
او ادنى صلى الله عليه وعلى آله واصحابه ما بلبل ساكن الاشواق
ذكر طلل ومغنى وهب نسيم الاسحار فهز من الاشجار غصنا في قول
الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف
ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه الآية محبة الله تعالى للعبد ارادة
تقريبه واكرامه وتوليه بعنايته في جميع احواله فمن احبه الله
تعالى عامله بلطفه وجاد عليه باحسانه وفتح عليه بما لم يبلغه
امله ولم يدركه كده وعمله ومحبة العبد لله تعالى تعلق القلب
بذكره ودوام الشغف به والتنعم بمناجاته والتلذذ بخدمته
وصدق الشوق اليه والاكتفا به عمن سواه قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه فقد استكمل الايمان
من كان الله ورسوله احب اليه مما سواهما وان يحب المرء لا
يحبه الا لله وان يكره ان يعود في الكفر بعد ان انقذه الله منه
كما يكره ان يقذف في النار وقال ابو بكر الصديق رضي الله
عنه من ذاق من خالص محبة الله عز وجل شغله ذلك عن محبة
من شيا من الدنيا واوحشه عن جميع البشر وقال الحسن من عرف
ربه احبه ومن عرف الدنيا زهد فيها وعن سري السقطي قال
تدعى الامم يوم القيمة بانبيايها فيقال يا امة موسى يا امة عيسى
يا امة محمد وتدعى المحبون فيقال يا اوليا الله هلموا الى
الله سبحانه وتعالى فتكاد قلوبهم تتخلع فرحا وقال هرم بن
حيان المومن اذا عرف ربه احبه واذا احبه اقبل عليه واذا
وجد حلاوة الاقبال عليه لم ينظر الى الدنيا بعين الشهوة وقال
يحيى بن معاذ مثقال خردلة من الحب احب الي من عبادة سبعين
سنة بلا حب وقالت رابعة العدوية يوما من يدلنا على حبيبنا

فقالت جارية لها حبينا معنا ولكن الدنيا قطعتنا عنه واوحى الله
تعالى الى عيسى عليه السلام اني اذا اطلعت على سر عبدي فلم اجد فيه
حب الدنيا والآخرة ملاته من حبي وتوليته بحفظي وقال
سري السقطي من احب الله عاش ومن مال الى الدنيا طاش والاحمق
يغدو ويروح في لاش والعاقل بخطرات نفسه فتاش وقال
ابو يزيد الحب دهش في لذة وحيرة في نعيم وقال سهل بن
عبد الله المحبة عطف الله بقلب عبده الى مشاهدته بعد فهم المراد
منه واوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود ذكري للذاكرين
وجنتي للمطيعين وحبي للمنقطعين وزيارتي للمشتاقين وانا خاصة
المحبين واوحى الله تعالى الى آدم عليه السلام يا آدم من احب حبيبا
صدق قوله ومن انس بحبيبه رضي فعله ومن اشتاق اليه جد
في مسيره وقال بعضهم رايت في جبل لكام رجلا اسمر نحيف
البدن وهو يقفز من حجر الى حجر ويقول انما الشوق والهوى
صيراني كما ترى وقال الجنيد بكى يونس عليه السلام حتى
عمي وقام حتى انحنى وصلى حتى اقعد وكان يقول وعزتك وجلالك
لو كان بيني وبينك بحر من نار لخضته شوقا مني اليك شعر

باي وجه اتلقاهم • اذا راوني بعدهم حيا •
واخجلتي منهم ومن قولهم • ما ضرك الفقد لنا شيا •

ويقال من علامات المحبة حب لقا الحبيب كما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب لقا الله احب الله لقاه
وكان سفيان الثوري وبشر الحافي يقولان لا يكره الموت الا
مريب لان الحبيب على كل حال لا يكره لقا الحبيب وقال
سهل بن عبد الله علامة محبة الله ايثار الله على نفسك وليس
كل من عمل الصالحات يصير حبيبا وانما الحبيب من ترك المعاصي
ومن علامات المحبة ان لا تخلو قلبك ولا لسانك من ذكر الله

وقال

وقال بعض الصالحين حصلت عندي فترة عن تلاوة القرآن
فسمعت قايلا يقول في المنام ان كنت تزعم انك تحبني فلم جفوت
كلامي اما ترى ما فيه من لطيف عتابي قال فانتبهت وقد مازج
قلبي حب القرآن وقال ابن مسعود رضي الله عنه لا ينبغي ان
يسال احدكم عن نفسه الا القرآن فان كان يحب القرآن فهو
يحب الله ومن علامات المحبة الانس بالخلوات والفلوات في الليالي
المظلمات انقطاعا الى الله تعالى عن الخلق فمن استانس بالناس
فهو من اهل الافلاس روي ان عابدا كان في غيطة
فراى طايرا حسنا قد عشش في شجرة فانتقل قريبا منها ليستانس
بالطاير ويسترح بحسن صوته فاوحى الله تعالى الى نبي ذلك الزمان
قل لفلان العابد استانست بمخلوق لاحطنك درجة لا تنالها بشي من
عملك ابدا وقال يحيى بن معاذ من لم يكن فيه ثلاث خصال
فليس بمحب يوثر كلام الله على كلام الخلق ولقا الله على لقا الخلق والعبادة
على خدمة الخلق ومنها ان لا يتاسف على ما فاته من الحظوظ
وانما يتاسف على لحظة تمر في الغفلة عن الله تعالى وقال ابراهيم
ابن ادهم بينما انا في السياحة اذ سمعت قايلا يقول شعر

كل شي لك مغفو • ر سوى الاعراض عنا •
قد وهبنا لك ما فا • ت بقي ما فات منا •

قال بعضهم عبدت الله تعالى عبادة حتى ظننت ان لي عنده
شيا كثيرا فرايت في المنام صفا من الملايكة بعدد ما خلق الله من شي
فقلت من انتم قالوا نحن المحبون لله عز وجل نعبده ههنا منذ
ثلاثماية الف سنة ما خطر قط على قلوبنا سواه ولا ذكرنا غيره
قط فاستيقظت وقد استحييت من الله تعالى ان اذكر اعمالي واحوالي
وحكي ان ابراهيم بن ادهم لقيه انسان وهو نازل من جبل فقال
من اين اقبلت قال من الانس بالله وقيل لرابعة العدوية

بم نلت هذه المنزله • قالت بتركي ما لا يعنيني • وآنسي بمن لم يزل

وقال عبد الواحد بن زيد مررت بعابد في صومعة فقلت

له لقد اعجبتك الوحده • فقال يا هذا • لو ذقت حلاوة الوحده

لاستوحشت من نفسك • الوحدة راس العباده • قلت متى يذوق

العبد حلاوة الانس بالله • قال اذا صفا الود • وخلصت المعامله •

قلت متى يصفو الود • قال اذا صارت الهموم هما واحدا وقيل

ان موسى عليه السلام قال يا رب اني وحيد فقير مريض فاوحى الله

تعالى اليه يا موسى الوحيد من ليس له مثلي جليس • والمريض من ليس له

مثلي طبيب • والفقير من ليس بيني وبينه معامله واوحى الله تعالى

الى داود عليه السلام كن بي مستانسا • ومن سواي مستوحشا •

وسيل الجنيد عن المحبة لله • قال عبد ذهب عن نفسه •

واتصل بذكر ربه • وقام باداء حقوقه • ونظر اليه بقلبه • فان

تكلم فبالله • وان سكت فمع الله وقال ابو يزيد المحبة ايثار

المحبوب • على كل مصحوب ويقال المحبة الميل الدايم بالقلب الهايم •

ويقال المحبة ان تكون لمحبوبك بالكليه • حتى لا يكون لك منك

شي ويقال المحبة محو ما سوى المحبوب من القلب وقال

سمنون ذهب المحبون بشرف الدنيا والاخره • لان النبي صلى الله عليه

وسلم يقول المرو من احب وروي مجنون ليلى في المنام فقيل

له ما صنع الله بك • قال غفر لي وجعلني حجة على المحبين ويقال

المحبة ان تكون مع محبوبك • بنسيان حظوظك • وخلع اوصافك •

ويقال الحب كامن في الفواد • كالنار في الزناد • ان قدحته اورى

وان تركته توارى • فهو الطف من ان تدركه عباره • وادق من

ان تتناوله اشاره • يستدل عليه باثاره • ويعرف وجوده بانواره •

مطله اطيب من وصله • وجوره احلى من عدله • وصعبه

اهنى من سهله • ومنعه اشهى من بذله • شعر

اهتز

خ بكليتك

• اهتز عند تمني وصله طربا • ورب امنية احلى من الظفر •

• بجني علي اذا جنى معاطفه • ففي الجنا والجنايات انقضى عمري •

وقال يحيى بن معاذ • ليس بصادق من ادعى محبة الله ولم

يحفظ حدوده وقال الجنيد المحبة افراط الميل بلا نيل •

وقال المحاسبي المحبة ميلك الى المحبوب بكليتك • ثم ايثارك

له على نفسك وروحك ومالك • ثم موافقتك له سرا وجهرا ثم علمك

بتقصيرك في حبه ودخل جماعة على الشبلي وهو في المارستان •

فقال من انتم قالوا احبابك • فرماهم بحجر فهربوا • فقال يا كذابه • لو

صدقتم في ولايي • ما فررتم من بلايي وذكرت المحبة عند ذي

النون فقال اسكتوا لئلا تسمع النفوس فتدعي ثم انشد شعر

• الخوف اولى بالحزن • اذ ناله ذو الحزن •

• والحب يجمل بالتقى • وبالتقا من الدرن •

وقال ابراهيم بن ادهم يوما اللهم ان كنت اعطيت احدا

من المحبين ما يسكن به قلبه قبل لقايك • فاعطني ذلك • فقد اضر بي

القلق • فراى في المنام قايلا يقول يا ابراهيم • اما تستحي تسال الله ان

يعطيك ما يسكن قلبك قبل لقايه • وهل يسكن قلب المحب الا بلقاء

حبيبه ٥ شعر

• لو شيت داويت قلبا انت مسقمه • ففي يديك من البلوى سلامته •

• القلب في وله والطرف منتظر • من كان مثلي فقد قامت قيامته •

وفي بعض الكتب كتب الله المنزله • لن يسام المحبون لله عز وجل

من طول اجتهادهم بخدمتهم ويحبونه ذكره • ويحببونه الى خلقه • يمشون

بين عباده بالنصايح • ويخافون عليهم يوم تبدو الفضايح • اوليك

اوليا الله واحباوه واهل صفوته • واوليك لا راحة لهم دون لقايه •

وقال ذو النون ما ولع امرو بذكر الله الا استفاد محبة الله •

وقال ابراهيم ابن ادهم يوما لرجل يا اخي اتحب ان تكون لله وليا

ويكون لك محبا قال نعم قال دع الدنيا • واقبل على ربك بقلبك •
يقبل عليك بوجهه • فانه بلغني ان الله تعالى اوحى الى يحيى بن زكريا
عليهما السلام • يا يحيى اني قضيت على نفسي انه لا يحبني من خلقي احد
ذلك من نيته الا كنت سمعه الذي يسمع به • وبصره الذي يبصر
به • وفواده الذي يعقل به • فاذا كنت له كذلك بغضت اليه ان
يشتغل بغيري • وادمت فكره • واسهرت ليله • واظمات نهاره •
انظر اليه في كل يوم سبعين نظرة فارى قلبه مشغولا بي فازداد
منه حبا • واملا قلبه نورا حتى ينظر بنوري • فكيف يسكن يا يحيى
قلبه وانا جليسه • وغاية امنيته • وعزتي وجلالي لابعثنه مبعثا
يغبطه النبيون والمرسلون • ثم امر مناديا ينادي هذا حبيب الله
عز وجل وصفيه دعاه الى زيارته فاذا جاءني رفعت الحجاب بيني
وبينه • فلما ذكر الحجاب صاح يحيى عليه السلام صيحة فلم يفق ثلاثة
ايام • فلما افاق قال من لم يرضك صاحبا فبمن يرضى • وكيف
اصاحب خلقك • وقد دعوتني الى مصاحبتك **وقال** ذو النون
اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام يا موسى كن كالطير الوحداني •
ياكل من رؤوس الاشجار • ويشرب من ماء القراح • اذا جنه الليل اوى
الى كهف من الكهوف استيناسا بي • واستيحاشا ممن عصاني • يا موسى
اني اليت على نفسي ان لا اتم لمدبر عني عملا • ولاقطعن امل كل من يومل
غيري • ولاقصمن ظهر كل من استند الى سواي • ولاطيلن وحشة
من استانس بغيري • ولاعرضن عمن احب حبيبا سواي • يا موسى
ان لي عبادا ان ناجوني اصغيت اليهم • وان نادوني اقبلت عليهم •
وان اقبلوا علي ادنيتهم • وان دنوا مني قربتهم • وان تقربوا مني
كفيتهم • وان والوني واليتهم • وان صافوني صافيتهم • وان عملوا لي
جازيتهم • انا مدبر امورهم • وسايس قلوبهم واحوالهم لم اجعل لقلوبهم
راحة الا في ذكري • فهو لاسقامهم شفا • وعلى قلوبهم ضيا لا يستانسون

الا بي • ولا يحطون رحال قلوبهم الا عندي • ولا يستقر بهم القرار الا الي •
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تعلم العلم لاجل الكثرة
فقد مات جاهلا • ومن تعلم العلم لاجل المناظرة فقد مات منافقا •
ومن تعلم القول فقد مات فاسقا • ومن تعلم العلم لاجل العمل فقد
مات مومنا • اللهم اجعل اعمالنا صالحة • واجعلها لوجهك خالصة
يا رب العالمين

الفصل الثامن والعشرون في الاسلام

الحمد لله
الذي احيى ماحل الرياض بوابل الامطار • وكسى عاري الثرى من نسيج
قدرته ثياب النبات والازهار • وفتح لالتقاط درر نثور الغيث
اكف الانوار • واجرى الما بلطيف حكمته في خلال الاشجار • والات
الغصون فاهتزت بنسيم الاسحار • الذي ارسل مطر العناية الى موات
القلوب والاسرار • فاحياها بجميل نظره فتلالات من ارجايها الانوار
هو الاول والاخر • والظاهر والباطن • العالم بالسر والاجهار • • •
الواحد الاحد • القدوس الصمد • الذي هام العقل في تعظيمه وحار •
السميع البصير • المريد القدير • فكل شي عنده بمقدار • المتكلم بكلام
قديم ازلي • ومن شبه في صفاته فقد جار • له الجلال والكمال •
فمن عطل فقد مال • الى الجحود والانكار • جل الواحد المهيمن عن ان
تحيط به الاوهام والافكار • لا تدركه الابصار • وهو يدرك الابصار •
قسم عطاه بين خلقه • فلا يغير قسمته الاحتيال والحذار • افمن يعلم
انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى • انما يتذكر اولو الالباب
الى قوله عقبى الدار • احبهم والاهم • وقربهم وتولاهم وتمم
حلاهم • فلا اسعد الاهم • فيا قرة اعينهم في دار القرار • اذا كشف
عنهم الحجاب • ونزلوا منازل الاحباب • وفازوا بالقرب والجوار •
فسبحان من اكمل عليهم النعم • واخرجهم بانوار هدايته من
غياهب الظلم • وربك يخلق ما يشا ويختار • خلق السموات والارض
بالحق يكور الليل على النهار • ويكور النهار على الليل وسخر الشمس

والقمر كل يجري لاجل مسمى الا هو العزيز الغفار احمده على نعمه
المسبلة الغزار واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة
يبلغ بها قايلها منازل الابرار واشهد ان محمدا عبده ورسوله
المجتبى المختار صلى الله عليه وعلى آله واصحابه اناء الليل واطراف
النهار في قوله تعالى ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن
يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين • الاسلام الانقياد لطاعة
الله عز وجل • فان كان الانقياد عن تصديق في الباطن فهو اسلام
صحيح • صادر عن ايمان صحيح • وقد ورد في الصحيح عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال بني الاسلام على خمس • ان يوحد الله
تعالى واقام الصلوة وايتا الزكوة وصوم رمضان وحج البيت وعن
انس بن مالك رضي الله عنه • قال جاء رجل من اهل البادية فقال يا محمد
اتانا رسولك • فزعم انك تزعم ان الله ارسلك قال صدق قال فمن
خلق السما قال الله • قال فبالذي خلق السما • وخلق الارض ونصب
هذه الجبال • الله ارسلك قال نعم • قال وزعم رسولك ان علينا خمس
صلوات في يومنا وليلتنا قال صدق • قال فبالذي ارسلك الله
امرك بهذا قال نعم • قال وزعم رسولك • ان علينا زكوة في اموالنا
قال صدق • قال فبالذي ارسلك الله امرك بهذا قال نعم • قال
وزعم رسولك • ان علينا صوم رمضان في سنتنا قال صدق •
قال فبالذي ارسلك • الله امرك بهذا قال نعم • قال وزعم
رسولك • ان علينا حج البيت من استطاع اليه سبيلا • قال صدق
قال فبالذي ارسلك • الله امرك بهذا قال نعم • قال ثم ولى وقال
والذي بعثك بالحق لا ازيد عليهن ولا انقص منهن • فقال
النبي صلى الله عليه وسلم • لين صدق ليدخلن الجنه وعن جابر
ابن عبد الله رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ان بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلوة وعن

قال فمن خلق الارض قال الله قال فمن نصب هذه
الجبال وجعل فيها ما جعل قال الله صح

ابي

ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة كفارة لما بينهن ما لم يغش الكباير
وفي رواية رمضان الى رمضان كفارة لما بينهن • اذا اجتنبت
الكباير وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ غصنا
يابسا فهزه حتى تساقط ورقه وتبسم فقيل له ما يضحكك يا رسول
الله • قال ان العبد المسلم اذا توضا وضوءه للصلوة ثم صلى الصلوات
الخمس تساقطت عنه ذنوبه كما يتساقط هذا الورق وفي الصحيح
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال خمس صلوات افترضهن
الله عز وجل من احسن وضوهن • وصلاهن لوقتهن • واتم ركوعهن
وخشوعهن كان له عند الله عهدا ان يغفر له • ومن لم يفعل فليس
له عند الله عهد • ان شا غفر له وان شا عذبه وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انما مثل الصلوة كمثل نهر عذب غمر بباب
احدكم يقتحم فيه كل يوم خمس مرات • فما ترون هل يبقى من درنه
شي قالوا لا والله وروى مسلم عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة الرجل في جماعة تزيد على
صلاته في بيته وصلاته في سوقه بضعا وعشرين درجة وذلك
ان احدهم اذا توضا فاحسن الوضوء ثم اتى المسجد لا ينهزه الا
الصلوة اي لا يريد الا الصلوة فلم يخط خطوة الا رفع الله له بها
درجة وحط عنه بها خطية حتى يدخل المسجد • فاذا دخل المسجد
كان في صلوة ما كانت الصلوة تحبسه • والملايكة يصلون على
احدكم ما دام في مجلسه الذي صلى فيه • يقولون اللهم اغفر له
اللهم ارحمه • اللهم تب عليه • ما لم يوذ فيه • ما لم يحدث فيه وعن
عثمان بن عفان رضي الله عنه • قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من صلى العشا في جماعة فكانما قام نصف الليل
ومن صلى الصبح في جماعة فكانما قام الليل كله • وفي الحديث

حديث صلوة الاوابين بين العشائين

من فاته ورده في الليل فصلاه مابين الضحى والظهر فكانما صلاه
في وقته وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
من صلى ست ركعات بعد المغرب عدلت له عبادة سنة ومن
صلى عشر ركعات بني له قصر في الجنه وروي عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال ما تقرب العبد الى الله بشي افضل من
سجود خفي • ما من مسلم يسجد لله سجدة الا رفعه الله بها درجة
وحط عنه بها خطية وفي الحديث اقرب ما يكون العبد من الله
اذا كان ساجدا وقال سعيد بن المسيب • من جلس في المسجد
فكانما جالس الله • فما حقه ان يقول الا خيرا وكان بكر بن عبد
الله يقول • من مثلك يا ابن آدم • كلما اردت الدخول الى ربك توضات
ودخلت المسجد • وخاطبت مولاك • فاجابك ولباك • ويقال
اركان الدين اربعه صحة العقد • وصدق القصد • والوفا
بالعهد • وحفظ الحد • فصحة العقد الاعتقاد الصحيح السالم
من التشبيه والتعطيل في صفات الله تعالى • وصدق القصد اخلاص
العمل لله تعالى • والوفا بالعهد ادا فرايض الله • وحفظ الحد اجتناب
محارم الله تعالى وفي الحديث ما من مسلم قرب وضوءه وتمضمض
واستنشق وغسل وجهه كما امر الله تعالى • وغسل يديه الى المرفقين
ومسح براسه • وغسل قدميه الى الكعبين • ثم صلى فحمد الله واثنى
عليه ومجده بالذي هو له اهل • وفرغ قلبه لله الا انصرف من
خطيئته كيوم ولدته امه • وفي بعض كتب الله المنزله يقول
الله عز وجل عبدي ما بال الرجل يجلس اليك فيحدثك فتصغي
اليه • فاذا كلمك متكلم او ماءت اليه اعظاما لجليسك • وتقف
في الصلوة بين يدي وقلبك مع غيري • امن الانصاف هذا ان ترضى
لي ما لا ترضى لغيري • عبدي لا تفعل عبدي اما
استحييت مني يا تيك كتاب من عند بعض اخوانك • وانت في

الطريق تمشي فتعدل عن الطريق وتقعد لاجله • وتقروه وتتدبره
حرفا لحرفا حتى لا يفوتك شي منه • وهذا كتابي انزلته اليك • انظر كم
فصلت لك فيه من القول • وكم كررت عليك فيه • لتتامل طوله
وعرضه • ثم انت معرض عنه • افكنت اهون عليك من
بعض اخوانك • يا عبدي يقعد اليك بعض اخوانك فتقبل
عليه بكل وجهك • وتصغي الى حديثه بكل قلبك • فان تكلم متكلم
او شغلك شاغل عن حديثه او ماءت اليه • ان كف وها انا ذا مقبل
عليك • ومخاطب لك • وانت معرض بقلبك عني • افجعلتني عندك اهون
من بعض اخوانك عبدي لا تفعل وكان ابو بكر الصديق رضي
الله عنه • اذا حضرت الصلوة يقول يا بني آدم قوموا الى ناركم التي
اوقدتموها فاطفيوها ويروى ان داود عليه السلام قال
الهي من يسكن بيتك • وممن تقبل الصلوة فاوحى الله عز وجل اليه
يا داود انما يسكن بيتي • واتقبل الصلوة ممن تواضع لعظمتي • وقطع
نهاره بذكري • وكف نفسه عن الشهوات من اجلي • يطعم الجايع
ويووي الغريب • ويرحم المصاب • فذلك الذي يضي نوره في
السما كالشمس • ان دعاني لبيته • وان سالني اعطيته • اجعل له
في الجهالة حلما • وفي الغفلة ذكرا • وفي الظلمة نورا • انما مثله
في الناس كمثل الفردوس في الجنان لا تيبس انهارها • ولا تتغير
ثمارها وفي الصحيح يقول الله عز وجل ما تقرب الي عبدي
بافضل من ادا ما افترضت عليه • من صلوة • ومن صيام • ومن زكوة • ومن
حج ان استطاع • ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه • فاذا
احببته • كنت سمعه الذي يسمع به • وبصره الذي يبصر به • فبي يسمع
وبي يبصر • وفي الحديث الصحيح سبعة يظلهم الله في ظله يوم
لا ظل الا ظله الحديث • وقد امر الله المومنين بحفظ اركان
الاسلام فقال تعالى يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا ٥

واعبدوا ربكم • اي يا ايها الذين آمنوا اصدقوا بقلوبكم • واعبدوا
الله بجوارحكم • وافعلوا الخير لعلكم تفلحون • امر بجميع ابواب البر •
وجاهدوا في الله حق جهاده • اي جاهدوا اعداكم واهواكم في
طاعة الله • هو اجتباكم • اي اختاركم واختصكم بالايمان والاسلام
وما جعل عليكم في الدين من حرج • اي ما كلفكم شيا فيه ضيق تعجز
عنه طاقتكم وقال ابن عباس رضي الله عنهما ما جعل عليكم في
الدين من حرج هو ان الله تعالى جعل التوبة مقبولة فارتفع الحرج
بذلك ملة ابيكم ابراهيم • اي وسع عليكم في ملتكم كملة ابيكم
ابراهيم • هو سماكم المسلمين من قبل في اللوح المحفوظ • وفي
الكتب المتقدمة • وفي هذا اي في القرآن ليكون الرسول شهيدا
عليكم • شهيدا لمن آمن وعلى من انكر • وتكونوا شهدا للرسل على الامم
فاقيموا الصلوة واتوا الزكوة واعتصموا بالله • اي اعتمدوا على الله في
مهماتكم ونجاتكم لا على اعمالكم • هو مولاكم • اي ناصركم • فنعم المولى اي
متولي الامور بلطفه • ونعم النصير • وقد سمى الله تعالى الايمان
رحمة فقال وآتاني رحمة من عنده اي الايمان • وسمى الاسلام
رحمة فقال تعالى يدخل من يشا في رحمته اي الاسلام • وسمى القرآن
رحمة فقال تعالى قل بفضل الله وبرحمته اي القرآن • وسمى التوفيق
رحمة فقال تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد
ابدا اي التوفيق • وسمى الرسول صلى الله عليه وسلم رحمة فقال
سبحانه وتعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين • وسمى المطر رحمة
فقال تبارك وتعالى يرسل الرياح نشرا بين يدي رحمته وقال
تعالى فانظر الى اثر رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها فاثر
المطر خروج النبات • واثر الايمان الثبات على الخيرات • واثر
الاسلام اقامة الصلوات • واداء الزكوات • والقيام بالواجبات •
واثر القرآن حب المناجات • وايثار الخلوات • وترك الشكايات •

من

من الضرر والفاقات • واثر التوفيق فعل الطاعات • وترك السيئات • واثر
الرسول ايثار امره • واتباع سنته • في جميع الحالات • ارض حرمت المطر
فنفعها قليل • قلب حرم الايمان فموته طويل • بدن لا يستعمل في الاسلام
عريان عليل • لسان لا يقرا القرآن فهو كليل • عامل لا يجد التوفيق فالعمل
منه مستحيل • مذنب لا تلحقه شفاعة المصطفى فهو حقير ذليل •
فاذا رايت ارضا ميتة • فاعلم ان الله تعالى لم يرسل اليها رحمته • واذا
رايت قلبا غافلا عن النية والاحسان • فاعلم انه لم يصل اليه آثار
الايمان • واذا رايت بدنا يتهاون في ادا المكتوبة • فاعلم ان آثار الاسلام
عنه محجوبة • واذا رايت حامل القرآن • مصرا على العصيان • فاعلم انه من
اهل الحرمان والخذلان • بلعنه في قلبه نور الايمان • واذا رايت
انسانا مصروفا عن التحقيق • فاعلم انه لم يصل اليه اثر التوفيق • واذا
رايت عبدا ملازما للجفا • مفرطا في الوفا • فاين بركة اتباع المصطفى •
فنسال الله تعالى ان يحيي قلوبنا بغيث رحمته • ويرزقنا التوفيق
للقيام بخدمته • ويجعلنا من خيار امة المصطفى • المتبعين لسنته •
ولا يخالف بقلوبنا عن طريقته • انه هو الرحيم الوهاب ••
الكريم التواب • **الفصل التاسع والعشرون في فضل امة محمد صلى
الله عليه وسلم** الحمد لله الذي خلق كل شي فقدره • وعلم مورد
كل مخلوق ومصدره • واثبت في ام الكتاب ما محاه وسطره • فلا مؤخر
لما قدمه ولا مقدم لما اخره • المتفرد بالقدم والبقا • والعز والكبريا •
فالعقول عن ادراكه قاصرة • والالسن عن احصا ثنايه مقصرة •
القدوس الصمد • الواحد الاحد • فلا مشارك له فيما ابدعه وفطره •
الحي العليم القدير • السميع البصير • اللطيف الخبير • فلا يخفى عنه
ما اسره العبد واضمره • المتكلم بكلام قديم ازلي انزله تذكرة فمن
شا ذكره • في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة • بايدي سفرة كرام
بررة • تبا لمن جحد صفات الكمال • وعارض القرآن بالجدال • فما

الكفره • وسحقا لمن شبر ومثل • فلقد ابتدع • بدعة منكره • وطوبى
لمن وقف حيث اوقفه مولاه • ولم يتعد ما بلغه الرسول ولخبره
فشمس الكتاب والسنة طالعة مشرقة ليس دونها سحاب • ولا
غبره • لكن بقيت قسمة الملك • الذي اعمى من شا • وهدى من شا •
وبصره • خلق آدم من طين وصوره • وبواه دار كرامته حتى استزله
الشيطان باكل الشجره • فاخرجه من الجنة ثم اجتباه وتاب عليه
وجبره • ورفع ادريس مكانا عليا وكان كلما تنفس سبح الله وذكره •
وارسل نوحا بعد فترة واطال عمره • واستجاب دعاه في اهلاك
من كذبه وكفره • واهلك عادا بالريح ونجى هودا ونصره • ودمر
ثمودا بالصيحة وسلم صالحا لما بلغ ما امره • واتخذ ابراهيم خليلا
واهلك عدوه نمرود ودمره • ونجى لوطا وخسف بقومه فديارهم
بحيرة مشتهره • ورزق الخليل اسحق بعد الكبر ووعده بيعقوب
وبشره • وفدى اسمعيل من الذبح لما استسلم بنفس مصطبره •
ورد بصر يعقوب عند مجي قميص حبيبه مبين بشره • واخرج
يوسف من السجن ثم ملكه وامره • وكلم موسى تكليما ونصره
على فرعون واظهره • وعافى ايوب بعد ان ابتلاه وصبره • واعطى
داود الرسالة والملك لما قتل جالوت اذ رمى بحجره • ومكن سليمان
في الارض فغلب كل جبار وقهره • ورفع عيسى الى السما واعده لقتل
الدجال وادخره • وختم الرسالة بسيد الاولين والآخرين محمد
خاتم النبيين • فاجتباه واصطفاه • وطهره • وربك يخلق ما يشا
ويختار ما كان لهم الخيره احمده على ما اولى من فضل ويسره •
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له • الها اطلع على عمل
العبد وستره • وقبل توبة العاصي فعفى عن ذنبه وغفره واشهد
ان محمدا عبده ورسوله الذي اوضح به سبيل الهدى ونوره •
صلى الله عليه وعلى آله واصحابه صلوة تبلغهم بها شرف الدنيا

الانبياء م

والآخره

والاخره في قول الله عز وجل وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا
شهدا على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا امة محمد صلى الله عليه
وسلم خير الامم • ونبيها خير الانبيا • ووسط الشي خياره • وواسطة
العقد جوهرته الكبرى وقد روي ان الرسل يسالون عن
البلاغ فيدعون البلاغ فينكر الكافرون من قومهم • ويقولون
ما بلغتمونا شيا • فتشهد عليهم امة محمد صلى الله عليه وسلم وقد
سمى الله تعالى هذه الامة صالحين • فقال تعالى ولقد كتبنا في الزبور
من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون • وهي كل ارض فتحها
المسلمون • كالحجاز والعراق والشام ومصر وغيرها وقيل يعني ارض
الحبشة • وقال تعالى ونطمع ان يدخلنا ربنا مع القوم الصلحين
ثم وصفهم بالفلاح • فقال تعالى قد افلح المومنون • ووصفهم
بالخير • فقال تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس • اي كنتم في علم الله
وفي اللوح المحفوظ خيار الامم روي عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال انتم تتمون سبعين امة انتم خيرها واكرمها على الله
وقال ابو هريرة نحن خير الناس للناس نسوقهم بالسلاسل الى
الاسلام • ووصفهم بالعداله • فقال تعالى لتكونوا شهدا على الناس وقال
وهب بن منبه • لما قرا موسى عليه السلام الالواح • وجد فيها
فضيلة امة احمد • قال يا رب ما هذه الامة المرحومة التي اجدها
في الالواح • قال هم امة احمد • يرضون مني باليسير اعطيهم اياه • وارضى
منهم باليسير من العمل • ادخلهم الجنة بشهادة ان لا اله الا
الله • قال يا رب اجد في الالواح امة يحشرون يوم القيمة وجوههم
على صورة القمر ليلة البدر فاجعلهم امتي • قال هم امة احمد احشرهم
يوم القيمة غرا محجلين • قال يا رب اني اجد في الالواح امة ازوادهم
على ظهورهم • وسيوفهم على عواتقهم • اصحاب روس الصوامع يطلبون
الجهاد بكل افق حتى يقاتلون الدجال • فاجعلهم امتي • قال هم امة محمد •

الجنة خ

احمد خ

قال يارب اني اجد في الالواح امة يصلون في اليوم خمس صلوات • في
خمس ساعات في النهار • تفتح لهم ابواب السما • وتنزل عليهم الرحمة •
فاجعلهم امتي • قال هم امة احمد • قال يارب اني اجد في الالواح
امة الارض لهم مسجدا وطهورا • وتحل لهم الغنايم • فاجعلهم امتي •
قال هم امة احمد • قال يارب اني اجد في الالواح امة يصومون
لك شهر رمضان فتغفر لهم ما كان قبل ذلك • فاجعلهم امتي • قال
هم امة احمد • قال يارب اني اجد في الالواح امة يحجون لك البيت
الحرام • يثوبون اليه مرة بعد مرة • ولا يقضون منه وطرا يعجون
بالبكا عجيجا • ويضجون لك بالتلبية ضجيجا • فاجعلهم امتي • قال
تلك امة احمد • قال يارب فما تعطيهم على ذلك • قال اعطيهم المغفرة
واشفعهم فيمن وراهم • قال يارب اني اجد في الالواح امة فيهم
سفها قليلة احلامهم • يعلفون البهايم • ويستغفرون من الذنوب •
يرفع احدهم اللقمة الى فيه • فلا تستقر في جوفه حتى يغفر له • يفتحها
باسمك • ويختمها بحمدك • فاجعلهم امتي • قال هم امة احمد • قال
يارب اني اجد في الالواح امة هم السابقون يوم القيمة • وهم الآخرون
في الخلق فاجعلهم امتي • قال تلك امة احمد • قال يارب اني اجد في
الالواح امة اناجيلهم في صدورهم يقروُنها • فاجعلهم امتي • قال
تلك امة احمد • قال يارب اني اجد في الالواح امة اذا هم احدهم
بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة واحدة • وان عملها كتبت له
عشر امثالها • الى سبعماية ضعف • فاجعلهم امتي • قال تلك امة احمد
قال يارب اني اجد في الالواح امة اذا هم احدهم بالسية فلم يعملها
لم تكتب عليه • وان عملها كتبت عليه سية واحدة • فاجعلهم
امتي • قال تلك امة احمد • قال يارب اني اجد في الالواح امة
هم خير الناس يامرون بالمعروف • وينهون عن المنكر • فاجعلهم
امتي • قال تلك امة احمد • قال يارب اني اجد في الالواح ام يحشرون

جوفه

يوم القيمة على ثلاث ثلل • ثلة يدخلون الجنة بغير حساب • وثلة
يحاسبون حسابا يسيرا • وثلة يمحصون ثم يدخلون الجنة فاجعلهم
امتي • قال تلك امة احمد • قال موسى يارب بسطت هذا الخير لاحمد
وامته • فاجعلني من امته قال الله تعالى ياموسى اني اصطفيتك
على الناس برسالاتي وبكلامي • فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين •
وعن ابن عباس رضي الله عنهما • قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوما لاصحابه • ما تقولون في هذه الآية • وما كنت بجانب
الطور اذ نادينا • قالوا الله ورسوله اعلم • قال لما كلم الله تعالى موسى
عليه السلام • قال يارب هل خلقت خلقا اكرم عليك مني • اصطفيتني
على البشر • وكلمتني بطور سيناء • قال ياموسى اما علمت ان محمدا اكرم
علي من جميع خلقي • واني نظرت في قلوب عبادي • فلم اجد قلبا
اشد تواضعا من قلبك • فلذلك اصطفيتك على الناس برسالاتي
وبكلامي • فمت على التوحيد • وعلى حب محمد صلى الله عليه وسلم •
قال يارب فهل في الامم اكرم عليك من امتي • ظللت عليهم الغمام وانزلت
عليهم المن والسلوى قال الله تعالى لموسى اما علمت ان فضل
امة محمد على ساير الامم • كفضلي على جميع خلقي • قال موسى يارب
افاراهم قال الله تعالى لن تراهم • ولكن ان احببت ان تسمع
كلامهم فعلت • قال فاني احب ذلك قال الله تعالى يا امة
محمد • فاجابوه كلهم بصيحة واحدة • يقولون لبيك اللهم لبيك •
وهم في اصلاب آبايهم قال الله تعالى صلاتي عليكم ورحمتي
سبقت غضبي • وعفوي سبق عذابي • واني قد غفرت لكم قبل
ان تستغفروني • واستجبت لكم • قبل ان تدعوني • واعطيتكم
قبل ان تسالوني • فمن لقيني منكم يشهد ان لا اله الا الله • وان محمدا
رسول الله • غفرت له ذنوبه • فاراد الله ان يمن علي بذلك •
فقال وما كنت بجانب الطور اذ نادينا امتك • هكذا رواه

ذكره

الدامغاني • وعن كعب الاحبار انه قال وجدت في التورية ان امة
محمد صلى الله عليه وسلم يصلون صلوة الفجر • ويسبحون ويهللون
فلهم ثواب الانبيا • ووجدتهم مع كل واحد منهم قضيب من نور
وهو الاسلام • ووجدتهم ينظرون يوم القيمة الى ربهم • ووجدتهم
يمشون على الارض فتستغفر لهم • ووجدتهم يصلون كل يوم خمس
صلوات • فلهم بكل ركوع وسجود مغفرة • ووجدتهم ان الرجل يخر
ساجدا فلا يرفع راسه حتى يغفر له • ووجدتهم ان الجنة تشتاق
اليهم كل يوم خمس مرات عند مواقيت الصلوة • ووجدتهم يصومون
كل سنة شهرا وهو شهر رمضان • فيعطون بكل يوم مباعدة
خمسماية عام من النار • ووجدتهم طوبى لهم وحسن مآب •
ووجدتهم ان الموت كفارة لذنوبهم • وان الحمى حظهم من النار •
ووجدتهم ان من فعل تطوعا منهم فله اجر من ادى فريضة ممن
سواهم • ووجدتهم يحجون البيت حج آدم • ويستنون بسنة ابراهيم •
فيعطون شفاعة آدم • وخلة ابراهيم • ووجدتهم يزكون في كل
سنة فلهم بالزكوة زيادة في اعمالهم واموالهم • وقال
وهب قرات في بعض كتب الله المنزلة اني باعث رسولا من الاميين
ليس بفظ • ولا غليظ • ولا سخاب في الاسواق • ولا قوال بالهجر والخنا •
اسدده لكل جميل • واهب له كل خلق كريم • واجعل السكينة
على لسانه • والتقوى على ضميره • والحكمة منطقه • والصدق
والوفا طبيعته • والعفو والمعروف والمغفرة خلقه • والحق
شريعته • والعدل سيرته • والاسلام ملته • ارفع به من الوضيعة
واغني به من العيلة • واهدي به من الضلالة • واولف به
بين قلوب مفترقة • واهوا مختلفة • واجعل امته خير الامم •
ايمانا بي • وتوحيدا لي • واخلاصا بما جاء به رسولي • الهمهم •
التسبيح والتحميد والتمجيد في مساجدهم وصلواتهم ومنقلبهم •

ومثواهم •

ومثواهم • يخرجون من ديارهم واموالهم ابتغا مرضاتي • يقاتلون في
سبيلي صفوفا • ويصلون لي قياما وركوعا وسجودا • قربانهم دماوهم •
واناجيلهم في صدورهم • يكبرونني على كل شرف • رهبان الليل اسد
النهار • ذلك فضلي اوتيه من اشا • وانا ذو الفضل العظيم • وفي
بعض كتب الله المنزلة انا الله الذي لا اله الا انا وحدي لا شريك
لي محمد المختار عبدي ورسولي • امته الحمادون رعاة الشمس •
فيهم صلوة لو كانت في قوم نوح لما اهلكوا بالطوفان • ولو كانت
في عاد لما اهلكتهم بالريح • ولو كانت في ثمود ما اهلكوا بالصيحة • واعلم
ان الله تعالى اختار امة محمد صلى الله عليه وسلم على الامم • وخيار
الامة علماوها • واعلم ان خيار هذه الامة اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم لصحبة الرسول • ومشاهدة الوحي والتنزيل • ثم خيار
كل قرن علماوه • قال الله تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون
والذين لا يعلمون • وقال تعالى ومن يوت الحكمة فقد اوتي
خيرا كثيرا • والحكمة العلم • وقال الامام مالك الحكمة الفقه في
الدين • ولين في القلوب من خشية الله • وقال في وصيته
للشافعي رضي الله عنهما • ان الله تعالى قد قذف في قلبك نورا فلا
تطفيه بظلمة الذنوب • وروي عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال فضل العالم على العابد • كفضلي على ادنى رجل منكم •
بين العالم والعابد سبعين درجة بين كل درجتين مسيرة ماية سنة •
من مشى لعلم يتعلمه فتح الله له طريقا الى الجنة • وصلت عليه ملايكة
السما وحيتان البحر • وللعالم من الفضل على العابد كفضل القمر ليلة
البدر على ساير الكواكب • والعلما ورثة الانبيا • مثل العلماء في
الارض • كمثل النجوم في السما يهتدى بهم • ان الله عند كل بدعة
كيد بها الاسلام واهله وليا يذب عنه • اذا كان يوم القيمة
جمع الله العلما على صعيد واحد • فقال اني لم استودعكم

حكمتي • وانا اريد ان اعذبكم بناري • ادخلوا الجنة برحمتي • ويشفع
يوم القيمة ثلاثة الانبيا ثم العلما ثم الشهدا • ما من مومن يتعلم حرفا
من العلم مما يحتاج اليه الا غفر له قبل ان يقوم من عند العالم •
وفي الحديث ايضا النظر الى وجه العالم عبادة • ومن اضاف
عالما كان في ظل عرش الله يوم القيمة • والعالم من علم كتاب الله
وسنة رسوله • وكان اماما يقتدى به في معرفة الله • ومعرفة احكام م
الله عز وجل • ولا يجوز الاقتدا بالعالم الا ان يكون موديا لفرايض
الله • مجتنبا لمحارم الله • محافظا لدين الله • وقال عيسى بن
مريم عليه السلام • من علم وعمل وعلم فذلك يدعى عظيما في ملكوت
السموات وفي الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان الله لا ينتزع العلم بعد ان اعطاكموه انتزاعا ولكن ينزعه بقبض
العلما • فيبقى ناس جهال يستفتون فيفتون برايهم فيضلون ويضلون •
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم • قبل الساعة سنون
خداعات يصدق فيهن الكاذب • ويكذب فيهن الصادق • ويخون
فيهن الامين • ويوتمن فيهن الخاين • وينطق فيهن الرويبضة يعني
الجاهل وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لكعب الاحبار
ما اخوف ما تخاف على امة محمد صلى الله عليه وسلم • قال ايمة
يضلون قال عمر صدقت • بذلك اسر الي النبي صلى الله عليه وسلم •
وفي الصحيح من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وروي عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال من حفظ القرآن فكانما ادرجت
النبوة بين جنبيه • الا انه لا يوحى اليه وقال الفضيل حامل
القرآن حامل راية الاسلام • فلا ينبغي ان يلهو • ولا يسهو مع من يسهو
تعظيما لحق القرآن وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما
عبد الله بشي افضل من فقه في الدين • ولفقيه واحد اشد على
الشيطان من الف عابد وقال رجل لابي هريرة رضي الله عنه

ابي

اني اريد ان اتعلم العلم واخاف ان اضيعه ولا اعمل به • فقال
كفى بتركك له تضييعا ويقال العاقل اذا احبك بذل جهده في
المودة والنصح • واذا ابغضك رفع عن الظلم قدره • وان احسنت
اليه اعترف وشكر • وان اساءت اليه ستر واعتذر • وعمر والاحمق
ان قربته تكبر • وان ابعدته تكدر • وكلما رفعت من قدره در
الخطا من قدرك عنده درجة ويروى عن سليمان بن داود عليهما
السلام انه قال • ما ارتدى العبد بردا افضل واجمل من العقل ان
انكسر جبره • وان صدع انعشه • وان ذل عزه • وان اعوج اقامه
وان عثر رفعه • وان افتقر اغناه • وان انكشف ستره • وان اقام
عند قوم اغتبطوا به • وان غاب اشتاقوا اليه • وان نطق قالوا بليغ
وان سكت قالوا لبيب • وان انفق قالوا جواد • وان امسك قالوا
مقتصد • وان وعظ احدا قالوا ناصح • وان سكت قالوا شفيق
وان افطر قالوا معذور • وان صام قالوا مجتهد • والعقل راس
تم الايمان • به يتفاضل اهل الدنيا في دنياهم • واهل الجنة في درجها
والعاقل اذا اخطا رجع • واذا اسا احسن • والعقل يرد صاحبه
الى خير العواقب وقال علي بن موسى اعظم الرزايا موت
العلما وكان ذو النون المصري يقول اه ثم اه تعطلت
الطرق • وقل السالكون • وهجرت الاعمال • وقل الراغبون واندرس
هذا الامر • فلن تراه الا على لسان كل بطال • ينطق بالعلم • ويفارق
العمل • افترش الرخص • ومهد التاويل • واعجبا من كل عالم عليم
وناطق حكيم • كيف سكنت قلوبهم الى الدنيا • وانقطعت عن
ملكوت السما وقال سفيان الثوري كانوا يتعوذون بالله
من فتنة العالم الفاجر • وفتنة العابد الجاهل • فان فتنتهما
فتنة لكل مفتون وقيل لابراهيم بن عيينة اي الناس اطول
ندامة قال اما في الدنيا فصانع المعروف الى من لا يشكره واما

في الآخرة فعالم مفرط ٥ **شعر**

• يا عالما انت الامير وليس من • شان الجبان سياسة الابطال •
• يا اعمشا يبري العيون بكحله • يا خيبة الاعمش الكحال •

قال الله عز وجل انما يخشى الله من عباده العلما يعني انما يخشى الله من كان عالما به • عارفا بجلاله وسطوته • يا معشر العلما اين الخشية • يا معشر القرا اين الرافة والرحمة • ليس العالم من ضيع الايام • بتزويق الكلام • وجمع الحطام والتكالب على الحرام انما العالم من هجر الانام وترك الآثام • وقام في جنح الظلام • وتلذذ باشرف الكلام • **فنسال** الله تعالى ان يلهمنا رشدنا • ويحقق قصدنا • ويوقظنا من غفلاتنا • ويحشرنا في زمرة المتقين • ويلحقنا في عباده الصالحين • انه ارحم الراحمين • واكرم الاكرمين •

الفصل الثلاثون في الدعا الحمد لله العظيم السلطان العميم الاحسان • الحليم المنان • الاول قبل كل مكان وزمان • الآخر الباقي • وكل من عليها فان • القدوس فلا يوصف بعوارض الاجسام • ولا يعتريه تغير الحدثان • الواحد الاحد فمن ادعى معه الها آخر فقد ادعى ما ليس له عليه برهان • الحي العليم السميع البصير فسوا عنده السر والاعلان • المريد القدير فبقدرته وارادته جميع الآثار والاعيان • المتكلم بكلام قديم ازلي • تكلم في الازل بالقران • صفاته قديمة ثابتة بالادلة • فمن عطلها فهو في تيه الضلال حيران • ليس كمثله شي • ومن شبهه فقد مال الى عبادة الاوثان • جل العلي الاعلى عما تصوره الفهم فقد كبرت كلمة المشبهين في الوزن وخفت في الميزان • فسبحان من عطاه بين خلقه فكتب في قلوب السعدا الايمان • ونور قلوب العارفين بطلوع شمس العرفان • وعجل لهم من نسيم قربه روضة نضيرة ذات روح وريحان وتلقاهم بالتحية والسلام يوم لقايه ففازوا بالامان • وقوما

ربطهم عن رياض المعرفة بقيد الخذلان • وسجن اسرارهم عن الجولان • في بستان النظر في الآيه فهم في سجن الحرمان • فلا سبيل ولا وصول لهم الى هذا الميدان • ولو ارادوا القرب وبذلوا فيه جهد الامكان • لردتهم السابقة الازلية • وناداهم منادي القسمة ارجعوا فما لكم هنا مكان • فبكاوهم لا ينفع • وتداويهم لا يرفع • فشتان ما بين الطايفتين شتان • مثل الفريقين كالاعمى والاصم والبصير والسميع هل يستويان **احمده** وهو اهل الحمد والامتنان • واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الذي تقرب برافته الى قلوب عباده • وهو المهيمن الرحمن • **قال** تعالى واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان • **واشهد** ان محمدا عبده ورسوله الذي اجتباه من اشرف قبايل العرب • مضر بن نزار بن معد بن عدنان • صلى الله عليه وعلى آله واصحابه والذين اتبعوهم باحسان **في قول** الله عز وجل واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعاني الآية **روي** ان قوما لما نزل قوله تعالى ادعوني استجب لكم • قالوا يا رسول الله في اي وقت ندعو الله • وقال قوم اقريب ربنا فنناجيه • او بعيد فنناديه • فانزل الله تعالى واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعاني • اذا سالك عبادي عن ذاتي • فانا الموجود من غير موجد • لا يدركني كيف • ولا يحيط بي اين • ولا يصفني ما ٥ ولا يلحقني متى • وان سالوك عن صفاتي • فالعلم والحيوة • والقدرة • والسمع • والبصر والارادة • والكلام • صفات قد تعالت ان تدركها الاوهام • وان سالوك عن افعالي فكل يوم انا في شان • اقرب وابعد • واشقي واسعد • واحيي واميت • واغفر لمن شيت واعطي وامنع • واخفض وارفع • واذا سالوك عن الدلالة علي

فالدلالة على عجيب تدبيري • ومحكم آياتي • وبديع تقديري في مخلوقاتي •
واذا سالوك عن قربي منهم • فاني قريب بالقدرة والنصر • والرحمة
والنعمة • والعلم والحلم • اجيب دعوة الداعي اذا دعاني • ان دعاني
اضر كشفت • وان دعاني لحاجة قضيت واسعفت • وان دعاني لمرض
شفيت • وان دعاني لهم كفيت • وان دعاني لرزق اطعمت وارزقت
وان دعاني لدين اديت • وان دعاني لعيب اصلحت • وان دعاني
لذنب غفرت وصفحت • وان دعاني لتوبة تقبلت • وان دعاني
لنقص كملت • ان اطاعوني احسنت اليهم • وان عصوني سترت عليهم •
وان ادبروا ناديتهم • وان اقبلوا ادنيتهم • وان سالوني اعطيتهم •
وفي بعض كتب الله المنزلة • يقول الله عز وجل يا عبدي اذا سالتني
فاسالني فاني غني • واذا طلبت النصرة فاطلبها مني فاني قوي • واذا
افشيت سرك فافشه الي فاني وفي • واذا اقرضت فاقرضني فاني
ملي • واذا دعوت فادعوني فاني حفي شعر

• سبحان من لا يخيب من قصده • من قصد الله صادقا وجده •
• قد شمل الخلق فضل نعمته • كل الى فضله يمد يده •

قال ابن عطاء للدعا اركان واجنحة واوقات واسباب
فان وافق اركانه قوي • وان وافق اجنحته ارتفع • وان وافق
اوقاته فاز • وان وافق اسبابه نجح • فاركانه حضور القلب مع
الله • والخشوع لله • والحيا من الله • ورجا كرم الله • واجنحته
الصدق واكل الحلال • واوقاته اوقات الفراغ والخلوة كالاسحار
واسبابه الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم • فان الدعا لا يرد
اذا كان قبله وبعده الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم وروي
مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال يقول الله عز وجل انا عند ظن عبدي بي • وانا
معه اذا دعاني • وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

يا ايها الناس ان الله طيب لا يقبل الا طيبا • وان الله امر المومنين
بما امر به المرسلين فقال يا ايها الرسل كلوا من الطيبات
واعملوا صالحا وقال يا ايها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما
رزقناكم • ثم ذكر الرجل يطيل السفر • اشعث اغبر • يمد يديه الى
السما • يا رب يا رب • ومطعمه حرام • ومشربه حرام • وملبسه حرام
وغذي بالحرام • فاني يستجاب لذلك وعن ابي هريرة عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع
باثم او قطيعة رحم • وما لم يستعجل قيل يا رسول الله ما الاستعجال
قال يقول قد دعوت • وقد دعوت • فلم ار يستجاب لي • فيستحسر
عند ذلك ويدع الدعا وعن جابر رضي الله عنه قال سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول ان في الليل ساعة لا يوافقها عبد مسلم •
يسال الله خيرا من خير الدنيا والآخرة الا اعطاه اياه • وذلك في كل
ليلة وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل
ربنا تبارك وتعالى في كل ليلة الى السما الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر
فيقول من يدعوني فاستجيب له • من يسالني فاعطيه • من يستغفرني
فاغفر له وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال دعوة المسلم
لاخيه بظهر الغيب مستجابة عند راسه ملك موكل كلما دعا لاخيه
قال الملك الموكل به آمين ولك بمثله وعن ابن عباس رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول عند الكرب • لا اله الا
الله العظيم الحليم • لا اله الا الله رب العرش العظيم • لا اله الا الله
رب السموات ورب الارض رب العرش الكريم وعن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها اثم ولا قطيعة رحم • الا اعطاه
الله بها احدى ثلاث • اما ان يعجل له دعوته • واما ان يدخرها
له في الآخرة • واما ان يكف عنه من السو بمثلها وعن سعد

دعاء ذي النون

ابن ابي وقاص رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
دعاء ذو النون اذا نزل باحد كرب او بلاء فدعا به فرج الله عنه لا اله
الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين وعن وهب بن منبه قال بلغني
ان موسى عليه السلام مر برجل قايم يدعو ويتضرع طويلا وهو ينظر
اليه فقال موسى يارب اما تستجيب لعبدك فاوحى الله اليه يا موسى
لو انه بكى حتى تلفت نفسه ورفع يديه حتى تبلغ عنان السما ما استجبت
له قال يا رب بم ذلك قال لان في بطنه الحرام وعلى ظهره الحرام
وفي بيته الحرام ومر ابراهيم ابن ادهم بسوق البصرة فاجتمع الناس
اليه فقالوا يا ابا اسحق ما لنا ندعوا فلا يستجاب لنا قال لان قلوبكم ماتت
بعشرة اشيا الاول عرفتم الله فلم تودوا حقه الثاني زعمتم انكم
تحبون رسول الله صلى الله عليه وسلم وتركتم سنته الثالث
قراتم القرآن ولم تعملوا به الرابع اكلتم نعم الله ولم تودوا شكرها
الخامس قلتم ان الشيطان عدوكم ووافقتموه السادس قلتم
ان الجنة حق ولم تعملوا لها السابع قلتم ان النار حق ولم تهربوا
منها الثامن قلتم ان الموت حق ولم تستعدوا له التاسع
انتبهتم من النوم فاشتغلتم بعيوب الناس ونسيتم عيوبكم العاشر
دفنتم موتاكم ولم تعتبروا بهم وكان يحيى بن معاذ يقول من
اقر لله باساءته جاد الله عليه بمغفرته ومن لم يمن على الله
بطاعته اوصله الى جنته ومن اخلص لله في دعوته
من الله عليه باجابته وكان ذو النون المصري اذا قام الى الصلوة
يقول الهي باي رجل امشي اليك ام باي عين انظر اليك ام
باي لسان اناجيك ام باي يد ادعوك ولكن الثقة بك حملتني
على الجراة وان العبد اذا ضاقت به الحيل قلت حيلته وقال
محمد بن خزيمة لما مات احمد بن حنبل رحمه الله رايته في
المنام وهو يتبختر فقلت له اي مشية هذه قال مشية

بلسانه

الخدام

الخدام في دار السلام قلت ما فعل الله بك قال غفر لي وتوجني
والبسني نعلين من ذهب وقال يا احمد هذا بقولك القرآن كلامي
ثم قال يا احمد ادعني بتلك الدعوات التي بلغتك عن سفين الثوري
وكنت تدعو بها في دار الدنيا فقلت اللهم يا رب كل شي بقدرتك
على كل شي اغفر لي كل شي ولا تسالني عن شي وقال ابن عباس
رضي الله عنهما اصاب الناس جدب في زمن عمر رضي الله عنه فقال
كعب الاحبار يا امير المومنين ان بني اسرائيل كانوا اذا اصابهم مثل
هذا استسقوا باقارب انبيايهم فقال عمر هذا العباس عم رسول
الله صلى الله عليه وسلم ومشى اليه فساله ان يستسقي للناس فخرج
الناس ووقف عمر والعباس فقال عمر اللهم ان هولا عبيدك
وبنوا عبيدك وملك يدك اتوا راغبين متوسلين بعم نبيك خير
الانبياء فاسقنا سقيا نافعا يعم العباد والبلاد ولا تجعلنا من
القانطين فقال العباس اللهم لا ينزل بلا الا بذنب ولا يكشف
الا بتوبة وهذه ايدينا مبسوطة اليك بالذنوب وقد توجه القوم
بي لمكاني من نبيك عليه السلام فاسقنا الغيث يا ارحم الراحمين
قال فارخت السما بمطر عظيم حتى تساوت الحفر والاكام فصول
من الدعا نختم بها الكتاب الهي افضلت فعم افضالك
وانعمت فتم نوالك وسترت فتواصل غفرانك وغفرت
فتكامل احسانك جل جلالك فتعالى واجزل نوالك فتوالى
تعاليت في دنوك وتقربت في علوك فلا يدركك وهم ولا يحيط
بك فهم انت الاول الاخر الباطن الظاهر تنزهت في
احديتك عن بدايه وتعاظمت في ابديتك عن نهايه
انت الواحد لا من عدد الباقي بعد الابد لك خضع من
ركع وذل لك من سجد وبك اهتدى من طلب ووصل
من وجد الهي كيف يحيط بك عقل انت خلقته ام

وتواصينا بالتوبة

كيف يدركك بصر انت شققته • ام كيف يدنو منك فكر انت
وفقته • ام كيف يحصي الثناء عليك لسان انت انطقته • اذا
تلمحت عظمتك ابصار البصاير • عادت بنور سلطانك كليله
واذا تجمعت عظايم الجرايم • كانت في جنب عفوك قليله •
سبقت السبق فانت الاول • وخلقت الخلق فعليك المعول •
وعدت اذ جدت • يا خير من تطول • عجبا للقلوب كيف
استانست بسواك • والارواح كيف استقرت • والاسرار بنور البصاير
تراك • والالسن كيف شكرت • من لا يقدر على شي لولاك • والاقدام
كيف سعت • الى غير رضاك • الهي كيف يناجيك • في الصلوات من
يعصيك في الخلوات • لولا حلمك • ام كيف يدعوك في الحاجات
من ينساك عند الشهوات • لولا فضلك • ام كيف تنام العيون وفي
كل ليلة تقول هل من تايب • هل من مستغفر • هل من سايل • ام كيف
ينقطع عنك • من لم تقطع عنه الرسايل • ام كيف يباع الباقي بالفاني •
وامامي ايام قلايل اللهم ارزقنا حسن الاقبال عليك •
والاصغا اليك • والفهم عنك • والبصيرة في امرك • والنفاذ
في طاعتك • والمواظبة على ارادتك • والمبادرة الى خدمتك •
وحسن الادب في معاملتك • والتسليم اليك • والرضا بقضايك •
فصل اللهم يا حبيب كل غريب • ويا انيس كل كييب • اي منقطع
اليك لم تكفه بنعمتك • ام اي طالب لم تلقه برحمتك • ام اي
هاجر هجر فيك الخلق فلم تصله • ام اي محب خلى بذكرك فلم
تونسه • ام اي داع دعاك فلم تجبه ويروى عنك سبحانك انك
قلت وما غضبت على احد كغضبي على من اذنب ذنبا فاستعظمه في
جنب عفوي اللهم يا من يغضب على من لا يساله • لا تمنع
من قد سالك الهي كيف نجتري على السوال • مع الخطايا والزلات •
ام كيف نستغني عن السوال • مع الفقر والفاقات • ام كيف نحمل

بعبد ابق عن باب مولاه • ان يقف على الباب طالبا جزيل
عطاياه • انما ينبغي له طلب المغفرة • والتعلق باذيال المعذرة •
لكنك ملك كريم • دللت بجودك عليك • واطلقت الالسنة
بالسوال لديك • واكرمت الوفود • اذا ارتحلوا اليك شعر

• اذا ارتحل الوفود اليك يوما • ولجوا في الضراعة والسوال •
• فان رحالنا حطت رجاء • لفضلك عن حلول وارتحال •
• انخنا عند بابك يا الهي • اليك مفوضين بلا اعتلال •
• فسسنا كيف شيت ولا تكلنا • الى تدبيرنا يا ذا المعالي •

يا حبيب القلوب • اين احباوك • يا انيس المنفردين • اين
طلابك • من الذي عاملك • فلم يربح • ومن الذي التجا اليك فلم
يفرح • ومن الذي وصل الى بساط قربك • فاشتهى ان يبرح •
واعجبا للقلوب مالت الى غيرك • ما الذي ارادت • وللنفوس طلبت
الراحة هل لا طلبت منك واستفادت • ولعمري انها سعت الى عرضانك
ما الذي ردها فمادت • هل نقصت اموال استقرضتها • لا وحقك
بل زادت • سبق اختيارك • فبطلت الحيل • وجرت اقدارك •
فلا يغيرها العمل • وتقدمت محبتك لاقوام قبل خلقهم في الازل •
وغضبت على قوم • فلم ينفع عاملهم ما عمل • لا قوة على طاعتك
الا باعانتك • ولا حول عن معصيتك • الا بمشيتك • ولا ملجا
منك الا اليك • ولا خير يرجى الا في يديك • يا من بيده اصلاح القلوب
اصلح قلوبنا • يا من تتصاغر في عفوه الذنوب • اغفر ذنوبنا اللهم
قد اتيناك طالبين • فلا تردنا خايبين • لم نزل الى باب جودك
مايلين • فاصلح كل قلب قسى فما يلين • واسلك بنا مناهج المتقين
والبسنا خلع الايمان واليقين • وحصنا بدروع الصدق فانعم
حصن يقين • ولا تجعلنا ممن يعاهد على عهد ويمين • واجعلنا
من فضلك من اهل اليمين فصل الهي لولا انك بالفضل تجود •

ماكان عبدك الى الذنب يعود • ولولا محبتك للغفران • ما امهلت من
يبارزك بالعصيان • واسبلت سترك على من اسبل ذيل النسيان ٥
وقابلت اساآتر منك بالاحسان ٥ شعر

• استغفر الله مما كان من زللي • ومن ذنوبي وتفريطي واصراري •
• يارب هب لي ذنوبي ياكريم فقد • امسكت حبل الرجا ياخير غفار •

الهي ما امددتنا بالاستغفار • الا وانت تريد المغفرة • ولولا
كرمك ما الهمتنا المعذرة • انت المبتدي بالنوال قبل السوال والمعطي
من الافضال • فوق الآمال • انا لا نرجو الا غفرانك • ولا نطلب
الا احسانك • ادعوك بلسان املي • لما كل لسان عملي •
ان اطعتك رجوت احسانك • وان عصيتك رجعت اليك
طالبا غفرانك ٥ شعر ٥

اذنبت ذنبا عظيما • وانت اعظم منه
ضيعت حظي بجهلي • ولم اصنه فصنه
ان لم اكن مستحقا • للعفو منك فكن هو

اللهم انا نسالك برحمتك التي ابتدات بها الطايعين • حتى
قاموا بطاعتهم • ان تمن بها على العاصين • بعد معصيتهم • فانك
المحسن باديا وعايدا ياكريم ٥ شعر ٥

• اجل ذنوبي عند عفوك سيدي • حقير وان كانت ذنوبي عظايما •
• فمازلت غفارا ومازلت راحما • ومازلت ستارا على الجرايما •
• لين كنت قد تابعت جهلي في الهوى • وقضيت عمري في البطالة هايما •
• فها انا قد اقررت يارب بالذي • جنيت وقد اصبحت حيران نادما •

الهي انت المحسن • وانا المسي • ومن شان المحسن اتمام
احسانه • ومن شان المسي الاعتراف بعدوانه • يامن
امهل • وما اهمل • وستر حتى كانه قد غفر • انت الغني
وانا الفقير • وانت العزيز وانا الحقير • شعر

وما فقر

• وما فقر نفس طال بالري عهدها • الى صيب جود يروي غليلها •

اللهم انظر الينا نظر الرضى • وامحنا من ديوان اهل الجفا واثبتنا
في ديوان اهل الصفا • وارزقنا على ما عهدناك حسن الوفا فصل
الهي لك بها الجمال والجلال • في انفراد وحدانيتك • ولك سلطان
العز في دوام ربوبيتك • بعدت على قربها اوهام الباحثين عن بلوغ
صفتك • وتحيرت الباب العارفين في جلالك وعظمتك • الهي
من اطمعنا في عفوك وكرمك • والهمنا شكر نعمتك • والجا بنا الى بابك •
ورغبنا فيما اعددته لاحبابك • هل ذلك كله الا منك • دللتنا عليك
وجيت بنا ٥ شعر ٥

• اليك جينا وانت جيت بنا • وليس شي سواك يغنينا •
• بابك رحب فناوه كرم • توي الى بابك المساكينا •

الصبر جميل الا عنك • والاسف قبيح الا على ما فات منك • شعر

• اني رفعت اليك قصة حاير • ورجوت فضلك عند آخر قصتي •
• لافرج الله الصبابة والهوى • عني ولازالت عليك محبتي •

الهي عودتني كريم نوالك • عند سوالك • واطمعتني كثرة افضالك في
جميل اقبالك • كم سالتك فاعطيتني فوق مناي • وكم رجوتك فحققت
حسن رجاي ٥ شعر ٥

• واني لادعو الله والامر ضيق • علي فما ينفك ان يتفرجا •
• ورب فتى سدت عليه وجوهه • اصاب له في دعوة الله مخرجا •

الهي اسكرتني الآمال • حتى انستني هجوم الآجال • الهي • انت اعلم بي
مني • فبكمال جودك تجاوز عني • ٥ شعر

• مالك قلبي لابد منك وان • اوحش بيني وبينك الزلل •
• عالم سري انا الغريق فخذ • كف غريق عليك يتكل •

من لم تجبر كسره • ما اطول فقره • من لم تنعشه من كبوته • مات
بشقوته • واخيبة من طردته عن بابك • ويا حسرة من ابعدته عن

ياعظم من تقربي اليك ولم اصف
وحقك من شكواي الا قليلها

طريق احبابك • الهي ان كانت رحمتك للمحسنين • فالى اين يذهب
آمال المذنبين ٥ شعر

• يامن يجيب دعا المضطر في الظلم • ياكاشف الضر والبلوى مع السقم •
• قد نام جيلك حول البيت وانتبهوا • وانت يا حي يا قيوم لم تنم •
• ان كان عفوك لا يرجوه ذو زلل • فمن يجود على العاصين بالكرم •
• هب لي بجودك فضل العفو عن زللي • يامن اليه التجا الخلق في الحرم •

اللهم جللنا بسترك • واعف عنا بكرمك • وعاملنا بلطفك • واغفر لنا
ولوالدينا ولجميع المسلمين فصل الهي ان كنا مقصرين في حفظ حدك
والوفا بعهدك • فانت تعلم صدقنا في رجا رفدك • وخالص ودك
يامن ظهرت معرفته للقلوب • فلا يخفى بجوده • وعم جميع الخلايق
كرمه وجوده • يا اول فلا بداية لازليته • يا آخر فلا نهاية لابديته •
يا ظاهر بما ابدع من افعاله • يا باطن فالعقول عاجزة عن وصف
كماله • يا قدوس لا شبيه له • يا واحد لا شريك له • خلقتنا مسلمين •
فسلمنا من عذابك • وجعلتنا مومنين • فامنا من عقابك • اعطيتنا
الايمان قبل السوال • وهو افضل ما تعطيه من النوال • والكريم
لا يرجع في هبته • والغني لا يعود في عطيته اللهم اجعل الايمان
هادما للسيآت • كما جعلت الكفر هادما للحسنات اللهم ان عصيناك
فنحن نحبك • وان اطعنا ابليس فنحن نبغضه • فاغفر لنا معصيتنا
لك بحبنا فيك • وتجاوز عن طاعتنا له ببغضنا فيه الهي ببابك
انخنا • ولمعروفك تعرضنا • وبكرمك تعلقنا • وبتقصيرنا اعترفنا •
وانت اكرم مسوول • واعظم مامول ٥ شعر

• ببابك ربي قد اناخت ركايبي • ومالي من ارجوه يا خير واهب •
• فان جدت بالفضل الذي انت اهله • فيا نجح آمالي ونيل رغايبي •
• وان ابعدتني عن حماك خطيتي • فيا خيبة المسعى وضيعة جانبي •
• حرام على قلبي وان شفه الضنا • يميل الى خل سواك وصاحب •

اذا لم

وفوكي

• اذا لم امت شوقا اليك وحسرة • عليك فلا بلغت فيك ماآربي • فصل
اللهم يا حبيب التايبين • ويا سرور العابدين • ويا قرة اعين
العارفين • ويا انس المنفردين • ويا حرز اللاجيين • ويا ظهير
ويا من حنت اليه قلوب الصديقين • اجعلنا من اوليايك المتقين
وحزبك المفلحين اللهم انا لا نبرح عن بابك • فلا تعذبنا باليم
حجابك • نحن ان لم نكن كما امرتنا • فانت ذو غنى عنا • ونحن المساكين
ان لم تكن لنا • الى من نلتجي ان صرفتنا • اين نذهب ان طردتنا بمن
نتوسل ان حجبتنا • من يقبل علينا • ان اعرضت عنا شعر

المتقطعين

اللهم وان ذنوبنا وان كانت فظيعه فانا لم نرد بها القطيعه

• نعطف بفضل منك يا مالك الورى • فانت ملاذي سيدي ومعيني •
• لين ابعدتني عن حماك خطيتي • فان رجاي شافعي ويقيني •
• وظني جميل انني بك واثق • وان جميل العفو منك يقيني •
• ذكرت زمان الوصل في روضة الرضى • فطال حنيني نحوه وانيني •
• ورقت دموع العين حتى كانها • دموع دموعي لا دموع جفوني •

اللهم انا نعبدك طوعا • ونعصيك كرها • نخافك لانك عظيم •
ونرجوك لانك اله كريم • ونخافك لانا عبيدك جبنا • ولك
خوفنا • فارحمنا لكرم الربوبيه • اولضعف العبوديه الهي كيف
تردنا الذنوب عن سواك • ونحن الفقرا الى نوالك • ها نحن قد انخنا
ببابك • فتعطف علينا مع احبابك • كفانا عزا ان نكون لك عبيدا •
وكفانا شرفا ان تكون لنا ربا الهي انت لنا كما نحب • فاجعلنا
لك كما تحب الهي كل فرح بغيرك زايل • وكل شغل بسواك باطل •
السرور بك هو السرور • والسرور بغيرك هو الغرور شعر

• تمتنا بذكرك والظلما عاكفة • فكان يا سيدي احلى من السمر •
• يامن اذا قلت يامن لا نظير له • في عزه قيل لي يا اصدق البشر •
• عودتني الطول والاحسان يا املي • فامنن بجودك يا سمعي ويا بصري •
• اصبحت في حيرة لا ارتجي سببا • من ارتجيه وقلبي من سواك بري •

الهي حجتي حاجتي • ووسيلتي فاقتي ٥ شعر

• كفاني سبق علمك بي كفاني • وحسبي من سؤالكان تراني
• ولي في كل وقت منك بر • يبشر بالامان وبالاماني

اللهم انك قبلت الوفا من السحرة حين ذكروك مرة • وسجدوا لك سجدة • وانا لم نزل مقرين بربوبيتك • معترفين بوحدانيتك • ما سجدنا قط الا بين يديك • ولا رفعنا حوائجنا الا اليك • الهي جد علينا بكرمك • وتعهدنا برحمتك • وتداركنا بلطفك • وعاملنا برافتك ووفقنا لخدمتك • واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين الهي الى اين يذهب عنك • من لا يجد بدا منك • كيف لا يعتمد عليك • من كل امره في يديك الهي ذنوبنا لها غاية • وكرمك لا غاية له الهي انكما لا تقدر على التوبة • فانت تقدر على المغفرة الهي قد اطعناك في اكبر الحسنات • الايمان بك والافتقار اليك • وتركنا اكبر السيئات • الشرك بك • والافترا عليك • فاغفر لنا ما بينهما • ولا تخجلنا بين يديك الهي ان ذنوبنا صغيرة في جنب عفوك وان كانت عظيمة في جنب نهيك • الهي لو اردت اهانتنا لم تهدنا • ولو اردت فضيحتنا لم تسترنا فتمم اللهم ما به بداتنا • ولا تسلبنا ما به اكرمتنا • شعر

• ايا من كسى قلبي من الحب خلعة • وآمنني في لبسها الدهر ان تبلى •
• ايا عوضي من كل سفر وحاضر • ويا خلفي من كل من صرم الحبلا •

الهي انحرق بالنار وجها كان لك ساجدا • ولسانا كان لك ذاكرا • وقلبا كان بك عارفا شعر ٥

• امن بعد ان توجتني بهداية • واوليتني الاحسان والطول شاملا •
• تجرد عن قلبي لباس عناية • وتسلبنيه ما اظنك فاعلا •

الهي كيف ينقطع عن خدمتك • من وجد كمال سروره في نعيم حضرتك • شعر ٥

• بشرى قلوب انت غاية شغلها • يا كل مطلبها وحاصل كلها •

• واذا الرقاب تواضعت وتذللت • منا اليك فعزها في ذلها •

العجب ممن يتذلل للعبيد • وهو يجد من مولاه ما يريد • والعجب من خضع للخلق في طلب حاجاته • ولو رجع الى مولاه لكفاه جميع مهماته ٥ شعر ٥

• خضوعي لشي غير عزك باطل • وحبي لشي غير وجهك ضايع •
• واني لارجو الفضل حتى كانني • ارى بجميل الظن ما انت صانع •

الهي انت ملاذنا اذا ضاقت الحيل • وملجانا اذا انقطع الامل بذكرك نتنعم ونفتخر • والى جودك نلتجي ونفتقر • فبك فخرنا واليك فقرنا ٥ شعر ٥

• بذكرك يا مولى الورى نتنعم • وقد خاب قوم عن سبيلك قد عموا •
• شهدنا يقينا ان علمك واسع • وانت ترى ما في القلوب وتعلم •
• الهي تحملنا ذنوبا عظيمة • اسانا وقصرنا وجودك اعظم •
• سترنا معاصينا عن الخلق غفلة • وانت ترانا ثم تعفو وترحم •
• وحمدك ما فينا مسي بسره • صدودك عنا بل يزل ويندم •
• سكتنا عن الشكوى حيا وهيبة • وحاجاتنا بالمقتضى تتكلم •
• اذا كان ذل العبد بالحال ناطقا • فهل يستطيع الصبر عنه ويكتم •
• الهي فجد واصفح واصلح قلوبنا • فانت الذي تولي الجميل وتكرم •
• الست الذي ربيت قوما فوافقوا • ووفقتهم حتى انابوا واسلموا •
• وقلت استقاموا امنة وتكرما • وانت الذي قومتهم فتقوموا •
• لهم في الدجا انس بذكرك دايما • فهم في الليالي ساجدون وقوم •
• نظرت اليهم نظرة بتعطف • فعاشوا بها والخلق سكرى ونوم •
• لك الحمد عاملنا بما انت اهله • وسامح وسلمنا فانت المسلم •

الهي دلنا عليك • وارحم ذلنا بين يديك • واجعل رغبتنا فيما لديك • ولا تحرمنا بذنوبنا • ولا تطردنا بعيوبنا • واغفر لنا • ولوالدينا • ولجميع المسلمين فصل الهي انت الملك

الحي المبين • النور الهادي القوي المتين • عرفتنا بربوبيتك •
وغرقتنا في بحار نعمتك • ونعمتنا بذكرك وانسك • ودعوتنا الى
دار قدسك الهي كيف يصبر عن قربك من وجد طعم حبك

شعر

• ماسرني ان لساني ولا • قلبي من ذكرك يوما خلي •
• لو ان لي ملك بني هاشم • يجبى لي الاول فالاول لا •
• اني وان قصرت في خدمتي • باق على العهد وذاك الولا •
• العيش كل العيش ان تجتلي • بالقرب يا سؤلي والا فلا •

الهي ان نظرنا الى فضلك • فالعجب ممن هلك كيف هلك • وان
نظرنا الى عدلك • فالعجب من من نجا كيف نجا الهي ان
حاسبتنا بفضلك نلنا رضوانك • وان حاسبتنا بعدلك لم ننل
غفرانك • الهي كيف لا ارجوك وانا انا • وكيف لا ارجوك وانت انت

وفي المعنى

• مازلت اغرق في الاساءة دائما • ويكون منك العفو والغفران •
• لم تنتقصني اذ اسات وزدتني • حتى كان اساءتي احسان •
• تولي الجميل على القبيح تكرما • فاغفر فانت المنعم المنان •

الهي ان كنا لا نقدر على ترك ذنب كتبته علينا • فانت
تقدر على مغفرته لنا الهي ان كنا قد عصيناك بجهل • فقد دعوناك
بعقل • حيث علمنا ان لنا ربا يغفر ولا يبالي الهي انت اعلم بالحال
من قبل الشكوى • وانت قادر على تحقيق الامال • وكشف
البلوى

شعر

• اجلك ان اشكو اليك الذي القى • وانت ترى ما بي وتعلمه حقا •
• وان رمت اخفي ما الاقي من الاسى • وشى الدمع بالشكوى فيسبقني سبقا •
• وتطمعني الاشواق حتى اذا بدا • جمالك لم املك لسانا ولا نطقا •
• اذا ما غنى الناس روحا وراحة • تمنيت ان افنى وسر الهوى يبقى •

بجودك

• بجودك فاجبر قلب عبد قطعته • اليك فلا غربا يروم ولا شرقا •
• تعطف ولا تقطعه عنك فانه • مقيم على باب الرجا ابدا ملقى •

اللهم يا من ستر الزلات • وغفر السيئات • وابدلها
حسنات • اجرنا من مكرك • وزينا بذكرك • ووفقنا لشكرك
واغفر لنا • ولوالدينا • ولجميع المسلمين • تم الكتاب
المسمى بطهارة القلوب • في ذكر علام الغيوب
يوم الاربعا الحادي والعشرين من المحرم الحرام
سنة تسع وخمسين والف من
الهجرة النبوية • على مهاجرها
مني الف الف صلوة • والف الف
تحية على يد افقر
العباد لحمد بن يحيى
خادم تربة الشيخ
الاكبر محيي الدين
ابن العربي
قدس الله
سره وذلك
بحي الشيخ
ر